وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الموصل



اللغة الأكدية

(البابلية - الآشورية)

تاريخها وتدوينها وقواعدها

تأليف

دكتور عامر سليمان

أستاذ التاريخ القديم / قسم التاريخ
كلية الآداب - جامعة الموصل

وزارة التعليم العالى والبحث العلمى
جامعة الموصل



تأليف

دكتور عامر سليمان
أستاذ التاريخ القديم / قسم التاريخ
كلية الآداب - جامعة الموصل

١٩٩١



نشر وطبع وتوزيع
دار الكتب للطباعة والنشر - الموصل
شارع ابن الاثير - الموصل
هاتف ٧٦٣٢٣١
٧٦٣٢٣٥
تلكس ٨٠٩٢




مكتبة
لسان العرب
أ. علاء الدين شوقي
رابط بديل
lisanerab.com
www.lisanarb.com

المقدمة

يثير عنوان الكتاب عدة من الاستفسارات التي طالما القيت علىٰ المختصين بدراسة اللغات القديمة خاصة والمعنيين بدراسة التاريخ القديم بصورة عامة . ولعل في مقدمة تلك الاستفسارات السؤال عن مدىٰ امكان الباحثين المحدثين قراءة نصوص اللغات القديمة ونطق ماورد فيها من مفردات لغوية وادوات نحوية بالاسلوب نفسه الذي كان ينطق به المتكلمون بها في العصور القديمة . واذا كان الجواب شافياً وايجابياً فإن السؤال التالي الذي يعرض نفسه هو عن كيفية التعرف علىٰ اسلوب نطق اللغات القديمة التي توقفت عن الاستخدام منذ مئات من السنين . وأما اللغة الاكدية التي بطل استخدامها لغة تدوين ومخاطبة منذ مايزيد عن الالفين من السنين ، فتتوالىٰ الاسئلة والاستفسارات عن تاريخ استخدامها وعن المتكلمين بها وعن نصوصها المسمارية وكيفية تدوينها وعن قراءة تلك النصوص والتعرف من خلالها الىٰ نحو اللغة الاكدية وصرفها وفهم معاني مفرداتها والىٰ غير ذلك من الاسئلة والاستفسارات الكثيرة . ويظل الباحث المختص باللغة الاكدية يواجه السؤال الاهم وهو الخاص بأهمية دراسة اللغة الاكدية اصلاً ومدىٰ فائدتها لنا ونحن نعيش في عصر الذرة والتقنية الحديثة الذي طغى فيه التقدم العلمي والتقني علىٰ كل جانب من جوانب الحياة ولم يعد هناك فائدة ظاهرة لدراسة لغة لايمكن استخدامها للتفاهم مع الآخرين .

إن في هذا الكتاب محاولة للاجابة عن هذه الاستفسارات وغيرها مما قد يتبادر الى الذهن باسلوب علمي دقيق ومركز معتمدين في ذلك اساساً علىٰ ماتقدمه لنا النصوص المسمارية الاكدية نفسها ، آملين ان تكون وافية وواضحة .

يعد مصطلح اللغة الاكدية ، مصطلحاً حديثاً نسبياً لايتجاوز تاريخ استخدامه اواسط القرن الماضي[١] . الا انه قد ورد بصيغته الاكدية الاصلية في النصوص المسمارية القديمة للاشارة الىٰ لغة الاقوام التي اسست الدولة الاكدية في النصف الثاني من القرن الرابع والعشرين قبل الميلاد (حدود ٢٣٧١ ق. م)[٢] ، حيث سميت لغتهم باللغة الاكدية : **لِشان اَكدّي lišān akkadî**[٣] . وربما استخدمت اللغة الاكدية في القسم الوسطي من العراق لغة مخاطبة وتفاهم منذ اواخر الالف الرابع قبل الميلاد ، اي منذ ان حلّت بعض الاقوام الجزرية (العربية القديمة)[٤] في هذا الجزء من العراق قادمة من شبه الجزيرة العربية اصلاً وقد عرفت فيما بعد بالاقوام الاكدية نسبة الىٰ العاصمة الاكدية اكدّ ، الا ان لغتهم لم تدون في تلك الفترة المبكّرة من تاريخ ابتداع الكتابة حيث كانت اللغة السومرية ، هي لغة البلاد الرسمية التي دونت بها اول النصوص.

وبعد ان قامت الدولة الاكدية غدت اللغة الاكدية لغة الدولة الرسمية الىٰ جانب اللغة السومرية ، ودوّن بها الكثير من النصوص الرسمية والخاصة ، في حين دونت نصوص اخرىٰ باللغتين السومرية والأكدية او بخليط من كلتا اللغتين ، ثم شاع استخدام اللغة الاكدية وزاد انتشارها منذ مطلع الالف الثاني قبل الميلاد واصبحت لغة البلاد الرئيسة يقابل ذلك تقلص استخدام اللغة السومرية وانكماشها التدريجي.

وظلت اللغة الاكدية لغة العراق القديم باجزائه المتمثلة ببلاد سومر واكد وبلاد بابل وآشور قروناً عدة ، ويمكن تمييز لهجات اكدية متعددة بعض منها بابلية واخرىٰ اشورية تختلف في تفاصيلها نسبة الى مكان انتشارها وزمانه ونسبة الىٰ الاقوام

---

(١) كان أول من استخدم المصطلح في العصر الحديث ، وبغض النظر عن مدى دقة استخدامه الانكليزي رولنصون وذلك عام ١٨٥٢ م (انظر الحديث عن اللغة السومرية).

(٢) لقد اعتمدنا في تحديد سنوات حكم السلالات والملوك على ماجاء في كتاب هاري ساكز، عظمة بابل ، لندن ، ١٩٦٢ ترجمة عامر سليمان وهناك مدارس اخرى تضع تواريخ مختلفة.

(٣) The Assyrian Dictionary of the Oriental Insti tute of the University of Chicago, Chicago, 1965 – (CAD), 1/I,p.272,9,p.213.

(٤) حول استخدام مصطلح الأقوام الجزرية (العربية القديمة) بديلاً عن الأقوام السامية انظر الفصل الثاني من هذا الباب.

والقبائل التي استخدمتها وتكلمت بها والىٰ المؤثرات الداخلية والخارجية التي مرّت بها وتعرضت لها. ومنذ اواسط الالف الاول قبل الميلاد، أي بعد احتلال بلاد بابل وآشور من قبل الاخمينيين، بدأ استخدام اللغة الارامية ينتشر تدريجياً يقابله تقلص في استخدام اللغة الاكدية الىٰ ان غابت آخر اللهجات الاكدية عن الاسماع، قبل غياب نصوصها عن الانظار، وبطل استخدام اللغة الاكدية نهائياً مع حلول التاريخ الميلادي، ودخلت طي النسيان فانطمرت نصوصها في بطون التلول والمواقع القديمة وغطّت في سبات عميق حتىٰ آن لها ان تستفيق ثانية في القرن الماضي نتيجة نشاط الهواة من الباحثين عن الكنوز القديمة الذين كشفوا عن الآلاف من النصوص المسمارية الاكدية. وقد بذلت جهود مضنية لحل رموز هذه النصوص وقراءة مضامينها والتعرّف من خلالها علىٰ اللغة الاكدية وعلىٰ تاريخها الطويل وعلىٰ قواعدها ومفرداتها وتراثها الزاخر وعلىٰ ماكانت تسمىٰ به في العصور القديمة.

ومع ان مايقصد بمصطلح (اللغة الاكدية) في هذا البحث، وفي غيره من البحوث العلمية الحديثة، الاشارة الىٰ جميع اللهجات الاكدية التي استخدمت في مختلف ارجاء العراق القديم منذ اول استخدام اللغة الاكدية في اواخر الالف الرابع قبل الميلاد وحتىٰ توقف استخدامها لغة تخاطب وتدوين في القرن الاول، أي ان المصطلح يضم مايعرف عادة باللهجة الاكدية القديمة التي استخدمت في عهد الدولة الاكدية (٢٣٧١ - ٢٢٣٠ ق. م) واللهجات البابلية والآشورية القديمة والوسيطة والحديثة والمتأخرة وجميع اللهجات المحلية الاخرىٰ المتفرعة عنها والتي استخدم بعضها في البلدان والاقاليم المجاورة، كلهجة قانش في اقليم كبدوكيا في آسيا الصغرىٰ ولهجة ماري في سوريا ولهجة رسائل العمارنة في مصر ولهجة النصوص الاكدية من بلاد عيلام ولهجة نصوص نوزي وغيرها، فإن المصطلح لم يكن يشير الىٰ ذلك في البحوث والدراسات المبكّرة. ففي البحوث والدراسات التي ظهرت في القرن الماضي والنصف الاول من القرن الحالي، اطلق على لغة النصوص المسمارية المكتشفة في بلاد آشور وبلاد بابل، باستثناء النصوص السومرية، اسم اللغة الاشورية Assyrian Language او اللغة البابلية Babylonian Language نسبة الىٰ مناطق اكتشاف النصوص ذات العلاقة.

وعندما توضحت لدىٰ الباحثين اوجه الشبه بين لغة كل من النصوص المكتشفة في بلاد بابل وتلك المكتشفة في بلاد آشور، وتبين ان لغتها تنتمي في الواقع الىٰ اصل واحد ولغة واحدة ، سميت تلك اللغة باللغة البابلية – الاشورية او الاشورية – البابلية في حين ظل يطلق علىٰ العلم الذي اختص بدراسة تلك اللغة ، مهما كان اسمها ، وبنصوصها المسمارية اسم علم الاشوريات Assyriology . ومنذ الخمسينيات من هذا القرن تعارف الباحثون علىٰ تسمية تلك اللغة باللغة الاكدية Akkadian Language وذلك لان اللهجة الاكدية تمثل اولىٰ لهجات هذه اللغة المستخدمة في العراق واولىٰ اللهجات التي وجدت طريقها للتدوين في حين ظل العلم المختص بدراستها يسمىٰ بعلم الاشوريات.

وقداحتلت دراسة اللغة الاكدية ونصوصها المسمارية مكانة خاصة في معظم المؤسسات العلمية والجامعات الرصينة في العالم شرقاً وغرباً ، باستثناء الجامعات العربية ، وتضافرت جهود العلماء والباحثين الاجانب من مختلف الاقطار لقراءة نصوصها المسمارية وظهرت العشرات بل المئات من البحوث والدراسات المتخصصة والدقيقة وبمختلف اللغات الاجنبية ، وترجمت آلاف النصوص المسمارية ، واستخدمت مختلف الوسائل الحديثة ، بما فيها الحاسبات الالكترونية ، لاجراء البحوث وتقديم الاحصاءات عن تلك النصوص وعن مضامينها والّفت المعاجم اللغوية(٥) وتخصصت مجلات علمية معينة بالدراسات المسمارية.

---

(٥) ان أهم المعاجم الأكدية التي صدرت حتى الآن هي الآتية حسب تسلسل تاريخ صدورها :

Norris, Assyrian Dictionary, London, 1868 – 1872 (three parts) Strassmaier, J.N., Alphabetisches Verzeichnis der assyrischen und akkadischen wörter der schriften, Leipzig, 1882 – 1886.

Delitzsch,F., Assyrisches Handwörterbuch, Leipzig, 1896.

Muss – Arnolt, A Concise Dictionary of the Assyrian Language, Berlin., 1894 – 1905. (two volumes).

Carl Bezold, Babylonisch – assyrisches Glossar, Heidelberg, 1926.

Deimel, A., Akkadisch – sumerisches Glossar, Rome, 1937.

Soden, Von, W., Akkadisches Handwörterbuch, 1959 – 1965. (AHw.)

Oppenheim, L., and others, The Assyrian Dictionary of the Oriental Institute of the University of Chicago, Chicago, 1956 – present. (CAD)

وفضلاً عن ذلك ، فقد ظهرت العديد من الفهارس الخاصة بالمفردات والأسماء الواردة في النصوص الأكدية من مناطق او فترات معينة يمكن الاطلاع على تفاصيلها في CAD,I/ I,p.xi

وكان من الطبيعي ان يزداد الاهتمام بهذا النوع من الدراسات طالما استمرت هيئات التنقيب بالكشف عن المزيد من النصوص المسمارية التي تضمنت معلومات جديدة تضيف الى معلوماتنا السابقة عن تاريخ العراق القديم او تصحيح ماهو معروف عنه .

ولغرض اعداد الكوادر العلمية المتخصصة في قراءة النصوص المسمارية وفهم محتواها وترجمتها الىٰ اللغات الحديثة ، اولت عدّة من الجامعات العالمية تدريس اللغات العراقية القديمة واسلوب قراءة نصوصها اهتماماً كبيراً واسست من اجل ذلك فروعاً واقساماً علمية خاصة وتفرّغ الكثير من العلماء والباحثين للقيام بهذه الدراسات وكرّست معظم اوقاتهم للبحث والتنقيب عن اسرار الكتابة المسمارية ولغاتها .

وكان من نتائج تلك الجهود ان غدت المعلومات التي تقدمها النصوص المسمارية الاكدية والسومرية ، مصدرنا الاساس لدراسة تاريخ الشرق الادنىٰ القديم بصورة عامة وتاريخ العراق القديم بخاصة الىٰ جانب نتائج التنقيبات العلمية الاخرىٰ بعد ان كان الاعتماد في دراسة التاريخ القديم بالدرجة الاولىٰ علىٰ ماورد في بعض اسفار العهد القديم من معلومات مشوشة وما ذكره الكتاب الكلاسيكيون من اخبار وروايات غامضة ومقتضبة .

اما عن الدراسات الخاصة بالنصوص المسمارية ولغاتها القديمة في العراق ، وهو البلد الذي ابتدعت فيه الكتابة اصلاً وكشف في مدنه القديمة عن عشرات الالوف من النصوص المسمارية الاكدية ، فقد ظل بمعزل عما يجري في بقية انحاء العالم من بحوث ودراسات وما يبذل من جهود للتنقيب عن النصوص المسمارية وما يترجم من تلك النصوص ، وجميعها يخص تاريخه السياسي والحضاري القديم وتاريخ البلدان المجاورة له ، وكأن الامر لايعنيه من قريب او بعيد وذلك حتىٰ اواسط القرن الحالي ، اي لما يقرب من مائة سنة من تاريخ الاعلان عن حل رموز الكتابة المسمارية والاعتراف بعلم الاشوريات . بل لم يكن في العراق حتىٰ اواسط القرن الحالي مختص بالكتابات المسمارية ولغاتها الاكدية والسومرية من العراقيين الا استاذنا الفاضل المرحوم طه باقر، الذي ساهم في قراءة بعض النصوص المسمارية المهمة وترجمتها فضلاً عن مساهماته الاخرىٰ في مجال

دراسة التاريخ القديم ونشر الوعي الآثاري في العراق (٦) . وكان تأسيس قسم الآثار في كلية الآداب في بغداد عام ١٩٥١ فاتحة عهد جديد للدراسات المسمارية ولغاتها القديمة حيث ضمنت مناهجه العامة تدريس اللغتين السومرية والاكدية فضلاً عن تعليم مبادئ الكتابة المسمارية ، مما أفسح المجال لعدد من خريجيه للالتحاق بالبعثات العلمية خارج القطر والتخصص بالدراسات المسمارية بصورة عامة ، الا ان عددهم كان محدوداً ولايتجاوز عدد اصابع اليدين وذلك حتى السبعينيات وعمل بعضهم في دائرة الآثار ، (٧) في حين التحق بعضهم الآخر بالجامعات العراقية (٨)، وشهدت السنوات العشر الاخيرة نشاطاً ملحوظاً في حقل الدراسات المسمارية ولغاتها القديمة ، ففتح قسم خاص بالمسماريات في دائرة الآثار والتراث يعني بجمع الكتب والبحوث المتخصصة ويهيئ الظروف المناسبة للباحثين ويدرب عدداً من منتسبي الدائرة على ذلك . وقد استعانت الدائرة بعدد من خريجي قسم الآثار من الحاصلين على شهادة الماجستير للعمل في هذا القسم ، كما استمر قسم الآثار بجامعة بغداد في تخريج الملاكات العلمية المتخصصة في الدراسات المسمارية على مستوى الماجستير واولى قسم التاريخ بكلية الاداب بجامعة الموصل تدريس الكتابة المسمارية ،

---

(٦) حصل المرحوم الاستاذ طه باقر على شهادة الماجستير في التاريخ القديم من المعهد الشرقي في جامعة شيكاغو عام ١٩٣٨ . والتحق بدائرة الآثار بعد عودته الى العراق وكان من المختصين الروّاد في تاريخ العراق القديم وتاريخ حضارته وبدراسة آثاره والتنقيب عنها وكتب عدة من الكتب والبحوث العامة والمتخصصة عن تاريخ العراق القديم وعمل على نشر الوعي الآثاري بين الأوساط العلمية وخارجها وترجم كثيراً من الكتب المتخصصة عن تاريخ العراق القديم وساهم في قراءة بعض النصوص المسمارية المهمة التي كان قد اكتشفها في اثناء عمله رئيساً لهيئة تنقيبات دائرة الآثار في موقع تل حرمل وتل الضباعي ، منها قانون اشنونا وبعض النصوص الرياضية المهمة ونشر بحوثه ودراساته في مجلة سومر بالدرجة الاولى . كما قام بتدريس اللغتين السومرية والأكدية لطلبة قسم الآثار لسنوات طويلة . عن حياة المرحوم الاستاذ طه باقر وانجازاته ونشاطاته الكثيرة انظر الكتاب الذي اصدرته وزارة الثقافة والاعلام تخليداً لذكراه : فوزي رشيد ، طه باقر - حياته وآثاره ، بغداد ، ١٩٨٧ .

(٧) كان في مقدمة من عاد الى العراق وعمل في دائرة الآثار من المختصين بالدراسات المسمارية بعد الاستاذ طه باقر، الدكتور فوزي رشيد المتخصص في السومريات والدكتورة بهيجة خليل اسماعيل التي تخصصت بالآشوريات والدكتور عبدالهادي الفؤادي الذي تخصص بالآشوريات ايضاً .

(٨) من المتخصصين بالآشوريات الذين التحقوا بالجامعات العراقية وعملوا في حقل التدريس كل من : أ . د . فاضل عبدالواحد و أ . د . اكرم الزيباري و د . خالد الأعظمي و أ . د . سامي سعيد الأحمد والمرحوم أ . رضا الهاشمي والمرحوم عبدالكريم احمد و أ . د . فاروق الراوي و أ . د . عبدالاله فاضل وكلهم في جامعة بغداد . و أ . د . عامر سليمان و د . علي ياسين في جامعة الموصل . ودكتور نائل حنون في جامعة القادسية

فضلاً عن عدد آخر من الذين حصلوا على شهادة الماجستير في قسم الآثار بجامعة بغداد والعاملين حالياً في دائرة الآثار والتراث او في قسم الآثار وهناك اثنان من موفدي جامعة الموصل يدرسون حالياً في المملكة المتحدة لنيل شهادة الدكتوراه في الآشوريات ايضاً .

واللغة الاكدية اهتماماً خاصاً لطلبة الماجستير في قسم التاريخ القديم. ومع هذا الاهتمام المتزايد والملحوظ في هذا الحقل من الدراسات في العراق فانه لايؤلف الا جزءاً يسيراً وضئيلاً مما يجب ان تكون عليه هذه الدراسات مقارنة بما هي عليه في بلدان العالم الاخرىٰ.

ومن الجدير بالاشارة هنا انه ليس هناك حتىٰ الآن اي متخصص بالدراسات المسمارية ولغاتها القديمة في جميع الاقطار العربية الاخرىٰ باستثناء متخصص واحد من القطر المصري كان يعمل في العراق.[9]

اما الدراسات والبحوث العربية الخاصة بالمسماريات وباللغة الاكدية بشكل خاص، فهي محدودة جداً ويتناسب عددها مع عدد المختصين باللغة الاكدية، وهو قليل، كما ان معظم هؤلاء المختصين يعملون حالياً في حقل التدريس في الجامعات العراقية مما قلّل فرص تفرغهم العلمي، وكان لذلك نتائجه السلبية علىٰ عدد وطبيعة البحوث العراقية في هذا المجال. ومع ذلك، ظهرت بعض البحوث والدراسات التي اهتمت بترجمة بعض النصوص المسمارية الاكدية ذات الاهمية الخاصة مستعينة غالباً بترجمتها الاجنبية[10].

ولمعرفة مدىٰ اهمية وجدوىٰ الدراسات العربية للنصوص المسمارية الاكدية واهمية بلورة مدرسة عراقية خاصة في هذا الحقل من الدراسات تعتمد اسلوبا عربياً دقيقاً تنقل اصوات وترجمة النصوص الىٰ القارئ العربي المعاصر، لابد من التعرف اولاً علىٰ الاسباب التي تكمن وراء اهتمام الاجانب المتزايد بدراسة تاريخنا القديم وترجمة النصوص المسمارية العراقية المكتشفة علىٰ الرغم من ان ذلك التاريخ وتلك النصوص لاتمت بصلة مباشرة ظاهرة بتاريخهم ولغاتهم.

انه من الواضح ان من الاسباب والدوافع الرئيسة التي دفعت الروّاد من الاجانب للاهتمام بالكتابات المسمارية ولغاتها القديمة تحقيق رغبات الرحّالة والسواح

---

(٩) وهو د. رمضان عبدالمقصود القط، انظر مثلاً بحثه في سومر، ٣٩، ١٩٨٣، صفحة ١٧٢ – ١٧٤.

(١٠) تم نشر معظم هذه البحوث والدراسات في مجلة سومر التي تصدرها دائرة الآثار والتراث وبعضها الآخر في مجلة Iraq التي تصدرها المدرسة البريطانية للآثار في بغداد في حين صدر عدد منها بشكل مستقل منها في سلسلة نصوص المتحف العراقي وبعض الكتب التي نشرت ترجمات القوانين والملاحم والأساطير.

والقناصل والسفراء الرومانسية في الكشف عن اسرار الشرق الغامض الذي طالما قرأوا عنه في قصص الف ليلة وليلة ورحلات السندباد البحري وغيرها من القصص والروايات الشيقة والخيالية، واطلعوا علىٰ بعض آثاره الشاخصة. وفضلا عن ذلك، فقد كانت هناك دوافع علمية بحتة لدىٰ بعض الباحثين هدفها الكشف عن تاريخ العالم القديم وحضارته الا انه يبدو انه كان هناك دوافع كامنة دينية وعرقية وسياسية تزيد في تحفيز الاجانب للاقبال علىٰ هذه الدراسات وتمويلها ودعمها بشتىٰ الوسائل شأنها في ذلك شأن معظم دراسات الاستشراق الاخرىٰ التي تناولت تاريخنا العربي والاسلامي والحديث من منظور خاص املته مثل هذه الدوافع. لذا فان المتتبع لتطور الدراسات المسمارية ولغاتها القديمة، وخاصة تلك الدراسات التي ظهرت في النصف الاول من القرن الحالي، يلحظ من غير عناء كبير الاهتمام اولاً بترجمة النصوص الدينية والتاريخية التي تتضمن معلومات فسّرت علىٰ انها تؤيد علىٰ نحو مباشر او غير مباشر ماورد من معلومات تاريخية في اسفار العهد القديم، ولاسيما تلك المعلومات الخاصة ببلاد بابل وآشور، وأخذت لتأكيد الصورة المشوهة التي رسمها كتّاب اسفار العهد القديم[١١] من الاحبار اليهود الحاقدين علىٰ البابليين والاشوريين. كما حاول بعض الباحثين من الاجانب، وكثير منهم من اليهود المتعصبين، التركيز على العمق التاريخي المفترض لليهود وحقهم المزعوم في ارض فلسطين، واستعان بعضهم الآخر باللغة العبرية وخطها المربع لدراسة اللغة الاكدية وتنظيم معاجمها[١٢] وكأنها اللغة الوحيدة القريبة من اللغة الاكدية او انها اقدم اللغات الجزرية الاخرىٰ، كاللغة الآرامية او العربية مثلاً. ويبدو ان من اهداف هذا الاسلوب في البحث والدراسة عزل اللغة الاكدية والاقوام التي استخدمتها قديماً والحضارة التي انتجتها عن الحاضر وقطع الجسور التي تصل بين ماضي العراق الزاهر وحاضره.

من هنا تبرز اهمية الدراسات العربية للغة الاكدية ونصوصها المسمارية وترجمتها الىٰ اللغة العربية، ففضلاً عما ستقدمه هذه الدراسات من معلومات قيمة وتفسيرات

---

(١١) وهو كتاب اليهود المقدس ويسمى جوازاً بالتوراة.

(١٢) انظر مثلاً: Carl Bezold, Babylonisch – assyriesches Glossar, Heidelberg, 1926.

دقيقة لما تضمنته النصوص المسمارية الاكدية تصحح الصورة المشوهة التي رسمت لتاريخنا القديم وتساعد علىٰ اعادة كتابة هذا التاريخ من منظور علمي دقيق غير متحيز، فانها ستوفر للباحثين العرب من المختصين بالدراسات المسمارية ولغاتها القديمة ولغيرهم المادة الاولية التي يمكن الافادة منها والاعتماد عليها في كتابة البحوث والدراسات التاريخية والحضارية واللغوية علىٰ اختلافها ، وفضلاً عن ذلك ، فان دراسة اللغة ، اية لغة كانت لاسيما القديمة منها ، ذات فائدة كبيرة تعين علىٰ تلمس الملامح العامة التي تميز مجتمعاً ما عن غيره وتساعد علىٰ تحديد دوره التاريخي وانتمائه الحضاري وهويته القومية ، كما ان دراسة اللغة دراسة مقارنة توضح غالباً علاقة المتكلمين بها بغيرهم من الاقوام وقد تحدد اصولهم وموطنهم الاول وطريق هجرتهم والاقوام التي احتكت بهم ، وهذا ماقدمته لنا دراسة اللغة الاكدية . وعلىٰ العكس من ذلك ، فان الجهل باللغة وبتاريخها وعلاقتها باللغات الاخرىٰ قد يفقدها ، والمتكلمين بها ، العمق التاريخي ويطمس اصالتها وقد يقود الى استنتاجات لغوية وتاريخية وحضارية غير دقيقة او خاطئة .

ودراسة اللغة الاكدية ذات فائدة خاصة للمتكلمين باللغة العربية والباحثين في تاريخها وتأصيل مفرداتها ، وبدراسة نحوها وصرفها ، فهي تعين كثيراً علىٰ بيان أصالة اللغة العربية وعلىٰ فهم كثير من الظواهر اللغوية ومعرفة الوافر من اصول المفردات العربية مما عجز عن فهمه ومعرفته النحاة واللغويون العرب القدماء لعدم معرفتهم باللغة الاكدية وبغيرها من اللغات الجزرية القديمة الاخرىٰ ، وان دراسة اللغة الاكدية كذلك سيقدم الرد الحاسم والدليل القاطع على بطلان ماتعرضت له لغتنا العربية قديماً وحديثاً من دس ، فاللغة الاكدية ، كما سنوضح فيما بعد ، اقدم اللغات الجزرية من حيث تاريخ التدوين ، ونصوصها المسمارية اقدم النصوص التي وصلت الينا بصيغتها الاصلية التي كتبت بها قبل آلاف السنين ، لذا فان ماتقدمه من ادلة علىٰ اصالة بعض الظواهر والسمات والمفردات اللغوية يعد علىٰ درجة كبيرة من الاهمية ، فاذا بينت اللغة الاكدية والدراسات اللغوية المقارنة بان اللغة العربية اتسمت من بين شقيقاتها اللغات الاخرىٰ المتفرعة عن العائلة اللغوية نفسها التي تنتمي اليها كل من الاكدية والعربية ، بمجموعة من الخصائص القديمة ، فان ذلك تأكيد علىٰ اصالة

اللغة العربية وقدمها وقربها من اللغة الأم المفترضة . ويمكن تفسير ظاهرة احتفاظ العربية بعدد من الخصائص القديمة على انها ناتجة عن حقيقة ان اللغة العربية نشأت وتطورت في الموطن الذي يفترض ان عاشت فيه اللغة الام وانها لم تحل محل لغة اخرىٰ ، كما حدث لغيرها من اللغات المتفرعة عن الام ، كما ان مكان انتشارها الجغرافي وانعزالها النسبي ساعد هو الآخر علىٰ استقلالها ومحافظتها علىٰ خواصها القديمة بعيداً عن المؤثرات الخارجية .(١٣) ولعل من الامثلة التي يمكن الاشارة اليها في هذا الصدد ظاهرة الاعراب التي ظن بعضهم انها ليست من الظواهر الاصلية في اللغة العربية .(١٤) في حين اكدّت النصوص الاكدية أصالة هذه الظاهرة وقدمها وكونها من الظواهر اللغوية الموروثة التي لايمكن الطعن في اصالتها طالما ان النصوص الاكدية من العصر البابلي القديم (حدود ٢٠٠٠– ١٦٠٠ ق . م) وما قبله قد احتفظت هي الاخرىٰ بحركات الاعراب التي تظهر على آخر الكلمات علىٰ نحو كامل ودقيق وقلما نجد فيها خروجاً عن القواعد اللغوية المعروفة . وما يقال عن ظاهرة الاعراب ينطبق علىٰ الكثير من الظواهر اللغوية الاخرىٰ التي احتفظت بها اللغة العربية دون غيرها ، او انها احتفظت بها بصيغتها وشكلها الاصليين من غير ان يطرأ عليها تغيير جوهري ، كأصوات بعض الصوامت ، في حين فقدت او تغيرت في بعض اللغات الاخرىٰ تغييرات داخلية حتى عدّ النطق العربي لبعض الاصوات اقدم من الهجرات الجزرية نفسها :(١٥)

كما ان دراسة اللغة الاكدية وقراءة نصوصها العلمية والادبية سيؤكد لنا كفاءة هذه اللغة وقدرتها علىٰ استخدام المفردات والمصطلحات العلمية والفنية لتدوين العلوم والمعارف المختلفة التي كانت الاساس الذي قامت عليه العلوم والمعارف الانسانية فيما بعد. وكان من نتائج ذلك ان انتقل كثير من تلك المفردات والمصطلحات الى اللغات الاخرىٰ ، ومنها اللغة العربية ، بصورة مباشرة او عن طريق لغة اخرىٰ ، بل ان بعض تلك المفردات انتقل الىٰ اللغات الاوربية عن طريق اللغة

(١٣) صبحي الصالح ، دراسات في فقه اللغة ، دمشق ، ١٩٦٠ ، صفحة ٢٤– ٢٥ ، كذلك : ولفنسون ، تاريخ اللغات السامية ، مصر ، ١٩٢٩ ، صفحة ٣.

(١٤) Vollero.. K., Volkssprache und Schriftssprache im alten Arabien, Strassberg, 1966.

(١٥) محمود حجازي ، علم اللغة العربية ، الكويت ، ١٩٧٣ ، صفحة ١٩٦.

الفارسية او الاغريقية او الآرامية وظل يستخدم فيها حتىٰ يومنا هذا.[١٦] فاذا كانت هذه كفاءة اللغة الاكدية وقابليتها علىٰ تدوين العلوم والمعارف فما بالك بلغتنا العربية التي تعد من اكثر اللغات الجزرية (العربية القديمة) ثراء بالمفردات اللغوية وقابلية في الاشتقاق للتعبير عن الجديد من الافكار والمستحدث من وسائل الحياة؟

فضلاً عن ذلك كله، فان دراسة اللغة الاكدية، واللغة السومرية كذلك، وهي اللغة الرئيسة الثانية التي استخدمت في العراق القديم، ستوضح لنا الاصول العراقية القديمة للعديد من المفردات اللغوية التي ظن اللغويون العرب القدماء، وتبعهم المحدثون، بانها من المفردات الاعجمية او الدخيلة ونسبوها خطأ الىٰ الفارسية او العبرية او الرومية او غيرها. كما انها ستبين لنا كيفية انتقالها من اللغات العراقية القديمة الى اللغة العربية.

وعلى الرغم من الاهمية التي احتلتها دراسة اللغة الاكدية لفهم وتوضيح العديد من الظواهر اللغوية العربية وتأصيل الكثير من المفردات والتسميات، فانها ظلت بعيدة عن المهتمين بدراسة اللغة العربية وغريبة عليهم في احيان كثيرة بنصوصها المسمارية الاصلية او بلباسها الاوربي الحديث، وهو الخط اللاتيني مع الرموز والاشارات الكثيرة المستحدثة فيه لنقل اصوات اللغة الاكدية الىٰ القارئ المعاصر، ولايقتصر الأمر علىٰ ذلك، بل ان معظم الدراسات اللغوية التي تمت عن اللغة الاكدية حتىٰ الآن، ان لم نقل جميعها، قد كتبت بلغات اجنبية ومن وجهة نظر المتكلمين باللغات الاوربية الهندو- اوربية، في حين ان اللغة الاكدية، شأنها في ذلك شأن اللغة العربية، تنتمي الىٰ عائلة لغوية مختلفة تماماً عن عائلة اللغات الهندية-الاوربية، وهي عائلة اللغات الجزرية، لذا جاءت تلك الدراسات مختلفة تماما عما اعتاد عليه اللغويون العرب من دراسات.

من هنا جاءت هذه المحاولة المتواضعة التي تهدف الىٰ التعريف باللغة الاكدية وباسلوب تدوينها وبتاريخها الطويل وبقواعدها اللغوية وبمفرداتها المهمة. وقد اعتمدنا في تقديم هذه الصورة عن اللغة الاكدية، وبصورة خاصة ماله علاقة بالقواعد،

---

(١٦) عامر سليمان، التراث اللغوي، حضارة العراق، بغداد، ١٩٨٥، ج١، صفحة ٣١٢- ٣١٣.

المنهج المتبع في دراسة قواعد اللغة العربية كلما كان ذلك ممكناً خلافاً لما هو متبع في جميع الكتب الاجنبية التي صدرت حتىٰ الآن عن قواعد اللغة الاكدية ، لان من الاهداف الرئيسة لهذه الدراسة تقديم اللغة الاكدية الىٰ المهتمين بالدراسات اللغوية العربية وتوضيح الصلة التي تربط بين اللغتين العربية والاكدية. كما اننا استخدمنا الحرف العربي الى جانب الحرف اللاتيني ، لنقل اصوات اللغة الاكدية الاصلية اعتقاداً منا بانه اكثر ملاءمة من الخط اللاتيني الذي وجد اصلاً لتدوين لغة هندية - اوربية.

انها محاولة بحاجة الىٰ تقويم وتعديل نأمل لها النجاح

ومن الله التوفيق

ايضاحات

ضم الكتاب نصوصاً وعبارات ومفردات اكدية كثيرة نقلت الفاظها الاصلية الى القارئ بالخطين العربي واللاتيني. ودفعاً لاي التباس ولتميز هذه النصوص عن النصوص العربية والانكليزية فقد طبعت بالحرف الاسود وفي كلا الخطين العربي واللاتيني.

ورغبة في نقل الفاظ اللغة الاكدية الى القارئ بصورة اقرب ماتكون الى الدقة، استخدمت بعض الرموز والاشارات المستحدثة للتعبير عن الاصوات او الحركات التي يفتقر اليها الخط اللاتيني بالدرجة الاولى، والخط العربي، ولبيان اسلوب قراءة اللغة الاكدية وعلى النحو الآتي:

اولاً. لم يضف الى رموز الخط العربي سوى اشارة واحدة فقط هي النقطتان (:) تحت الحرف للتعبير عن الكسرة المائلة القصيرة التي نقلت بالخط اللاتيني بواسطة الحرف e، وتحت الياء للتعبير عن الكسرة المائلة الطويلة (ي = e).

ثانياً. استخدم الرمز گ للتعبير عن الكاف الثقيلة (g) والرمز پ للتعبير عن الباء الخفيفة (p).

ثالثاً. اما بالنسبة للخط اللاتيني، فقد استخدمت الاشارات الاتية، وهي الاشارات المستخدمة عادة من قبل الباحثين والمختصين بالدراسات المسمارية واللغات القديمة:

ق = q
ع = ʿ
خ = ḫ
ص = ṣ
ش = š
ط = ṭ

رابعاً. للتعبير عن الحركة الطويلة، وضع خط افقي صغير فوق حرف العلة الطويل لبيان ان الحركة طويلة اصلاً نحو: ā، ī، ē، ū، في حين وضعت اشارة صغيرة على شكل ^ فوق حرف العلة الطويل للتعبير عن الحركة الطويلة الناتجة عن إندماج حركتين مختلفتين نحو: â، î، ê، û.

وعند نقل الفاظ اللغة الاكدية بالخط العربي ، تجاوزنا هذا التفريق منعاً لاي التباس او ارباك في قراءة النصوص الاكدية .

خامساً. طبعت العلامات الدالة Determinitives والنهايات الصوتية Phonetic Complements بحرف اصغر حجماً من الحرف الاعتيادي لتمييزها عن غيرها .

سادساً: نظراً لان هناك اكثر من علامة مسمارية واحدة لها القيمة الصوتية ذاتها ولبيان العلامة المسمارية التي كتبت بها القيمة الصوتية المعنية ، فقد وضع رقم صغير الى جانب القيمة الصوتية عند نقلها بالحرف العربي او اللاتيني لبيان تسلسل تلك القيمة الصوتية والعلامة المسمارية التي تمثلها نحو:

د$_{٢}$ ، د$_{٣}$ ، د$_{٤}$ ، د$_{٥}$ da$_4$, da$_5$, da$_6$...

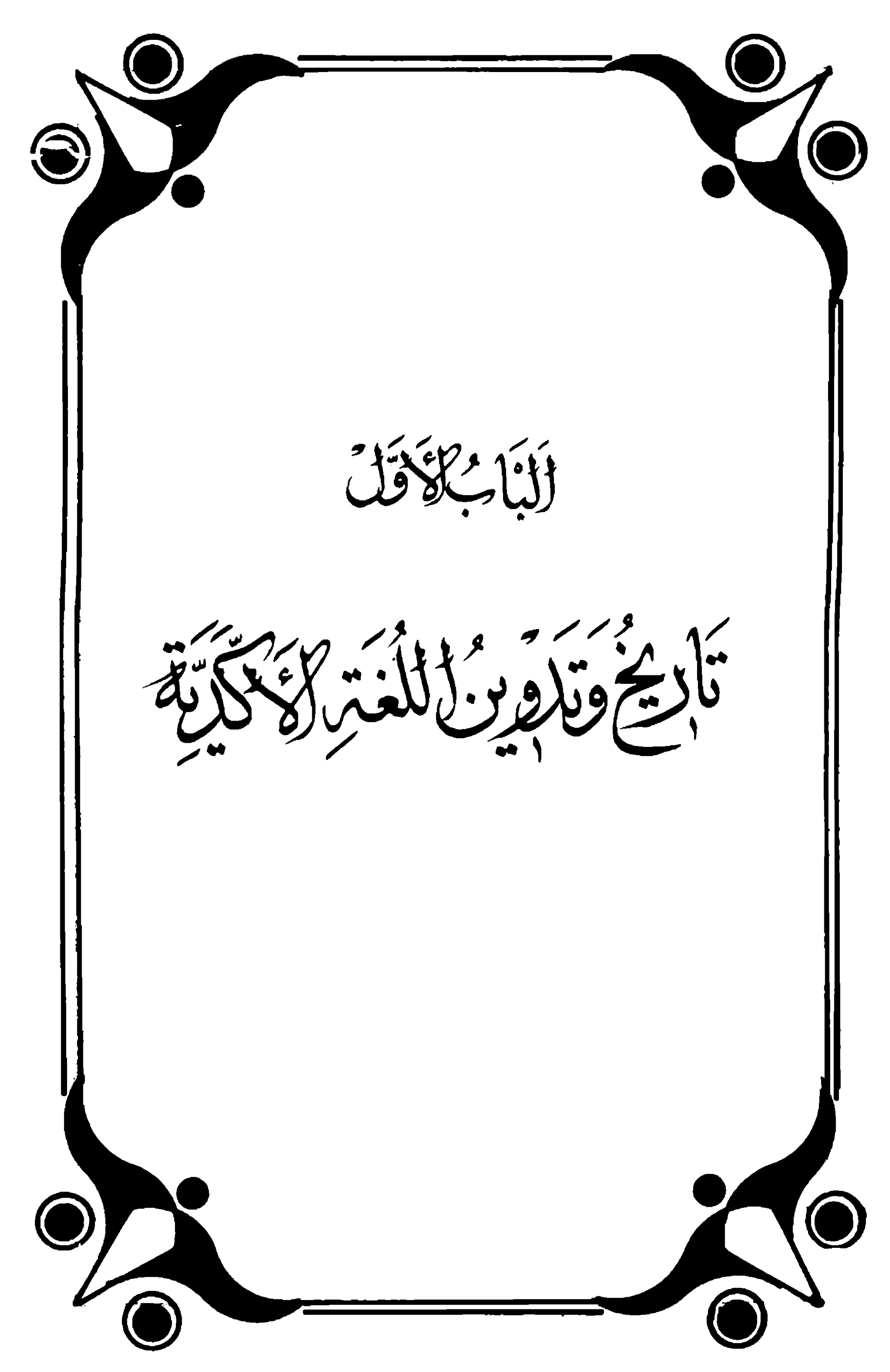
اما القيمة الصوتية الاولى ، وهي الاكثر وروداً في النصوص ، فقد تركت دون اشارة (دَ da) ، في حين وضعت اشارة صغيرة فوق القيمة الصوتية الثانية والثالثة عند النقل بواسطة الخط اللاتيني بدلاً من الارقام (dá = د$_{٢}$ و dà = د$_{٣}$) .

سابعاً. تشير النجمة الصغيرة الى جانب الكلمة او العبارة (*) الى ان صيغة الكلمة التي تعقبها مفترضة نظرياً وقياساً على غيرها او حسب القاعدة ، الا انها لم ترد في النصوص المكتشفة .

ثامناً. تحصر الزاوية بين ضلعيها المفتوحين الكلمة او العبارة الاصلية وتؤشر نهايتها الى الكلمة بعد ان طرأ عليها بعض التغييرات الصوتية وكما وردت في النصوص نحو:

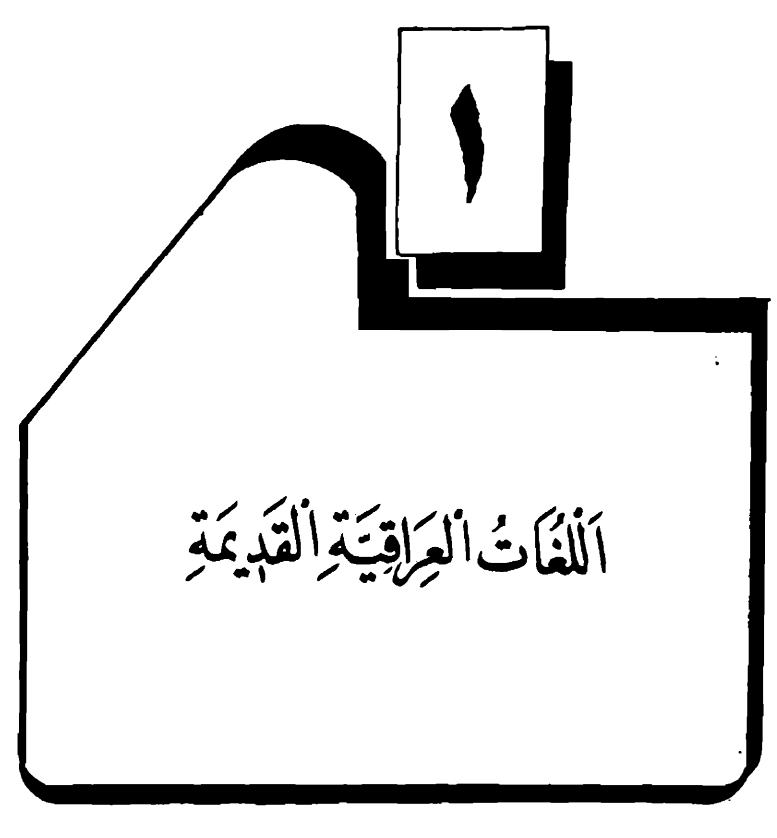
مَركَبتمُ markabtum < نَركبتمُ narkabtum

تاسعاً. قام الباحث باستنساخ النصوص المسمارية للنماذج المنتخبة في الملحق باسلوب الخط المستخدم اصلاً ، اي بالشكل البابلي القديم او الاشوري الحديث ، في حين اشير في قائمة العلامات المسمارية الى الشكل الاشوري الحديث فقط ، وهو الشكل المتبع في تنظيم العلامات المسمارية في القواميس الحديثة عادة .



الباب الأول

تاريخ وتدوين اللغة الأكدية



اقدم اللغات العراقية

إن من اهم مايميز الانسان عن غيره من الكائنات الحية قدرته علىٰ التعبير عن نفسه بطرق ووسائل ارادية شتىٰ بصرية كانت ام سمعية(١٧) تمكّنه من الاتصال باخيه الانسان. فاستخدم الاشارات والحركات ، وهي وسائل ارادية بصرية ، ثم استخدم الاصوات التي كوّنت اللغة ، وهي من الوسائل الارادية السمعية . وأخيراً استخدم الرسوم والعلامات ثم الكتابة. وظلت هذه الوسائل جميعها مستخدمة جنباً الى جنب حتىٰ يومنا هذا غير ان اهمية كل منها وفائدته كانت تزداد او تنقص تبعاً للظروف التي يتعرض لها الانسان.

---

(١٧) حول الوسائل السمعية والبصرية واللمسية ، انظر علي عبدالواحد وافي ، علم اللغة ، ط ٥ ، القاهرة ، ١٩٦٢ ، صفحة ٧٤- ٧٩.

وتعد اللغة اهم وسائل التعبير الارادية السمعية ، وقد استخدمها الانسان منذ اقدم العصور بل لايمكن تصور مجتمع ما مهما كان بدائياً دون ان تكون له لغة يتفاهم بها افراده فيما بينهم .ومع ذلك ، فان معرفتنا بلغة الانسان القديم محدودة جداً ولاتتجاوز في معظم الاحيان تاريخ ابتداع الكتابة في المنطقة المعنية .

وفي العراق تشير المكتشفات الاثرية التي تمت في عدد من الكهوف والمغاور في القسم الشمالي منه ، الىٰ ان الانسان عاش فيه منذ فترة سحيقة في القدم تسبق تاريخ ابتداع الكتابة بعشرات الالوف من السنين . وبدهي انه استخدم خلال تلك العصور الطويلة لغة او لغات تفاهم بها مع أخيه الانسان ، إلا ان معلوماتنا عن تلك اللغة او اللغات قليلة جداً بل معدومة وذلك لان الكتابة ، وهي وسيلة تدوين وحفظ اللغة الىٰ الاجيال التالية ، لم تكن معروفة. وربما كان بالامكان معرفة الفصيلة او العائلة اللغوية التي تنتمي اليها لغة السكان القدماء تخميناً ، ومن خلال دراسة الاثار المادية والهياكل العظمية وتحليلها ومعرفة انتماء الانسان العرقي وموطنه الاصلي وطريق هجرته ، الا ان الباحثين في تاريخ العراق القديم لم يتمكنوا بعد من تحديد فصيلة اللغة اواللغات التي كانت سائدة في مختلف انحاء القطر في عصور قبل الكتابة ، وان جلّ ما نعرفه عن لغة السكان القدماء هو بعض المفردات اللغوية والتسميات الجغرافية الغريبة عن اللغات التي ظلت مستخدمة في لغات المنطقة المعروفة ، كاللغة السومرية واللغة الاكدية مما يشير الىٰ ان تلك المفردات والتسميات لابد انها تنتمي الىٰ لغة السكان في العصور السابقة لتاريخ ابتداع الكتابة وسيلة للتدوين ، ولعل من ابرز تلك التسميات اسم مدينة اشور الذي ورد في النصوص المسمارية علىٰ هيئة بال – تل Bal.Til وربما كذلك اسم بابل Babil واربيل Erbil[(١٨)] هذا فضلاً عن المفردات والتسميات التي يظن انها ، كما سيأتي ذكر ذلك ، تنتمي الىٰ مايعرف لدىٰ بعض الباحثين بلغة الفراتيين الاوائل.

وفي النصف الثاني من الالف الرابع قبل الميلاد ابتدع العراقيون القدماء في القسم الجنوبي من العراق اول وسيلة للتدوين معروفة في العالم ، ودونوا علاماتهم الصورية المستخدمة وسيلة للتدوين علىٰ الواح الطين. ويرقىٰ تاريخ اقدم الالواح

---

(١٨) انظر: Saggs,H.W.F., The Might that was Assyria, London, 1984, p.22

التي تحمل علامات صورية مفهومة اللغة الىٰ دور جمدة نصر، أي الىٰ اواخر الألف الرابع قبل الميلاد، وقد تبين ان لغة تلك العلامات هي اللغة السومرية مما دفع العلماء المحدثين الىٰ الاعتقاد بان السومريين كانوا اول من سكن ارض جنوبي العراق وان لغتهم كانت اول لغة استخدمت في تلك المنطقة طالما كانت اول لغة مدونة. الا ان الباحث لاندزبرجر Landsberger عارض هذا الاعتقاد وجاء برأي جديد [١٩] اعتمد علىٰ دراسة وتحليل الاثار المادية التي خلّفها لنا الانسان الذي عاش في الالفين الخامس والرابع قبل الميلاد في القسم الجنوبي من العراق، والتي تعرف آثارياً بآثار دور العبيد؛ وعلىٰ دراسة التراث اللغوي الذي خلفه ذلك الانسان مما نجد بقاياه في اللغات التي سادت في المنطقة في الفترة التالية، وهي اللغة السومرية واللغة الاكدية. وفحوىٰ الرأي الجديد ان السومريين لم يكونوا اول من عاش في ارض جنوبي العراق بل سبقهم الىٰ ذلك اقوام اخرىٰ لاتزال هويتهم العرقية مجهولة لدينا غير انه يمكن التأكد من وجودهم من خلال آثارهم المادية التي عرفت بآثار دور العبيد. ولذا فان اللغةالسومرية لم تكن اول اللغات المستخدمة في هذا الجزء من العراق القديم بل سبقتها لغة سكان دور العبيد وانه بالامكان تتبع بقايا تلك اللغة وتشخيصها من خلال دراسة النصوص السومرية والاكدية التي ضمت بعض المفردات اللغوية والتسميات الغريبة عن اللغتين السومرية والاكدية. وقد اصطلح لاندزبرجر على تسمية سكان دور العبيد باسم الفراتيين الاوائل Proto-Euphrates ونسب تراثهم اللغوي الىٰ ذلك ايضاً. وقد شملت المفردات اللغوية والتسميات التي عدّها لاندزبرجر من تراث الفراتيين الاوائل اللغوية اسماء معظم المدن السومرية القديمة واسمي نهري دجلة والفرات واسماء عدد من الحرف والصناعات والآلات والادوات الاساسية في حياة الانسان القديم. وقد ايّد هذا الرأي الباحث المعروف جلب Gelb واضاف الىٰ الادلة المقدمة ادلة اخرىٰ تاريخية ولغوية [٢٠]. ونندرج فيما

---

(١٩) نشر بحثه في المجلة التاريخية لجامعة انقرة لعام ١٩٤٣ – ١٩٤٥.

(٢٠) القى Gelb بحثه في المؤتمر التاسع للآشوريات المنعقد في جنيف عام ١٩٦٠ وأضاف ادلة مأخوذة من اثبات العلامات المسمارية التي وجد ان البعض منها يذكر القيم الصوتية دون مايراد منها من قيم رمزية لمفردات غير سومرية ورثها السومريون في نظام كتابتهم المسمارية. وذهب هذا الباحث ابعد من ذلك ورجّح ان السومريين كانوا قد اخذوا الكتابة المسمارية عن تلك الأقوام.

يلي اهم التسميات والمفردات اللغوية التي يظن بانها تنتمي الىٰ لغة الفراتين الاوائل والتي وردت في النصوص المسمارية السومرية والاكدية ، علماً أن بعضها ظل مستخدماً علىٰ مر العصور وحتىٰ الوقت الحاضر:

الكلمة كما وردت في النصوص المسمارية		مايقابلها باللغة العربية
إنجار	engar	فلاّح
اَپن	apin	محراث
نِمبَر	nimbar	نخل
شُلُمب	sulumb	تمر
تِبِرا	tibirā	نحاس
سِمُج	simug	حدّاد
نَجَر	nagar	نجّار
مَلَخ	malaḫ	ملاّح
پَخَر	paḫar	فخّار
دَمجَر	damgar	تاجر
اِشبَر	išbar	حائك
اَشجَب	ašgab	اسكافي – جلاّد

اما بالنسبة لاسماء المدن والمواقع والانهار، فيرىٰ مؤيدو هذا الرأي ان اسماء معظم المدن المهمة في بلاد سومر وأكد ترجع الىٰ لغة الفراتيين الاوائل ومنها ، ابتداء من الجنوب :

اريدو	Eridu	اريدو (ابو شهرين)
اورِم	Urim	اور
اورُك	Uruk	الوركاء

كلاب	Kullab	
لارسَم	Lārsam	لارسا (سنكرة)
لَجَشُ	Lagašu	لجش (تل الهباء)
جِرسُ	Girsu	جرسُ تلّو
نينا	Nina	سرغل
سِرارَ	Sirāra	
باد تِبيرا	Bad-tibira	تلول المدينة
اُومّا	Umma	تل فارة
اَدَب	Adab	بسمي
نِپُّر	Nippur	نفَّر
كِيش	Keš	لايعلم موقعها
مَرَد	Marad	ونة والصدوم
لَرَك	Larak	(تل الولاية ؟)
اِيسن	Isin	ايشان بحريات
كيش	Kiš	تلول الاحيمر
سِپار	Sippar	(ابو حبة)
اَكشَك	Akšak	
اَكَّد	Akkad	
بَرسِپا	Barsipa	(برس نمرود)
إشنونا	Ešnunna	تل اسمر
توتوب	Tutub	خفاجي

ويضاف الىٰ هذه الاسماء اسمي النهرين العظيمين دجلة (إدِجنَ Idigna) والفرات (بُرانُن Buranun او بُرانُنّا Buranunna وصيغته الاكدية پُراتِ Purati او پُراتُم Puratum[٢١].

ومع ذلك ، فهناك من يرىٰ الصورة علىٰ شكل مغاير، فمع التأكيد علىٰ ان هناك من المفردات اللغوية والتسميات الجغرافية واسماء بعض الالهة الدخيلة الواردة في النصوص السومرية والاكدية في حين انها لاتنتمي الىٰ اي منها ، يرىٰ ان السومريين كانوا مجموعة عنصرية واحدة من عدة مجاميع عنصرية كانت تعيش في هذا الجزء من العراق ، وكان من بين تلك المجاميع مجموعة اطلق عليها الباحث اوبنهايم Oppenheim ماقبل الاكدية Proto-Akkadian كانت تتكلم لهجة عربية قديمة (جزرية) مبكرة. ومن هذه المجاميع العنصرية التي اندمجت في فترة قصيرة تكوّن سكان العراق القدماء المعروفون في العصور التالية. وبعبارة اخرىٰ ، ان لغات هذه المجموعات كانت هي السائدة قبل السومرية او الاكدية وربما تنتمي اليها المفردات والتسميات اللغوية المشار اليها اعلاه[٢٢]. في حين ان هناك من يرىٰ ان مايسمىٰ بالمفردات الدخيلة في كل من السومرية والاكدية هو في الواقع اكدي الاصل او سومري الاصل وان ليس هناك مايوجب مثل افتراضات لاندزبرجر وغيره وان قراءة بعض التسميات والمفردات ، كما جاءت في دراسة لاندزبرجر لم تكن دقيقة[٢٣].

اقدم اللغات العراقية المدونة :

تمثل العلامات الصورية المنقوشة علىٰ الالواح الطينية المكتشفة. في مدينة الوركاء ، الطبقة الرابعة أ ، اقدم محاولات الانسان العراقي القديم في الكتابة وتدوين

---

(٢١) انظر تفصيل ذلك : طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ج١ ، بغداد ، ١٩٧٣ ، صفحة ٧٤– ٧٦ وهامش ٥٢ وانظر كذلك عامر سليمان ، التراث اللغوي صفحة ٢٧٤– ٢٧٧.

(٢٢) Oppenheim, Leo, Ancient Mesopotamia, Chicago, 1964, pp. 49–50.

(٢٣) انظر فاضل عبدالواحد ، من الواح سومر الى التوراة ، بغداد ، ١٩٨٩ ، صفحة ٣٦– ٣٨.

اللغة ونقلها الىٰ الغير[٢٤] . ويرقىٰ تاريخ هذه الالواح التقريبّي الىٰ الفترة ٣٥٠٠ – ٣٢٠٠ ق . م . وحيث ان العلامات المنقوشة علىٰ هذه الالواح علامات صورية مجرّدة ، وليس فيها مايشير الىٰ بعض خصائص اللغة التي تنقلها ، لذا تبقى لغة كاتبي هذه الالواح مجهولة ، ويمكن ان تمثل اية لغة ، سومرية كانت ام لغة الفراتيين الاوائل ام غيرها .

اما اقدم الالواح الطينية التي تحمل علامات كتابية امكن التعرف علىٰ لغة كاتبيها فتمثلها الالواح المكتشفة في كل من الوركاء (الطبقة الثالثة والثانية) وجمدة نصر والعقير التي يرقىٰ تاريخها التقريبي الىٰ دور جمدة نصر الذي اعقب دور الوركاء ولقد تمكن الباحثون بعد محاولات عدة تحديد لغة علامات هذه الالواح باللغة السومرية التي ظلت بالاستخدام في الفترة التالية وطوال الالف الثالث قبل الميلاد ومابعده . ويمكن اعطاء الصورة المبّسطة التالية عن كيفية تحديد الباحثين للغة الواح الوركاء وجمدة نصر . فقد وردت علىٰ هذه الالواح ثلاث علامات صورية بسيطة مكررة عدة مرات ومن المفيد ان نرمز الىٰ العلامات الثلاث هذه بالرموز س و ص و ع . فاما العلاقة بين العلامة الاولىٰ والثانية (س و ص) ، فقد امكن التعرف عليها مما ورد في النصوص المسمارية المتأخرة وهي تحمل نصوصاً سومرية حيث جاء فيها علامتان صوريتان شبيهتان بها شبهاً كبيراً ولاشك بانها تمثلان الشكل المتطور للعلامتين س و ص . وقد استخدمت هاتان العلامتان في النصوص السومرية لكتابة اسم اله الجو إنلِل Enlil الذي يعني اسمه باللغة السومرية (سيد الهواء) او (سيد الجو) حيث ان العلامة الاولىٰ التي كانت تقرأ بالسومرية إن En والمرموز لها بالحرف (س) كانت تعني (سيد) في حين تعني العلامة الثانية (لِل) lil المرموز لها بالحرف (ص) (هواء) او (جو) وقد وضعنا جنباً الىٰ جنب لبيان حالة الاضافة . وحيث ان هاتين العلامتين قد نقشتا علىٰ الالواح الطينية بالطريقة الصورية ، لذا فانه بالامكان قراءتها باية لغة غير السومرية ايضاً ، كما فعلنا عندما قلنا بانها تعني (سيد الهواء) لذا

---

(٢٤) هناك من يرى بأن علامات هذه الألواح لاتمثل اقدم انواع الكتابات بل ربما كان كاتبيها ، وهم من السومريين على اغلب الظن ، قد استخدموا نظاماً كتابياً كان موجوداً اصلاً الاّ أنه من صنع حضارة مبكرة مفقودة حتى الآن انظر:
-Ibid.p.49.

كان لابد من فهم معنىٰ العلامة الثالثة المرموز لها بالحرف ع وتحديد علاقتها بالعلامتين الاولى والثانية لكي نتعرف من خلال ذلك علىٰ لغة العلامات الثلاث. وتمثل العلامة الثالثة رسم او صورة (سهم) ←——— وحيث انه ليس هناك اسم او عبارة او جملة ذات معنى مفيد يمكن ان تكتب بالعلامات الثلاث التي تقرأ (سيد- هواء- سهم) لذا كان لابد من البحث عن لغة تمثل في كتابتها صورة (السهم) معنىٰ آخر غير المعنىٰ الظاهري ينسجم مع معنىٰ العلامتين الاخريين (سيد- هواء) وحيث ان كلمة (سهم) تلفظ بالسومرية علىٰ هيئة تي ti ، وان اللفظ تي ti يعني في الوقت نفسه بالسومرية (حياة) او يعيش او (يعطي الحياة) لذا اصبح من الممكن ان تعني العلامة المرسومة علىٰ هيئة (سهم) اما الشيء المادي الذي تمثله وهو (السهم) اوالفعل (يعيش) او (يعطي الحياة). فاذا افترضنا ان علامة السهم فيٰ هذه الالواح الطينية تعني (يعطي الحياة) امكن ترجمة العلامات الثلاث س و ص و ع بالعبارة (انلِل يعطي الحياة) وهي صيغة مألوفة في تركيب الاسماء السومرية وصياغتها ، ومن بعد اصبح من الممكن تحديد لغة الواح الوركاء (طبقة ٣ و ٢) وجمدة نصر باللغة السومرية[٢٥] وبعبارة اخرىٰ ، ان اللغة السومرية هي اقدم اللغات العراقية القديمة من حيث تاريخ التدوين ، بل انها اقدم اللغات البشرية المعروفة التي وجدت طريقها للتدوين وتليها اللغة الاكدية واللغة المصرية القديمة ، حيث عرفت الكتابة الهيروغليفية في مصر في اواخر الالف الرابع قبل الميلاد ، اي بعد ابتداع الكتابة في القسم الجنوبي من العراق ببضعة قرون.

اللغة السومرية :

وهكذا كانت اللغة السومرية اقدم اللغات الانسانية المعروفة من حيث تاريخ التدوين. واللغة السومرية هي لغة الاقوام السومرية التي استقرت في القسم الجنوبي من العراق وبرزت علىٰ المسرح التاريخي والسياسي طوال الألف الثالث قبل الميلاد. ومع اهمية الاقوام السومرية في تاريخ العراق القديم ومساهمتها الكبيرة في وضع اسس

---

(٢٥) انظر: ساكز، عظمة بابل، صفحة ٦٢.

الحضارة العراقية القديمة فإن التعرف اليها والىٰ لغتها لم يتم الا في فترة متأخرة نسبياً. فحتىٰ اواسط القرن التاسع عشر الميلادي كان الاعتقاد السائد بين الباحثين في تاريخ العراق القديم ان البابليين والاشوريين، وهم من مجموعة الاقوام التي كان يطلق عليها الاقوام السامية، هم اول الاقوام العراقية القديمة التي استخدمت الكتابة ودونت لغتها، وان النصوص المسمارية المكتشفة حتىٰ آنئذ تضم نصوصاً بابلية او آشورية. ومن خلال دراسة وتحليل ما جاء في النصوص المسمارية المكتشفة في بلاد بابل وآشور ومعرفة مميزات الكتابة المسمارية تمكن الباحثون من القول من ان هناك اقواماً اخرىٰ غير الاقوام البابلية والاشورية ساهمت في بناء الحضارة العراقية القديمة واليها يعود الفضل في اختراع الكتابة المسمارية. ففي عام ١٨٥٠ م أثار هنكس، في محاضرة القاها امام الجمعية الانكليزية لتطوير العلم شكوكاً حول الفرضية التي تقول بان البابليين والاشوريين هم الذين اخترعوا الكتابة المسمارية مشيراً الىٰ حقيقة ان العلامات المسمارية لاتميز تمييزاً دقيقاً بين الاصوات الحنكية اللينة والصلبة وبين النطعية، في حين ان اصوات اللغة البابلية- الاشورية تميز بين هذه الاصوات، وكان من المتوقع ان تعبر الكتابة المسمارية عن اصوات لغة الاقوام التي ابتدعتها تعبيراً دقيقاً. لذا، فان البابليين لم يكونوا مبتدعي الكتابة. كما ان العلامات المسمارية تزخر بالعلامات التي تعبر عن مقاطع صوتية، وكان ينبغي ان يكون بالامكان تتبع القيم المقطعية للعلامات الىٰ كلمات بابلية- اشورية غير ان الواقع خلاف ذلك(٢٦). وهكذا تمكن هنكس من القول ان الكتابة المسمارية لم تكن من ابتداع البابليين او الآشوريين بل من ابتداع اقوام اخرىٰ سبقتهم في الاستقرار في المنطقة.

اما العالم الانكليزي رولنصن، فقد وجد عام ١٨٥٢ من خلال دراسته لبعض النصوص المسمارية المكتشفة في نينوىٰ ان هناك جداول مسمارية ثنائية اللغة تضم مفردات بابلية والى جانبها مايقابلها بلغة اخرىٰ جديدة تماماً لاعلاقة لها باللغة البابلية او الاشورية وقد اطلق رولنصن علىٰ هذه اللغة اسم اللغة الاكدية وعدّها من اللغات السيثية او الطورانية. كما اشار رولنصن بعد ذلك الىٰ ان هناك نصوصاً مسمارية

---

(٢٦) انظر الاشارة الى ذلك في:

Kramer, S.N., The Sumerians, Chicago, 1963, p. 19.

كشف عنها في بلاد بابل وهي مدونة بهذه اللغة الجديدة التي اطلق عليها اسم اللغة الاكدية وخلص الىٰ الافتراض بان السيثيين البابليين ، او الاكديين ، هم الذين اخترعوا الكتابة المسمارية وهم الذين اسسوا المدن والمعابد الاولىٰ . وهكذا تمكن رولنصن من اكتشاف حقيقة وجود السومريين ولغتهم الا انه سماهم باسم آخر غير اسمهم الحقيقي .

وفي عام ١٨٦٩ ألقىٰ يوليس اوپرت Jules Oppert محاضرة اعلن فيها بانه ينبغي ان يسمىٰ هؤلاء الناس الذين سماهم رولنصن بالسيثيين البابليين او الاكديين بالسومريين وتسمى لغتهم بالسومرية [٢٧] استناداً الىٰ ماجاء في لقب « ملك سومر وأكد » الذي استخدمه عدد من الحكام الاوائل كما اشار اوپرت الىٰ الشبه الموجود بين اللغة السومرية واللغة التركية والفنلندية والهنغارية [٢٨]

ومع ان التسمية التي اقترحها اوپرت كانت دقيقة وصحيحة ، كما ثبت ذلك فيما بعد ، فانه لم يأخذ بها اغلب العلماء في حينه واستمر استخدام اللغة الاكدية ، للاشارة الىٰ اللغة السومرية لفترة ليست بالقصيرة بل ان احد العلماء اليهود ، وهو جوزيف هاليڤي Joseph Halevy انكر وجود الشعب السومري واللغة السومرية اصلاً علىٰ الرغم من جميع الادلة المادية المتوفرة ونشر مقالات متتابعة حول نظريتة غير العلمية هذه وقال بان مايعرف باللغة السومرية ماهو في الواقع الا من ابتداع الكهنة البابليين ، وقد ايده في رأيه هذا بعض علماء الاشوريات ثم تبين خطل هذا الرأي وبعده عن الواقع التاريخي [٢٩] . وكان من نتائج التنقيب في اهم المدن السومرية ، مثل مدينة لجش ونفر واور ، ان تم الكشف عن المئات من النصوص المسمارية المدونة باللغة السومرية فقط وبدأت الدراسات العلمية عن اللغة السومرية معتمدة علىٰ هذه النصوص وعلىٰ النصوص ثنائية اللغة المكتشفة في مدينة نينوىٰ .

---

(٢٧) يلفظ اسم السومريين باللغة الأكدية على هيئة Šumeru ويقابلها في اللغة السومرية Ki.en.ge.(r) أما مصطلح اللغة السومرية فيكتب بالسومرية على هيئة eme.ku.ki.en.ge.ra بالإكدية : lišān Šumerim.

(انظر فوزي رشيد ، قواعد اللغة السومرية ، بغداد ، ١٩٧٢ ، صفحة ٢٧ .

(٢٨) انظر : Kramer, op.cit.p.21

(٢٩) المصدر السابق ، صفحة ٢١ وكذلك ساكز ، عظمة بابل ، صفحة ٥١ .

ومنذ مطلع القرن العشرين ظهرت بحوث عدة عن خواص اللغة السومرية وقواعدها لامجال لذكرها هنا.(٣٠)

يتبين من الدراسات التي تمت عن اللغة السومرية أنها لغة منفردة لاتشبه اللغة الاكدية ولا غيرها من اللغات المحلية المعاصرة او التالية لها سواء في التراكيب ام القواعد ام المفردات ام حتىٰ الاصوات. وتشير الدراسات اللغوية الىٰ ان اللغة السومرية لاتنتمي الىٰ اي من العائلات اللغوية المعروفة علىٰ الرغم من وجود بعض اوجه شبه بينها وبين عدد من اللغات المعروفة كاللغة التركية والهنغارية والقوقاسية الا ان هذا الشبه لايرقىٰ الىٰ درجة القرابة او الانتماء الىٰ عائلة لغوية واحدة. ولعل من الممكن القول ان اللغة السومرية تنتمي الىٰ عائلة لغوية قديمة انقرضت جميع لغاتها من مضمار الاستخدام، باستثناء اللغة السومرية، وذلك قبل ان تخترع الكتابة كوسيلة للتدوين ولحفظ اللغات للاجيال التالية. ولذلك، فلا سبيل الىٰ معرفة افراد تلك العائلة اللغوية وخصائصها لعدم توفر الادلة المادية عنها.

وربما كانت لغة من اللغات المستخدمة عند المجموعات البشرية التي انحدرت من المنطقة الجبلية نحو بلاد وادي الرافدين في القرون السابقة للعصر الشبيه بالكتابي(٣١).

ومهما كان الحال، فاللغة السومرية لغة ملصقة Agglutinative، ويقصد بالالصاق هنا قابلية تكوين الفاظ ذات معان جديدة بلصق كلمتين او اكثر مع بعضها البعض (تتكون كلمة لوجال: ملك، او (الرجل العظيم) من الكلمتين لو بمعنى (رجل) وجال بمعنى (عظيم).

واللغة السومرية لغة غير قابلة للتصريف، اي انها ليست من اللغات المعربة، كما هي اللغات العربية القديمة واللغات الهندية - الاوربية، وجذورها بصورة عامة لاتتغير. اما وحدتها القواعدية الاساسية فهي المركب اللفظي وليس الكلمة المفردة.

---

(٣٠) Kramer, op.cit. pp. 24 – 26.

(٣١) Oppenheim, op.cit. p.50.

واصوات اللغة السومرية ، اي حروفها ، تتألف من حروف علة واخرىٰ صحيحة . فأما حروف العلة فتنقل عادة بوساطة الحروف اللاتينية علىٰ هيئة a ,e, u i, وهناك ī طويلة و ē طويلة كما هناك انصاف حروف علة هي u , i

وتتألف الحروف الصحيحة من ستة عشر صوتاً يمكن الرمز اليها كما يأتي :

الحروف الشفوية [٣٢]	B,P,M,
الحروف السنية	D,T,N,Z,S,Š,Ŝ
الحروف الاقصى حنكية [٣٣]	G,K,
الحروف الاقصى حلقية	Ḫ
الحروف الادنى حنكية	L,R

ومن قواعد اللغة السومرية الصوتية اسقاط الحرف الصحيح ان هو جاء في نهاية الكلمة ولم تتبعه اداة نحوية تبدأ بحرف علة . اما اذا اعقبته اداة نحوية تبدأ بحرف علة فيتكون من الحرف الصحيح ، وحرف العلة مقطع صوتي جديد .

وتتألف الجذور السومرية بصورة عامة من مقطع واحد ، وإن كان هناك بعض الجذور المؤلفة من اكثر من مقطع . وتتألف كثير من المفردات السومرية من اكثر من كلمة واحدة حيث تتصف اللغة السومرية بصفة التركيب او الالصاق .

ولا تفرق اللغة السومرية بين الاسم المذكر والمؤنث قواعدياً الا اذا كانت طبيعة الاسم مذكرة او مؤنثة ، وقد تضاف اداة خاصة لتحديد جنس الاسم في حين ان هناك تفريقاً واضحاً بين العاقل وغير العاقل من الاسماء يتبع غالباً واقع الأمر وحقيقة الاسم . اما العدد فليس هناك سوىٰ المفرد والجمع وقد يضّعف الجذر ، للاشارة الىٰ الجمع او تضاف اداة نحوية خاصة بالجمع .

---

(٣٢) وهو صوت بين السين والشين.

(٣٣) ويقصد به الصوت الناتج عن نطق النون N والكاف الثقيلة G سوية وقد عرف هذا الصوت من خلال لهجة eme.sal

انظر: فوزي رشيد ، المصدر السابق ، صفحة ٣٨ وهامش ٢ .

والفعل في اللغة السومرية نوعان اصلي ومركب ، والفعل بصورة عامة علىٰ ثلاثة انواع المتعدي واللازم والمبني للمجهول ، وللفعل زمنان ماض ومضارع فضلاً عن صيغة الامر والصفات في اللغة السومرية قليلة وغالباً يستعاض عنها بتعابير في حالة الاضافة وقلما تستعمل الصلات وادوات العطف بل توضع الكلمات بعضها الىٰ جانب بعض دون روابط .

وتتألف الجملة السومرية من جزئين رئيسيين يضم الاول جملة الاسم والثاني الفعل وسوابقه وحشواته وملحقاته ، وتأتي وحدة الفعل عادة في نهاية الجملة ، وقد اثرت هذه الحقيقة بالذات علىٰ الفعل في اللغة الاكدية فجاء غالباً في نهاية الجملة خلافاً للاسلوب المتبع في بقية اللغات الجزرية (العربية القديمة)(٣٤) .

وتزخر اللغة السومرية بالمفردات الدخيلة الاكدية منها التي دخلت السومرية منذ فترة مبكرة ومنها مايعود الىٰ تراث الفراتيين الاوائل اللغوي .

كان اول استخدام اللغة السومرية للتدوين منذ اواخر الالف الرابع قبل الميلاد ، كما سبق ان المحنا ، وهو تاريخ الواح الوركاء من الطبقة الثالثة والثانية ذات اللغة المفهومة ، الا ان اللغة السومرية لابد ان كانت في الاستخدام قبل هذا التاريخ بفترة معينة تتزامن وتاريخ استقرار السومريين في القسم الجنوبي من العراق . وخلال النصف الاول من الالف الثالث قبل الميلاد وحتى قيام الدولة الاكدية (٢٣٧١ ق. م). كانت اللغة السومرية هي اللغة الرئيسة السائدة علىٰ النطاق الشعبي والرسمي ولغة المكاتبات الرسمية والشخصية والدينية ، وقد جاءتنا آلاف من النصوص السومرية المدونة خلال تلك الفترة تضمنت مختلف المواضيع فمنها الوثائق الادارية والاقتصادية والنصوص الملكية والتآليف الادبية كالترانيم والمراثي والرقي والصلوات ، والشرائع

---

(٣٤) حول قواعد اللغة السومرية بالتفصيل انظر المصادر التالية :
فوزي رشيد ، المصدر السابق .
صموئيل نوح كريمر ، السومريون ، ١٩٦٤ ، ترجمة فيصل الوائلي . صفحة ٤٣٨ – ٤٤٠ . انظر المصدر نفسه ، صفحة ٢٤ – ٢٥ حول الدراسات المبكرة التي ظهرت عن اللغة السومرية وقواعدها مسلسلة حسب تاريخ صدورها (النسخة الأصلية بالانكليزية) .
انظر كذلك ، فاضل عبدالواحد ، المصدر السابق ، صفحة ٣٩ – ٤٣ .
وقد اعتمدنا كتاب الدكتور فوزي رشيد في اعطاء صورة موجزة جداً عن اهم خصائص اللغة السومرية .

القانونية والقرارات القضائية والامثال والأساطير وغيرها. ثم بدأ استخدام اللغة الاكدية الىٰ جانب السومرية مع مجيُ الاقوام الاكدية في فترة غير معروفة علىٰ وجه الدقة، الا ان الانتقال من اللغة السومرية الىٰ الاكدية بدأ بعد ان تم تأسيس الدولة الاكدية واصبحت اللغة الرسمية في البلاد هي اللغة الاكدية الىٰ جانب السومرية. ومن الطبيعي ان الانتقال الىٰ اللغة الاكدية حدث بصورة تدريجية فظهرت اولاً مجاميع معينة من النصوص، ولاسيا تلك الصادرة عن القصر الملكي كالقوانين والنصوص الملكية بصورة عامة، مدونة باللغة الاكدية، وزودت نصوص سومرية بترجمات اكدية بين السطور، كالرقي والتعاويذ وتدريجيا بدأ استخدام اللغة الاكدية يتسع علىٰ حساب تقلص استخدام اللغة السومرية واقتصر استخدام اللغة السومرية علىٰ حقول معينة من الحياة كالادارة وانواع معينة من الاداب وغيرها..

وبظهور سلالة ايسن ولارسا في اعقاب سقوط سلالة اور الثالثة، ثم قيام سلالة بابل الاولىٰ، وضح التحول اللغوي الىٰ الاكدية حيث حلّت الاكدية محل السومرية حتىٰ في النصوص الادبية. وقد زاد في هذا التحول تدفق اقوام جزرية جديدة الىٰ المنطقة تتكلم لغة شبيهة باللغة الاكدية هي الاقوام الأمورية. ومع ذلك، فان الأنتقال لم يكن كاملاً الىٰ الاكدية فقد احتفظ بالنصوص السومرية الموجودة حتىٰ حينئذ علىٰ انها من جملة التقاليد الادبية الموروثة وحافظ الكتبة عليها وعلىٰ استنساخها في العصور التالية كما حافظ الكتبة علىٰ ثنائيتهم اللغوية بحيث انهم كانوا يكتبون نصوصاً ملكية باسلوب اور الثالثة حتىٰ عهد آشور بانيبال في القرن السابع قبل الميلاد لاعتبارات سياسية او غيرها وهذا يدل علىٰ انهم ظلوا يتعلمون المفردات والمصطلحات السومرية ومايقابلها بالأكدية لأكثر من الف وخمسمائة سنة حيث انهم زودوا النصوص السومرية بتوضيحات وتعليقات اكدية ولفظية. وهكذا ظلت اللغة السومرية حية في النصوص العلمية ومقدسة في بعض النصوص الدينية، بعد ان كانت قد اختفت لغة رسمية منذ الثلث الاول من الالف الثاني قبل الميلاد.

ومن اجل ذلك نظمت قوائم بالمفردات والمصطلحات السومرية وما يقابلها في اللغة الاكدية تمثل اقدم المحاولات في تنظيم المعاجم اللغوية. وظلت بعض النصوص السومرية تكتب او تحفظ الىٰ القرون القليلة الاخيرة قبل التاريخ الميلادي.

ولما طرأ على اللغة السومرية من تغييرات عبر العصور التي مرّت بها واختلاف اللغة المدونة حسب الفترات الزمنية التي تعود اليها النصوص المكتشفة ، وان كان الاختلاف بسيطاً ، فقد ميز الباحثون عدداً من المراحل التي مرت بها اللغة السومرية استناداً الىٰ النصوص المكتشفة وحسبما يأتي : (٣٥)

١ : المرحلة السحيقة (٣٠٠٠- ٢٦٠٠ ق . م) ومعظم نصوص هذه الفترة مقتضب وبسيط وذو طابع اقتصادي .

٢ : مرحلة العصر السومري القديم (٢٦٠٠- ٢٣٥٠ ق . م) ، عثر علىٰ نصوص هذه المرحلة في مدينة لجش بالدرجة الاولىٰ وبعض المدن السومرية الاخرىٰ وجلها نصوص اقتصادية وكتابات ملكية .

٣ : المرحلة السرجونية والكوتية (٢٣٥٠- ٢١٥٠ ق . م) ونصوص هذه الفترة قليلة ولاسيما من الفترة الكوتية .

٤ : مرحلة العصر السومري الحديث : (٢١٥٠- ٢٠٠٠ ق . م) ومعظم نصوص هذه الفترة التي تميزت بسيادة الاقوام السومرية في عهد سلالة اور الثالثة جاءنا من مدينة لجش واوما ودريهم واور وغالبيتها نصوص اقتصادية وبعض النصوص القانونية .
وفضلاً عن ذلك خلّفت لنا هذه الفترة نصوصاً قانونية وادبية كثيرة بعضها مستنسخ في فترة العهد البابلي القديم .

٥ : مرحلة العهد البابلي القديم (٢٠٠٠- ١٦٠٠ ق . م) وهناك اكثر من مرحلتين من مراحل اللغة السومرية خلال هذه الفترة . ونصوص هذه الفترة عبارة عن مستنسخات النصوص الادبية السومرية السابقة كما تعود الىٰ هذه الفترة نصوص المعاجم السومرية . ويعود الىٰ هذه الفترة ايضاً مجموعة النصوص الاقتصادية والقضائية وبعض النتاجات الادبية فضلاً عن استنساخات الملاحم والاساطير السومرية .

٦ : مرحلة مابعد العهد البابلي القديم (١٦٠٠- ١٠٠ ق . م) ومعظم نصوص هذه المرحلة عبارة عن استنساخات لنصوص سومرية من الفترات السابقة وكذلك

---

(٣٥) Oppenheim, op. p. cit. pp.50 – 53.

بعض النصوص الملكية الكشية وبعض النتاجات الادبية الكشية ولغة هذه النصوص متأثرة باللغة الاكدية.

اما اللهجات السومرية التي لابد أن ظهرت في الفترات والمناطق المختلفة تحت تأثيرات الظروف المحلية(٣٦) ، فلا سبيل الىٰ التعرف عليها من خلال النصوص المتوافرة ، غير ان النصوص السومرية ذاتها ذكرت لنا تسميات عدة لبعض اللهجات التي استخدمها السومريون. ومن التسميات التي وردت

– لهجة المخاطبة او اللهجة الاعتيادية eme. si. sa

وهي اهم اللهجات اذ يعدها الباحثون المحدثون اللهجة الرئيسة.

– اللهجة (اللغة) الكبيرة eme. gal

او اللهجة (اللغة) العالية eme. sukud

– اللهجة (اللغة) المنتخبة eme. suh

او اللهجة (اللغة) الشاذة eme. te. na

اضافة الىٰ ذلك وردت تسميات للهجة بعض فئات واصناف الناس منها :

لهجة السفانة eme. ma. lah 4. a

ولهجة رعاة الغنم eme. udula. a

ولهجة الكهنة eme. nu. esa

اما لهجة النساء eme.sal التي اطلق عليها باللغة الاكدية مصطلح (لغة العراك) **lisān sịliti** «لشان صِيلِتِ» فقد ظهرت في اوائل العهد البابلي القديم وكانت تستخدم غالباً عند الحديث عن النساء في النصوص الادبية ثم اصبحت هذه اللهجة لغة الكتابات الادبية في مرحلة مابعد العهد البابلي القديم(٣٧)

---

(٣٦) حول اللهجات السومرية انظر:

Marie Louise Thomsen, The Sumerian Language.

(٣٧) انظر: المصدر السابق ، صفحة ٣١– ٣٢.

اللغة الاكدية

وهي اللغة الرئيسة الثانية والاوفر اهمية بين لغات العراق القديم ، كما انها اقدم اللغات العربية القديمة (الجزرية) من حيث تاريخ التدوين ، وان لهذه الحقيقة بالذات اهمية خاصة ، كما سبق ان نوهنا ، طالما ان النصوص الاكدية تقدم لنا اقدم وادق صورة عن تاريخ احدى لغات هذه العائلة اللغوية وتاريخ تطورها عبر مايزيد علىٰ الالفين من السنين.

ان من الممكن ان يحدد الباحث المعاصر تاريخ بداية تدوين اية لغة من اللغات البشرية قديمها او حديثها ، كما يمكن في الوقت نفسه تحديد تاريخ نهاية تدوين تلك اللغة وذلك استناداً علىٰ ماهو متوافر من نصوص مدونة ، وهذا مايمكن تحديده علىٰ نحو تقريبي بالنسبة للغة الاكدية التي خلفت لنا نصوصاً مسمارية كثيرة مدونة علىٰ الواح الطين والحجر وغيرها من المواد. اما تحديد تاريخ بداية استخدام اللغة لغة تخاطب وتفاهم بين مجموعة من الناس في مكان معين فهذا مالايمكن تقديره ، الا اذا امكن تحديد تاريخ قدوم تلك المجموعة البشرية الىٰ ذلك المكان ، وهذا امر يصعب تحديده بالنسبة للاقوام الاكدية. ومع ذلك ، فان الدلائل الآثارية المتوافرة ، تشير الىٰ وجود الاقوام الاكدية في بعض اجزاء القسم الجنوبي من العراق ، مما عرف فيما بعد ببلاد بابل ، ولاسيما الاجزاء الشمالية منه ، منذ النصف الاول من الالف الثالث قبل الميلاد ، وربما قبل ذلك ، الا انها لم تظهر بوصفها قوة سياسية مهيمنة علىٰ الوضع السياسي في المنطقة الا في القرن الرابع والعشرين قبل الميلاد عندما اسس سرجون الاكدي الدولة الاكدية عام ٢٣٧١ ق. م. وبعبارة اخرىٰ ، ان اللغة الاكدية كانت مستخدمة ، ولكن علىٰ نطاق محدود ، لغة تخاطب بين الاقوام الاكدية قبل تولي هذه الاقوام السلطة السياسية ومن ثم اخذت طريقها الىٰ التدوين. ومن الادلة التي تؤيد ذلك ان اسماء كثير من حكام المدن السومرية في عصور فجر السلالات (حدود ٣٠٠٠ – ٢٣٧١ ق. م) وردت بصياغة اكدية ، بل ان نصف اسماء ملوك سلالة كيش الاولىٰ ، وهي اول سلالة حكمت بعد الطوفان ، استناداً الىٰ ماجاء في جداول الملوك السومريين ، هي اسماء ذات صياغة اكدية.

فضلاً عن ان هناك الكثير من المفردات الاكدية الدخيلة في لغة المدونات السومرية من عصر فجر السلالات ، وان دلّ ذلك علىٰ شيء فانما يدل علىٰ وجود الاقوام الاكديه وشيوع لغتها الىٰ درجة اثرّت فيها علىٰ اللغة السومرية السائدة . وفي اواخر عصور فجر السلالات ، وقبيل قيام الدولة الاكدية ، وصلت اللغة الاكدية من الاهمية بحيث دوّن الملك السومري لوجال زاجيزي نصاً تذكارياً علىٰ تمثاله الخاص باللغة الاكدية .

ويدأ استخدام اللغة الاكدية يزداد تدريجياً ، وبدأ الصراع بين اللغتين السومرية والاكدية ، اذ انتهىٰ اخيراً بغلبة اللغة الاكدية ، الا انه لم يكن صراعاً قومياً او عرقياً ، كما قد يتبادر الىٰ الذهن ، كما انه لايعكس صراعاً سياسياً . (٣٨)

ومع ذلك ، لم يكن الانتقال من اللغة السومرية الىٰ اللغة الاكدية كاملاً ، بل ظلت اللغة السومرية بالاستخدام ، كما سبق ان اشرنا ، حتىٰ بعد زوال استخدامها لغة تخاطب ومكاتبات رسمية ، ولكن علىٰ نطاق محدود وفي نصوص معينة . (٣٩)

وكان لهذا الازدواج اللغوي واستخدام اللغة السومرية الىٰ جانب الاكدية ، وكلتاهما تحتل مكانة خاصة واهمية في نفوس العراقيين القدماء ، نتائج مهمة . فالىٰ جانب تأثير كل من هاتين اللغتين في الاخرىٰ تأثيراً واضحاً من حيث استخدام المفردات اللغوية والمصطلحات الفنية والقانونية ومن حيث اساليب التعبير بل وحتىٰ القواعد النحوية ، فقد كان لذلك اثره في تحفيز الكتبة الذين استخدموا اللغة السومرية او اللغة الاكدية علىٰ حد سواء ، او الكتبة الذين عكفوا علىٰ استنساخ النصوص القديمة ، الىٰ تأليف قوائم او جداول لتعليم المبتدئين العلامات المسمارية المختلفة وقيمها الصوتية ومعانيها الرمزية في كل من اللغتين السومرية والاكدية . وكانت تلك القوائم التي تطورت فيما بعد لتصبح سجلاً بالمفردات اللغوية والمصطلحات السومرية والىٰ جانبها مايقابلها بالاكدية اولىٰ المحاولات في تأليف المعاجم اللغوية

---

(٣٨) Oppenheim, op.cit.p.51.

(٣٩) Gelb, I.J., Sumerian and Akkadian in their Ethno-Linguistic Relationship, in Aspects du contact Sumero-Akkadian, Geneve, 1960, p.262 ff.

المعروفة كما افادت تلك المحاولات الباحثين المحدثين كثيراً في فهم ومعرفة ماغمض عليهم من مفردات اللغة السومرية او الاكدية.(٤٠)

وبعد قيام الدولة الاكدية في القرن الرابع والعشرين قبل الميلاد، اصبحت اللغة الاكدية لغة المكاتبات الرسمية والشخصية الىٰ جانب اللغة السومرية ودخلت طوراً جديداً من حيث استخدامها لتدوين النصوص التاريخية فضلاً عن المعاملات والمراسلات اليومية.

وعلىٰ الرغم من نهاية الدولة الاكدية بعد فترة قصيرة نسبياً من قيامها وسيطرة الاقوام الكوتية الغازية علىٰ بلاد اكد وتسلمها زمام الحكم لفترة تزيد علىٰ مائة سنة، فان اللغة الاكدية، ظلت لغة البلاد الرسمية الىٰ جانب اللغة السومرية، فاستخدمت في المكاتبات الرسمية والشخصية وفي التخاطب دون شك. ولم تؤثر لغة الاقوام الاجنبية الغازية عليها بل ان الاقوام الكوتية نفسها مالبثت ان استخدمت اللغة الاكدية حتىٰ ان بعض الحكام الكوتيين حملوا اسماء ذات صياغة اكدية. وتشير المعلومات المتوافرة ان الكوتيين لم يستخدموا لغتهم الاصلية في بلاد اكد اطلاقاً وان جل مادخل من لغتهم الىٰ اللغة الاكدية هو عبارة عن بعض اسماء الملوك وربما مفردات قليلة هنا وهناك في النصوص المعجمية لايعتد بها، كل ذلك يشير الىٰ سعة انتشار الاكدية ورسوخها في النفوس وعدم استطاعة لغة الاقوام الغازية، وهي اقوام لاتتمتع بقسط وافر من الحضارة قياساً مع الاقوام السومرية والاكدية، منافستها او مزاحمتها.

---

(٤٠) يرقى تاريخ هذه القوائم والجداول التي اصطلح. على تسميتها بالمعاجم اللغوية الى العهد البابلي القديم (مطلع الألف الثاني قبل الميلاد) ومن بين مجموعة القوائم المكتشفة مجموعة عرفت بأول عبارة فيها وهي: أنَ إتِّشُ ana ittišu التي تعني (حين الطلب) ومجموعة خَرَّ خُبُلُّ harra—hubullu

حول ذلك انظر: Landsberger, B., and others, Materialien zum Šumerischen Lexikon, Roma, 1937, (MSL), I—IX; Driver, G.R., and Miles, J., The Babylonian Laws, Oxford, 1955, vol. I, pp25— 26, pp. 308 — 313.

عامر سليمان، القانون في العراق القديم، موصل، ١٩٧٧، صفحة ١١٥ — ١١٨.

وظلت اللغة الاكدية تحتفظ بمكانة بارزة في عهد سلالة اور الثالثة السومرية (٢١١٣- ٢٠٠٦ ق. م) مع انتعاش ملحوظ في استخدام اللغة السومرية، وتسمىٰ ثلاثة من حكام اور الجدد باسماء ذات صياغة اكدية واضحة.

واتسع استخدام اللغة الاكدية منذ بداية العصر البابلي القديم (٢٠٠٠- ١٦٠٠ ق. م) وانتعشت تدريجياً. وقد شهدت بلاد بابل وآشور في هذه الفترة، وهي النصف الاول من الالف الثاني قبل الميلاد، تدفق مجموعات كبيرة من الاقوام العربية القديمة (الجزرية) التي عرفت بالاقوام الامورية دخلت بلاد وادي الرافدين من الغرب ومن هنا جاء اسمها[٤١] سالكة الطريق المحاذي لنهر الفرات، وانتشرت في انحاء العراق واقامت لها عدداً من الدول او الممالك المهمة شرقي وغربي نهر دجلة وعلىٰ الفرات انضوت اخيراً تحت حكم سلالة بابل الاولىٰ الامورية في عهد سادس ملوكها حمورابي. ومع ان لغة الاموريين هي لغة عربية قديمة (جزرية) تشبه اللغة الاكدية وذلك لان كلتاهما من اصل واحد، الا انها كانت من لغات الفرع الغربي من عائلة اللغات العربية القديمة في حين تمثل اللغة الاكدية الفرع الشرقي، لذا، كانت الاختلافات بين اللغتين واضحة. ومع ذلك، فان الاموريين لم يستخدموا لغتهم الخاصة في التدوين بل انهم استخدموا، كسكان البلاد الاصليين، اللغة السائدة وهي اللغة الاكدية بلهجتها البابلية القديمة، كما عرفها الباحثون، وذلك في جميع المكاتبات الرسمية والشعبية. وان جل مالدينا من دلائل عن اللغة الامورية لايتجاوز بعض المفردات والمصطلحات والصيغ اللغوية التي دخلت اللهجة البابلية القديمة، ولاسيما في منطقة مملكة ماري علىٰ اواسط نهر الفرات، وعدد من اسماء الاشخاص والالهة ذات الصياغة الامورية، وبخاصة في نصوص ماري ايضاً.

وكما كانت عليه الحال ابان الغزو الكوتي لبلاد سومر واكد، ظلت اللغة الاكدية لغة البلاد الرسمية في فترة الاحتلال الكشي لبلاد بابل والذي استمر لما يزيد علىٰ اربعة قرون (من نهاية سلالة بابل الاولىٰ في حدود ١٥٩٥ ق. م وحتىٰ نهاية

---

(٤١) انظر: جين بوترو وآخرون، الشرق الأدنى- الحضارات المبكرة، ١٩٦٧، ترجمة عامر سليمان، صفحة ١٧٦. كذلك عامر سليمان، محاضرات في التاريخ القديم، القسم الأول، موصل، ١٩٧٨، صفحة ١١٨- ١٢٠.

الاحتلال الكشي في القرن الثاني عشر قبل الميلاد) ، بل ان الملاحظ في هذه الفترة انتعاش استخدام اللغة الاكدية وانتشارها الى خارج حدود بلاد وادي الرافدين الاصلية كما سيشار الىٰ ذلك فيما بعد.

وفي بلاد آشور استخدمت اللغة الاكدية منذ اقدم العصور التاريخية المعروفة لدينا من خلال النصوص المدونة ، ويرقىٰ تاريخ اقدم المدونات الآشورية الىٰ اواسط الالف الثالث قبل الميلاد ، ومن المؤكد انها استخدمت لغة تخاطب قبل هذا التاريخ ومنذ ان حلَّ الاشوريون في بلاد آشور[٤٢] وقد تميزت اللغة المستخدمة في بلاد آشور بخصائص معينة تختلف عن تلك التي تميزت بها اللغة المستخدمة في بلاد بابل نفسها.

وظلت اللغة الاكدية بلهجتها البابلية الحديثة تستخدم في عهد الدولة الكلدية ، البابلية الحديثة (٦٣٦- ٥٣٩ ق. م) غير ان تأثير اللغة الآرامية بدأ يظهر عليها تدريجياً ، كما بدأ استخدام الخط الابجدي الآرامي ينتشر تدريجياً.

وعلىٰ الرغم من وقوع بلاد بابل وآشور ولفترة طويلة تحت الاحتلال الاجنبي الفارسي الاخميني والمقدوني والسلوقي والفرثي والساساني (من ٥٣٩ ق. م- ٦٣٧ م) واستخدام لغات الاقوام الاجنبية الغازية في المنطقة ، ولاسيما في اوساط الطبقة الحاكمة ، فقد ظلت اللغة الاكدية تستخدم ، ولكن علىٰ نطاق ضيق ومحدود ، لتدوين بعض النصوص الدينية والعلمية ، ولاسيما الفلكية والرياضية ، حتىٰ اواخر القرن الاول الميلادي عندما بطل استخدامها نهائياً وبطل معها استخدام الكتابة المسمارية ودخلت طي النسيان لمئات من السنين الىٰ ان تم الكشف عنها ثانية في العصر الحديث. ولم تكن اللغة المنافسة الرئيسة للغة الاكدية هي لغة احدىٰ الاقوام الاجنبية الغازية ، بل كانت اللغة الآرامية ، بخطها الابجدي البسيط ، وهي من اللغات العربية القديمة (الجزرية) التي تنتمي الى الشجرة نفسها التي تنتمي اليها الاكدية والعربية.

وكان الآراميون قد ظهروا علىٰ مسرح الاحداث السياسية في الشرق الادنىٰ القديم منذ القرن الثاني عشر قبل الميلاد وانتشروا في منطقة واسعة تمتد من نهر الفرات

(٤٢) Saggs, The Might, op.cit. pp. 16 ff.

الىٰ سواحل البحر المتوسط وتغلغلوا في بلاد بابل علىٰ طول نهر الفرات كما تحركوا ايضاً ، كما فعل اسلافهم الاموريون ، الىٰ الاقاليم الواقعة علىٰ طول نهر دجلة وما وراءه. ويبدو ان الجماعات التي اتجهت الىٰ المناطق الشمالية الغربية من بلاد وادي الرافدين ظلت محافظة علىٰ لغتها وحضارتها الخاصة في حين اندمجت المجموعات الاخرىٰ التي اتجهت نحو بلاد بابل بحضارة البلاد الاصلية وتقبلت اللغة الاكدية وخطها المسماري وقد عرفوا فيما بعد بالكلديين الذين اقاموا الدولة البابلية الحديثة (الكلدية).

أما الجماعات الاولىٰ التي احتفظت بلغتها الآرامية وبخطها الابجدي البسيط فقد بدأت تؤثر علىٰ سكان بلاد وادي الرافدين وبدأت النصوص الادارية والتذكارية تكتب بلغتها الآرامية وخطها الابجدي على حساب انحسار استخدام اللغة الاكدية وخطها المسماري المعقد واختفىٰ استخدام الطين مادة اساسية للكتابة وتضاءلت تدريجياً اهمية اللغة الاكدية علىٰ حساب انتشار اللغة الآرامية التي استخدمت في كتابتها الرقع والجلود ونوعاً من ورق البردي الذي كان يكتب عليه بوساطة الحبر. ولم يكن انتشار الآرامية وهيمنتها في مختلف المجالات مقصوراً علىٰ بلاد وادي الرافدين بل شمل معظم انحاء الشرق الادنىٰ القديم ، وكان ذلك ايذاناً بنهاية اللغة الاكدية التي لم نسمع عنها اي شيء بعد ذلك الىٰ ان تم الكشف عن نصوصها في العصر الحديث.

والىٰ جانب اللغة الارامية ، كانت اللغة العربية ، لغة القبائل العربية التي احتك بها الاشوريون منذ فترة من الزمن ، قد بدأت بالانتشار والتوسع نتيجة انتشار القبائل العربية في اطراف بلاد وادي الرافدين ، وازداد استخدام اللغة العربية واصبحت المنافسة الرئيسة للغة الآرامية فيما بعد ، وكانت اللغة العربية مستخدمة بالدرجة الأساس لغة تخاطب وتفاهم في حين استخدمت الآرامية للتدوين ، كما كانت عليه الحال في مدينة الحضر مثلاً ، ثم بدأت اهمية العربية تزداد رويداً رويداً الىٰ ان حلت محل الآرامية وازدادت سرعة وسعة انتشارها بعد ظهور الاسلام ونزول القرآن الكريم باللغة العربية.

وقبل الحديث عن اللهجات الاكدية الرئيسة التي استخدمت في بلاد وادي الرافدين لابد من الاشارة هنا الىٰ اللغات الاخرىٰ التي استخدمت ، وان كان ذلك علىٰ نطاق ضيق جداً وفي فترات محددة ، الىٰ جانب الاكدية او السومرية في العراق القديم. فقد سبق أن اشرنا ان الكوتيين ، وهم من الاقوام الجبلية الغازية ، لم تستخدم لغتها الاصلية في بلاد اكد وان جل مايعرف عن لغتهم هي بعض اسماء الملوك الكوتيين انفسهم وربما عدد محدود جداً من المفردات اللغوية التي دخلت الىٰ اللغة الاكدية. وما يقال عن الكوتيين ينطبق علىٰ الكشيين الذين غزوا بلاد بابل وحكموا فيها لمدة طويلة جاوزت الاربعة قرون (١٦٠٠ – ١١٦٨ ق. م تقريباً). ومع ذلك ، ولانهم كانوا اقل حضارة من سكان بلاد بابل الاصليين ، فانهم استخدموا اللغة الاكدية السائدة انذاك علىٰ النطاق الرسمي وفي مكاتباتهم الخاصة وربما حتىٰ في حياتهم الخاصة ايضاً ولم يتركوا لنا من آثار لغتهم الاصلية سوىٰ اسماء بعض الملوك وعدد من المفردات اللغوية. بل مما يلاحظ في هذه الفترة ماشهدته من نشاط في حركة استنساخ النصوص القديمة وتدوين النصوص الادبية ومحاولة استخدام الكتبة للاساليب الاكدية القديمة المتميزة بأناقتها ، وبخاصة في كتابة النصوص الملكية. ، وقد وصلت الينا مجاميع مهمة من النصوص الاكدية المدونة والمستنسختخة في فترة التسلط الكشّي علىٰ بلاد بابل.(٤٣) وفي هذه الفترة ايضاً انتشر استخدام اللغة الاكدية بخطها المسماري الىٰ خارج حدود بلاد بابل وآشور وغدت اشبه باللغة الدبلوماسية التي تفاهم بها حكام الشرق الادنىٰ القديم وملوكه.

ولعل من بين الاقوام التي اثرّت في لغة بلاد بابل وآشور اضافة الىٰ الاقوام الآرامية الاقوام الخورية Ḫurrians (او الحورية) التي حاولت المحافظة علىٰ تقاليدها الخاصة بما فيها استخدام لغتها الىٰ درجة كبيرة عندما تغلغت في بعض اقاليم بلاد وادي الرافدين وذلك منذ اواخر الألف الثالث قبل الميلاد وبرزت اهميتها في الاقاليم الشرقية ولاسيا تلك المحيطة بمنطقة كركوك الحالية (ارّابخا قديماً) ، وذلك في اواسط الالف الثاني قبل الميلاد. وقد ظهرت تلك التأثيرات اللغوية في اللهجة الاكدية المستخدمة في نصوص

---

(٤٣) طه باقر، المقدمة ، صفحة ٤٥٨.

ذلك الاقليم ، وخاصة تلك المكتشفة في نوزي وتل الفخار، واستخدمت فيها الاسماء الشخصية الخورية الاصل او الصياغة (٤٤) .

أما لغات الاقوام الاجنبية الغازية الاخرىٰ ، كالاقوام الفارسية والاقوام الاغريقية ، فيبدو ان تأثيرها كان محدوداً علىٰ الرغم من طول الفترة الزمنية التي وقعت فيها بلاد بابل وآشور تحت وطأة احتلالها ، وكان مقصوراً غالباً علىٰ الطبقة الحاكمة والجماعات المحيطة بها ، وقد حاول الاغريق انفسهم ترجمة بعض الكلمات السومرية والاكدية وبعض المصطلحات الفنية ونقشوا ذلك علىٰ الواح الطين بالحبر وبالخط الاغريقي الابجدي ، وربما استخدموا ورق البردي وغيره من المواد سريعة التلف لكتابة لغتهم مما نتج عن نقص واضح في النصوص المكتشفة والتي تعود الىٰ هذه الفترة .

انتشار اللغة الاكدية

استخدمت اللغة الاكدية بلهجاتها المختلفة في بلاد وادي الرافدين فترة طويلة جداً وشاع استخدامها كذلك في عدد من البلدان والاقاليم المجاورة والبعيدة حيث اثبتت التحريات الأثرية التي اجريت في كل من بلاد عيلام في جنوب غربي ايران وفي آسيا الصغرىٰ ، في اقليم كبدوكيا ، وفي سوريا ووادي النيل ، ان اللغة الاكدية استخدمت ، بخطها المسماري ، في هذه الاقاليم في فترات معينة من تاريخها القديم .

ففي بلاد عيلام استخدمت اللغة الاكدية بخطها المسماري منذ اواسط الالف الثالث قبل الميلاد وخاصة في الفترة التي امتدت فيها حدود الدولة الاكدية لتشمل بلاد عيلام نفسها ؛ حتىٰ ان جميع النصوص المسمارية المكتشفة في العاصمة العيلامية سوسا والتي تمت قراءتها حتىٰ الآن جاءت مدونة باللغة الاكدية مما يشير الىٰ مدى استخدام هذه اللغة في بلاد عيلام كما يشير في الوقت نفسه الىٰ وجود الاقوام الاكدية في بلاد عيلام بحيث غلب استخدام لغتهم الاكدية الخاصة علىٰ

---

(٤٤) حول بعض هذه النصوص انظر:
Lacheman, E.R., Excavations at Nuzi, vol. VII, Economic and Social Documents, Harvard, 1958; Al-Rawi, F. N., Studies in the Commercial Life of an administtrative area of Eastern Assyria in the fifteenth century B.C., an unpublished Ph.D.thesis presented to the University of Wales, 1977.

اللغة العيلامية المحلية ، وهي ظاهرة تختلف تماماً عما وجدناه في بلاد بابل وآشور حيث ظلت اللغات المحلية ، وهي السومرية او الاكدية ، هي السائدة على الرغم من كل الظروف السياسية التي تعرضت لها بلاد بابل وآشور.

وفي آسيا الصغرى ، تم العثور على آلاف من النصوص المسمارية المدونة باللغة الاكدية في اقليم كبدوكيا شرقي الاناضول يرقى تاريخها الى بداية العصر الاشوري القديم وتشير هذه النصوص الى ان عدداً من التجار الآشوريين اقاموا لهم مراكز تجارية خاصة بهم في اقليم كبدوكيا ، وذلك في مطلع الألف الثاني قبل الميلاد واستخدموا اللغة الاكدية في مكاتباتهم الرسمية وتركوا لنا سجلاً حافلاً بنشاطاتهم التجارية ، وكانت قانش (كول تپة الحالية) اهم واوسع تلك المراكز[٤٥] .

ولابد وان اثرت الجالية الاشورية في آسيا الصغرى في السكان المحليين كما يظهر ذلك جلياً من اقتباس الخط المسماري ، بعد تحويره ، من قبل الحثيين الذين جاؤا الى المنطقة فيما بعد ذلك مباشرة.[٤٦]

كما استخدمت اللغة الاكدية في عدد من المدن والممالك السورية القديمة ولاسيما في تدوين المعاهدات والاتفاقات والمكاتبات الدولية بينها وبين ملوك وحكام الشرق الادنى القديم آنذاك.

وتقدّم الرسائل الملكية المكتشفة في موقع العمارنة (عاصمة الملك المصري اخناتون) اروع الامثلة على انتشار استخدام اللغة الاكدية بخطها المسماري في بلدان الشرق الادنى القديم. فقد دونت هذه الرسائل التي كان قد بعث بها ملوك الممالك السورية والدولة الحثية والدولة الكشية الى اخناتون ، فرعون مصر ، باللغة الاكدية والخط المسماري العراقي مع العلم ان اللغة الاكدية لم تكن لغة رسمية في اي من الدول والممالك المذكورة باستثناء بلاد بابل وان استخدامها في المكاتبات الرسمية الدولية بين حكام وملوك الشرق الادنى القديم في اواسط الالف الثاني قبل الميلاد دليل قاطع على ان

---

(٤٥) انظر: عامر سليمان ، النظم المالية والاقتصادية : الاصالة والتأثير فيوالعراق في موكب الحضارة ، بغداد ، ١٩٨٨ ، ج ١ ، صفحة ٣٨١ - ٣٨٦.

(٤٦) انظر: Sturtevant, H., and Hahn, E.A., A Comparative grammer of the Hittite Language, Yale University Press, 1951, pp.2 ff.

اللغة الاكدية كانت قد احتلت مركزاً مرموقاً وبارزاً بين لغات الشرق الادنىٰ القديم السائدة علىٰ الرغم من عدم وجود قوة سياسية او عسكرية تدعم انتشارها او استخدامها لا في بلاد بابل ، حيث كانت بلاد بابل واقعة تحت الاحتلال الكشي ، ولا في بلاد آشور، التي كانت آنئذ اضعف من ان تفرض لغتها علىٰ الاقطار الاخرىٰ خارج حدودها الاصلية . ويشير ذلك الىٰ ان اللغة الاكدية كانت تعد عند الحكام والملوك في الشرق الادنىٰ القديم وسيلة التفاهم بينهم اي انها كانت اشبه باللغة الدبلوماسية التي يتفاهم بواسطتها الحكام والملوك الذين يتكلمون لغات محلية مختلفة بعضها عن بعض ويستخدمون انظمة كتابية مختلفة كذلك .

اللهجات الاكدية : Akkadian Dialects

قد لايعبر مصطلح «اللهجات الاكدية» تعبيراً دقيقاً عما يقصد به هنا .فاللهجة عادة هي لسان فريق من الناس تراعىٰ فيه قيود صوتية خاصة تلاحظ عند الاداء ، كتدقيق الحرف او تفخيمه ، همزة او تليينه ، سرعته او ابطائه ، امالته اوعدم امالته . لذا فان اكثر ماتظهر فيه اللهجة وتلمس في افواه الناطقين بها والسنة المتكلمين ، وهذا مالا يتوافر لدينا في حالة اللغة الاكدية التي تعرفنا عليها من خلال نصوصها المدونة فقط ولم نسمع المتكلمين بها مباشرة بل اننا ميزنا بين لغة مجموعة من النصوص الاكدية عن غيرها استناداً الىٰ فترة تدوينها واسلوبها اللغوي ومكان تدوينها ، واطلقنا عليها جوازاً لهجات اكدية مختلفة في حين ان التمييز استناداً الى هذه المعايير لايوضح اللهجات . ومما لاريب فيه انه كان هناك لهجات اكدية متعددة بالمعنىٰ الدقيق لهذا المصطلح تحدثت بها الاقوام العراقية القديمة في العصور والمناطق المختلفة ، كما تدل علىٰ ذلك القوانين التي تخضع لها اللغات في حياتها وتطورها . ومتىٰ ما انتشرت اللغة ، اية لغة ، في مناطق واقاليم واسعة وتكلمت بها اقوام وجماعات متعددة في فترات زمنية مختلفة ، كما حدث ذلك بالنسبة الىٰ اللغة الاكدية ، فانه يستحيل عليها الاحتفاظ بوحدتها الاولىٰ امداً طويلاً بل لابد وان تتشعب تحت تأثير هذه الاختلافات الىٰ لهجات مختلفة تسلك كل منها في سبيل تطورها منهجاً يختلف عن

منهج غيرها[٤٧] وفضلاً عن ذلك ، تعرضت اللغة الاكدية الىٰ صراع عنيف مع عدد من اللغات المحلية ، وفي مقدمتها اللغة السومرية ، واللغات الاجنبية ، مثل لغة الاقوام الكشية والخورية والفارسية واليونانية والارامية . ومن البديهي ان تأثرت اللغة الاكدية بهذه اللغات واثرت فيها وكانت نسبة التأثير ونوعه تختلف من منطقة الىٰ اخرىٰ ومن فترة زمنية الىٰ غيرها . ولم يقتصر هذا التاثير علىٰ دخول مفردات لغوية جديدة الىٰ اللغة الاكدية ، ولكن تعداه الىٰ الاساليب النحوية واساليب نطق بعض الاصوات والحركات ونسبة المحافظة علىٰ القواعد النحوية وشيوع او بطلان استخدام او اتباع اساليب وقواعد معينة وغير ذلك من التأثيرات .

وكان من نتائج ذلك ان امكن تمييز عدد من اللهجات الاكدية المختلفة بعضها عن بعض في صيغتها المدونة ، ويبقىٰ الآخر خافياً علينا إما لأن بعض اللهجات لم تأخذ طريقها للتدوين اصلاً او انها لم تؤثر علىٰ لغة التدوين او لان يد التنقيب لم تكشف بعد النصوص المدونة التي تشير اليها وتعرفنا بها . وقد اختلف الباحثون المحدثون في اسلوب تمييز اللغة الاكدية وتقسيمها الىٰ لهجاتها المختلفة ، الا ان التقسيم الاكثر شيوعاً وقبولاً هو تقسيم اللهجات الاكدية الىٰ فرعين رئيسيين ، بابلي وآشوري وتقسيم كل فرع الىٰ ثلاث او اربع لهجات استناداً الىٰ الفترات الزمنية المختلفة التي تعود اليها النصوص المكتشفة اضافة الىٰ النصوص الاكدية القديمة التي تعود الىٰ عهد الدولة الاكدية والتي سميت لهجتها استناداً الىٰ ذلك وحسبما يلي :

اولاً : اللهجة الاكدية القديمة :[٤٨] Old Akkadian D ialect

وهي اقدم اللهجات الاكدية المدوّنة ، وعنها تفرعت جميع اللهات الاخرىٰ في الفترات الزمنية التالية . استخدمت اللهجة الاكدية القديمة الاقوام الاكدية نفسها منذ قدومها العراق حتىٰ نهاية سلالة اور الثالثة في اواخر الالف الثالث قبل الميلاد .

---

(٤٧) انظر : علي عبدالواحد وافي ، علم اللغة ، ط ٥ ، القاهرة ، ١٩٦٢ ، صفحة ١٥٩ — ١٦٥ .

(٤٨) انظر مثلاً : Soden, W. Von,,Grundriss der akkadischen Grammatik, Analecta Orientalia, 33 (1952), (GAG), pp.2 – 4.

ويمكن التمييز بين لهجة نصوص ماقبل العصر السرجوني ولهجة النصوص التي ترقىٰ بتاريخها الىٰ الفترة التالية من ذلك وحتىٰ نهاية سلالة اور الثالثة .

وتظهر علىٰ هذه اللهجة التأثيرات السومرية علىٰ نحو واضح جداً بل ان النصوص الاكدية من هذه الفترة الزمنية مليئة بالمفردات والمصطلحات السومرية .

ومنذ اواخر عهد سلالة اور الثالثة تبدأ علامات الافتراق بين اللهجات التي استخدمت في القسم الوسطي والجنوبي من العراق اي في بلاد بابل واللهجات التي استخدمت في القسم الشمالي من العراق ، اي في بلاد آشور بالظهور. وقد عرفت المجموعة الاولىٰ من اللهجات باللهجات البابلية في حين اطلق علىٰ المجموعة الثانية اسم اللهجات الآشورية .

ثانياً : اللهجات البابلية Babylonian Dialects

١ - اللهجة البابلية القديمة Old Babylonian Dialect

وهي لهجة بلاد بابل خلال العهد البابلي القديم (٢٠٠٠ - ١٦٠٠ ق. م) ، تلك الفترة التي تميزت بتدفق الاقوام الامورية وسيطرتها علىٰ الحكم في العراق وتاسيسها عدداً من الدويلات والممالك التي انتهت اخيراً بتوحيدها في مملكة واحدة في عهد الملك حمورابي . لذلك كانت لهجة هذه الفترة متأثرة باللهجة الامورية التي لم تستخدم للتدوين . وقد كشفت التنقيبات الاثرية عن عشرات الالوف من النصوص المسمارية الاكدية المدونة باللهجة البابلية القديمة ، منها ماهو غاية في الاهمية ، كقوانين حمورابي وقانون اشنونا ، وبعض النصوص القانونية والادبية والدينية والاقتصادية والرياضية .

ولوفرة نصوص هذه الفترة وتوزعها علىٰ عدد كبير من المدن والمناطق ، يمكن تمييز عدد من اللهجات المحلية التي ضمتها تلك النصوص . فهناك لهجة المنطقة الجنوبية الموثّقة بنصوص مكتشفة في مدينة لارسا ، ولهجة مملكة ماري علىٰ نهر الفرات التي تظهر عليها تأثيرات اللهجة الامورية علىٰ نحو واضح لاسيما في اسماء الاعلام ،

ولهجة نصوص بلاد عيلام ولهجة منطقة ديالىٰ التي تأسست فيها مملكة اشنونا وغيرها .

ومن الجدير بالاشارة ان العلماء المختصين يعدون اللهجة البابلية القديمة بمثابة للهجة الاكدية الكلاسيكية والنموذجية لمحافظتها علىٰ معظم الصيغ والاشكال النحوية الصحيحة ومنها محافظتها علىٰ حركات الاعراب والتمييم وبعض الصيغ النحوية التي توقف استخدامها في الفترات التالية .

٢ - اللهجة البابليةالوسيطة Middle Babylonian Dialect

اطلق الباحثون علىٰ لهجة بلاد بابل خلال فترة حكم السلالة الكشية (القرن السادس عشر وحتىٰ القرن الثاني عشر قبل الميلاد) اسم اللهجة البابلية الوسيطة ، نسبة الىٰ التسمية نفسها التي اطلقت علىٰ الفترة الزمنية ، وقد تضاءل في اواخر هذه الفترة استخدام حركات الاعراب وطرأت علىٰ اللهجة المستخدمة بعض التغييرات الجديدة نتيجة استخدامها من قبل الاقوام الكشية الاجنبية .
كما نشطت حركة التأليف والاستنساخ في هذه الفترة ووصل الينا عدة من النصوص الادبية الرائعة المستنسخة عن نصوص اقدم مثل ملحمة جلجامش وقصة الطوفان المعنونة (اتراخاسيس) وقصة ايوب البابلي الىٰ جانب النصوص الطبية والفلكية والكتابات الخاصة بالتنجيم وطائفة من الاثبات او المعاجم يتضمن بعضها المفردات الكشية وما يقابلها باللغة الاكدية .

٣ - اللهجة البابلية الحديثة New Babylonian Dialect

تتمثل اللهجة البابليةالحديثة بالنصوص الاكدية التي ترقىٰ بتاريخها الىٰ الفترة بين ١٠٠٠ ق . م وسقوط الدولة الآشورية ونهايتها السياسية في حدود ٦٠٠ ق . م . والمكتشفة في بلاد بابل وتحمل هذه النصوص تأثيرات آرامية واضحة وتتميز بفقدان حركات الاعراب .

٤ - اللهجة البابلية المتأخرة Late Babylonian Dialect

وهي اللهجة التي استخدمت في بلاد بابل خلال العصر البابلي الحديث (٦٢٦ - ٥٣٩ ق. م) وحتى زوال استخدام اللغة الاكدية في بلاد بابل وآشور في حدود التاريخ الميلادي. وفي هذه الفترة، كانت اللغة الآرامية آخذة بالانتشار كما كان حال الخط الآرامي الابجدي ذي الرموز القليلة والبسيطة مقارنة بالعلامات المسمارية الكثيرة والمعقدة. وعلىٰ الرغم من محاولات كهنة بلاد بابل اليائسة في المحافظة علىٰ اللهجة البابلية وتقليدهم الاساليب اللغوية القديمة، فإن اللغة الاكدية كانت في طريقها للزوال. وقد استخدم الكهنة في محاولاتهم هذه صيغاً واساليب لم تكن تستخدم في لغة التخاطب اطلاقاً.

ثالثاً: اللهجات الاشورية Assyrian Dialects

انتشر استخدام اللغة الاكدية في بلاد آشور منذ الالف الثالث قبل الميلاد، وتميزت اللهجات الاشورية المتفرعة عنها بخصائص معينة اكتسبتها في بلاد اشور نتيجة تعرضها لمؤثرات داخلية وخارجية تختلف عن تلك التي تعرضت لها في بلاد بابل. ويميز الباحثون ثلاث لهجات اشورية رئيسة تتلائم والعصور الاشورية الثلاثة المتفق علىٰ تحديدها بين الباحثين استخدمت خلال الفترة التي عاش فيها الآشوريون في هذا الجزء من العراق هي:

١ - اللهجة الاشورية القديمة Old Assyrian Dialect

تتمثل هذه اللهجة بلغة النصوص التي ترقىٰ بتاريخها الىٰ القسم الاول من العصر الاشوري القديم، اي الىٰ الفترة ٢٠٠٠ - ١٧٥٠ ق. م وعددها قليل ومعظمها نصوص ملكية اكتشفت في بلاد آشور الاصلية، فضلاً عن الرسائل والوثائق الرسمية الكثيرة المكتشفة في المراكز التجارية الاشورية في منطقة كبدوكيا في آسيا الصغرى. وبديهي ان هناك بعض الاختلافات بين لهجة النصوص المكتشفة في بلاد آشور نفسها ولهجة النصوص المكتشفة في منطقة كبدوكيا.

٢- اللهجة الآشورية الوسيطة Middle Assyrian Dialect

وتمثل هذه اللهجة النصوص التي تعود الى النصف الثاني من الألف الثاني قبل الميلاد. ومن أهم هذه النصوص القوانين الآشورية الوسيطة المكتشفة في مدينة آشور. والكثير من النصوص القانونية الأخرى وبعض الرسائل والنصوص الأدبية والملكية ومعظم النصوص الأدبية والملكية تحمل تأثيرات بابلية.

٣- اللهجة الآشورية الحديثة New Assyrian Dialect

أظهرت التنقيبات الأثرية مجموعة كبيرة جداً من النصوص الأكدية المدونة باللهجة الآشورية الحديثة منها ماهو في غاية الأهمية التأريخية، كالمراسلات الملكية والمعاهدات والأتفاقات والرسائل الشخصية المكتشفة في العواصم الآشورية، ولاسيما في مدينتي نينوىٰ ونمرود. ومنها الوثائق الأقتصادية والقانونية. وتظهر على لهجة النصوص التي تعود الى أواخر العصر الآشوري الحديث تأثيرات آرامية واضحة وقوية.

وهناك لهجة أكدية أخرى أستخدمت في الفترة بين ١٤٠٠ و ٦٠٠ قبل الميلاد لتدوين النصوص الأدبية والحوليات الملكية في كل من بلاد بابل وآشور، ولم تكن لغة هذه النصوص تستخدم للتخاطب بل أقتصر أستخدامها على التدوين فقط. لذلك حوت بعض الأساليب والصيغ النحوية التي لاتستخدم في اللغة الأكدية الأعتيادية أطلاقاً.

ومع الأختلافات الموجودة بين اللهجات الأكدية البابلية والآشورية المختلفة، فأنه من الممكن للباحث المتخصص في نصوص فترة معينة أن يقرأ نصوصاً مدونة بلهجة أكدية من فترة زمنية أخرى، أي مدونة بلهجة أخرى، أن هو الّم الماماً يسيراً بخصائص ومميزات تلك اللهجة. فالتباين الموجود بين اللهجات الأكدية هو بالتأكيد أقل من التباين الموجود بين اللهجات العربية المختلفة وذلك لأن المساحة التي أنتشرت فيها اللهجات العربية هي أوسع بكثير من المساحة التي أنتشرت فيها اللهجات الأكدية الرئيسة، كما أن التأثيرات الداخلية والخارجية التي تعرضت لها اللغة العربية

هي الأخرى أكثر مما تعرضت له اللغة الأكدية وأن لذلك أثره في زيادة أو نقصان أوجه الأختلاف بين لهجات اللغة الواحدة.

من جهة أخرى، هناك رأي آخر في تقسيم اللغة الأكدية الى لهجات يأخذ به الباحث اوبنهايم حيث يرى أنه طالما كان هناك تشابه واضح بين اللهجة الأكدية القديمة التي أنتشرت في الأقاليم الواقعة الى الشرق من دجلة، من مدينة سوسا في أقصى الجنوب الشرقي الى موقع نوزي بالقرب من كركوك، مع اللهجة الآشورية القديمة في بعض الصفات اللغوية وممارسات الكتبة، لذا فأنه من الممكن عدّ هاتين اللهجتين انهما تنتميان الى فرع أكدي واحد يمكن أن يطلق عليه أسم الفرع الدجلوي. وأن طائفة من المتكلمين بلهجة هذا الفرع تغلغلوا الى بلاد بابل على طول نهر دجلة في حين أنتشر قسم آخر من المتكلمين بلهجة هذا الفرع في القسم الشمالي من العراق ويضم المنطقة الواقعة بين جبال زاجروس الى أناضوليا أضافة الى بلاد آشور. ويقابل الفرع الدجلوي الذي يضم اللهجة الأكدية القديمة والآشورية القديمة، وأية لهجة أخرى قد تظهر في المستقبل من خلال أكتشاف نصوص مسمارية جديدة، فرع آخر يمكن تسميته بالفرع الفراتي الذي أنتشر المتكلمون به على طول نهر الفرات الى بلاد بابل وتكلموا اللهجة التي تسمى عادة باللهجة البابلية القديمة.

أن هذا التقسيم يفترض أنه كان هناك هجرة من الأقوام العربية القديمة (الجزرية) عبرت نهر الفرات شرقاً عبر دجلة والى الأقاليم الواقعة بين دجلة والسلاسل الجبلية في حين هاجرت مجموعة أخرى الى بلاد بابل على طول نهر الفرات. فضلاً عن ذلك، كانت هناك لهجة أخرى في بلاد بابل، هي اللهجة الأمورية أنعكست بأسماء الأشخاص. ومن ثم يصّنف اوبنهايم النصوص غير الأدبية المكتشفة في بلاد بابل وآشور وبعض الأقاليم الأخرى بالأسلوب الثلاثي نفسه الذي أتبع في تصنيف اللهجات الأكدية كما سبقت الأشارة الى ذلك. أما النصوص الأدبية في كل من بلاد بابل وآشور والتي ترقى بتأريخها الى جميع تلك الفترات فيرى أنها قد دونت باللهجة البابلية القديمة مع تغيرات بسيطة.(٤٩)

---

(٤٩) انظر: Oppenheim, op.cit. pp. 54–56.

لقد كان للعمر الطويل الذي عاشته اللغة الأكدية ، وقد جاوز الألفين من السنين ، لغة تفاهم وتدوين ، وللأنتشار الواسع الذي حققته والأهمية الكبيرة التي أحتلتها بين لغات الشرق الأدنى القديم بصورة عامة ، أن أثرّت اللغة الأكدية تأثيراً واضحاً ، وبنسب متفاوتة ، في اللغات الاخرى ، المحلية والأجنبية ، من التي أحتكت بها أو نافستها أو عاشت معها جنباً الى جنب .

وفي الوقت نفسه ، تأثرت الأكدية أحياناً بتلك اللغات ، وأن كانت نسبة ذلك أقل بكثير من نسبة تأثيرها ، وهذا أمر طبيعي يتفق وقوانين تطور اللغات المتعارف عليها .

وأول مايظهر تاثر اللغة الأكدية باللغة السومرية التي عاشت معها وأستخدمت الى جنبها لفترة طويلة جداً ، كما سبق أن أشرنا ، فكان أن دخلت الكثير من المفردات السومرية الأصل الى اللغة الأكدية وأكتسبت صياغة أكدية حتى أصبحت وكأنها أكدية الأصل ، مثل كلمة **إكَلُّ ekallu** وأصلها بالسومرية إگَل é. gal ، ولايقتصر تأثير اللغة السومرية على اللغة الأكدية على دخول مفردات سومرية الى الأكدية بل يتعداه الى بعض الأساليب النحوية أيضاً .

فأستخدام الفعل في نهاية الجملة الأكدية خلافاً لما نجده في اللغات العربية القديمة (الجزرية) الاخرى ، يمكن تفسيره بأنه ناتج عن تأثير اللغة السومرية التي تضع هي الأخرى ، الوحدة الفعلية في نهاية الجملة . وربما أثرّت اللغة السومرية في أسلوب نطق بعض الأصوات الأكدية وتخفيفها ، ولاسيما الأصوات الحلقية والمفخمة ، وإن كان سبب ذلك يعزى بالدرجة الأولى الى أستخدام الخط المسماري الذي وجد أصلاً لكتابة اللغة السومرية .

أما لغات الأقوام الأجنبية الغازية ، كالأقوام الكوتية والكشية والفارسية واليونانية ، فقد كان تأثيرها محدود على دخول بعض المفردات اللغوية والمصطلحات والتسميات ، ولاسيما أسماء الأشخاص والآلهة الى اللغة الأكدية ، كما سبق أن نوهنا ،

في حين كان تأثير لغة الحوريين شرقي بلاد وادي الرافدين والآراميين في الجهات الشمالية الغربية أكثر وضوحاً حيث شمل بعض الأساليب النحوية أيضاً وطريقة أستخدام بعض المصطلحات والمفردات اللغوية .

وبطبيعة الحال ، يجد الباحث تأثيرات اللغات الأجنبية واضحاً في النصوص الأكدية التي دونت خارج حدود بلاد وادي الرافدين الاصلية كتلك التي وجدت في اقليم كبدوكيا في آسيا الصغرى أو في عيلام أو في العمارنة في وادي النيل ذلك لأن كتبة تلك النصوص كانوا خاضعين دون شك تحت تأثير اللغات الأجنبية المحلية المستخدمة في تلك الأقاليم ، فجاءت كتاباتهم تحمل سمات خاصة وتمثل لهجة مستقلة تختلف بعض الشيء عن لهجة النصوص الأكدية الأخرى من الفترة نفسها التي دونت في بلاد وادي الرافدين الأصلية .

أما تأثير اللغة الأكدية في اللغات الأخرى ، فهو أكثر وضوحاً وخاصة المفردات اللغوية الكثيرة التي دخلت الى تلك اللغات أما بصورة مباشرة أو عن طريق لغة أخرى وسيطة ، كما لابد أن أثرّت اللغة الأكدية بأساليبها النحوية وقواعدها على بعض تلك اللغات إلا أن ذلك لايتضح إلا بعد دراسة مفصلة لتلك اللغات وتشخيص مواقع التأثير فيها .

لقد دخلت المفردات الأكدية الى اللغة السومرية منذ أقدم الفترات التأريخية وربما منذ الفترة السابقة لتدوين أي من اللغتين مما دفع الباحثين الى القول بأن الأكديين كانوا موجودين في القسم الجنوبي من العراق منذ الألف الرابع قبل الميلاد .

ومن خلال أحتكاك اللغة الأكدية باللغات الأخرى ، وتعرض العراق للغزو الأجنبي ودخول أقوام أجنبية متعددة الى بلاد بابل وآشور، أنتقل كثير من المفردات اللغوية الأكدية الى لغات تلك الأقوام خاصة وأن اللغة الأكدية كانت لغة علم وأدب ولغة دين وحياة يومية دونت بها جميع العلوم والمعارف التي وضع أسسها العراقيون القدماء وأبتدع الكتبة المصطلحات الفنية والأدبية والقانونية اللازمة لأستيعاب تلك العلوم والمعارف ونقلها بصورة دقيقة . وهكذا كان على الأقوام الأخرى

التي أخذت عن العراقيين القدماء تلك العلوم والمعارف أن تستخدم المفردات والمصطلحات العلمية والفنية التي ضمنتها اللغة الأكدية ، بعد تحويرها ونقلها الى لغاتها الأصلية ، ولاسيما في فترات الأحتلال الأجنبي الذي تعرض له العراق في أعقاب سقوط بابل عام ٥٣٩ ق . م . وغزو الأقوام الفارسية واليونانية وغيرها .

وهكذا نجد عدة من المفردات اللغوية الأكدية في اللغات الفارسية واليونانية والآرامية . وقد تنتقل بعض تلك المفردات الى لغات أخرى كاللغات الأوربية ، عن طريق اليونانية ، وبعضها دخل اللغة العربية عن طريق اللغة الآرامية أو الفارسية ، وقد تبقى بعض المفردات والتسميات شائعة في اللغة المحلية الدارجة ، كما هي الحال بالنسبة للرواسب اللغوية العراقية القديمة التي يمكن تلمسها في اللهجات العربية المحلية في العراق على وجه الخصوص ، سواء في أسلوب لفظ اللهجة ونطقها أم في أستخدام بعض الأسماء والمفردات اللغوية . ولأن اللغة الأكدية لم تكن معروفة للباحثين اللغويين العرب ممّن ألفوا المعاجم اللغوية في القرون الماضية ، لذا فقد عدّت تلك المفردات والمصطلحات الأكدية في تلك المعاجم من (الدخيل) أو (الأعجمي) وأرجعت أصولها ، في أحسن الأحوال ، الى أحدى اللغات التي كانت معروفة آنذاك كاللغة الفارسية أو الآرامية أو السريانية أو العبرية أو اليونانية .

ومما يؤسف له أنه ليست هناك حتى الآن دراسة متكاملة تجمع المفردات الأكدية التي دخلت اللغة العربية وغيرها من اللغات كمفردات دخيلة بأستثناء الجهود القيمة التي بذلها أستاذنا الفاضل المرحوم طه باقر في كتابه الأخير (من تراثنا اللغوي القديم) والذي جمع فيه عدداً كبيراً من المفردات السومرية والأكدية التي دخلت لغتنا العربية الفصحى ولهجاتها المحلية .

ولتوضيح ذلك ، نورد فيما يأتي قائمة منتخبة من المفردات اللغوية التي وردت في المعاجم العربية على أنها ذات أصول فارسية أو يونانية ، أو ذكر بأنها غير عربية بشكل

عام في حين بينت الدراسات اللغوية الحديثة أنها من التراث اللغوي العراقي القديم(٥٠) .

الكلمه كما وردت في المعاجم العربية	أصل الكلمة في اللغات العراقية القديمة
أباب : الماء والسراب ويرى أدي شير في تأصيلها بأنها من الألفاظ الفارسية (الألفاظ الفارسية المعربة ، ١٩٠٨)	من الكلمة الأكدية آبوبُ **abūbu** بمعنى الماء الغزير أو الطوفان أو الفيضان (CAD, 1, p. 77 – 80) ويضاهيها في اللغة العربية الكلمة عُباب
الآجر: وواحدته آجُرَّة أي اللبن (الطين) المفخور بالنار. ترجع معظم المعاجم الكلمة الى أصل فارسي .	من الكلمة الأكدية اَ گُرُّ **agurru** بمعنى اللبن المفخور بالنار أيضاً (CAD, 1, p. 160) وقد أنتقلت الكلمة الى الفارسية (اَگور) والأغريقية (اگوروس) والآرامية (اگورا) .
اَرجوان : أي اللون القرمزي، تجمع المعاجم العربية على أن أصل الكلمة من الفارسية	من الكلمة الأكدية ارَگَمَنُّ **argamannu** بمعنى الصوف الأحمر القرمزي (CAD, 2, p. 253) ويظن أن الكلمة مأخوذة أصلاً من أحدى اللهجات العربية القديمة في بلاد الشام (ولاسيا الكنعانية ، طه باقر، المصدر السابق ، ص ٤٠)
اسفين – سفين ضرب من المسامير أو الأوتاد من الحديد والخشب ترجع المعاجم أصلها الى اليونانية .	من الكلمة الأكدية سُپِّنُ **suppinu** بالمعنى نفسه وعنها أخذت الكلمة اليونانية

(٥٠) لقد اعتمدنا في اختيار هذه النماذج بالدرجة الأساس على الدراسة التي قام بها استاذنا المرحوم طه باقر في كتابه (من تراثنا اللغوي القديم ، بغداد ، ١٩٨٠).
انظر كذلك داؤد الجلبي الموصلي ، كلمات فارسية مستعملة في عامية الموصل وفي انحاء العراق ، بغداد ، ١٩٦٠ ، صفحة ٥.

إجانة – اجّانة : وهي أناء تغسل فيه الثياب ترجعها كثير من المعاجم اللغوية الى الفارسية

بارية : تطلق الكلمة على نوع من الحصر المصنوعة من القصب وتذكرها المعاجم العربية على أنها معرّبة عن الفارسية .

ترجمان : من الكلمات التي عدتها المعاجم العربية بأنها من الدخيل المعرّب

تنور: ترجع المعاجم الكلمة الى أصل آرامي – سرياني أو فارسي[٥٢]

جص : وردت في المعاجم على أنها من الأعجمي الدخيل[٥٢]

من الكلمة الأكدية أَگَنٌّ **agannu** وربما كانت الكلمة الأكدية هي أصل الكلمات الآرامية والسريانية والعبرية (أنظر طه باقر، المصدر نفسه ، ص ٥٦)

من الكلمة الأكدية بُرُ **buru** ومنها دخلت الآرامية والفارسية (طه باقر، المصدر نفسه ، ص٥٦)

من الكلمة الأكدية تُرگَمَنٌّ **ta//** **turgumannu** بالمعنى نفسه (AHw, BIII, p. 1329)

وردت الكلمة في النصوص الأكدية على هيئة تِنورُ **tinūru** أنظر (AH w, BIII, p. 1360

وردت الكلمة في النصوص الأكدية على هيئة گَصٌّ **gaṣṣu** وبالمعنى ذاته (أنظر CAD, 5, p. 54) وقد كتبت بالعلامتين المسماريتين Im., Bar ومعناهما (الطين الأبيض) وأنتقلت الكلمة الى اللغة الآرامية ثم الى اللغة الأغريقية واللاتينية ووصلت اللغات الأوربية على هيئة gypsum

---

(٥١) انظر، داؤد الجلبي ، المصدر السابق ، صفحة ٤٤.

صنم : جمعها اصنام ، والصنم مايعبده الوثنيون من تماثيل تمثل الهتهم وترىٰ بعض المعاجم العربية بانها من الفارسية او الارامية

وردت الكلمة في معظم اللغات العربية القديمة ومنها الاكدية التي جاءت فيها بهيئة صَلمُ **ṣalmu**

(AHw, BIII, p. 1078)

سفرجل : ورد الأسم في المعاجم العربية علىٰ انه اعجمي معرّب.

وردت في اللغة الاكدية صيغة مشابهة من حيث الشكل والمعنىٰ وهي **سُپُرگِلُّ supurgillu**

(طه باقر، المصدر السابق ، ص ١٠٠)

سنديان : وردت الكلمة في المعاجم للدلالة علىٰ اشجار الفصيلة البلوطية وذكر بانها فارسية الاصل.

وردت الكلمة في اللغة الاكدية بصيغة مضاهية وهي **سِندو sindu** **وسِندا sinda**

وقد اشير الىٰ خشبها الجيد.

شوندر- شمندر: وهو نوع من النباتات الشائعة وقد ذكرت الكلمة في المعاجم العربية علىٰ انها فارسية الاصل.

ورد في النصوص المسمارية السومرية كلمة مركبة من كلمتين هما **سُمُن sumun** بمعنىٰ (الدم) او (اللون الاحمر) **ودَر dar** بمعنىٰ (بذور) او (قرص المغزل) وانتقلت الكلمة الىٰ الاكدية.

قنّب : اشارت بعض المعاجم الىٰ ان الكلمة معربة من كنب ومنها الكلمة اليونانية

واللاتينية

(طه باقر، المصدر ذاته ، ص ١٢٤).

وردت الكلمة في اللغة الاكدية علىٰ هيئة **قُنَّبُ qunnabu**

للدلالة علىٰ المعنىٰ نفسه

AHw, BIII, P.

كُر: وهو وحدة وزن وكيل وقد جعلته المعاجم العربية من الدخيل	وردت كلمة كُر في اللغة الاكدية للدلالة علىٰ وحدة كيل الحبوب وربما كانت مأخوذة من السومرية كَرُ gur ثم انتقلت الكلمة الىٰ معظم اللغات العربية القديمة ثم الىٰ اليونانية.

يضاف الىٰ هذه المفردات اسماء معظم اشهر السنة الشمسية المتداولة في العراق وبعض الاقطار العربية الاخرىٰ والتي ذكرت المعاجم اللغوية العربية بانها اسماء رومية او سريانية او عبرية في حين تشير النصوص المسمارية الىٰ انها من الاسماء العراقية القديمة التي استخدمت منذ الالف الثالث قبل الميلاد ومنها اسماء الاشهر الآتية:

الأسم العربي	الاسم في النصوص المسمارية	
نيسان	نيسانُ	nisānu
اَيّار	اَيارُ	ayāru
تموز	تَمّوزُ	tammuzu
اَب	اَبُ	ābu
اَيلول	اُلُلُ	ululu
تشرين	تِشرِتُ	tišritu
شباط	شِباطُ	šibāṭu
آذار	آذّارُ	addāru

وهناك بعض المفردات اللغوية والاسماء التي وردت في المعاجم العربية ونسبت اصولها خطأً الىٰ السريانية او الفارسية او غيرها في حين اظهرت دراسة النصوص المسمارية ولغاتها القديمة أنها من الموروث اللغوي العراقي القديم، فهي وان لم تكن من

المفردات والاسماء السومرية او الاكدية،وردت في النصوص السومرية والاكدية وتبين من الدراسة التي قام بها العالم لاندزبرجر Landsberger بانها من تراث لغة اقدم السكان الذين عاشوا علىٰ اطراف القسم الجنوبي من نهر الفرات ، والذين اصطلح علىٰ تسميتهم بسكان الفرات الاوائل Proto-Euphrates ، وقد دخلت تلك المفردات اللغة السومرية ومنها انتقلت الىٰ اللغة الاكدية وانتقل بعضها الىٰ اللغة العربية اما بصورة مباشرة او عن طريق بعض اللغات الاخرىٰ التي استخدمت في العراق.

وفي مقدمة هذه الاسماء اسمي دجلة والفرات واسماء معظم المدن والمواقع الجغرافية الواقعة في القسم الجنوبي من العراق، كما سبق واشرنا الىٰ ذلك.

اما المفردات اللغوية فمعظمها ذو علاقة باسماء الحرف والصناعات الاساسية التي كانت معروفة منذ اقدم الازمنة ومنها المفردات الآتية :

	الكلمة في النصوص المسمارية	الكلمة العربية
نَكَار	nagar	نجّار
مَلاخ	malaḫ	ملاّح
پَخار	paḫar	فخار
دمَجار	damgar	تاجر
اَشكَبَ	ašgab	اسكافي

كما ان بعض المفردات المنسوبة الىٰ السريانية او العبرية هي في الواقع ، كما اظهرت ذلك الدراسات المقارنة مع اللغة الاكدية وغيرها ، من المفردات الاصلية في جميع اللغات الجزرية (العربية القديمة) وان وجودها في اللغة العربية واللغة السريانية في آن واحد لايعني ان احداهما قد اخذتها من الاخرىٰ بل انها اصلية في كلتا اللغتين.

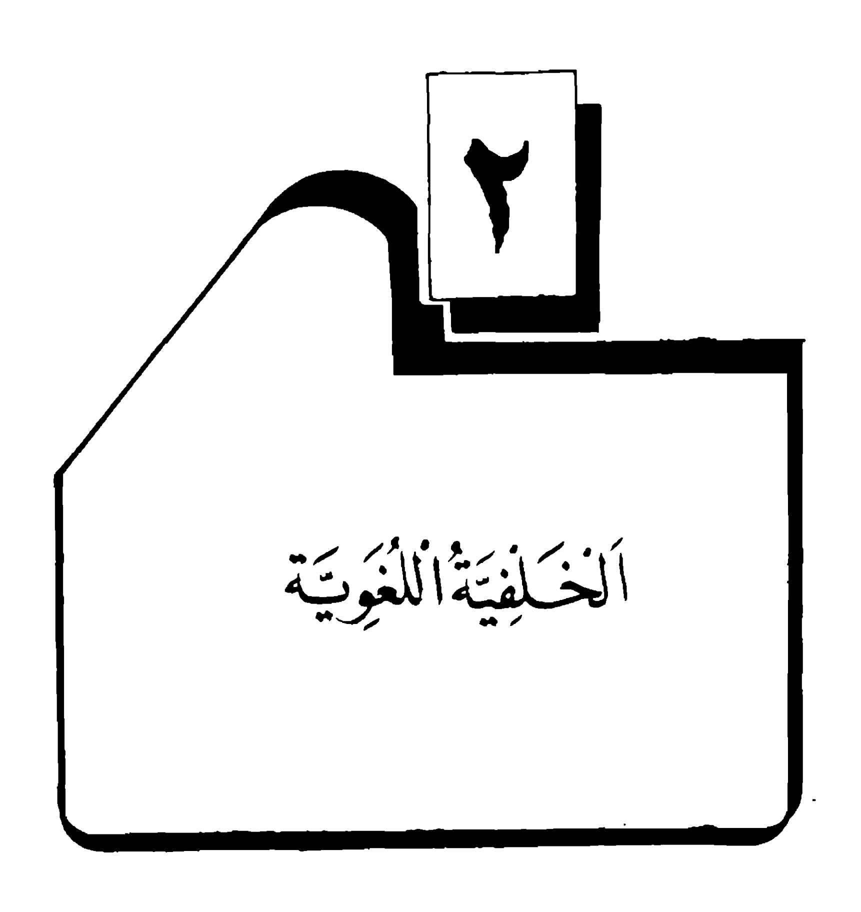
كما دخلت بعض المفردات اللغوية العراقية القديمة اللغات الاوربية الحديثة ، ومنها الانكليزية ، عن طريق اللغة اليونانية ومنها :

لفظ الكلمة بالحرف العربي	اللفظ بالحرف اللاتيني	المعنىٰ	الكلمة بعد انتقالها الىٰ الانكليزية
خَرُبَ	ḫaruba	خرنوب ، خروب	Carub
كُرگَنُ	Kurkanu	كركم	Carcus
گَمَنُ	Kamanu	كمّون	Cummin
گَصُّ	gaṣṣu	جبس ، جص	Gypsum
زُپُ	zupu	حشيشة الزوفاء	hyssop
لَدَنُ	ladanu	لاذن	ladanun
مُرُّ	murru	مر	myrrh
نَپِتُ	naptu	نفط	naphta
أَزُپِرانُ	azupirānu	زعفران	saffirn

وهناك مفردات لغوية اخرىٰ دخلت اللغات الاوربية الحديثة ، ومنها اللغة الانكليزية ، وهي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالتراث اللغوي العراقي القديم ، ومنها :

الكلمة الاكدية	لفظ الكلمة	المعنىٰ	الكلمة الانكليزية
گُخلُ	guḫlu	كحول	alcohol
قَلاتِ	qalāti	ملح القلي	alkali
قانُ	qānu	قصب	cane, canor
تَرگُمانُ	targumānu	ترجمان	dragoman
گَرنُ	karnu	قرن	horn

mesquin	فقير (مسكين) فرنسي	mušk̄enu	مُشكِنُ
mechino	بخيل : ايطالي		
mina	مَن	[illegible]	مِنا
plinth	لبنة ، اجرة	libittu	لِبِتُّ
shekel	شاقل	šiqlu	شِقلُ



اللغة الأكدية فرع من اللغات الجزرية (العربية القديمة)

تشير الدراسات اللغوية المقارنة الى أن اللغة الأكدية تنتمي الى المجموعة اللغوية ذاتها التي تنتمي اليها كل من اللغات العربية والعبرية والآرامية والكنعانية وعدد من اللغات الأخرى التي أستخدمت في منطقة الشرق الأدنى القديم منذ أقدم العصور التأريخية ولايزال بعضها وفي مقدمتها اللغة العربية ، تستخدم في معظم أرجاء المنطقة. وللتشابه الكبير بين هذه اللغات وتقاربها الواضح عدّت عائلة لغوية واحدة

مستقلة[1] أطلق عليها مصطلح عائلة اللـغات السامية Semitic Languages ، وسميت الأقوام التي تكلمت بها بالأقوام السامية Semites. وكان أول من أستخدم هذا المصطلح هو العالم النمساوي شلوتزر Schlötzer وذلك عام ١٧٨١ م عند دراسته كتاب العهد القديم ولغته العبرية وبعض نصوصه الآرامية. وقد ظن شلوتزر أن المتكلمين بهذه اللغات ينحدرون أصلاً من جد واحد هو سام بن نوح ، معتمداً في ذلك على ماورد في سفر التكوين من أسفار العهد القديم (التوراة)[2] ، عن أنساب

---

(١) لقد تنبه الى حقيقة وجود علاقة لغوية بين اللغة العربية واللغة العبرية واللغة السريانية بعض الكتاب العرب منذ أكثر من الف سنة. فقد ذكر الخليل بن احمد الفراهيدي المتوفى عام ١٧٥ للهجرة ، في كتابه (العين) : «وكنعان بن سام بن نوح» ينسب اليه الكنعانيون ، وكانوا يتكلمون بلغة تضارع العربية» (١ / ٢٣٢ نقلاً عن رمضان عبدالتواب ، فقه اللغة ، القاهرة ، ١٩ ، صفحة ٣٠). أما ابن حزم المتوفي عام ٤٥٦ للهجرة ، فقد شبه القرابة اللغوية بين اللغات الثلاث بقرابة لهجات اللغة الواحدة حيث قال : «الذي وقفنا عليه وعلمناه يقيناً ان السريانية والعبرانية والعربية التي هي لغة اهل مضر وربيعة - لالغة حمير- لغة واحدة تبدلت مساكن اهلها ، فحدث فيها جرش كالذي يحدث من الأندلسي اذا رام نغمة اهل القيروان ومن القيرواني اذا رام نغمة الاندلسي....... فمن تدبر العربية والعبرانية والسريانية ، ايقن ان اختلافها انما هو من نحو ماذكرنا من تبديل الفاظ الناس على طول الأزمان ، واختلاف البلدان ، ومجاورة الامم وانها لغة واحدة في الأصل» (الأحكام في اصول الاحكام لابن حزم ، طبعة القاهرة ، مراجعة احمد شاكر ، ١ / ٣٠).

(٢) يقصد بكتاب العهد القديم Old Testament كتاب اليهود المقدس في حين يشار الى الأناجيل بالعهد الجديد New Testament ويؤلفان ، العهد القديم والعهد الجديد ، مايعرف عادة بالكتاب المقدس The Holy Bible. أما مصطلح (التوراة) فهو مصطلح باللغة العبرية يطلق جوازاً على جميع اسفار العهد القديم الا انه يعني اصلاً الاسفار الخمسة الاولى فقط من العهد القديم المؤلف من ٣٩ سفراً وهي الاسفار التي يظن بعض اليهود بأنها بقايا التوراة ، اي القوانين او التعاليم ، التي نزلت على موسى عليه السلام ، لذا تسمى هذه الاسفار احياناً (كتب موسى الخمسة) وباليونانية بنتاتيك Pentatichus.

يرجع تاريخ اقدم نص مدون من العهد القديم الى القرنين الاول والثاني قبل الميلاد ، وهو النص الذي وجد في ام قرمان عند ساحل البحر الميت ، وكانت اول ترجمة للعهد القديم الى اللغة اليونانية والتي تعرف بالترجمة السبعينية ، في اواسط القرن الثالث قبل الميلاد ، وترجع اقدم ترجمة عربية الى القرن الثامن الميلادي. وكان اول تدوين اجزاء من اسفار العهد القديم في القرنين السادس والخامس قبل الميلاد من قبل الاحبار اليهود وهم في بلاد بابل في حين كان تاريخ نزول التوراة على موسى عليه السلام في القرن الثالث عشر قبل الميلاد على مايذهب اليه الباحثون. اي ان اسفار العهد القديم دونت بعد نزولها على موسى عليه السلام بأكثر من سبعة قرون ، لذا دخلها التحريف والتعديل والحذف والاضافة بما يتلائم واغراض اليهود واهدافهم ونظرتهم الى الأقوام الاخرى من بابليين وآشوريين وغيرهم الذين كانت علاقاتهم معهم علاقات عدائية مستمرة وهذا ماأكده القرآن الكريم عندما اشار الى تحريف اليهود لكتاب التوراة وتغيرهم مواضع الكلم فيها (البقرة : ٦٤ ، ٧٥ ، النساء : ٤٦). لذا كان على الباحث المعاصر الأخذ بنظر الاعتبار هذه الحقائق عند مناقشته المعلومات التي دونها الاحبار اليهود في اسفار العهد القديم وخاصة تلك التي لها علاقة بالأقوام التي كانت علاقاتها عدائية مع اليهود. للتفصيل انظر احمد سوسة ، مفصل العرب واليهود في التاريخ ، بغداد ، ١٩٨٧ ، صفحة ٣٢٩- ٣٦٠.

نوح وأولاده الثلاثة سام وحام ويافت[٣] ، فسمي لغات نسل سام باللغات السامية والمتكلمين بها بالساميين. وقد وقعت التسمية موقعاً حسناً في نفوس الباحثين واللغويين ، ولاسيما الأوربيين منهم ، لسهولتها ولأنها تؤكد ماجاء في الكتاب المقدس الذي يقرأه ويقدسه اليهود والنصارى في جميع أنحاء العالم. وبدأت التسمية تأخذ طريقها في الأنتشار وأستخدمت من قبل الباحثين العرب والأجانب على حد سواء حتى غدا من الصعب والمحرج لأي باحث أن يناقش دقة التسمية ومدى مطابقتها للمعلومات التأريخية المتوافرة لدينا عن تأريخ المنطقة لأن مثل هذه المناقشة قد تتمخض نتائج تتعارض مع ماجاء في الكتاب المقدس.ومع ذلك ، دعا عدد من الباحثين العرب وبخاصة عدد من العراقيين المهتمين بالدراسات التأريخية واللغوية ، منذ سنوات عدة الى ضرورة أعادة النظر في هذه التسمية في ضوء الدراسات التأريخية واللغوية والأنثروبولوجية الحديثة ، والى إيجاد تسمية بديلة في حالة ثبوت عدم دقة التسمية القديمة.[٤]

ويبدو أنه كان من الأسباب الرئيسة الكامنة وراء دعوة الباحثين العرب الى إيجاد تسمية بديلة هي حقيقة أن الدراسات الآثارية والتأريخية واللغوية ، فضلاً عن الدراسات الأنثروبولوجية ، التي تمت خلال القرنين الماضيين قد أثبتت عدم دقة ماورد في أسفار العهد القديم عن أنساب نوح عليه السلام وأولاده. ومع ذلك ، لو أفترضنا جدلاً ، وأن كانت الأدلة التأريخية والدراسات الأنثروبولوجية لاتؤيد مثل هذا الأفتراض أساساً ، أن أولاد سام بن نوح قد أنتشروا فعلاً ، كما يذكر سفر التكوين ، في منطقة الشرق الأدنى القديم ، فأنه يتبع هذا الأفتراض أن تكون لغات جميع الأقوام التي ذكر بأنها من نسل سام مثلاً ، متقاربة ومتشابهة وتنتمي بأصولها الى أصل مشترك واحد ، وهذا مالاينطبق على ماورد في سفر التكوين حيث يذكر الأصحاح العاشر من السفر المذكور مانصه : «بنوسام عيلام وآشور وأرفكشاد ولود

---

(٣) سفر التكوين ، الاصحاح العاشر.

(٤) انظر: جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ج٢ ، ١٩٥٤ ، صفحة ٢٨٧ - ٢٨٨.
- طه باقر ، المقدمة ، ١٩٧٣ ، صفحة ٦٣ - ٦٤. عامر سليمان ، محاضرات في التاريخ القديم ، صفحة ٩٨ - ١٠٠. لطفي عبدالوهاب ، العرب في العصور القديمة ، ١٩٧٨ ، صفحة ٤٤ وما بعدها. سامي سعيد الأحمد ، اللغات الجزرية ، بغداد ، ١٩٨١ ، صفحة ٣.

وارم» ، أي أنه عدَّ العيلاميين والليديين من جملة الأقوام السامية ، حسب تسمية شلوتزر، في حين أثبتت الدراسات الحديثة أن كلاً من العيلاميين، وهم الذين أستقروا في القسم الجنوبي الغربي من ايران ، والليديين، الذين أستقروا في القسم الشمالي الغربي من ايران وبعض أجزاء أسيا الصغرى ، هم من الأقوام التي عرفت بالأقوام الهندية – الأوربية Indo – Europeans المختلفة عرقياً ولغوياً عن الأقوام التي سماها شلوتزر بالأقوام السامية ، وفضلاً عن ذلك فأن سفر التكوين أقصى الأقوام الكنعانية عن هذه المجموعة من الأقوام في حين يمثل الكنعانييون أول هجرة من هجرات الأقوام التي سميت بالسامية التي جاءت أصلاً من شبه الجزيرة العربية واستقرت منذ أقدم العصور في بلاد الشام في أرض كنعان وهي المنطقة التي عرفت فيما بعد بفلسطين، وبذلك فأنهم ، أي الكنعانيين، يمثلون أقدم سكان أرض فلسطين المعروفين حتى الآن ، يؤيد ذلك الأسماء الكنعانية الأصل التي تحملها أهم المدن التي قامت في هذه المنطقة مثل اريحا وبيت شان ومجدو وأورشليم وجازر وغيرها .
كما أن سفر التكوين لم يذكر العرب من بين أولاد نوح أوسام وكأنه لم يكن لهم وجود في المنطقة في حين أثبتت الدراسات الحديثة بان أسم العرب كان معروفاً منذ فترة طويلة جداً سبقت تأريخ تدوين أسفار العهد القديم بعدة قرون.[٥] وكان يدل على بعض القبائل البدوية من سكان البادية وشبه الجزيرة العربية. ولايقتصر هذا الأرتباك على أولاد سام فحسب بل نجده واضحاً أيضاً في أنساب حام حيث ذكر الحثيون على أنهم من نسل كنعان بن حام ، والحثيون هم ، كما هو ثابت الآن ، من الأقوام الهندية – الأوربية التي جاءت من جهة أواسط آسيا وأستقرت في آسيا الصغرى وشمالي سوريا في الألف الثاني قبل الميلاد .[٦]

إنَّ هذا الأضطراب أو الخلط الذي جاء في سفر التكوين لايمكن تفسيره إلا بأنه ناتج عن جهل كتاب أسفار العهد القديم بأصول أقوام الشرق الأدنى القديم وعلاقة بعضهم بالبعض الآخر، وربما أعتمادهم في إيجاد العلائق بينهم على بعض المظاهر

(٥) حول وجود العرب في شبه الجزيرة العربية واقدم النصوص المسمارية التي تذكرهم انظر: رضا جواد الهاشمي ، العرب في ضوء المصادر المسمارية ، مجلة كلية الآداب ، بغداد ، عدد ٢٢ (١٩٧٨) ، صفحة ٦٣٩ – ٦٨٢ .

الحضارية ، كأستخدام الكتابة المسمارية مثلاً ، ووضع ذلك في أطار ديني يرتبط بنوح دون أن يكون هناك سند تأريخي لذلك.

فضلاً عن ذلك ، فأن التسمية الحديثة ، وهي السامية ، قد أصبحت تستخدم في العصر الحديث ، ولاسيما في أوربا ابان الحرب العالمية الثانية ومابعدها ، للدلالة على اليهود فقط دون غيرهم ، كما وصف من يعاديهم من الأوربيين النازيين بأنهم ضد السامية anti – Semitic .

كما وصُف العرب أنفسهم بأنهم ضد الساميين على الرغم من أنهم من مجموعة الأقوام التي أطلق عليها مصطلح الاقوام السامية حسب تسمية شلوتزر، وهو أمر يدعوا الى الأستغراب حقاً ويشير الى المغالطات التي أستخدمتها الصهيونية العالمية في دعاياتها المغرضة ضد العرب.

وهكذا بات من الضروري إيجاد تسمية بديلة لهذه الأقوام وللغات التي أستخدمتها. وحيث أن أكثر النظريات التي قيلت بشأن الموطن الأول لهذه الأقوام قبولاً هي النظرية التي تقول بأن شبه الجزيرة العربية هي ذلك الموطن ، وأن الظروف التي مرّت عليها دفعت تلك الأقوام للهجرة الى المناطق المجاورة[٧] ، ولاسيما الى منطقة الهلال الخصيب ، بهجرات متتابعة منذ أقدم العصور، ثم حملت تلك الأقوام أسماء مختلفة ترتبط غالباً بالمناطق التي حلّت بها ، لذا كان لابد أن تكون التسمية البديلة مرتبطة بشبه الجزيرة العربية وبالأقوام التي كانت ولاتزال تعيش فيها. لذا ، فقد قدّم الباحثون المحدثون عدّة تسميات بديلة ، فمنهم من ارتأى تسمية الأقوام جميعها التي ثبت بأنها تنتمي الى الأصل المشترك نفسه بالعرب ، طالما كان العرب هم المادة الأساسية لسكان شبه الجزيرة العربية[٨] ، ومنهم من أقترح

---

(٦) حول اصل الحثيين والعيلاميين انظر: سامي سعيد الاحمد ورضا جواد الهاشمي ، تاريخ الشرق الأدنى القديم ، بغداد ، ١٩٨٠ ، صفحة ٥١ – ٥٢ ، ٢٣٩.

(٧) عن هذه النظريات ، وتفضيل النظرية التي تقول بأن شبه الجزيرة العربية هي الموطن الأول لهذه الأقوام ، انظر حسن ظاظا ، الساميون ولغاتهم ، ١٩٧١ ، صفحة ٥ – ١٧ . سبتينو موسكاتي ، الحضارات السامية القديمة ، لندن ، ١٩٥٧ ، ترجمة يعقوب بكر ، صفحة ٥٢ وما بعدها. جواد علي ، المفصل ، المصدر السابق.

(٨) جواد علي ، المصدر السابق ، ج٢ ، ١٩٥٤ ، صفحة ٢٨٧ – ٢٨٨ ، وان كان المؤلف قد تراجع عن رأيه الأول في الطبعة التالية للمؤلف ، ج١ ، ١٩٦٨ ، صفحة ٧.

تسميتهم بالأقوام العربية القديمة ، تميزاً لهم عن العرب حيث أن مصطلح العرب بالمفهوم الحديث يعني فرعاً من الأقوام التي تنتمي الى الأصل نفسه ، لهذا أضيفت صفة «القديمة» للتمييز[٩] ومنهم من سماها بأقوام شبه الجزيرة العربية أو الأقوام الجزرية[١٠] . ومع أن كلٌ من هذه التسميات هو أفضل وأدق من التسمية القديمة ، وعلى الرغم من أننا نفضل التسمية الثانية ، وهي (الأقوام العربية القديمة) ، فأنه يبدو أن البديل الأخير بات أكثر شيوعاً و استخداماً من قبل الباحثين. ورغبة في تركيز أستخدام احدى هذه التسميات ، فقد آثرنا أستخدام مصطلح الجزريين عند الأشارة الى تلك الأقوام مع وضع أسم العرب القدماء الى جانبها ، أو العكس ، تأكيداً على أن هذه الأقوام جاءت من شبه الجزيرة العربية ولحين شيوع أستخدام المصطلح دون لبس أو غموض.

اللغة الأم والفروع

أن القول بان اللغة الأكدية هي فرع من اللغات الجزرية (العربية القديمة) التي تنتمي اليها مجموعة كبيرة من اللغات الأخرى ، يعني أولاً وجود أصل مشترك تفرعت عنه اللغة الأكدية وشقيقاتها اللغات الأخرى ويفترض أنه كان متداولاً في عصور موغلة في القدم قبل أن تتفرق الأقوام الجزرية نفسها وتحمل أسماء مختلفة ، ويعني ثانياً أن هناك أوجه شبه كبيرة بين أفراد هذه المجموعة من اللغات من الجوانب الصوتية والنحوية والصرفية والمعجمية يرقى الى درجة القرابة والأنتماء الى أصل مشترك واحد ، وقد أصطلح الباحثون على تسمية الأصل المشترك هذا باللغة الأم وسميت اللغات المتفرعة عنه بالفروع . وحيث أن اللغة الأم لأي من العائلات اللغوية المعروفة كانت قد أستخدمت في فترة لم تكن فيها الكتابة معروفة لتحفظ لنا نصوصاً منها ، لذا حاول العلماء المحدثون ، من خلال الدراسات اللغوية المقارنة لأفراد العائلة اللغوية الواحدة ، وضع صورة عامة تقريبية لبعض خصائص تلك اللغة التي ظلت آثارها

---

(٩) طه باقر، المقدمة ، صفحة ٦٥ وما بعدها. عامر سليمان ، محاضرات في التاريخ القديم صفحة ٩٨- ١٠٠.

(١٠) طه باقر، المقدمة ، صفحة ٦٥. سامي سعيد الاحمد ، اللغات الجزرية ، صفحة ٣.

شاخصة في بعض اللغات التي تفرعت عنها مستفيدين بالدرجة الأولى من تلك الفروع التي وجدت طريقها الى التدوين قبل غيرها كاللغة الأكدية بالنسبة لمجموعة اللغات الجزرية (العربية القديمة).

ومايتصل باللغات الجزرية فأنه يفترض أن اللغة الأم كانت متداولة في فترة سحيقة في القدم في شبه الجزيرة العربية ثم تفرّق المتكلمون بتلك اللغة وأنتشروا بهجرات أو جماعات صغيرة أوكبيرة وفي فترات متتالية في أنحاء الشرق الأدنى القديم تعرضت كل هجرة أو مجموعة بشرية الى تأثيرات داخلية وخارجية مختلفة وأحتكت بأقوام وحضارات متفاوتة وعاشت في بيئات متباينة وفي فترات زمنية متباعدة أحياناً فحملت كل منها طابعاً خاصاً مميزاً يختلف عن بقية الفروع في نواح كثيرة ويجتمع واياها في أوجه شبه أساسية تشير الى القرابة الموجودة بين هذه الفروع ، وقد حمل كل فرع ، أو هجرة ، تسمية خاصة تنسب غالباً الى أماكن أستقرارها أو الى مراكز ذلك الأستقرار كالأكديين والبابليين والآشوريين أو نسبة الى تسميات أخرى.

تصنيف اللغات الجزرية (العربية القديمة)

دأب الباحثون اللغويون منذ القرن التاسع عشر على تقسيم اللغات الأنسانية المعروفة الى عدد من الفصائل اللغوية تجمع أفراد كل فصيلة منها أوجه شبه صوتية أو نحوية وصرفية ومعجمية ترقى الى درجة القرابة.

وكان أكثر الآراء شيوعاً هو تقسيمها الى ثلاث فصائل رئيسة تأتي في مقدمتها فصيلة أو عائلة اللغات الهندية – الأوربية Indu – European Family من حيث عدد المتكلمين بها حيث ضمت جميع اللغات الأوربية – الأغريقية واللاتينية والجرمانية فضلاً عن اللغات الهندية والأيرانية.

أما الفصيلة الثانية فكانت تسمى بفصيلة اللغات السامية – الحامية Semitic – Hamitic Languages ، أو الأفرو – اسيوية Afro – Asiatic . [١١] أو الجزرية – الأفريقية، حسب المصطلحات البديلة المستخدمة حديثاً، وتضم عائلة اللغات الجزرية واللغة المصرية القديمة واللغات التشادية والبربرية والكوشية . أما فصيلة اللغات الثالثة فهي الطورانية وتضم جميع اللغات الأنسانية الأخرى التي لاتنضوي تحت أي من الفصيلتين السابقتين كاللغات التركية والمغولية واليابانية والكورية والصينية والتبتية والقوقازية وغيرها ، أي أن تسمية هذه المجموعة من اللغات بالعائلة أو الفصيلة اللغوية جاء جوازاً ذلك أنها لاترتبط بعضها ببعض بصلات وروابط تشير الى قرابتها ، كما أن هناك بعض اللغات البشرية التي لم توضع ضمن هذه الفصيلة . لذا ، فقد عول الباحثون في الفترة المتأخرة على أقتراح تقسيم أدق فيما يتعلق بالفصيلة الثالثة ، وهي اللغات الطورانية ، وقسموا اللغات خارج الفصيلتين الأولى والثانية الى تسع عشرة فصيلة أو عائلة . [١٢]

وتؤلف مجموعة اللغات الجزرية (العربية القديمة) مجموعة مستقلة من اللغات ضمن الفصيلة الثانية من الفصائل اللغوية الآنفة الذكر، ولها خصائصها المميزة مع الاعتراف ان هناك علاقات لغوية قديمة بينها وبين اللغات الاخرىٰ ضمن الفصيلة الثانية ذاتها ، لذا فانها تمثل عائلة لغوية فرعية ضمن العائلة الرئيسة المسماة بالافرو– اسيوية .

اصطلح الباحثون اللغويون علىٰ تقسيم اللغات الجزرية (العربية القديمة) نسبة الىٰ اماكن انتشارها وان اختلفوا احياناً في تفاصيل كل تقسيم . واستناداً الىٰ ذلك ، فهي تنقسم الىٰ شرقية وغربية وتنقسم الغربية الىٰ شمالية وجنوبية .

---

(١١) علي عبدالواحد وافي ، علم اللغة ، ١٩٦٢ ، صفحة ١٧٩ وما بعدها.
محمود فهمي حجازي، علم اللغة العربية ، كويت ، ١٩٧٣ ، صفحة ١١٩– ١٣٥ .

(١٢) صبحي الصالح ، دراسات في فقه اللغة ، دمشق ، ١٩٦٠ ، صفحة ٢٩– ٣٠. انظركذلك : كاصد الزيدي ، فقه اللغة العربية ، موصل ، ١٩٨٧ ، صفحة ٦١– ٦٢.

اولاً : الجزرية الشرقية

وتتمثل باللغة الاكدية Akkadian Language التي انتشرت بلهجتيها الرئيسيتين ، البابليهBabyiuman والاشورية Assyrian في بلاد وادي الرافدين ، وقد دونت الاكدية بلهجاتها المختلفة بوساطة الكتابة المسمارية منذ الالف الثالث قبل الميلاد وبذلك فان نصوصها المسمارية هي اقدم النصوص الجزرية المدونة المعروفة حتىٰ الآن . وظلت اللغة الاكدية ، كما سيأتي في تفصيل ذلك ، مستخدمة في العراق حتىٰ اواخر الألف الاول قبل الميلاد حيث نافستها وصارعتها اللغة الآرامية بخطها الابجدي البسيط حتىٰ تمكنت منها وحلّت محلها .

ثانياً : الجزرية الغربية

وتنقسم الجزرية – الغربية الىٰ فرعين شمالي وجنوبي . فأما الشمالي فيضم الفرع الكنعاني Cannanite والفرع الآرامي Aramaic اضافة الىٰ اللغة الابلية Ibilic ، وحسبما يأتي :

١ – اللغة الابلية Ibilic Language

نسبة الىٰ مدينة ابلا Ibila ، او ابله ، عند موقع تل مرديخ الواقع علىٰ بعد ٦٠ ميلاً شمال مدينة حلب . وكانت المدينة عاصمة لمملكة ترقىٰ بتاريخها الىٰ النصف الاول من الالف الثالث قبل الميلاد ، وقد تم العثور فيها علىٰ اكثر من خمسة عشر ألف من الرقم الطينية المسمارية قبل سنوات قليلة تمثل اللغة الابلية التي تبين بانها من اللغات الجزرية الشمالية الغربية وهي قريبة الشبه باللغات الفينيقية والاوغاريتية والعبرية ، وقد استخدمت الكتابة المسمارية المقطعية لتدوينها ، كما اشارت الدراسات الاولية لهذه الرقم

الىٰ ان الابلية قد اقتبست الكثير من المفردات السومرية والاكدية الىٰ جانب اقتباسها الكتابة المسمارية.[١٣]

٢ - الفرع الكنعاني — Cannanite Language

ويضم هذا الفرع عدداً من اللغات او اللهجات استخدمت في بلاد الشام وفلسطين وهي :

أ- اللغة الاوغاريتية — Ugaritic

وهي لغة النصوص المكتشفة في مدينة اوغاريت Ugarit (رأس شمرا) الواقعة علىٰ الساحل السوري الشمالي بالقرب من مدينة اللاذقية ، وقد تم التعرف علىٰ هذه اللغة بعد اكتشاف مدينة اوغاريت عام ١٩٢٩ والعثور علىٰ نصوص مسمارية ترقىٰ بتاريخها الىٰ اواسط الالف الثاني قبل الميلاد (حدود ١٤٠٠ ق.م) تبين بانها مدونة بلغة جزرية تشبه مجموعة اللغات الكنعانية. ومما تجدر الاشارة اليه ان الخط المسماري المستخدم لتدوين اللغة الاوغاريتية كان خطاً ابجدياً خلافاً للخط المسماري العراقي المقطعي.[١٤]

ب- اللغة الفينيقية — Pheonician Language

وهي لغة الاقوام الفينيقية الجزرية التي اقامت مدنها علىٰ طول الساحل السوري ، وقد تم العثور علىٰ النقوش الفينيقية في عدد من المواقع السورية كما عثر علىٰ بعض النقوش في خارج المنطقة التي استقر فيها الفينيقيون ولاسيما في جزر البحر المتوسط وسواحله

---

(١٣) انظر: سامي سعيد الاحمد ، اللغات الجزرية ، صفحة ١٨ - ١٩.

وحول النصوص المكتشفة في ابلا وترجمتها انظر مثلاً :

Pettinoto, G., The Royal Archaives of Tell Mardukh – Ebla, Biblical Archaeology, May, 1976, pp.44 – 52; Biggs, R., The Ebla Tablets, Biblical Archaeology, 1980, pp. 76 – 86; Bounni, A., The Cuneiform Writing of Ebla, Ages, vol. 1/2 (1986), pp. 33 – 39.

(١٤) حول اللغة الاوغاريتية انظر:

Gorden, C.H., Ugaritic Grammer, Roma, 1940; The same auther Ugaritic Manual, Roma, 1955.

الجنوبية . وقد اطلق الباحثون علىٰ اللهجة الفينيقية التي انتشرت في بعض جزر البحر المتوسط والمناطق الغربية الاخرىٰ وساحل تونس اسم اللهجة البونية Punic Language .

استخدمت الفينيقية منذ مطلع الالف الاول قبل الميلاد وحتىٰ القرن الاول قبل الميلاد في حين استخدمت اللهجة البونية من القرن التاسع قبل الميلاد وحتىٰ القرن الثاني الميلادي .

دونت الفينيقية بخط ابجدي ، ربما اقتبست فكرته اصلاً من خط اوغاريت ،وقد احتفظ الخط الفينيقي بترتيب الحروف كما كانت عليه في الابجدية الاوغاريتية (ابجد ، هوز... الخ) علىٰ الرغم من ان اشكال الحروف قد ابتعدت كثيراً عن الحروف الاوغاريتية المسمارية . وفي اثناء احتكاك اليونانيين بالفينيقيين ، اقتبسوا منهم فكرة التدوين واخذوا حروفهم الابجدية وعدّلوا في اشكالها واستخدموا بعضها للدلالة علىٰ اصوات اخرىٰ وغيّروا من اتجاه الكتابة وجعلوه من اليسار الىٰ اليمين ومن الخط اليوناني هذا اخذت الحروف اللاتينية التي دونت بها اللغات الاوربية .

جـ - اللغة المؤابية Moabite Language

وهي لغة القبائل التي استقرت في شرقي نهر الاردن في حدود القرن التاسع قبل الميلاد . وان المعلومات المتوافرة عنها قليلة ، وهي مستقاة بالدرجة الاولىٰ من بعض الاشارات الواردة في العهد القديم . وتتمثل اللغة المؤابية بنقش كبير دونت عليه الحروب التي دارت بين الملك المؤابي ميشيع وبين بني اسرائيل وقد ارّخ النقش بالقرن التاسع قبل الميلاد .

د - اللغة العبرية Hebrew Language

يرجع تاريخ اول استخدام اللغة العبرية الىٰ القرن الثاني عشر قبل الميلاد بعد ان دخل بنو اسرائيل ارض فلسطين قادمين من سيناء فاخذوا لهجة الاقوام الكنعانية ، وهم سكان فلسطين الاصليين . ويمثل العهد القديم ، وبعض النصوص العبرية المكتشفة عند ساحل البحر الميت والمعروفة بلفائف البحر الميت Dead Sea Scrolls اذ ترقىٰ بتاريخها

الىٰ الفترة مابين القرن الثالث قبل الميلاد والقرن الثاني الميلادي ، كل مالدينا عن العبرية القديمة . ولم تكن العبرية لغة حية طوال هذه الفترة ، بل كانت لغة تعامل يومي بين اليهود حتىٰ سقوط السامرة عام ٧٢١ ق . م علىٰ يد الاشوريين واورشليم عام ٥٨٧ ق . م علىٰ يد الكلديين ، اي ان العبرية اخذت بالانكماش منذ القرن السادس قبل الميلاد امام سيادة اللغة الآرامية حتىٰ حلّت محلها . ومع ذلك ، ظلت العبرية لغة دين فحسب حيث كتب بها بعض الكتب الدينية الخاصة باليهود ومنها كتاب المشنا ، وهو كتاب اليهود الثاني بعد العهد القديم . وفي العصور الوسطىٰ شهدت العبرية نوعاً من الانتعاش في ظل الدولة العربية الاسلامية في الاندلس فالفت بها الكتب وترجمت اليها بعض الكتب والاشعار العبرية وبذلك كانت المؤلفات العبرية من هذه الفترة انعكاساً واضحاً للثقافة العربية الاسلامية . (١٥)

اما العبرية الحديثة التي تسمىٰ عادة افريت Evrit لغة الكيان الصهيوني المحتل الرسمية، فهي محاولة من اليهود لبعث اللغة العبرية ثانية ، الا ان اللهجة العبرية الحديثة تختلف كثيراً عن العبرية القديمة ومتأثرة باللغات الاوربية الحديثة ، ولاسيما الالمانية منها ، ومتاثرة بلهجة اليدش الخاصة بيهود وسط وشرق اوربا .

٣- الفرع الآرامي Aramaic Language

اللغة الآرامية لغة مجموعة كبيرة من الاقوام الآرامية التي هاجرت اصلاً من شبه الجزيرة العربية وتنقلت في الجزيرة الفراتية وانتشرت في انحاء بلاد الشام واطراف بلاد وادي الرافدين . ورد ذكرها في النصوص المسمارية منذ اواسط الالف الثاني قبل الميلاد ، غير ان اقدم النصوص الآرامية المعروفة ترقىٰ بتاريخها الىٰ القرن العاشر قبل الميلاد .

ومنذ بداية الالف الاول قبل الميلاد ، تبلورت القبائل الآرامية في عدد من الدول والممالك الصغيرة انتشرت في بلاد الشام وبدات تضغط علىٰ حدود الدولة الآشورية الشمالية الغربية وبدأت لغتها الآرامية بخطها الابجدي البسيط بالانتشار التدريجي .

---

(١٥) انظر تفصيل ذلك ، حجازي ، علم اللغة العربية ، صفحة ١٧٠ - ١٧١ .

ومنذ اواسط الالف الاول قبل الميلاد. وعلىٰ الرغم من عدم وجود دولة آرامية قوية تسند اللغة الآرامية وتفرض استخدامها، فانها اي الآرامية، احتلت مكان الصدارة في الشرق الادنىٰ القديم وصارت بخطها الابجدي البسيط تقتحم معاقل اللغة الاكدية في العراق وغيرها من اللغات المحلية في بلاد الشام، كالعبرية والفينيقية، وتنافس وتصارع لغات الاقوام الاجنبية الغازية، كالفارسية واليونانية، الىٰ ان سادت المنطقة وغدت لغة لها، بل اصبحت لغة رسمية، الىٰ جانب الفارسية، في فترة الاحتلال الفارسي الاخميني.

وبعد انتشار المسيحية وتنصر بعض الآراميين، صاروا يسمون انفسهم سوريين (سريانا) نسبة الىٰ سوريا، تمييزاً لهم عن الآراميين الذين ظلوا علىٰ وثنيتهم، وعرفت لغتهم بالسريانية التي اصبحت اداة للتبشير المسيحي ووسيلة لنقل العلوم والمعارف اليونانية الىٰ الحضارة العربية الاسلامية. وظلت اللغة الآرامية تحتل هذا المركز المهم الىٰ ان تحدتها اللغة العربية، لغة القرآن الكريم، ونافستها وحلّت محلها. ومع ذلك، ظلت بعض اللهجات السريانية تستخدم في ظل الدولة العربية الاسلامية، بل ان بعض تلك اللهجات ظل مستخدماً في عدد من قرىٰ شمال العراق وسوريا وايران حتىٰ الوقت الحاضر بعد تعرضها لتأثيرات محلية معينة.

ولسعة انتشار الآرامية واستخدامها لفترة طويلة تشعبت الىٰ عدة لهجات يمكن ارجاعها الىٰ مجموعتين رئيسيتين، نسبة الىٰ اماكن انتشارها، والىٰ بعض الاختلافات اللغوية والمعجمية والصوتية، وهما المجموعة الشرقية والمجموعة الغربية وكما يأتي:

المجموعة الشرقية واهم لهجاتها :

١ – آرامية الدولة : Imperial Aramaic

وهي اللغة المستخدمة في النصوص التي جاءتنا من الفترة الواقعة بين القرن السابع والقرن الخامس قبل الميلاد، حيث استخدمت الآرامية منذ اواخر العصر الاشوري

الحديث ولكن في نطاق ضيق. وسميت بآرامية الدولة لأن الدولة الاخمينية استخدمتها لغة رسمية فضلاً عن الفارسية.

٢- آرامية التلمود البابلي: Babylonin Talmudic Aramaic

ويتكون التلمود من نص كتاب المشنا باللغة العبرية مع الشروح عليه باللغة الآرامية، وهناك تلمودين احدهما بابلي والآخر فلسطيني تختلف فيها اللهجة الآرامية المستخدمة في الشرح.

٣- المندائية (او المندعية) Mandaean

وهي لهجة الصابئة المندائيين الذين يسكنون في جنوبي العراق، وللصابئة كتاب مقدس يسمىٰ (جنزا)، اي (الكنز). استمرت كتاباتهم في الفترة بين القرن الثالث والقرن الثامن بعد الميلاد في حين ظلت لهجة الصابئة الآرامية تستخدم محلياً، ولاسيما عند رجال الدين والرؤساء الروحانيين لهذه الطائفة، في بعض مدن جنوبي العراق حتىٰ الوقت الحاضر.

٤- السريانية: Syriac

وهي بالأصل لهجة مدينة اوديسا Edessa (الرها) وتعرف اليوم بمدينة اورفا. وكما الحنا سابقاً، فان السريانية هي الآرامية نفسها بعد تنّصر المتكلمين بها، وكانت في البدء لهجة محدودة الانتشار في بلاد الشام ثم انتشرت تدريجياً مع ظهور المسيحية وانتشارها واصبحت لغة منطقة واسعة من بلاد الشام والعراق. وبانقسام الكنيسة المسيحية في القرن الخامس الىٰ طائفتين شرقية وغربية، وهم النساطرة الذين خضعوا للدولة الفارسية واليعاقبة الذين خضعوا لحكم الرومان، انشطرت السريانية الىٰ لهجتين كذلك شرقية وغربية. وغدت السريانية لغة ثقافة واسهمت في نقل العلوم والمعارف اليونانية الىٰ العربية في ظل الدولة العربية الاسلامية وذلك عن طريق الترجمة.

وفضلاً عن هذه اللهجات فان هناك بعض اللهجات الآرامية التي لاتزال مستخدمة حتىٰ الوقت الحاضر(١٦) واهمها :

(١) لهجة قرىٰ منطقة القلمون : وهي لهجة ارامية حديثة يتكلم بها الآن سكان بضع قرىٰ تقع شمالي دمشق اهمها قرية معلولة .

(٢) لهجة طور عابدين : وهي لهجة ارامية حديثة ايضاً تعرف بالطورانية يتكلم بها سكان المنطقة الجنوبية الشرقية من تركيا في القرىٰ الغربية من الحدود العراقية وقد تأثرت باللغة العربية والكردية والتركية .

(٣) آرامية الكلدان : وهي لهجة يتكلم بها سكان عدد من القرىٰ في شمالي العراق وقد تأثرت كسابقتها باللغات الدارجة في المنطقة .

(٤) اللهجة الآثورية : وقد اطلقت هذه التسمية «علىٰ اللهجة الآرامية الشرقية منذ اواخر القرن التاسع عشر تقريباً اثر اطلاق لفظة الآثوريين علىٰ جماعة من السريان النساطرة الذين يسكنون اورمية ايران وشملت بعد ذلك مسيحي النساطرة في شمال العراق وتركية من قبل بعثة رئيس اساقفة كنتبربري(١٧) .
وتبتعد اللهجة الآثورية كثيراً عن السريانية الفصحىٰ لاحتوائها علىٰ الكثير من المفردات العربية والتركية والكردية .

اما المجموعة الغربية من الفرع الآرامي فاهم لهجاتها .

١ – اللهجة السامرية :

وهي لغة السامريين ، وهم طائفة من اليهود لايؤمنون الا بالأسفار الخمسة الاولىٰ من كتاب العهد القديم الذي يمثل في نظرهم التوراة التي نزلت علىٰ موسىٰ عليه السلام .

---

(١٦) انظر سامي سعيد الأحمد ، اللغات الجزرية ، صفحة ٢٩ – ٣٣ .
(١٧) سامي سعيد الأحمد ، نفس المصدر ، صفحة ٣٢ .

٢ - آرامية العرب الاوائل :

نظراً لان الآرامية كانت لغة الكتابة والثقافة والتفاهم في معظم انحاء الشرق الادنىٰ القديم منذ اواسط الالف الاول قبل الميلاد فصاعداً، فقد استخدمت الاقوام العربية في كل من تدمر والانباط والحضر، اللغة الآرامية للتدوين والمعاملات ولاسيما مع الاقوام الاخرىٰ، حيث لم تكن العربية قد وجدت طريقها الىٰ التدوين بعد، ويبدو ان العرب انفسهم استخدوا العربية لغة تفاهم ومخاطبة في حين استخدموا الآرامية للتفاهم مع الغير وللتدوين كما تشير الىٰ ذلك التاثيرات العربية علىٰ اللهجات الآرامية المستخدمة.

(١) اللهجة التدمرية

وهي لهجة قريبة الشبه بلهجة الانباط ومتأثرة باليونانية واللاتينية وتعود اقدم كتاباتها الىٰ القرن الاول قبل الميلاد ويمتد تاريخها الىٰ القرن الثالث الميلادي. وكانت تدمر مملكة عربية شهيرة وكان غالب سكانها، وبخاصة حكامهم وكبارهم، من العرب اذ تشير الى ذلك اسماؤهم العربية الخالصة، الا انهم كتبوا بالآرامية، لغة الثقافة والتمدن والتفاهم انذاك.

(٢) اللهجة النبطية :

وهي منسوبة الىٰ مملكة النبط، والنبط مملكة عربية في اقصىٰ شمال شبه الجزيرة العربية وجنوبي بادية الشام، مركزها مدينة بطرا، او بترا التي يسميها العرب (سلع). وسكان مملكة النبط من العرب، علىٰ ارجح الآراء،[١٨] استخدموا الآرامية في الكتابة والتفاهم مع الغير شأنهم في ذلك شأن عرب تدمر والحضر في حين استخدموا اللغة العربية للتفاهم محلياً. ويعد النبط اول الاقوام العربية التي استخدمت الكتابة وقد اشتق الخط العربي الشمالي من الخط النبطي.

---

(١٨) كاصد الزيدي، فقه اللغة العربية، صفحة ٨٩.

ترجع النقوش النبطية الىٰ الفترة الواقعة بين اوائل القرن الاول قبل الميلاد واوائل القرن الرابع بعد الميلاد.

(٣) آرامية الحضر:

الحضر مملكة عربية اخرىٰ ازدهرت في الفترة الواقعة بين القرن الاول الميلادي وحتىٰ اواسط القرن الثالث. تقع الحضر علىٰ بعد ١٤٠ كيلو متراً جنوب غربي الموصل وكانت غالبية سكانها من العرب. وقد خلفت لنا اثاراً باللغة الآرامية التي كانت مستخدمة في الكتابة والتفاهم الا انها كانت متأثرة الىٰ درجة كبيرة باللغة العربية.[١٩]

اما الفرع الجنوبي من اللغات الجزرية الغربية، فيضم العربية الشمالية والعربية الجنوبية والحبشية.

١ - اللغة العربية الشمالية

مع الأهمية القصوى التي تحتلها اللغة العربية الشمالية في دراسة اللغات الجزرية بصورة عامة بسبب نشأتها في الموطن الأول الذي يفترض أنه كان موطن اللغة الجزرية الأم وأحتمال محافظة اللغة العربية على أكثر الصفات قرباً من تلك اللغة، إلا أن مالدينا من نقوش مدونة بأي من لهجات هذه اللغة لايتجاوز القرن الأول قبل الميلاد، في حين يرقى تأريخ مدونات بعض اللهجات الأكدية - كما سبق أن أشرنا - الى القرن الرابع والعشرين قبل الميلاد.

ومع ذلك، يظل هذا الفرع من اللغات الجزرية أهم الفروع طرّا طالما نزلت بأحدى لهجاته آيات الذكر الحكيم.

ويقسم الباحثون اللغة العربية الشمالية على قسمين: العربية البائدة، أو القديمة، والعربية الباقية، أو الفصحى.

---

(١٩) سامي سعيد الأحمد، المصدر السابق، صفحة ٣٧- ٣٨.

فأما العربية البائدة ، فهي لغة أنقرضت من لغة التخاطب ولم يبق من آثارها إلا بعض النقوش ، وكانت القبائل التي تتكلم بلهجاتها تسكن في القسم الشمالي من شبه الجزيرة العربية على مقربة من حدود المنطقة التي حلّ بها الآراميون ، ومن هنا جاء تأثرها بالآرامية . وتتمثل العربية البائدة بالنقوش الثمودية واللحيانية والصفوية .

فالنقوش الثمودية تنسب الى قبيلة ثمود التي وردت قصة أهلها في القرآن الكريم كما ورد أسم ثمود في النقوش نفسها وقد تم الكشف عنها في القسم الشمالي الغربي من شبه الجزيرة العربية في منطقة مدائن صالح كما وجد بعضها في حائل وتبوك وتيماء وفي بعض المناطق خارج شبه الجزيرة العربية ، في شبه جزيرة سيناء وفي صحراء مصر الشرقية .[٢٠] ويؤرخ أقدم هذه النقوش بالقرن الخامس قبل الميلاد وأحدثها بالقرن الرابع الميلادي[٢١]

أما النقوش الصفوية المسماة بهذا الأسم لأنها وجدت بالقرب من منطقة جبل الصفاة جنوب شرق دمشق ، فيعود بعضها الى القرن الثاني أو الثالث أو أوائل القرن الرابع الميلادي .

وتنسب النقوش اللحيانية الى قبائل لحيان ، ويبدو أن أقدمها يرقى بتأريخه الى مابين القرن الرابع والثاني قبل الميلاد ، ولايتجاوز أحدثها القرن السادس الميلادي[٢٢] ، وقد أكتشفت في منطقة العلا شمال الحجاز.

واللغة العربية الباقية ، أو العربية الفصحى هي لغة وسط وشمالي شبه الجزيرة العربية ويرقى أقدم نقوشها الى القرن الرابع الميلادي ، وقد كتب لهذه اللغة سعة الأنتشار والخلود بسبب نزول القرآن الكريم بها وكان للشعر دوره في المحافظة على هذه اللغة قبل ظهور الأسلام .

---

(٢٠) الزبدي ، المصدر السابق ، صفحة ١٠٥ .

(٢١) حجازي ، المصدر السابق ، صفحة ٢١٩ .

(٢٢) الزبدي ، صفحة ١١٠ .

٢- اللغة العربية الجنوبية

وهي لغة نصوص الممالك والأقوام العربية الجنوبية ، يتراوح تأريخها بين القرن الثامن قبل الميلاد والقرن السادس الميلادي ، وجد غالب النقوش في النصف الجنوبي من شبه الجزيرة العربية ، كما وجد عدد منها خارج هذه المنطقة بل وخارج شبه الجزيرة العربية ، حيث عثر على عدد من النقوش في صعيد مصر وفي جزيرة ديلوس في البحر الأبيض المتوسط وفي الحبشة. وأهم لهجات هذه النقوش هي السبئية والمعينية والقتبانية والحضرمية والهرمية ، وأكثر النقوش التي وجدت حتى الآن تمثل السبئية ، لذا كانت معرفتنا بها أكثر وقد أستخدم أسمها أحياناً للدلالة على لغة جميع النقوش من باب أطلاق أسم الجزء على الكل.

وعلى الرغم من أنحسار أستخدام العربية الجنوبية وشيوع أستخدام العربية الشمالية ، ظلت بعض المناطق في اليمن حتى يومنا هذا تستخدم لهجات عربية جنوبية ، وكذلك في الجزر القريبة من الساحل الحضرمي أهمها اللهجة المهرية في اليمن ولهجة جزيرة سقطرة.[٢٣]

٣- اللغات الجزرية (العربية القديمة) في الحبشة :

أنتشرت اللغات الجزرية في الحبشة منذ فترة مبكرة بوساطة هجرة بعض القبائل العربية الجنوبية عن طريق باب المندب الى الحبشة ، ويبدو أن هذه الهجرة كانت بحدود القرن السابع قبل الميلاد. ويبدو أيضاً أن أهم القبائل التي هاجرت الى الحبشة قبيلتان ، عرفت الأولى بأسم قبيلة حبشت والتي أطلق أسمها على المنطقة فعرفت بالحبشة في حين عرفت الثانية بقبيلة الأجعازي والتي أطلق أسمها على اللغة فعرفت باللغة الجعزية ، وهي أهم وأقدم اللغات الجزرية في الحبشة ، إلا أنه من الصعب تتبع مراحل نشأة هذه اللغة وأنتشارها وهل كانت الأصل لجميع اللغات الجزرية الأخرى في الحبشة أم أنها كانت لغة أحدى القبائل التي أستقرت في الحبشة فحسب. ومهما كانت الحال ، فأن النقوش الجعزية القليلة المكتشفة ترقى بتأريخها الى

---

(٢٣) حجازي ، صفحة ١٨٧.

الفترة بين القرن الرابع وحتى القرن السابع الميلادي. وكانت معظم النقوش الجعزية تحمل كتابات دينية وذلك لتحول الأحباش في هذه الفترة الى النصرانية. وبعد القرن السابع قلَّ التدوين باللغة الجعزية وتوقف لمدة أربعة قرون كاملة حيث لم يصلنا من هذه الفترة أي أثر مدون، وغدت لغة الجعز لغة دين فقط وأرتبطت بالكنيسة ثم عادت وأزدهرت ثانية منذ أواخر القرن الثالث عشر الميلادي، وبدأت حركة التأليف بلغة الجعز ثانية، غير أن التراث الجعزي ظل مرتبطاً بالكنيسة، وظلت اللغة لغة دين حتى القرن السابع عشر.

وفي هذه الفترة نشأت لغات أخرى يعد بعضها، أو كلها، أمتداداً للغة الجعز أهمها اللغة الأمهرية Amharic Language، وهي أكثر اللغات أنتشاراً في الحبشة، بدأ تدوينها في القرن الرابع عشر وترجم المبشرون كتاب العهد الجديد الى الأمهرية لكي يفهمه عامة الناس بدلاً من اللغة الجعزية محدودة الأستخدام. وأزدهرت الأمهرية في القرن التاسع عشر وغدت اللغة الرسمية في البلاد، وظلت الأمهرية مستخدمة حيث هي لغة الصحف والكتب المدرسية في الحبشة حتى اليوم. أما اللغة التيجرينية، فهي أقرب الى لغة الجعز القديمة، وقد أصبحت لغة رسمية في دستور اريتيريا الصادر عام ١٩٥٢ أي قبل أستيلاء الحبشة على اريتيريا.

أما لغة التيجري، فهي لغة حوالي ربع مليون من سكان الحبشة والسودان وأكثرهم من النصارى، في حين تمثل اللغة الهَرَرِية، لغة سكان مدينة هَرَر وكلهم من المسلمين.

ومن اللغات الجزرية الأخرى في الحبشة، إلا أنها محدودة الأستخدام، لغة جوارج ولغة جفت ولغة ارجبا.[٢٤]

---

(٢٤) حول تفصيل ذلك انظر: حجازي، المصدر السابق، صفحة ١٥٧ - ١٩٢.
سامي سعيد الأحمد، اللغات الجزرية.
الزبدي، المصدر السابق، صفحة ٦٧ - ٩٥. وغيرهم.

تدوين اللغات الجزرية (العربية القديمة)

للتدوين أهمية كبيرة وأثر واضح على حياة اللغة ، فبوساطته تبقى اللغة محافظة على أصولها ومرتبطة بجذورها الأولى ، وبفضلة تضبط الألفاظ وتحفظ المفردات والصيغ ، والأشكال والحركات ، ولولاه لما عرفنا لغة الأقوام القديمة وأصولها ولما تعرفنا الى حضاراتها وعلومها ومعارفها ولضاعت منا مراحل عدة من مراحل تطور اللغات . لذا كان للكتابة – وهي وسيلة للتدوين – دور أساس في نقل تجارب الأمم وخبراتها من جيل الى جيل ومعها سجل حافل بالأحداث والوقائع والحقائق ، فأنكسر بواسطتها طوق الزمان والمكان الذي كان يحدد وسائل التعبير الأرادية المتيسرة للأنسان .

ومع أهمية التدوين في المحافظة على اللغة ونقلها من جيل الى جيل ، فأنه كان لأسلوب التدوين ونوع النظام الكتابي المستخدم أثره في مدى دقة التعبير عن أصوات اللغة ، فقد يعجز أسلوب معين من أساليب الكتابة عن التعبير عن بعض أصوات اللغة المراد تدوينها ونقل ألفاظها ، كما عجزت الكتابة المسمارية مثلاً عن التعبير عن بعض أصوات الحلق والأصوات المفخّمة الموجودة في اللغة الأكدية ، لا بل قد يتجاوز تأثير الأسلوب الكتابي المستخدم ذلك ويؤثر على أسلوب لفظ ونطق اللغة بصورة عامة كما كانت الحال عليه بالنسبة الى اللغة الأكدية .

ولقد أستخدم الأنسان منذ أن أبتدع أول وسيلة للتدوين في القسم الجنوبي من العراق في أواسط الألف الرابع قبل الميلاد وحتى الآن أساليب عدة للتدوين يمكن رجعها بعامة الى أسلوبين رئيسين ، يطلق على الأول مصطلح (الكتابة الرمزية) أو (المعنوية) Ideographic ويطلق على الثاني مصطلح (الكتابة الصوتية) Phonetic .[٥٢]

فأما الأسلوب الأول ، فيعتمد على طريقة رسم صور الأشياء المادية المراد التعبير عنها رسماً حقيقياً أو رسم أجزاء منها للدلالة على الكل ، كرسم الدائرة للدلالة على

---

(٢٥) عبدالواني ، علم اللغة ، صفحة ٢٤٥ .

قرص الشمس ورسم القدم للدلالة على الرجل ورسم السنبلة للدلالة على القمح أو رسم رأس الثور للدلالة على الثور وهكذا . أو الرمز الى الأشياء المادية أو المعنوية برموز معينة متفق عليها ، كرسم الدائرة في وسطها نقطة للدلالة على اليوم (بالخط الهيروغليفي) . وكان السومريون هم أول من أستخدم هذا النوع من الكتابة لكتابة لغتهم السومرية ثم تبعهم المصريون القدماء ، ويعد هذا الأسلوب في الكتابة أول أسلوب أبتدعه الأنسان للتدوين . إلا أن لهذا الأسلوب سلبياته حيث كان على الكاتب أن يستخدم أعداداً كبيرة من الرسوم والعلامات للتعبير عن الأشياء المادية والمعنوية أو الرمز اليها ، كما لايمكن بهذا الأسلوب من الكتابة التعبير بسهولة عن الأسماء والأفعال والصفات والأدوات النحوية وما اليها . لذا ، أقتصر أستخدام هذا النوع من الكتابة على فترات محدودة ومراحل معينة من مراحل الكتابة .

أما الأسلوب الثاني من الكتابة ، وهو الأسلوب الصوتي Phonetic فيعتمد رسم رمز لكل صوت من أصوات اللغة ، وهو الأسلوب الذي كان ولايزال يستخدم على نطاق واسع جداً في كتابة اللغات الأنسانية كافة .

ويضم الأسلوب الصوتي من الكتابة نوعان ، يتضمن الأول رسم صور أو رسوماً ترمز الى مقاطع صوتية كاملة ، وهذا مايسمى بالطريقة المقطعية Syllabic ، وهي الطريقة التي تطورت اليها الكتابة المسمارية من مرحلتها الصورية والرمزية كما سيشار الى ذلك فيما بعد . فيرمز مثلاً الى المقطع الذي يلفظ كَ أو شَ أو دو أو غيرها برسوم معينة ربما كانت تمثل رسوم أشياء مادية ، وكان السومريون والمصريون القدماء أول من أستخدم هذه الطريقة في الكتابة .

أما النوع الثاني فهو الطريقة الهجائية Alphabetic وتتضمن رسم رموز تشير الى أصوات مفردة مجرّدة من الحركات الطويلة أو القصيرة ، كرسم الرمز ل للدلالة على صوت هذا الحرف المجرد في اللغة العربية دون أية حركة . والطريقة الهجائية هي أسرع الطرق في الكتابة وأيسرها وأدناها الى الكمال .

ومن المؤكد أن الأسلوب الهجائي في الكتابة هو من أبتداع الأقوام الجزرية (العربية القديمة) التي عاشت في بلاد الشام خلال الألف الثاني قبل الميلاد . فقد

أستخدم سكان أوغاريت خطاً مسمارياً هجائياً ، وذلك في أواسط الألف الثاني قبل الميلاد كما تشير الى ذلك نصوصهم المسمارية المكتشفة . وأبتدع الفينيقيون أسلوباً هجائياً في الكتابة يظهر أنه كان الأصل لجميع حروف الهجاء المستخدمة في العالم لتدوين اللغات الأنسانية القديمة والحديثة كالعبرية والآرامية والسريانية والعربية والأغريقية واللاتينية والهندية وغيرها .

ويفترض أن كانت الرموز المستخدمة في الكتابة الهجائية في الأصل معبّرة تعبيراً تاماً عن أصوات الكلمة بدون زيادة أو نقصان ولاخلل في الترتيب ، فيرسم في موضع كل صوت من أصوات الكلمة مايرمز اليه ولايوضع رمز زائد لايكون له مقابل صوتي ، وقد حوفظ على هذا الأصل الى حد كبير عند تدوين بعض اللغات ، وخاصة القديمة منها ، فنجد مثلاً ، أن اللغة السنسكريتية وهي مدونة لاتختلف كثيراً عنها في الأصل ، إلا أن أغلب الخطوط الهجائية ، وخاصة الحديث منها ، لاتتوافر فيها هذه المطابقة ، فكثيراً مايرسم في الكلمة حرف أو أكثر زائد ليس له مقابل صوتي في النطق (مثل كتابة كلمة (مائة) في العربية) ، وكثيراً ماتضم الكلمة أصواتاً لاتمثل في الكتابة (مثل كلمة هذا) ، أو أن يرسم في الكلمة حرف أو أكثر للتعبير عن صوت غير الصوت الذي وضع له (مثال ذلك الكلمات الأنكليزية enough, ocean وغيرهما) ، وقد يقرأ الحرف الواحد أو المقطع الواحد بصور صوتية مختلفة تبعاً لأختلاف الكلمات أو أختلاف أزمنتها أو أختلاف موقع الحرف أو المقطع من الكلمة ومايسبق ذلك أو يلحق من حروف ، فيرقق الصوت أو يفخّم ويمد أو يقصّر أو يضغط أو يرسل وهكذا (مثل اللام في لفظ الجلالة : (والله) و (بالله) وكثيراً ماتختلف الحروف المرسومة في كلمتين ويتحد نطقها (مثل كلمة piece, peace) .

ولعل من أهم أسباب عدم المطابقة بين الرموز المرسومة وبين أصوات اللغة المدونة بالأسلوب الهجائي :

١ - أن حروف الهجاء المستخدمة في معظم أنواع الكتابات لاتمثل جميع أصوات اللغة التي تكتب بها . فمما يلاحظ في معظم أنواع الكتابات عدم وجود أكثر من حرف واحد للصوت العام الواحد مع أن الصوت العام الواحد يندرج تحته غالباً

أصوات مختلفة في مخرجها ونبرتها وقوتها ومدة النطق بها وما الى ذلك. فالصوت العام للاّم مثلاً ، ليس له في معظم أنواع الكتابات الهجائية الاّحرف واحد هو ل L ، مع أن هذا الصوت يختلف نطقه بأختلاف الكلمات وأختلاف موقعه من الكلمة. فأحياناً ينطق به مرققاً (باللّه) وأحياناً مفخماً (والله) وتارة مضغوطاً عليه (أقسم بالله) وأخرى مرسلاً (نستعين بالله)....الخ ، ومع ذلك فأنه يمثل دائماً بالرمز أو الحرف نفسه في جميع الحالات ، ..

٢ - أن الكثير من الكتابات تقتصر على الرمز الى الأصوات المهمة في الكلمة وتغفل ماعداها ، كغالب الكتابات المستخدمة لتدوين اللغات الجزرية التي تغفل بصورة عامة أصوات المد الطويلة والقصيرة معاً أو القصيرة وحدها.

٣ - أن أصوات اللغة في تطور مطرّد وتغيّر دائم بتغير الأزمنة والمناطق ومتأثرة بعوامل عدّة ، فأحياناً يسقط منها بعض أصواتها القديمة ، أو يضاف اليها أصوات جديدة ، وتارة تستبدل ببعض أصواتها أصواتاً أخرى في حين نجد أن طريقة الكتابة لاتساير هذا التغير في النطق بل غالباً ماتميل الى الجمود على الحالة القديمة ، أو مايقرب منها فلا تدون الكلمة بالشكل الذي أنتهت اليه من بعد تطورها بل بالشكل الذي كتبت به منذ البداية.

أن عدم مطابقة الكتابة للنطق قد ترك آثاراً سلبية واضحة فجعل من تعلم الكتابة والقراءة أمراً صعباً ، كما أن جمود طريقة الكتابة قد شدَّ اللغة الى الوراء وردّها الى أشكالها القديمة ، فكثيراً مايتأثر الفرد في نطقه للكلمة بشكلها الكتابي وليس على وفق ماأنتهى اليه تطورها مما دفع الى ظهور حركات أصلاحية هدفها تصحيح طرق الكتابة وتضييق المسافة بينها وبين نطق اللغة.

وعلى الرغم من السلبيات المذكورة ، فأن لجمود الكتابة بعض الأيجابيات ، حيث أن هذا الجمود وحّد شكل الكتابة في مختلف العصور ومن بعد مكّن من الأنتفاع بمؤلفات وكتابات السلف وآثارهم الباقية ، ولو كانت الكتابة تتغير تبعاً لتغير الأصوات وتطور اللغات لأصبحت كتابة كل جيل تختلف عن الأجيال اللاحقة ولكان من الضروري تعليم طرق النطق ومعرفة حالة اللغة وتطورها في كل عصر لكي

يمكن الأنتفاع بالمخلفات الكتابية ، كما أن جمود الكتابة يفيد في معرفة أصول الكلمات. (٢٦)

ومايقال عن الكتابة الهجائية وتأثيرها على اللغة ، ينطبق على الكتابات المقطعية أو الصوتية الأخرى ، كالكتابة المسمارية في مراحل تطورها الأخيرة ، وهذا مما سنفصّله عند الحديث عن تدوين اللغة الأكدية ، مما زاد في الأختلافات الظاهرية بين لغات العائلة اللغوية الواحدة كاللغات الجزرية مثلاً خاصة وأنها أستخدمت أساليب مختلفة في التدوين كما أن غالبيتها معروفة لدينا من خلال مدوناتها فقط ولايعرف شيء عن أسلوب نطقها الحقيقي كما تلفظ به المتكلمون بها ، وأن بعضها ، كاللغة الأكدية ، أستخدمت كتابة أبتدعت أصلاً لتدوين لغة مختلفة عنها تمام الأختلاف من حيث أصواتها وأسلوب لفظ مفرداتها ، كان تأثيرها على اللغة أكثر بكثير.

ومايقال عن الأكدية ينطبق على اللغة الأبلية التي أستخدمت الكتابة المسمارية نفسها ، مع تحويرات بسيطة ، في تدوين نصوصها وهي ترقى بتأريخها الى أواسط الألف الثالث قبل الميلاد.

أما اللغة الأوغاريتية ، فقد دونت بعلامات شبيهة بالعلامات المسمارية من حيث الشكل يبلغ عددها ثلاثين علامة تمثل الحروف الأبجدية الجزرية بصورة عامة. وقد تجاوز الأوغاريتيون في كتاباتهم الحركات وأكدّوا على كتابة الحروف الصامتة فقط ، لذا يصعب على الباحث المعاصر معرفة أسلوب نطق لغة الكتابات المكتشفة والتي يرقى تأريخها الى أواسط الألف الثاني قبل الميلاد. (٢٧)

أما اللغة الفينيقية ، فقد دونت بكتابة أبجدية يبدوا أنها كانت تضم ٢٢ رمزاً أو حرفاً صامتاً ، حيث لم يستخدم الفينيقيون حروف العلة في كتاباتهم ، وكان أتجاه الكتابة من اليمين الى الشمال. ويبدو أن الفينيقيين أخذوا فكرة الكتابة الأبجدية عن الأوغاريتيين إلا أنهم أبتدعوا علامات جديدة متطورة للتعبير عن الأصوات هي

---

(٢٦) عبدالواني ، نفس المصدر، صفحة ٢٤٤ - ٢٥٤.

(٢٧) انظر: سامي سعيد الأحمد ، اللغات الجزرية ، صفحة ٢٣.

الحروف الأبجدية الفينيقية التي كانت الأصل الذي تفرعت عنه جميع الكتابات الأبجدية التالية ، وتؤرخ أقدم الكتابات الأبجدية الفينيقية الى القرنين العاشر والتاسع قبل الميلاد ، إلا أن غالب النصوص الفينيقية يعود للقرن الخامس قبل الميلاد ، أما أندم كتابة بونية فتؤرخ بنهاية القرن السابع قبل الميلاد ، وقد دونت بخط يختلف بعض الشيء عن الخط الفينيقي الأصلي ويتفق معه بالشكل العام للحروف وفي أقتصاره على رسم الأصوات الساكنة فقط.[٢٨]

وأستخدم لتدوين اللغة العبرية خط مشتق أصلاً من الخط الفينيقي ومتفقاً معه في خصائصه العامة ، فكان عدد حروف هجائه أثنين وعشرين حرفاً ترمز الى أثنين وعشرين صوتاً ساكناً في حين أغفل رسم أصوات المد الطويلة والقصيرة ، وكانت الكتابة تكتب من اليمين الى الشمال وبحروف متفرقة بأستثناء الألف واللام فترسمان متصلتين. وقد مر الخط العبري بمراحل عدة ، فهناك العبري القديم والعبري المربع والعبري الحديث. ومنذ القرن السادس الميلادي ، أستخدمت حروف العلة للرمز الى اصوات المد الطويلة في حين أدخلت الحركات للأشارة الى أصوات المد القصيرة في الخط العبري الحديث.

ودونت الآرامية بخط قديم مشتق بشكل مباشر من الخط الفينيقي ، وقد دونت أول الأمر على الحجر والطين منذ القرن التاسع قبل الميلاد ، ثم أستخدم المداد لأول مرة للتدوين على البردي والخزف وذلك في حدود القرن السادس قبل الميلاد. وعلى الرغم من أن الآراميين لم يكونوا أول من أستخدم الخط الهجائي حيث سبقهم الى ذلك الأوغاريتيون والفينيقيون ، فأنه كتب لخطهم الأنتشار وللغتهم السيادة في منطقة الشرق الأدنى القديم وذلك في الفترة بين أواسط الألف الأول قبل الميلاد وحتى سيادة اللغة العربية بخطها الخاص في القرن السابع الميلادي وتفوقها عليها. ويعزوا كثير من الباحثين أنتشار اللغة الآرامية السريع والواسع وبالرغم من عدم وجود قوة سياسية أوعسكرية تفرضها على المنطقة الى أستخدامها أسلوباً بسيطاً في التدوين هو الأسلوب الهجائي.

---

(٢٨) عبدالوافي ، فقه اللغة ، صفحة ٣٨.

وكانت حروف الخط الآرامي القديم تكتب متفرقة من اليمين الى الشمال وترمز الى الأصوات الساكنة فقط.

وأستخدم الأنباط خطاً خاصاً بهم مشتق من الخط الآرامي إلا أن بعض حروفه تتصل بما قبلها فهو بذلك يمثل أقدم الخطوط المستخدمة لتدوين اللغات الجزرية بحروف متصلة مع بعضها البعض.

كما أستخدم السريان في العصر المسيحي خطاً خاصاً يسمى بالخط السرياني القديم أو السطر نجيلي (الأسترانجيلي)، وهو وان أختلف عن الخط الآرامي القديم ببعض الخواص فانه يتفق واياه في أتجاه الكتابة وبالشكل العام للحروف.

وبعد أن أنقسم السريان الى فرقتين نسطورية ويعقوبية، أخذ الخط عند كل فرقة يتجه أتجاهاً مختلفاً، فعرف الأول بالخط النسطوري (او الكلداني) وعرف الثاني بأسم السرتو (أو الماروني أو اليعقوبي).

أما المندائيون فقد أهتموا أهتماماً شديداً بكتابة أصوات المد حتى أنهم لم يتركوا صوتاً بدون أن يرمزوا اليه.(٢٩)

وجاءت النقوش العربية الجنوبية مدونة بما يعرف بالخط اليمني المعروف عند العرب بالخط المسند، وهو مشتق أصلاً من الخط الكنعاني ويشبهه في كثير من الوجوه إلا أنه يمتاز عنه بجمال التنسيق وبالأشكال الهندسية ويكتب غالباً من اليمين الى الشمال وأحياناً يكتب بالطريقة الثعبانية فيكتب السطر الأول من اليمين الى الشمال ويكتب السطر الثاني من الشمال الى اليمين في حين يكتب السطر الثالث من اليمين الى الشمال وهكذا ويبلغ عدد حروفه تسعة وعشرين حرفاً ترمز الى الأصوات الساكنة فقط ولاتوجد حروف أو رموز لأصوات المد الطويلة أو القصيرة. وتضم الكتابات العربية الجنوبية النقوش المعينية والسبئية والحميرية والقتبانية والحضرمية ويرجع أقدمها الى القرن السادس الميلادي.

---

(٢٩) انظر: تفصيل ذلك، عبدالواقي، نفس المصدر، صفحة ٥٨ – ٦٥.

وفي الحبشة يبدو أن اللغات الجزرية فيها قد دونت أول الأمر بالخط السبئي ثم أشتق منه خط خاص أطلق عليه الخط الحبشي أو الجعزي الذي يرجح أنه أول ماأستخدم في القرن الثالث الميلادي وأستخدم الى جانب الخط السبئي. والخط الحبشي يشتمل على ستة وعشرين حرفاً ترمز جميعها الى الأصوات الساكنة وهو خالٍ من الرموز الخاصة بأصوات المد الطويلة أو القصيرة.

ثم تطور الخط وأستخدمت فيه علامات ترمز الى أصوات المد أخذ عددها يزيد حتى أصبح ست علامات، وأزدادت أهمية هذه العلامات حتى غدت عناصر أساسية في كتابة الكلمات. وتمتاز طريقة كتابة هذه العلامات أنها غير ممثلة بحروف مستقلة، كما هو شأن الخطوط الأوربية، أو أنها عبارة عن أشارات توضع فوق أو تحت الحروف، بل يعبّر عنها بتغيير يلحق صورة الحرف الساكن نفسه، فشكل الحرف الساكن يتغير تبعاً لنوع صوت المد الذي يلحقه، وبذلك أصبح لكل حرف ساكن سبعة أشكال، حيث أضيفت علامة أخرى للحرف الذي لاتلحقه أي من العلامات الست، يعبر كل شكل عن الصوت الساكن بعلامة مد معينة.

وكان الخط الحبشي يكتب من اليمين الى الشمال ثم أصبح يكتب من الشمال الى اليمين، وظل كذلك حتى يومنا هذا. (٣٠)

ودونت أقدم النقوش العربية الجنوبية اللحيانية والثمودية والصفوية، بخط مشتق أصلاً من الخط المسند. فالنقوش اللحيانية مدونة بخط شبيه بالخط المسند ويكتب من اليمين الى الشمال في حين جاءت أتجاهات الخط الثمودي غير ثابتة فتارة يكتب من اليمين الى الشمال وأخرى من الشمال الى اليمين وكتبت الحروف في جميع هذه النقوش متفرقة وخالية من علامات المد الطويلة أو القصيرة كما كانت مجرّدة من الأعجام (النقط) فكانت بعض الحروف تستخدم للرمز الى أكثر من صوت واحد.

ثم بدأ أستخدام الخط النبطي الآرامي في تدوين اللغة العربية وأخذ شكلاً حديثاً وكتبت حروفه متصلة بعضها ببعض وهي خالية من العلامات الخاصة

---

(٣٠) انظر: المصدر نفسه، صفحة ٧٤.

بأصوات المد الطويلة والقصيرة ومن الأعجام. وأشتق من هذا الخط خط عربيٌ جديد أستخدم لتدوين اللغة العربية وهو أصل الخط العربي المستخدم حتى الآن. وكان هذا الخط خالياً كذلك من العلامات التي ترمز الى أصوات المد كما كان مجرداً من الأعجام.

وطرأت تغييرات كثيرة على الخط العربي هذا عبر القرون، فأستخدم نظام الأعجام للرمز الى بعض الأصوات الممثلة برسوم متشابهة ثم أستخدمت حروف جديدة للرمز الى أصوات بين أصوات المد والاصوات الساكنة (وهي الهمزة والياء والواو) وأدخل فيه نظام الحركات، وقد أدخلت معظم هذه التطورات في القرن الأول للهجرة. (٣١)

من هذا الأستعراض السريع لأنواع وأساليب الكتابات المستخدمة في تدوين اللغات الجزرية المختلفة وأختلافها بعضها عن بعض آخر والتعرف الى بعض سماتها العامة، ولاسيما خلوّها غالباً من العلامات التي ترمز الى أصوات المد القصيرة والطويلة ومن الأعجام، يتوضح الأثر الكبير الذي يتركه أسلوب التدوين على معرفتنا باللغة وخاصة إذا كانت من اللغات القديمة التي لاسبيل الى التعرّف عليها إلا من خلال النقوش القليلة التي خلفتها لنا.

الخصائص المشتركة بين اللغات الجزرية (العربية القديمة):

تشترك اللغات الجزرية بعدد من الخصائص العامة المشتركة بينها مما يشير الىٰ ان تلك الخصائص هي من الموروث اللغوي الذي اتسمت به اللغة الجزرية الأم المفترضة.

وفضلاً عن الخصائص العامة المشتركة التي نجدها في جميع اللغات الجزرية، فان هناك خصائص اخرىٰ توجد في بعضها وتختفي في بعضها الآخر حيث ان كل لغة من اللغات الجزرية قد اجتازت مراحل كثيرة في التطور قبل ان تصل الىٰ المرحلة التي

---

(٣١) حول الخط العربي وتطوره وسلبياته انظر المصدر السابق، صفحة ٢٤٦ - ٢٦٦.

تعرفنا فيها اليها فبعدت بذلك عن الاصل القديم ، وربما اختفت منها بعض تلك الخصائص .

ويشخص الباحثون الخصائص العامة الآتية في اللغات الجزرية :

١ - ترجع اصول معظم المفردات اللغوية الجزرية الىٰ جذر ثلاثي يتألف غالباً من ثلاثة اصوات صامتة ، وهناك مفردات ذات اصول ثنائية او رباعية ، الا ان عددها قليل مقارنة بالجذور الثلاثية . وتشتق من هذا الجذر او الاصل البسيط صيغ وصور مختلفة فيها معنىٰ الاصل وزيادة ، وذلك بتحوير حركات الاصل البسيط وباضافة زيادات الىٰ اوله او وسطه او آخره .

٢ - مايميز اللغات الجزرية انها تعتمد اعتماداً كبيراً علىٰ الاصوات الصامتة لا علىٰ الاصوات المتحركة ، اي ان المعنىٰ الرئيس للكلمة يرتبط بالاصوات الصامتة فيها ، اما الاصوات المتحركة فانها تحدد المعنىٰ المطلوب .

٣ - تضم اللغات الجزرية مجموعة من الاصوات الصامتة التي لاتوجد في غيرها من اللغات وهي الاصوات الحلقية واصوات الاطباق . اما اصوات الحلق فهي الغين والحاء والعين والخاء والهمزة والهاء ، وتشمل اصوات الاطباق القاف والصاد والطاء والضاد والظاء .

وهذه الاصوات موجودة بدرجات متفاوتة في اللغات الجزرية المختلفة .

٤ - مما يميز الفعل في اللغات الجزرية انه محدود الزمن ، فالاصل فيه الحدث الماضي والحاضر وان استعملت احياناً بعض الادوات للدلالة علىٰ المستقبل واساس الفعل الماضي كمال الحدث بالنسبة الىٰ المتكلم وعدم تمام الحدث في الزمن الحاضر بالنسبة للمتكلم ايضاً .

٥ - ليس في اللغات الجزرية الا جنسان هما المذكر والمونث .

٦ - هناك ظاهرة غريبة هي علاقة العدد بالمعدود العكسية من الثلاثة الىٰ العشرة ، اي انه يذكر العدد مع المعدود المؤنث ويؤنث مع المذكر .

٧ - لاتكاد توجد في اللغات الجزرية كلمات تشتمل علىٰ اكثر من اصل واحد علىٰ حين ان هذا النوع يكثر في اللغات الهندية - الاوربية وخاصة الحديثة منها ،

وكل كلمة من هذا النوع تدل علىٰ معنىً مركب من معاني الاصول التي تشتمل عليها.

٨- تتشابه اللغات الجزرية بصورة عامة بالاساليب النحوية، ومن ذلك تصريف الافعال وميزانها واشتقاقها وتتشابه في مفردات اللغة الاساسية.[٣٢]

ورغبة في التعرف علىٰ مدىٰ التشابه الموجود بين اي لغتين جزريتين، كاللغة الاكدية واللغة العربية مثلاً، لابد من التعرف علىٰ ماطرأ علىٰ الاصوات الجزرية الصامتة الاصلية من تغير او تحوير في اللغات المتفرعة عن اللغة الأم لكي يمكن مقارنة المفردات اللغوية في اللغات الجزرية المختلفة. فالمعروف، مثلاً، ان الاصوات الحلقية واصوات الاطباق موجودة، كما نوهنا، في جميع اللغات الجزرية ولكن بدرجات متفاوتة، فبعضها حافظ، كاللغة العربية الشمالية والجنوبية، علىٰ معظم الاصوات الحلقية في حين يقل عدد هذه الاصوات في اللغات الجزرية الاخرىٰ اما نتيجة ادماج صوتين مختلفين في صوت واحد او سقوط بعضها نتيجة تأثرها بلغات اخرىٰ او باسلوب الكتابة المستخدم لتدوينها.

وينطبق الشيء نفسه علىٰ اصوات الاطباق. والملاحظ في الدراسات اللغوية المقارنة ان العربية هي اكثر اللغات الجزرية محافظة علىٰ هذه الاصوات.

وفيما يلي جدول يبين الاصوات الصامتة التي يفترض انها كانت موجودة في اللغة الأم وما يقابلها في اللغات المتفرعة عنها:

---

(٣٢) حول خصائص اللغات السامية انظر: محمود حجازي، المصدر السابق، صفحة ١٣٩- ١٥٠.
رمضان عبدالتواب، فصول في فقه اللغة العربية، القاهرة، ١٩٧٣، صفحة ٣٠- ٣١.
عبدالواحد، فقه اللغة، المصدر السابق، صفحة ١٢- ١٧. طه باقر، المقدمة، ط ٢، ١٩٥٥، ج ١، صفحة ١٢٠- ١٢١.

الاصوات الصامتة في اللغة الجزرية الام وفروعها :

اللغة الام		الاكدية		الاوغاريتية	العبرية	السريانية	العربية		العربية الجنوبية	الاثيوبية
پ	p	پ	p	p	p	p	ف	f	f	f
پ	p	پ	p	p	p	p	ف	f	f	ſ
ب	b	ب	b	b	b	b	ب	b	b	b
م	m	م	m	m	m	m	م	m	m	m
ث	ṯ	ش	š	ṯ	š	ṯ	ث	ṯ	ṯ	s
ذ	ḏ	ز	z	d(ḍ)?	z	d	ذ	ḏ	ḏ	z
ظ	ṯ̣	ص	ṣ	ṯ̣	ṣ	ṭ	ظ	ẓ	ẓ	ṣ
ض	ḏ̣	ص	ṣ	ṣ	ṣ	ع	ض	ḍ	ḍ	ḍ
ت	t	ت	t	t	t	t	ت	t	t	t
د	d	د	d	d	d	d	د	d	d	d
ط	ṭ	ط	ṭ	ṭ	ṭ	ṭ	ط	ṭ	ṭ	ṭ
ن	n	ن	n	n	n	n	ن	n	n	n
ل	L	ل	L	L	L	L	ل	L	L	L
ر	r	ر	r	r	r	r	ر	r	r	r
س	s	س	s	s	s	s	س	s	s	s
ز	z	ز	z	z	z	z	ز	z	z	z
ص	ṣ	ص	ṣ	ṣ	ṣ	ṣ	ص	ṣ	ṣ	ṣ
سَ	ś	ش	p	š	ś	s	ش	š	s	š
ش	š	ش	p	š	š	š	س	s	s	s
ك	k	ك	k	k	k	k	ك	k	k	k
گ	g	گ	g	g	g	g	ج	ǧ	g	g
ق	q	ق	q	q	q	q	ق	q	q	q
خ	ḫ	خ	ḫ	ḫ	ḥ	ḥ	خ	ḫ	ḫ	ḫ

الاصوات الصامتة في اللغة الجزرية الأم وفروعها :[٣٣]

اللغة الام		الاكدية		الاوغاريتية	العبرية	السريانية	العربية		العربية الجنوبية	الاثيوبية
غ	ġ	ء	ʼ	ġ	ʻ	ʻ	غ	ġ	ġ	ʻ
ح	ḥ	ء	ʼ	ḥ	ḥ	ḥ	ح	ḥ	ḥ	ḥ
ع	ʻ	ء	ʼ	ʻ	ʻ	ʻ	ع	ʻ	ʻ	ʻ
هـ	h	ء	ʼ	h	h	h	هـ	h	h	h
ء	ʼ	ء	ʼ	ʼ	ʼ	ʼ	ء	ʼ	ʼ	ʼ

---

(٣٣) انظر : Moscati,S., and others, An Introduction to the Comparative Grammer of the Semitic Languages, Wiesbaden, 1964, p.44.



تعد اللغة الاكدية اقدم اللغات الجزرية المعروفة من حيث تاريخ التدوين. وهذه الحقيقة بحد ذاتها لها اهمية خاصة في دراسة اللغات الجزرية بعامة واللغة العربية بخاصة، حيث تقدم لنا النصوص الاكدية اقدم وادق صورة عن لغة من عائلة اللغات الجزرية التي تنتمي اليها لغتنا العربية، وتبين لنا مراحل تطورها، وتوضح اصالة عدة من الخصائص والمظاهر والمفردات اللغوية التي نجد بعضها في اللغة العربية وغيرها من لغات هذه العائلة والتي ظن بعض الباحثين خطأ بانها دخيلة او مستحدثة في العربية لعدم تعرفهم على اللغة الاكدية، تلك اللغة التي بطل استخدامها ودخلت في سباتها العميق في بطون التلول القديمة منذ قرون عديدة.

دونت اللغة الاكدية بالخط المسماري الذي كان قد ابتدعه السومريون لتدوين لغتهم السومرية ، ولاختلاف اللغتين اختلافاً بيّناً كان لاستخدام الخط الفارسي اثره الواضح على اللغة الاكدية ، اذ ان من المعروف ان للنظام الكتابي المستخدم في تدوين اللغة ، اية لغة اثركبير على دقة التعبير عن اصوات تلك اللغة واسلوب نقل الفاظها ، ومهما كان النظام الكتابي المستخدم لتدوين اللغة صادق التعبير ودقيق النقل فانه عاجز عن نقل اصوات اللغة المحكية نقلاً كاملاً وان ظن الكاتب او القارئ ذلك . فمحاولات الكاتب والقارئ المستمرة لمطابقة الرموز المستخدمة في الكتابة مع الالفاظ والاصوات المستخدمة في اللغة تدخل الشعور في النفس بان هذه الرموز تمثل في الواقع اللغة المحكية تمثيلاً دقيقاً في حين ان تمرير هذه الرموز ببعض الاختبارات يشير الى غير ذلك . فاذا استخدمت كتابة ما لتدوين بعض اللهجات المحلية ، وخاصة تلك اللهجات التي لم يسبق تدوينها والتعارف على اسلوب كتابة الفاظها وقراءتها ، لتبين ان الكتابة غير قادرة في احيان كثيرة على نقل اصوات اللهجة المحلية وانه سيصعب قراءة مادوّن من الفاظها ان لم يكن القارئ ملماً الماماً كاملاً باسلوب نطق تلك اللهجة . فاذا استخدم الحرف العربي مثلاً ، المعروف بكثرة رموزه وملاءمته لنقل اصوات اللغة العربية ، اذ وجد اصلاً لتدوينها ، لتدوين بعض اللهجات العربية المحلية التي لم يسبق تدوينها على نحو واسع ، كاللهجة البدوية او اللهجة الموصلية ، لتبين بوضوح عجزه عن التعبير عن كثير من الاصوات والالفاظ تعبيراً دقيقاً على الرغم من ان تلك الاصوات والالفاظ لاتختلف كثيراً عن اصوات اللغة العربية الفصحى والفاظها او بعض لهجاتها المحلية الاخرى التي وجدت طريقها للتدوين ، كاللهجة المصرية واللهجة البغدادية التي تعارف الناس على اسلوب كتابتها وقراءتها بالحرف العربي نفسه .

اما اذا كانت الكتابة المستخدمة لنقل اصوات والفاظ لغة معينة هي كتابة وجدت اصلاً لتدوين لغة اخرى تختلف عن اللغة المراد تدوينها اساساً ، كما هي الحال عندما يراد تدوين اللغة العربية بالخط اللاتيني مثلاً او تدوين اللغة الهندية بالخط العربي ، اوكما فعل الاكديون عندما دوّنوا لغتهم الجزرية بالخط المسماري ، فان نسبة الدقة في نقل الفاظ اللغة والتعبير عن اصواتها ستكون ضئيلة .

اللغة الاكدية والكتابة المسمارية :

فاللغة الاكدية لغة جزرية تزخر بالاصوات الحلقية والمفخّمة شأنها في ذلك شأن بقية اللغات الجزرية كاللغة العربية والآرامية والعبرية ، في حين ان اللغة السومرية لغة تنتمي الىٰ عائلة لغوية اخرىٰ غير معروفة بعد وهي تختلف علىٰ كل حال عن اللغة الاكدية بانها لاتضم معظم الاصوات الحلقية والمفخمة . وحيث ان الكتابة المسمارية كانت قد ابتدعت اصلاً لتدوين اللغة السومرية ، لذا جاءت علاماتها الصورية والرمزية ومقاطعها الصوتية مطابقة لما كان موجوداً في اللغة السومرية من مفردات الىٰ درجة كبيرة ومعبِّرة عن اصواتها وخالية في الوقت نفسه من العلامات المعبّرة عن الاصوات الحلقية والمفخّمة وغير ملائمة من بعد لتدوين اللغة الاكدية . ومع ذلك ، وعندما اراد الاكديون الاوائل تدوين لغتهم بالكتابة المسمارية المتيسرة ، واجهوا صعوبات جمة في التعبير عن اصوات والفاظ لغتهم وكان عليهم ان يجدوا طرقاً مناسبة لتجاوز النقص الموجود في العلامات المسمارية للتعبير عن اصوات لغتهم الجزرية ، فاستخدموا علامات ذات قيم صوتية قريبة من حيث النطق من الاصوات الاكدية وخصصوا بعض العلامات المسمارية للتعبير عن اصوات اكدية معينة واستحدثوا علامات جديدة لسد بعض النقص الموجود في العلامات المسمارية واستخدموا العلامات المعبّرة عن اصوات الحروف الخفيفة للتعبير عن الاصوات الاكدية الخفيفة والمفخّمة ، والعلامات الخاصة بحروف العلة للاشارة الىٰ بعض الاصوات الحلقية القريبة منها من حيث النطق ايضاً وبذلك تمكنوا من تجاوز الصعوبات وسد النقص الموجود في العلامات المسمارية عند تدوين اللغة الاكدية ، الا انه كان من نتائج ذلك السلبية ان فقدت اللغة الاكدية تدريجياً بعض خصائصها الصوتية ، في صيغتها المدونة في اقل تقدير ، وابتعدت عن بقية اللغات الجزرية التي استخدمت نظماً كتابية اكثر ملاءمة للتعبير عن اصواتها . اما كيف كان يقرأ الاكديون والبابليون انفسهم نصوصهم الاكدية وهل أنهم قرأوها بصيغة نطقها والفاظها الاصلية اي بما فيها من اصوات حلقية ومفخّمة ، ام انهم تأثّروا بما تعبر عنه العلامات المسمارية وخففوا تلك الاصوات عند القراءة ، فهذا سؤال تصعب الاجابة عنه بثقة تامة .

ومع ذلك ، يبدو ان المتكلمين بالاكدية حافظوا علىٰ اسلوب نطق لغتهم عند قراءة النصوص الاكدية الىٰ درجة كبيرة ، ولاسيما في الفترات المبكرة من تاريخ تدوينها ، وتجاوزوا النقص الموجود في العلامات المسمارية خاصة وان الكتابة لم تكن منتشرة انتشاراً واسعاً لتؤثر تأثيراً واضحاً علىٰ اللغة واسلوب نطقها.

اللغة الاكدية والحرف اللاتيني :

ظلت اللغة الاكدية تدون بوساطة الكتابة المسمارية طوال حياتها لغة مخاطبة ، وتدوين ، والتي استمرت حتىٰ اواخر القرن الاول قبل الميلاد ، ثم بطل استخدام الكتابة المسمارية وتوقف استخدام اللغة الاكدية كذلك امام انتشار استخدام اللغة الآرامية بخطها الابجدي البسيط واستخدام اللغة العربية لغة مخاطبة ، ولاسيما في منطقة الجزيرة ، وغابت النصوص المسمارية الاكدية في بطون التلول والمواقع الأثرية لمئات من السنين ولم يعد يعرف عنها وعن المتكلمين بها شيء مهم. ومنذ القرن الثامن عشر الميلادي بدأت محاولات الباحثين من الاوربيين لفك رموز الكتابة المسمارية والتعرف علىٰ اللغات التي دونت بها ، وفي مقدمتها اللغة الاكدية.

وبعد ان تمكن الباحثون الاوربيون من فك رموز الكتابة المسمارية التي تحمل النصوص الاكدية كان عليهم ان يجدوا طريقة مناسبة لنقل اصوات والفاظ تلك اللغة الىٰ القارئ المعاصر عند الترجمة الىٰ اللغات الحديثة بديلاً عن الكتابة المسمارية المعقدة والتي لايعرف قراءتها علىٰ نحو صحيح الا عدد محدود جداً من العلماء المتخصصين. وكان طبيعياً ان يستخدم العلماء الاوربيون الخط اللاتيني المعروف لديهم لنقل اصوات اللغة الاكدية الىٰ القارئ الاوربي المعاصر علىٰ الرغم من عدم ملاءمة هذا الخط لنقل اصوات لغة غريبة تماماً عن اللغات الهندية – الاوربية التي تستخدم عادة الخط اللاتيني. وكان ماقاسته اللغة الاكدية من جراء تدوينها بالخط اللاتيني شبيه بما قاسته اصلاً عند تدوينها بالكتابة المسمارية ، ففقدت بذلك البقية الباقية من الاصوات الاكدية الحلقية والمفخّمة ، وزادت المشكلة تعقيداً ، واضطر الاوربيون الىٰ ابتداع رموز واشارات جديدة اضيفت الىٰ الرموز اللاتينية لكي يمكن بواسطتها التعبير عن بعض هذه الاصوات ومن هذه الرموز.

ق = ḳ

ع = ʿ

خ = ḫ

ص = ṣ

ش = š

ـ = ṭ

اما اذا اراد الباحث المعاصر ان يشير الىٰ اصول الكلمات الاكدية الجزرية ومايقابلها باللغة العربية او غيرها من اللغات الجزرية فعليه ان يستخدم رموزاً مستحدثة اخرىٰ منها :

ث = ṯ

ظ = ẓ

ح = ḥ

غ = ġ

ذ = ḏ

ض = ḍ

وبهذه الطريقة تمكن الباحثون الاوربيون من نقل اصوات اللغة الاكدية الىٰ القارئ المعاصر واصبحت طريقتهم هذه هي الطريقة الوحيدة الشائعة بين جميع الباحثين من اوربيين وغيرهم . وكان من نتائج استخدام الطريقة الجديدة في كتابة اللغة الاكدية ان فقدت هذه اللغة المزيد من سماتها الشرقية وغدت نصوصها غريبة تماماً علىٰ القارئ الا اذا كان متخصصاً باللغات القديمة ، واذا كان من نتائج استخدام الكتابة المسمارية لتدوين اللغة الاكدية ان ابتعدت الاكدية عن معظم

اللغات الجزرية الاخرىٰ بما تمخضت عنه تلك الكتابة من تأثيرات عليها ، فقد زادت المسافة بعداً نتيجة استخدام الخط اللاتيني الجديد ولم تثر النصوص الاكدية المقدمة بلباسها الاوربي الجديد اهتمام المتخصصين باللغة العربية ، علىٰ الرغم من انها والعربية تنتميان الىٰ ذات الاصل بل ان من يستمع الىٰ اوربي يقرأ نصوصاً اكدية منقولة عن الكتابة المسمارية بالخط اللاتيني لايظن ان تلك النصوص تمت الىٰ اللغة الاكدية الجزرية الاصل بصلة طالما اسقطت عنها جميع اصوات الحلق والتفخيم وتغير اسلوب نطق الكثير من الاصوات الاخرىٰ.

اللغة الأكدية والحرف العربي :

ان من أهداف هذا البحث الرئيسة أعادة سمة من سمات اللغة الأكدية التي فقدتها في العصر الحديث وأخرى في العصور القديمة نتيجة أستخدام الكتابة المسمارية قديماً والكتابة اللاتينية حديثاً لتدوينها ، فكلتا الكتابتين وجدتا أصلاً لتدوين لغات بعيدة كل البعد عن اللغة الأكدية ، كما سبق أن أشير الى ذلك ، لذا كان لابد من ايجاد طريقة أخرى أكثر ملاءمة لنقل النصوص الأكدية الى القارئ المعاصر. وحيث أن اللغة الأكدية هي من اللغات الجزرية التي تنتمي اليها لغتنا العربية ، لذا كان الحرف العربي ، الذي وجد أصلاً لتدوين لغة جزرية ، أكثر الخطوط ملاءمة لنقل أصوات اللغة الأكدية ، وان أستخدامه سيقضي على كثير من المشكلات والصعوبات التي تواجه الباحث عند نقله النصوص الأكدية بالكتابة اللاتينية ، كما أنه لن يضطر الى أبتداع رموز وأشارات جديدة تعبر عن الأصوات الحلقية والمفخمة وغيرها من الأصوات طالما ضم الحرف العربي جميع الأصوات التي يفترض أنها كانت موجودة في اللغة الأكدية ، وفي اللغة الجزرية الأم المفترضة ، مثل الرموز المعبرة عن الأصوات : ض و ظ و ث و ح و غ و ذ. ولتوضيح ذلك نورد فيما يأتي بعض المفردات الأكدية مدونة بالحرف اللاتيني والحرف العربي من أجل المقارنة من حيث دقة نقل الألفاظ.

الكلمة بالحرف العربي	جذر الكلمة	المعنى	الكلمة الأكدية بالحرف اللاتيني
اَخُ	أخ	أَخٌ	aḫu
طابُ	طيب	طيبٌ	ṭâbu
طَباخُ	طبخ	قتَل (طبخ)	ṭabâḫu
شَطارُ	شطر	سطر، كتب	šaṭāru
صَلمُ	صلم	أسود، ظلام	ṣalmu
قَلو	قلى	يحرق، يقلي	qalû

أما الأصوات الأكدية التي ليس ثمة مايعبر عنها بالحرف العربي فهي صوت الباء المخففة، والتي يقابلها في العربية حرف الفاء، والكاف الثقيلة التي يقابلها صوت الجيم، وبالأمكان أستخدام الباء الخفيفة والكاف الثقيلة عند الأشارة اليها.

أن نقل اللغة الأكدية الى القارئ المعاصر بالحرف العربي سيوضح للقارئ العربي على نحو خاص الترابط القوي بين اللغتين الأكدية والعربية ومن بعد سيعمل على تحفيز المتخصصين باللغة العربية لدراسة اللغة الأكدية والأفادة منها في فهم وتفسير ماغمض فهمه وتفسيره من مظاهر ومفردات لغوية ولأن هذه المحاولة في نقل أصوات اللغة الأكدية بالحرف العربي هي جديدة وغير كاملة وتنتظر التقويم والتعديل من قبل المختصين باللغة الأكدية من الباحثين العرب، فقد آثرنا لذلك أن نكتب الكلمات الأكدية بالحرف العربي والى جانبها الكلمات نفسها بالحرف اللاتيني وأستخدمنا للتعبير عن الحركات القصيرة والطويلة حركات الأعراب الثلاثة، الفتحة والكسرة والضمة، وحروف العلّة الثلاثة، الألف والياء والواو. أما الكسرة المائلة التي عبّر عنها الخط اللاتيني بالرمز e، فقد أستخدمنا للتعبير عنها نقطتان الواحدة فوق الأخرى توضع تحت الحرف أن كانت الحركة قصيرة (جِد se و مِ me)، والياء وتحتها نقطتان مماثلتان أن كانت طويلة (ي ê) وكما موضح ذلك في مفتاح الترجمة الصوتية.

واذا كان للكتابة هذا التأثير الكبير على اللغة الأكدية وللترابط الوثيق بين اللغة الأكدية والكتابة المسمارية ، فقد خصص هذا الفصل للحديث عن الكتابة المسمارية من جميع جوانبها .

الكتابة :

يقصد بالكتابة هنا ، تلك الرسوم والرموز المعلَّمة التي كانت الغاية منها أخبارية الى الغير، أو التذكرية بالنسبة الى النفس. فأن لم تتوافر في الرموز والرسوم الغاية الأخبارية أو الأستذكارية فلا تعد ضرباً من ضروب الكتابة .

ومن المعروف الآن أن أقدم النظم الكتابية المعروفة في العالم ظهرت في منطقة الشرق الأدنى القديم ، عند السومريين والبابليين والآشوريين والمصريين والحثيين والكنعانيين والآراميين وغيرهم . ومن المؤكد أيضاً أن السومريين كانوا أقدم من أبتدع نظاماً للكتابة .

للكتابة أهمية قصوى في تأريخ الأنسان وحياته قديماً وحديثاً ، فقد غيّرت الكتابة حياة الأنسان جذرياً الى درجة دفعته الى الأعتقاد بأن مصدرها الهي ، فخصص لها آلهة معينة ، الاله نبو والالهة نساباً في العراق والاله توت في مصر القديمة ، ورأى فيها السومريون أباً وأماً للبشر حيث جاء في أحد أقوالهم المأثورة « الكتابة هي أم المتكلمين وأبو العلماء » ، وبالسومرية nam. dub. sar ra ama gù. dé. ke_4. e. me a.a um. me. a. ke_4. es

فبفضل الكتابة تمكن الأنسان من التفكير بنفسه مليّاً ، وبمن حوله وبمن سبقه ، وتسجيل ملاحظاته لمن يأتي بعده ، وأطلع على ما كان قد وقع من أحداث وتم من تجارب وممارسات وترك لغيره تراثاً زاخراً. ومن خلال هذا السجل الحافل بتأريخ ونشاط الأنسان الذي يعد بحق ذاكرة البشرية تمكن من التفكير الجماعي العقلاني من خلال تفاعله بأفكار وآراء غيره المدونة . وهكذا تمكن من كسر طوق الزمان والمكان الذي كان يحد من أتصاله بغيره . فالمعروف أنه بدون الكتابة لايمكن الأتصال بالغير ممن كان في زمان آخر، قبل لحظة الرغبة بالأتصال أو بعدها ، كما لايمكن

الأتصال بالغير أن كان في مكان غير المكان الذي نحن فيه وخارج نطاق مدى الصوت أو الرؤية. وهكذا كانت الكتابة القارب الذي أُنتقلت بوساطته جميع التجارب والأفكار والقيم والتعاليم والعلوم والمعارف على أُختلافها عبر العصور المتتابعة والأماكن المختلفة.

ولأهمية الكتابة القصوىٰ في حياة الانسان عدّ الباحثون المحدثون تاريخ ابتداعها الحد الفاصل بين عصور الانسان قبل التاريخ وعصوره التاريخية، طالما كانت الكتابة هي الوسيلة المستخدمة لتدوين التاريخ. اذ ان عمر الانسان علىٰ وجه البسيطة يمتد الىٰ اكثر من مليون سنة، مع اختلاف الآراء، وان تاريخ ابتداع اول انماط الكتابة لايتجاوز ستة آلاف سنة باية حال من الاحوال، لذا فان الكتابة هي من المنجزات البشرية الحديثة قياساً الىٰ عمر الانسان علىٰ الارض. ومن الواضح ان تاريخ ابتداع الكتابة، او اقتباسها، واستخدامها للتدوين يختلف من بلد الى آخر من بلدان العالم القديم، لذلك فان ماعرف بالعصور التاريخية، وهي العصور التي اعقبت استخدام الكتابة، في بلدان العالم المختلفة قد يطول او يقصر تبعاً لتاريخ استخدام الكتابة للتدوين في كل بلد من البلدان، ويجمع الباحثون علىٰ ان قصب السبق في هذا الانجاز الرائع ينسب الىٰ العراقيين الاوائل حيث كان ابتداع اول وسيلة للتدوين في بلاد سومر، القسم الجنوبي من العراق الحديث، وذلك في اواسط الالف الرابع قبل الميلاد (حدود ٣٥٠٠ ق. م) وهو التاريخ الذي ترقىٰ اليه الواح الطين المكتشفة في مدينة الوركاء/ الطبقة الرابعة أ و ب، والتي تحمل اول العلامات الكتابية المعروفة حتىٰ الآن. وتأتي مصر في المرتبة الثانية بعد العراق من حيث تاريخ ابتداع الكتابة الذي حدث فيها في اواخر الالف الرابع قبل الميلاد. ثم تتابعت بلدان العالم الاخرىٰ في ابتداع، وغالباً اقتباس، الكتابة واستخدامها للتدوين. وكان الاقتباس بالدرجة الاولىٰ من العراق، وذلك من قبل الاقطار المجاورة، ومن بلاد الشام، حيث اقتبس النظام الابجدي وانتشر استخدامه شرقاً وغرباً وفي معظم اقطار العالم. ولعل من الجدير بالاشارة هنا ان الاغريق مثلاً، اصحاب الحضارة الهلينية العريقة، لم يعرفوا الكتابة الا عن طريق الاقتباس وذلك في القرن السابع قبل الميلاد، اي بعد اختراعها في بلاد سومر باكثر من سبعة وعشرين قرناً في حين ظلت بلدان شمال اوربا في عصور قبل التاريخ حتىٰ القرن الاول قبل الميلاد.

ولابد وان هناك بعض المناطق التي لاتستخدم او تعرف الكتابة ، وخاصة في افريقيا واستراليا ، حتىٰ يومنا هذا .

ماقبل الكتابة :

الانسان اجتماعي بطبعه قادر علىٰ التعبير عن نفسه بطرق شتىٰ محققاً بذلك رغبته الكامنة في الاتصال باخيه الانسان ونقل افكاره ومشاعره وعواطفه اليه . وتعد خاصية الانسان هذه من اهم الخصائص التي ميزته عن غيره من المخلوقات ووضعته في مقدمتها . ففضلاً عن تعبيراته الطبيعية غير الارادية ، البصرية منها والسمعية واللمسية ، ابتدع طرقاً ووسائل جديدة من التعبيرات الارادية مكنته من الاتصال بغيره ، فكانت الحركات والاشارات ، وكانت الاصوات ثم اللغة ، وكانت الرسوم والرموز والعلامات ، واخيراً جاءت القفزة الكبرىٰ في ابتداع الكتابة ، فكانت بحق من اهم وانضج ماوصل اليه الانسان من وسائل التعبير عن النفس . وظلت جميع هذه الوسائل التعبيرية مستخدمة جنباً الىٰ جنب ، واضيفت اليها وسائل حديثة معتمدة اساساً عليها ، فكانت الصور المتحركة والاصوات المسجّلة والعقل الالكتروني . وكانت اهمية كل من هذه الوسائل تتغير تبعاً للزمان والمكان .

لقد كان اختراع الكتابة في فترة متأخرة نسبياً من عمر الانسان علىٰ الارض كما سبقت الاشارة الىٰ ذلك . كما ان هناك شعوباً ومجتمعات بدائية ظلت تعيش الىٰ فترة قريبة من عصرنا الحالي في عصور قبل الكتابة ، كالهنود الحمر في امريكا والبشمن في افريقيا والابرجينين في استراليا . وان انسان ماقبل الكتابة استخدم طرقاً ووسائل شتىٰ بديلاً عن الكتابة كانت الغاية منها الاخبار والاستذكار ، اي غاية الكتابة نفسها . وان كنا لانمتلك معلومات كثيرة عن الوسائل التي استخدمها الانسان القديم ، فبوسعنا الافادة من ممارسات الانسان الحديث الذي اتبعها بديلاً عن الكتابة . لقد استخدم الانسان بعض الاشياء المعبّرة عما يريد ان يخبر به غيره او يستذكره ، فسمىٰ بعض الباحثين هذا النوع من التعبير الارادي تجاوزاً «الكتابة بوساطة الاشياء» .[1]

---

(١) ارنست دوبلهوفر، رموز ومعجزات ، بريطانيا ، ١٩٥٧ ، ترجمة عماد حاتم ، صفحة ١٩ .

تعد الكتابة بوساطة الاشياء الخطوة الاولىٰ والاكثر اهمية نحو الكتابة وقد اخذت اشكالاً مختلفة واستخدمت اشياء متنوعة للتعبير عما يراد التعبير عنه.

فمن دراسة الوسائل التي استخدمتها المجتمعات البدائية التي كانت تعيش الىٰ فترة قريبة، ولم يزل بعضها يعيش، وما يمكن استنتاجه من مخلفات الانسان القديم، يمكن القول ان استخدام الحجارة او قطع الحصو كان من اقدم الوسائل المستخدمة للعد والحساب، فقد كان يوضع في اناء اوكيس خاص عدد من قطع الحصا، باحجام متباينة، تمثل عدد الاغنام أو الابقار او غيرها من الحيوانات او الاشياء ألتي يراد ضبط اعدادها، أو زيادتها او انقاصها عند الحاجة. كما شاع استخدام القطع الخشبية لحفظ اعداد الحيوانات وحسابها وذلك بحفر علامات معينة تشير الى ذلك.[2]

اما استخدام الخيوط، فكان اكثر انتشاراً واتساعاً حيث كانت العقد علىٰ الخيوط والوان الخيوط المستخدمة تعبّر عن معان معينة. فسكان بيرو الاصليين استخدموا مايعرف بالكيبو المكوّن من خيط متين واحد وبضعة خيوط مثبتة فوقه. اما المعنىٰ الدلالي للكتابة بالعقد فيرتبط بعدد العقد ولون الخيوط وموضع الخيط الفرعي بالنسبة للخيط الاصلي، واسلوب تشابكه معه. وكان بوسع سكان بيرو ان يتعرفوا بوساطة الكيبو علىٰ عدد المعارك والسفارات والقرارات الملكية وغيرها من المعلومات.[3] كما استخدمت الخيوط ذات العقد في الصين القديمة ومن قبل الفرس الاخمينيين، ويمكن القول ان المسبحة التي استخدمتها الراهبات تقوم علىٰ هذا الاساس ايضا، كما يمكن ان نلاحظ استخدام الخيوط ذات العقد او مايشابهها حتىٰ يومنا هذا وفي جميع انحاء العالم. كما استخدمت صولجانات الرسل للغاية نفسها حيث كان الصولجان يعلم بعدد من الحزوز والرموز والخطوط ذات المعاني المحددة لتذكير الرسول بمهامه.[4] اما مايعرف بالبيركا والتي استخدمت، ولاتزال تستخدم عند كثير من الشعوب بهدف تسجيل الارقام في معظم الحالات، فهي

---

(٢) Gelb,I.J.,A Study of Writing, London, 1952, p.4.

(٣) دوبلهوفر، المصدر السابق، صفحة ٢١ – ٢٢.

(٤) نفس المصدر، صفحة ٢٠.

عبارة عن لوحات خشبية تحز فوقها خطوط وحزوز معينة ثم تشطر الىٰ شطرين يحتفظ كل من الطرفين المتعاملين باحدهما ، خاصة في حالات الدين ، ويعرض الشطران عند الحاجة .

واستخدم الهنود الحمر والزنوج الافارقة وسائل عدة للتذكر والاخبار فاستخدموا المحار المشكوك بالخيوط وسيلة من وسائل الحساب واستخدمت الوان الازهار والخرز لتدل علىٰ معان محددة واستخدمت بعض الاشياء المادية الاخرىٰ لتساعد علىٰ تذكر الحكم والامثال والاغاني كما كان لعدد الودع وشكلها ووضعها معان خاصة . (٥)

اما في العراق ، البلد الذي شهد اختراع اول وسيلة للتدوين ، فقد ابتدع الانسان العراقي القديم ، ومنذ العصر الحجري المعدني (حدود ٥٦٠٠ – ٣٥٠٠ ق . م) وسائل عدة للتذكر والاخبار كانت المهد الحقيقي والمحفز القوي لابتكار الكتابة . ففي هذا العصر بدأ استخدام الاختام المنبسطة ثم تلاها استخدام الاختام الاسطوانية . وكان الهدف الاساس من هذه الاختام ، كما يستدل علىٰ ذلك من طريقة استخدامها في العصور التالية ، هو تثبيت ملكية الاموال المنقولة . فقد كان كل ختم منقوش برموز ونقوش محفورة علىٰ سطحه علىٰ نحو سالب ، فاذا ماطبع الختم القرصي ، وكان غالباً من الحجر او المعدن ، او دحرج الختم الاسطواني علىٰ الطين الطري الذي يسد فوهة اناء فخاري يحتوي علىٰ مادة ما ، لم يعد بالامكان التلاعب بمحتويات الاناء الا بحضور صاحب الختم المطبوع علىٰ الفوهة . وطبيعي ان طبعات الاختام كانت تختلف من حيث الشكل والحجم والنقش بما يسمح تمييز بعضها عن بعض . وبعبارة اخرىٰ ، كانت الاختام وسيلة من وسائل نقل المعلومات الىٰ الغير وتذكرها ومما يؤيد هذا الرأي ان اقدم الالواح الطينية التي تحمل علامات كتابية تظهر عليها طبعات اختام اسطوانية وعدد من طبعات دائرية يظن انها ترمز الىٰ الارقام . الا ان ذلك لايعني ان استخدام الاختام قد تطور الىٰ نظام كتابي بل ربما كان هذا الاستخدام الشرارة التي اوقدت ذهن العراقي القديم وحفزته لابتداع وسيلة اكثر تطوراً لنقل الافكار وتذكرها فكان ان ابتدع وسيلة التدوين .

---

(٥) gelb, op.cit., p.4.

دوافع ابتكار الكتابة :

من تحليل ماتضمنته المجموعة الاولىٰ من الرقم الطينية المكتشفة ، يتبين ان الدوافع الاساسية التي حفزت العراقيين القدماء لابتداع وسيلة للتدوين لم تكن ، كما يبدو لأول وهلة ، لتدوين الاحداث والاخبار التاريخية اولتسجيل الصلوات والادعية او لارسال الرسائل والتقارير ، بل كانت دوافع اقتصادية بحتة غايتها تلبية حاجات المعبد وتسجيل وارداته المختلفة. لذا كانت جميع الواح المجموعة الاولىٰ ، باستثناء عدد قليل جداً منها ، عبارة عن الواح صغيرة من الطين وعليها علامات صورية تمثل مواد وحيوانات مختلفة والىٰ جانب كل رسم او علامة اشارات بسيطة علىٰ هيئة دوائر او خطوط يظن انها ترمز الىٰ الارقام. وقد تم الكشف عن معظم هذه الالواح في مراكز دينية قديمة مما يشير الىٰ انها كانت خاصة بممتلكات المعبد في حين كشف عن بعضها الآخر في مقرات الحكام. وحيث ان هذه المجموعة من الالواح ترقىٰ بتاريخها الىٰ النصف الثاني من الالف الرابع قبل الميلاد ، يبدو ان الكتابة الصورية بشكلها المعروف من خلال هذه الالواح ظلت تستخدم للاغراض الاقتصادية فحسب باستثناء وجود بعض النصوص المدرسية المتمثلة بألواح عليها رسوم اشياء مادية مجردة ومكرّرة يظن انها كانت تستخدم لتدريب المبتدئين وتعليمهم.[٦]

اما رقم المجموعتين الثانية والثالثة ، فمعظمها اقتصادية ايضاً ومن ثم بدأ استخدام الكتابة علىٰ نطاق اوسع وغدت الالواح المكتوبة تضم اموراً خاصة بالشؤون الدينية والادارية والشخصية الىٰ جانب الشؤون الاقتصادية والتعليمية.

اختراع الكتابة :

تشير جميع الادلة الآثارية المتوافرة الىٰ ان اولىٰ محاولات الانسان في الكتابة كانت في اواسط الالف الرابع قبل الميلاد. فقد تم الكشف في الطبقة الرابعة ب من مدينة الوركاء ، اوروك قديماً ، الواقعة جنوب شرقي مدينة السماوة ، علىٰ الواح طينية صغيرة تحمل اشكالاً صورية والىٰ جانبها اشارات ترمز الىٰ ارقام، ترقىٰ بتاريخها الىٰ

(٦) Driver, G.R., Semitic **Writing, from Pictograph to Alphabet,** –third edition, Oxford, 1976,pp.2–3.

اواسط الالف الرابع . ولم يتمكن الباحثون من معرفة معاني تلك الاشكال الصورية او لغة كاتبيها . فالعلامات غير واضحة تماماً كما ان العلامات الصورية المجرّدة ، حتىٰ الواضحة منها ، يمكن ان تقرأ باية لغة قديمة او حديثة وبغض النظر عن لغة كاتبيها ، شأنها في ذلك شأن بعض علامات المرور الدولية التي يقرأها كلٌّ بلغته الخاصة .

ومع ذلك ، فانه ليس من المستبعد ان كانت هناك محاولات للكتابة سابقة لتاريخ الواح الوركاء الطينية ، خاصة اذا افترضنا ان تلك المحاولات ربما كانت علىٰ مواد عضوية سريعة التلف ، كالجلود والاخشاب ، ولم يبق منها شيء ، اذ ان التنقيبات التي اجريت في المنطقة لم تتناول مواقع او طبقات معينة ، ربما كانت تضم الواحاً تحمل علامات كتابية اقدم من تلك المكتشفة ، بسبب وقوعها تحت مستوىٰ المياه او لاي سبب آخر.

ويؤيد احتمال وجود محاولات كتابية سابقة ان بعض العلامات الصورية الاولىٰ من الواح الوركاء تظهر وكأنها علامات مختزلة عن علامات اخرىٰ وبعيدة بعض الشيء عن الشكل الماديّ الذي تمثّله مما يشير الىٰ انها كانت قد مرّت بمرحلة تطور سابقة .

اضافة الىٰ ذلك ، فان هناك بعض العلامات الصورية التي تمثل حيوانات واشكال لايعرف انها كانت موجودة في القسم الجنوبي من العراق في هذه الفترة ، وربما كانت معروفة في المنطقة في فترات سابقة .

اقدم الالواح المكتشفة :

تعد الالواح الطينية المكتشفة في مدينة الوركاء ، الطبقة الرابعة ب ، اقدم الالواح التي تحمل علامات كتابية . وتتكون مادة هذه الالواح ، وهي مربعة الشكل تقريباً وذات زوايا دائرية ، من مزيج من الجبس المحروق والرمل . وقد لاتمثل رقماً مدونة حيث انها تحمل طبعات اختام وطبعات اخرىٰ شبه دائرية . وتعود الىٰ الفترة نفسها الواح عثر علىٰ عدة مجاميع منها في اربع مدن عراقية قديمة وهي مدينة الوركاء وجمدة نصر وتل المقيّر وفارة (شروباك) ، وتمثل رقماً طينية تحمل علامات صورية مفهومة .

ويحدد الآثاريون تاريخ هذه الالواح بالفترة بين ٣٥٠٠ ، وهو تاريخ الواح الوركاء سالفة الذكر، و ٢٩٠٠ ق . م اي انها تعود الىٰ الفترة التي اصطلح علىٰ تسميتها بالعهد الشبيه بالكتابي .

الىٰ جانب ذلك ، هناك رقم قليلة اخرىٰ مكتشفة في مواقع قريبة من هذه المدن ترقىٰ بتاريخها الىٰ الفترة الزمنية ذاتها .(٧)

تضم المجموعة الاولىٰ من هذه الرقم ٥٧٠ رقيماً اكتشفت في الطبقة الرابعة من الوركاء في حين زودتنا الطبقة الثالثة والثانية(٨) بثلاث واربعين رقيماً فقط . اما موقع جمدة نصر فقد زودنا بمائة واربعة وتسعين رقيماً . وقد دونت جميع رقم هذه المجموعة بعلامات صورية يمكن فهم معناها العام ولكن لايمكن قراءتها علىٰ نحو دقيق .

اما المجموعة الثانية فتشتمل علىٰ بضع مئات من الرقم المكتشفة في مقبرة اور الملكية ويتداخل بعضها زمنياً مع رقم جمدة نصر في حين يتداخل بعضها الآخر مع رقم شروباك اما غالبية الرقم فيرقىٰ تاريخها الىٰ الفترة الواقعة بين رقم جمدة نصر ورقم شروباك .

وتتألف المجموعة الثالثة من الرقم من الف رقيم تقريباً عثر عليها في مدينة شروباك ، وقد تمت ترجمة ونشر مايقرب من ربع هذه المجموعة حتىٰ الآن .

وتمثل كتابة رقم المجموعتين الثانية والثالثة مرحلة متقدمة عن كتابة المجموعة الاولىٰ ، ويمكن التعرف فيها الىٰ العلامات المستخدمة ومقابلتها بمثيلاتها المستخدمة في الفترات اللاحقة ، كما تمثل هاتان المجموعتان اولىٰ الرقم التي يمكن قراءتها وفهم معناها فهماً دقيقاً .

اما تحديد تاريخ رقم المجموعات الثلاث فيبقىٰ تقريبياً طالما ليس ثمة مايحدد تاريخ الطبقات بشكل دقيق باستثناء بعض الاشارات الضمنية . ومع ذلك ، يمكن ان نخمن تاريخها التقريبي علىٰ النحو الآتي :

---

(٧) انظر: Ibid.pp. 4–6.

(٨) ان ترقيم الطبقات في موقع الوركاء يبدأ من الاعلى الى الاسفل وبذلك فإن الطبقة الرابعة هي الأقدم .

رقم الطبقة الرابعة من الوركاء	حدود ٣٥٠٠ ق. م
رقم الطبقة الثالثة والثانية من الوركاء	حدود ٣٣٠٠ ق. م
رقم جمدة نصر	حدود ٢٩٠٠ ق. م؟
رقم الطبقة الاولىٰ من الوركاء	حدود ٢٦٥٠– ٢٤٠٠ ق. م؟
رقم شروباك	حدود ٢٦٠٠– ٢٥٠٠ ق. م
رقم اور	حدود ٢٥٧٥– ٢٤٧٥ ق. م[9]

حل رموز الكتابة المسمارية :

لم يكن لجميع الرقم الطينية والالواح الاخرىٰ الحجرية والمعدنية المنقوشة بالعلامات المسمارية اية قيمة علمية الا بعد ان حلّت رموزها وعرفت مضامين الكتابة عليها .

وقد كان للاعلان عن حل رموز الكتابة المسمارية في اواسط القرن الماضي من الانجازات الرائعة التي حققها الباحثون في العصر الحديث ، ولم يأت هذا الاعلان علىٰ نحو فجائي وغير متوقع بل سبقته دراسات وبحوث وجهود مضنية استغرقت اكثر من مائة سنة . وكانت الكتابات المسمارية المنقوشة علىٰ الواح الحجر وفي مداخل بعض القبور في مدينة برسيبوليس الايرانية وغيرها قد اثارت اهتمام بعض الرحّالة والسوّاح الاوربيين منذ بداية القرن السابع عشر عندما قام الرحالة الايطالي بترودلافان باستنساخ بعض العلامات المسمارية واخذها معه الىٰ اوربا . ثم توالت جهود الرحّالة والباحثين لمعرفة اسرار هذه العلامات الغامضة وما تحمله من معلومات[10] ويعد العالم الدانماركي كارستن نيبور من الرواد في هذا المجال حيث قام هو الآخر باستنساخ بعض العلامات المسمارية التي وجدها منقوشة علىٰ منحوتات في مداخل احد القبور في برسيبوليس ونشر ما استنسخه منها مع ملاحظاته المهمة حولها وذلك عام ١٧٨٨ مما زاد في تحفيز العلماء الاوربيين لدراسة هذه العلامات ومعرفة

(٩) Driver, op.cit. p.7.

(١٠) انظر تفصيل ذلك في : لوتس كيلهامر، حل رموز الكتابة المسمارية ، سومر، ١١ (١٩٥٦) صفحة ٩١ وما بعدها ، ترجمة د. محمود الأمين.

اسرارها . وفي مطلع القرن التاسع عشر قام الالماني گروتفند Grotefend باول محاولة ناجحة لفك رموز هذه العلامات واعطاء فكرة واضحة نسبياً عنها وثبّت في بداية الأمر بان هذه العلامات تمثل في الواقع كتابة معينة خلافاً لما ظنه بعضهم انها عبارة عن علامات زخرفية ، وانها مكتوبة من اليسار الىٰ اليمين خلافاً للكتابات المستخدمة في الشرق بصورة عامة والتي تكتب من اليمين الىٰ اليسار ، وان بعض هذه النقوش ، مثل نقش بهستون المنحوت علىٰ سفح جبل شاهق الارتفاع قرب كرمنشاه في ايران ، تمثل في الواقع ثلاثة كتابات مسمارية قديمة كل منها يسجل لغة تختلف عن لغة الكتابتين الاخريين الا ان الكتابات الثلاث تحمل نصاً ملكياً واحداً يرقىٰ بتاريخه الىٰ زمن السلالة الاخمينية (٥٤٠ – ٣٣٠ ق . م) . وقد تبين لگروتفند أن الكتابة الاولىٰ هي اقل الكتابات تعقيداً ، لذا بدأ بدراستها بعد أن علم انها تسجل نصاً باللغة الفارسية القديمة . وبعد ان امكن قراءة النص الفارسي القديم بشكل تقريبي ، استخدم ليكون المفتاح لقراءة الكتابة المسمارية الثانية ، وهي الكتابة المسمارية البابلية .

ويجدر هنا ان نتطرق الىٰ الطريقة التي سلكها الباحثون الروّاد في معرفة كيفية قراءة النصوص القديمة والتعرف الىٰ كيفية لفظ لغتها ونطق مفرداتها وادواتها النحوية علىٰ نحو اقرب مايكون الىٰ اسلوب نطقها قديماً ، وهو السؤال الصعب الذي يتكرر دائماً فاللغة الاكدية ، مثلاً ، من اللغات التي توقفت عن الاستخدام منذ اكثر من الفي سنة ومع ذلك يقول الباحثون في الوقت الحاضر بانهم يتمكنون من قراءة نصوصها ولفظ اصواتها بصيغة قريبة جداً من صيغة قراءتها ولفظها قديماً . وللاجابة عن ذلك نشير الىٰ اسلوب فك رموز الخط الهيروغليفي وقراءة اللغات المصرية القديمة ومن ثم نضرب مثلاً مفترضاً ونحاول بعدها تطبيق الخطوات المستخدمة فيه علىٰ الكتابة المسمارية واللغة الاكدية .

ان من المعروف ان الملوك الشرقيين القدماء كانوا يدونون النصوص التذكارية المهمة بالكتابات المعروفة والمتداولة في عهدهم في انحاء المملكة والتي تدون لغات مختلفة معروفة ، وهذا مادفع الملوك الاخمينين في ايران والملوك البطالسة في مصر الىٰ تدوين بعض النصوص التذكارية بهذه الطريقة .

وبالنسبة الىٰ مصر، فقد عثر علىٰ حجر يحمل نصّاً مدّوناً بثلاث كتابات، هي الهيروغليفية والديموطيقية والاغريقية، دوّنت ثلاث لغات مختلفة، هي اللغة المصرية القديمة واللغة القبطية الىٰ جانب اللغة الاغريقية، وقد عرف هذا الحجر بحجر الرشيد Roseto Stone

وحيث ان اللغة الاغريقية بخطها الاغريقي كانت معروفة لدىٰ الباحثين عندما اكتشف حجر الرشيد ابان حملة نابليون علىٰ مصر، فقد امكن قراءة النص الاغريقي ومعرفة ماورد فيه من اسماء اعلام وكلمات لايختلف لفظها كثيراً اذا ما استخدمت في لغات اخرىٰ، فقد استعان الباحثون بهذه الحقيقة لفك رموز الكتابة الهيروغليفية والديموطيقية ومعرفة لغاتها. ورويداً- رويداً تمكنوا من حل رموز الخط الديموطيقي ثم رموز الخط الهيروغليفي ومعها اللغة القبطية واللغة المصرية القديمة. وبعبارة اخرىٰ، انه اذا ما امكن تحديد العلامات التي تدون اسماء الاعلام والكلمات التي لايتغير اسلوب لفظها في اللغات المختلفة، امكن معرفة القيم الصوتية لتلك العلامات اي اسلوب نطقها. فاذا ما تكررت العملية مع اكثر من اسم واحد، امكن قراءة عدد من العلامات بصورة تقريبية وجعلها الاساس الذي نبدأ به لقراءة العلامات الاخرىٰ.

ولنضرب مثلاً على ذلك:

اذا افترضنا اننا لانعرف رموز الكتابة العبرية، كما اننا لانعرف اسلوب نطق اللغة العبرية، غير ان لدينا نصاً واحداً مدوناً بالكتابة العربية تارة وبالكتابة العبرية تارة اخرىٰ، فهل يمكن فك رموز الكتابة العبرية وكيف؟

في العهد القديم، سفر التكوين، وردت الجملة الفعلية التالية:
وولد نوح ثلاثة بنين سام وحام ويافث
ويقابلها بالكتابة العبرية مايأتي:

ויולד נח שלשה בנים את־
שם את־חם ואת־יפת

وحيث اننا نعرف الرموز العربية وكيف تقرأ ، فعلينا ان نحدد العلامات العبرية التى استخدمت لتدوين اسماء الاعلام اولاً ، وهي نوح وسام وحام ويافث ، والتي لايتغير لفظها باللغة العبرية الا بقدر محدود ، بعد ان ثبتنا ان الكتابة المستخدمة هي كتابة ابجدية تقرأ من اليمين الىٰ اليسار كالكتابة العربية ، وحسبما يأتي :

نوح : المجموعة الثانية من الرموز وهي נח

سام : المجموعة الخامسة من الرموز وهي שם

بعد ان اسقطنا العلامة את التي تتكرر في الاسماء الثلاثة مما يدل علىٰ انها اداة نحوية او اداة لاعلاقة لها باسلوب لفظ الاسم

حام : חם

يافث : יפת

وعند مطابقة هذه الرموز مع الكتابة العربية يتبين ان الرموز العبرية تذكر الحروف الصحيحة فقط دون حروف العلّة حيث ان اسم نوح كتب برمزين فقط وكذلك اسم سام وحام وبذلك يمكن الجزم بان الرموز الباقية التي تدون اسماء الاعلام الاربعة هي الآتي

נ = ن	ה = هـ
ח = ح	י = ي
ש = س	פ = ف
ם = م	ת = ث

وان العلامات الصغيرة المضافة ـ ، ° ، :. ماهي الا حركات قصيرة او طويلة .

وهكذا امكن معرفة اسلوب قراءة ثمانية من الرموز العبرية ، فضلاً عن قراءة ثلاث من الحركات القصيرة والطويلة . فاذا ماطبق هذا الاسلوب علىٰ عدد آخر من اسماء الاعلام ، امكن معرفة القيم الصوتية لرموز اخرىٰ واخيراً امكن قراءة النصوص العبرية باسلوب صحيح الىٰ درجة كبيرة .

ويمكن القيام ببعض الاختبارات لقراءتنا هذه بالمقارنة مع اسلوب قراءة النصوص نفسها في اللغات القريبة الاخرىٰ كالعربية والآرامية وغيرها الىٰ ان نتأكد من صحة قراءتنا للرموز العبرية .

أما عن الكتابة المسمارية واللغة الفارسية القديمة واللغة الاكدية (البابلية) فلقد تكللت محاولات گروتفند في قراءة النص الفارسي بالنجاح حيث قام بدراسة نصين اثنين يدونان اسم احد الملوك الاخمينين والقابه وتبين له بان احد النصيّن يعود الىٰ ملك هو والد الملك الذي يعود اليه النص الثاني وان والد الملك في النص الاول لم يكن ملكاً حيث لم يتبع اسمه بالعلامات التي تدل علىٰ لقب الملك خلافاً لاسم ابنه في النص نفسه ، ولابنه وحفيده في النص الثاني مما يشير الىٰ ان صاحب النص الاول ، اي الملك الجد ، كان مؤسس السلالة الملكية . ومن خلال دراسة قوائم الملوك الاخمينين الذين حكموا في الفترة ٥٤٠ – ٣٣٠ ق . م والواردة في العهد القديم وفي كتاب الافستا وبعض المصادر الكلاسيكية الاخرىٰ ، خمّن گروتفند ان يكون اسم الملك الجد هو هستابس واسم ابنه هو دارا واسم حفيده هو احشويرش ، واستناداً الىٰ اسلوب تهجئة اسم دارا وقراءته في كتاب العهد القديم وكتاب الافستا ، الذي جاء علىٰ هيئة داريوش ، وكذلك اسلوب تهجئة الاسماء الاخرىٰ ، تمكن گروتفند من تحديد القيم الصوتية للعلامات المسمارية التي كتبت بها هذه الاسماء الثلاثة . وحاول علماء آخرون اكمال مابدأ به گروتفند واضافوا الىٰ قراءته لبعض العلامات محاولاتهم الخاصة الىٰ ان امكن قراءة النصين علىٰ نحو كامل ودقيق علىٰ النحو الآتي :

النص الاول : « دارا ، الملك العظيم ، ملك الملوك ، ملك الاقطار، ابن هستابس ، الملك الاخميني ، هو الذي شيّد هذا القصر.

النص الثاني : «احشويرش ، الملك العظيم ، ملك الملوك ، ابن دارا ، الملك الاخميني» : [(١١)]

وهكذا بدأت قراءة الكتابة الفارسية القديمة وأستخدمت لتكون المفتاح لقراءة الكتابات المسمارية البابلية تماماً كما أستخدمت الكتابة الأغريقية لقراءة الكتابة الهيروغليفية وكما أستخدمت الكتابة العربية لقراءة الكتابة العبرية .

ثم جاء دور الضابط البريطاني الجنسية هنري رولنصون الذي كان قد أتقن الفارسية القديمة ، فقام بأستنساخ أجزاء مهمة من نقش بهستون على الرغم من الصعوبات والمخاطر الكبيرة التي واجهها وذلك لأرتفاع النقش الشاهق الذي بلغ ١٣٠ متراً عن سطح الأرض المجاورة ، وعمل على قراءة النص الفارسي أولاً مستعيناً بما توصل اليه گروتفند وغيره من العلماء في هذا المجال وبما لديه من معلومات عن اللغة الفارسية القديمة ونشر ترجمته للنص عام ١٨٤٦ في حين تولى دراسة النص العيلامي الذي يمثل الكتابة الثانية في نقش بهستون العالم البريطاني نوريس Norris .

أما الكتابة الثالثة في النقش ، فهي الكتابة البابلية وهي الكتابة نفسها التي كان الأوربييون قد تعرفوا اليها منقوشة على بعض الأحجار والآجر الذي كان الرحالّة والسّواح قد جلبوها من العراق ، وقد بدأت محاولات الباحثين الأوربيين ، وفي مقدمتهم رولنصون وهنكس ، في حل رموز هذه الكتابة مستفيدين مما تمت قراءته من النص الفارسي القديم وماورد فيه من أسماء أعلام بعد أن تأكدوا أن الكتابة موضوعة البحث كانت كتابة مقطعية وأنها تقرأ من اليسار الى اليمين. وقد حدد الباحثون العلامات المسمارية التي دونت بها أسماء الملوك الواردة في النقش وأتبعوا في معرفة قيمها الصوتية الطريقة نفسها التي أتبعت في قراءة الخط الهيروغليفي ولغته المصرية القديمة والطريقة التي أتبعناها في قراءة الكتابة العبرية ولغتها في مثالنا الآنف الذكر. وبعد أن تمت قراءة أجزاء من النص تبين أن لغته البابلية (الأكدية) كانت شبيهة باللغة العبرية والعربية شبهاً كبيراً مما يشير الى أن أصلها هو نفسه أصل هاتين اللغتين

(١١) انظر: طه باقر، المقدمة، صفحة ١٢٢.

وقد ساعد ذلك على فهم كثير من المفردات اللغوية والصيغ وأعان على أكمال قراءة نصوصها المسمارية والتأكد من صحة قراءتها بأجراء الدراسات المقارنة بما هو موجود في اللغة العبرية أو العربية. وتدريجياً تمكن الباحثون من تحديد القيم الصوتية الرئيسة للكثير من العلامات المسمارية سواء تلك التي كتبت بها أسماء الملوك والقابهم أو غيرها الى أن تمكن رولنصون عام ١٨٥١م من نشر ترجمته الكاملة للنص البابلي الموجود على حجر بهستون. ثم تتابعت دراسات الباحثين للغة النصوص التي عرفت بالبابلية أحياناً وبالآشورية أحياناً أخرى.

إلا أن الكتابة المسمارية البابلية كانت على درجة كبيرة من الصعوبة والتعقيد وذلك لكثرة علاماتها المسمارية وتعدد قيم تلك العلامات الصوتية وتعدد معانيها وأستخدام الكتبة لثلاثة أساليب في الكتابة هي الأسلوب الصوري والرمزي والمقطعي في آن واحد وكذلك أستخدامها للعلامات الدالّة والنهايات الصوتية التي كانت تكتب ولاتقرأ وأستخدامها لبعض المفردات والمصطلحات السومرية الغريبة عن اللغة الأكدية والى غير ذلك من التعقيدات، لذا كانت خطوات حل رموز الكتابة المسمارية البابلية بطيئة لكنها صحيحة. وبغية أزالة الشكوك التي كانت تراود بعضهم حول صحة ترجمة النصوص البابلية قامت الجمعية الملكية الآسيوية Royal Asiatic Society في لندن بأجراء مايشبه الأختبار للباحثين المعنيين آنذاك فأرسلت اليهم نصاً مسمارياً واحداً لأحد الملوك الآشوريين وطلبت منهم قراءته، كل على أنفراد. وعندما قورنت الترجمات التي بعث بها أولئك الباحثون تبين أنها كانت متشابهة الى حد كبير، وإن أختلفت ببعض التفاصيل، فأعلن رسمياً عن حل رموز الكتابة المسمارية البابلية وسمي العلم المختص بقراءة نصوص تلك الكتابة بعلم الآشوريات Assyriology كما سبق أن الحنا، وغدا من العلوم التي تدرس في عدة من الجامعات العالمية المعروفة بمكانتها العلمية[١٢].

ثم تتابعت الجهود المبذولة للكشف عن المزيد من النصوص المسمارية وقراءتها وترجمتها ثم أستنباط المراحل التي مرّت بها الكتابة المسمارية منذ أول أبتداعها والتعرّف

---

(١٢) حول تفصيل ذلك انظر: كيلهامر، المصدر السابق، صفحة ٩٧ - ١٠٠.

الى أسلوب كتابتها وتعليمها وحفظ نصوصها . . .الخ وكما هو موجز في الصفحات التالية .

بداية الكتابة المسمارية وتطورها :

أن الحديث عن بداية الكتابة المسمارية وتطورها حديث شيّق ومتسلسل ويمكن أن يجده المرء في كثير من الكتب والبحوث التي تناولت حضارة العراق القديم ، الى درجة يخال للقاريْ أن المعلومات المقدمة عن تلك المراحل منقولة أصلاً عن نصوص مسمارية دونها لنا السومريون والأكديون ، في حين أن واقع الحال أن الصورة التي رسمتها تلك الكتب والبحوث لبداية وتطور الكتابة قد تم أستنتاجها من خلال دراسة تفصيلية لمئات من النصوص المسمارية وتحليل ماورد فيها من علامات ومقارنة بعضها ببعض آخر للتعرف الى كيفية تطور الكتابة على نحو تقريبي . وسنحاول فيما يأتي ايجاز الصورة التي وضعها لنا الباحثون المحدثون عن بداية الكتابة في العراق القديم وتطورها .

كانت المحاولات الأولى للكتابة تتمثل بالعلامات الصورية التي رسمها العراقيون القدماء على الطين الطري بهدف التعبير عن الشيء المادي الذي تمثله تلك العلامات . فاذا أرادوا التعبير، مثلاً ، عن السمكة أو الثور أو المحراث أو الأنسان ، رسموا صورة تقريبية لهذه الأشياء ، وقد يرسمون جزءاً منها فقط ويشيرون بذلك الى الكل ، كرسم رأس الثور أو رأس الأنسان ، بهدف الأختصار. وهذه المحاولات عبّرت عنها الواح الوركاء من الطبقة الرابعة ، حيث أنها تضمنت صوراً تقريبية للأشياء المادية والى جانبها أشارات ورموز تدل على الأرقام والكميات ، فهي بذلك أقدم سجلات معروفة لدينا سجلت واردات معابد الوركاء وقد سميت هذه الطريقة في الكتابة بالكتابة الصورية Pictographic

وكانت العلامات الصورية الأولى واضحة الشكل والمعالم في بداية أمرها ويمكن غالباً مطابقتها مع الشيء المادي الذي تمثله،وظلت كذلك لفترات متباينة . وكانت تلك العلامات تكتب بقلم مدبب الرأس وتنجز بتحريك القلم على الطين الطري .

وكانت بعض العلامات ، مع ذلك ، قد تجرّدت ولايمكن التعرف على الأشياء المادية التي تصورها لأول وهلة ، إلا أنه أمكن الأفادة من بعض الأختام الأسطوانية والمنبسطة لمتابعة أصل العلامة حيث قورنت العلامات التي تبدو غريبة بالصور المنقوشة على الأختام فأمكن مطابقة بعضها والتعرف الى أصولها. ولعل من الأمثلة الواضحة على ذلك العلامة الصورية التي تمثل السفينة والتي وردت في النصوص البابلية والآشورية على هيئة لايمكن من خلالها معرفة الشيء المادي الذي تمثله حيث رسمت على النحو الآتي. [(١٣)]

ثم أمكن معرفة أصل العلامة في النصوص الأقدم عهداً والذي ورد على الهيئة الآتية :

أما في النصوص الأقدم من نصوص شروباك واور، أي في الواح الوركاء ، فقد وردت العلامة على هيئة

فاذا أخذنا طبعة ختم أسطواني من حدود ٣٠٠٠ ق. م نجد صورة السفينة على الهيئة الآتية :



وهكذا أمكن التأكد من أن العلامة التي وردت في الواح الوركاء وشروباك تمثل صورة تقريبية للسفينة ، وأن العلامة قد كتبت مقلوبة ، كما هي الحال بالنسبة لبقية العلامات .

---

(١٣) انظر: Driver, op.cit. pp.34ff.

والى جانب ذلك ، هناك علامات صورية لايمكن التعرّف الى الأصول التي تمثلها اطلاقاً. فالعلامة التي تمثل الثور، مثلاً ، يصعب تمييزها في الواح الوركاء من الطبقة الرابعة في حين يستحيل تمييزها في الواح جمدة نصر. أما العلامة التي تمثل الخنزير فأكثر وضوحاً في الواح الوركاء ، وصعبة التمييز في الواح جمدة نصر ولايمكن تمييزها في الواح شروباك ، وكذلك بالنسبة للعلامة التي تمثل الشاة فقد رسمت بشكل شبه دائري وفي وسطه خطين متقاطعين ولايمكن التعرف الى الأصل الذي تمثله في الواح الوركاء. ولعل سبب الأختلاف في نسبة التعرف على الأصول التي تمثلها العلامات يرجع الى طبيعة الأشياء التي تمثلها تلك العلامات ، فان كانت الأشياء المادية عامة وواسعة الأنتشار والأستخدام ، كالشاة والثور، فقد رسمت بسرعة واهمال وكانت النتيجة أنها أبتعدت عن الأصل في حين رسمت الأشياء النادرة والغريبة بدقة أكثر فحافظت على الشكل المادي الذي تمثله. كما أن هناك بعض الأشياء يصعب رسمها على نحو دقيق فأختلفت أساليب رسمها بأختلاف الكتبة وأبتعدت عن الأصل في حين أن بعض العلامات رسمت أصلاً لتعبّر عن بعض الأفكار والمعاني وغدت بعد فترة وجيزة من العلامات التقليدية.

ومنذ دور الواح الوركاء من الطبقة الثالثة والثانية ، حدث تغيير مهم في أسلوب كتابة العلامات الصورية ، حيث بدأ الكتبة يستخدمون أسلوب طبع العلامات على الطين بواسطة ضغط نهاية القلم ذي المقطع المثلث أو المستطيل ، فكان أن أصبحت خطوط العلامات أكثر سمكاً وأقل تفاصيلاً وأزداد بعد العلامة عن الأصول التي تمثلها. ومما يلاحظ أن الكاتب لم يعد يعير أهتماماً لعدد الخطوط وأتجاهاتها قدر أهتمامه بالشكل العام والشكل الفني للعلامة وسهولة طبعها ، لذا نجده يزيد أحياناً في عدد الخطوط أو ينقص حسب الفراغ المتيسر لديه وزيادة في جمال شكل العلامة أحياناً ، كما أستيعض عن الخطوط المنحنية بأخرى مستقيمة متقاطعة حتى وصلت العلامات الى شكلها المتكامل تقريباً في العصر البابلي القديم ، إذ أن التغيرات التي حدثت بعد ذلك كانت قليلة نسبياً.

لقد كان لكثرة الأشياء المادية المراد التعبير عنها ، وأختلاف الكتبة في أسلوب رسمهم العلامات الصورية وقابلياتهم في نقل الصورة ، أن ظهرت عدة أشكال للعلامة الواحدة في فترة زمنية واحدة ، فزاد عدد العلامات الصورية المستخدمة حتى وصل الى أكثر من ٩٠٠ علامة في الواح الوركاء في حين يظن أن هذا العدد يقابل نصر فقد أمكن أحتساب ٤٠٠ علامة . او اكثر من ذلك بقليل وفي نصوص شوروپاك هنالك مايقرب من ٨٠٠ علامة .

أن تقليص عدد العلامات المستخدمة كان نتيجة من نتائج محاولات تبسيط الكتابة وقد شمل التقليص عدد العلامات وشكلها كذلك فمثلاً كان هناك واحد وثلاثون شكلاً من العلامة التي تعبّر عن الشاة في الواح الوركاء/ الطبقة الرابعة ، ثم أختزل العدد الى ثلاثة أشكال في الواح الطبقة الثالثة والى شكلين في الواح الطبقة الثانية من الوركاء أيضاً ، ومن وسائل تقليص العدد دمج علامتين أو أكثر بعلامة واحدة مركبة وأهمال العلامات المكونة لها .

ومما يلاحظ أنه رافق تقليص عدد العلامات وأختزالها أتجاهان مضادّان يعملان على زيادة عدد العلامات المستخدمة . فقد تتطور العلامة الواحدة الى علامتين مختلفتين من أجل شرح الأفكار المختلفة بوضوح أكثر من العلامة البسيطة الأولى . وقد تدمج علامتين أو أكثر لتكوين علامة جديدة ثالثة تستخدم الى جانب العلامتين الأصليتين ، أو تشكل علامة جديدة بأضافة بعض الخطوط والتفاصيل الأضافية الى علامة موجودة . فمثلاً ، العلامة التي تدل على الرأس ، أضيفت اليها بعض الخطوط الأفقية لتصبح علامة جديدة تشير الى الفم وأضيفت اليها علامة تدل على الخبز ، أو الطعام ، لتدل العلامة الجديدة على فعل الأكل وهكذا . أما بالنسبة للدمج ، فخير مثال على ذلك الكلمة التي تعني (الملك) أو (الرجل العظيم) لوجال ، المؤلفة من علامتين تعني الأولى منها (رجل) والثانية (عظيم) .

وكيفما كان شكل وعدد العلامات الصورية المستخدمة في الكتابة فأنه لايمكن التعبير بها عما يجول في فكر الكاتب من أفكار ومايريد أن يقوله من أخبار أو أحداث بل أن الواح الوركاء من الطبقة الرابعة لاتشير الى لغة كاتبيها أصلاً ، حيث يمكن كما

هو معروف ، قراءة العلامات الصورية بأية لغة كانت وبغض النظر عن لغة كاتبيها ، وخير مثال على ذلك أشارات المرور الدولية التي يقرأها كل شخص بلغته الخاصة . لذا بقت المحاولات الأولى في الكتابة محدودة ومقصورة على كتابة أعداد بعض الأشياء المادية ، ولاسيما واردات المعابد مما دفع بالكتبة الأوائل الى أبتداع طرق جديدة للتعبير عن الأفعال والصفات وغيرها ، فكان أن أتبعوا الطريقة الرمزية في الكتابة Ideographic ، أي الرمز الى بعض الأفعال والصفات والأفكار بكتابة علامات صورية لأشياء مادية ترتبط أرتباطاً وثيقاً بتلك الأفعال والصفات ، فلم تعد العلامة الصورية تستخدم للدلالة على الشيء المادي الذي تصوره فقط بل غدت تعني كل ماله علاقة بذلك الشيء ، فمثلاً العلامة التي تمثل القدم لم تعد تستخدم للدلالة على القدم فقط بل أصبحت تستخدم للدلالة أيضاً على الأفعال التي تتم بوساطة القدم كالفعل (يقف) gub ، والفعل (يذهب) gin والفعل (يحمل) tum وهكذا ، كما أصبحت العلامة التي تدل على (النجمة) تستخدم للدلالة على (اله) dingir وعلى (السماء) an وعلى صفة (عالٍ) وغيرها . وصورة المحراث غدت تعبر عن المحراث وعن الحراثة وعن الحارث كما أصبحت علامة الشمس تعني ، أضافة الى الشمس ، اللون الأبيض والنهار واليوم والنور وأستخدمت صورة الذراع لتدل على القوة وعلى الأخذ وعلى العطاء وهكذا .

كما أستخدمت طريقة دمج علامتين لشيئين ماديين للتعبير على أفعال معينة ، فمثلاً أدمجت العلامة الخاصة بالخبز والعلامة التي تمثل الفم للدلالة على الفعل (أكل) والعلامة الخاصة بالماء مع العلامة الخاصة بالفم للدلالة على الفعل (شرب) والعلامة التي تمثل المرأة والعلامة التي تمثل الجبل للدلالة على (امة) لأن أصل الأماء من الجبال وهكذا بالنسبة لبقية العلامات المركبة . وهكذا تمكن الكتبة من التعبير عن بعض الأفعال والصفات والأفكار التي لايمكن التعبير عنها بالطريقة الصورية المجرّدة ، وظلت كلتا الطريقتين تستعمل جنباً الى جنب .

وعلى الرغم من التطور الكبير الذي طرأ على أسلوب الكتابة بأستخدام الطريقة الرمزية Ideographic الى جانب الطريقة الصورية الأولى Pictographic ، فان الكتابة ظلت قاصرة عن التعبير عن لغة الكلام على نحو دقيق ، حيث لايمكن بوساطتها كتابة كثير من المفردات اللغوية ، كأسماء الأعلام والأدوات النحوية وبيان الأختلافات بين الصيغ الفعلية وكتابة جمل كاملة تظهر فيها علاقة كل كلمة بالأخرى وغير ذلك ، لذلك كانت الحاجة ملّحة الى أبتداع طريقة جديدة في أستخدام العلامات تلبّي هذه الحاجات وتتجاوز العقبات ، فكان أن أهتدى الكتبة الأوائل الى الطريقة الصوتية Phonetic أو المقطعية Syllabic في أستخدام العلامات الرمزية .

لانعرف على وجه الدقة ، متى بدأ أستخدام الطريقة المقطعية ، أو الصوتية ، للعلامات الرمزية ، ويبدو أن بداياته كانت في فترة مبكرة جداً ، ربما منذ دور الواح الوركاء من الطبقة الثالثة والثانية والواح جمدة نصر ، وهي أقدم الألواح التي أمكن التعرف على لغة كاتبيها السومرية ، إلا أن هذا الأسلوب في أستخدام العلامات لم يصبح شائعاً ويغلب على أسلوب الكتابة الرمزية والصورية ، إلا في فترة متأخرة نسبياً .

وفحوى الأسلوب الصوتي في أستخدام العلامات هو توظيف القيم الصوتية ، أي أسلوب نطق العلامات الصورية والرمزية ، في كتابة كلمات جديدة لاعلاقة لها بما تدل عليه العلامة الصورية أو الرمزية بل أنها تتشابه معها في أسلوب لفظها فقط ، أي أن العلامة غدت تستخدم لا لتدل على الشيء المادي الذي تمثله أو الشيء أو الفكرة أو الفعل الذي ترمز له ، حسب الطريقة الرمزية ، بل أستخدمت من أجل قيمتها الصوتية فقط .

ولعل أقدم الأمثلة على ذلك ماورد في الواح جمدة نصر حيث أستخدمت

العلامة الصورية [sign] لتدل على كلمة (سهم)

وكانت تلفظ T1 . وحيث أن كلمة (حياة) أو الفعل (يعيش ، يحيا) في اللغة السومرية كانت تلفظ T1 أيضاً ، لذلك فقد أستخدم الكاتب السومري العلامة

نفسها   للدلالة على (الحياة) أو الفعل (يعيش)
لأن القيمة الصوتية لهذه العلامة مشابهة لأسلوب لفظ كلمة (الحياة) أو الفعل
(يحيا ، يعيش). وهكذا عندما كتب أسم الاله انليل Enlil متبوعاً بالعلامة
          ، لم يكن يقصد القول أنليل + سهم ، بل كان
قصده أن يقول «انليل (يهب) الحياة» أو «انليل يحيي» ، أي أنه أستخدم هذه
العلامة للأفادة من قيمتها الصوتية فقط دون أعتبار لمعناها ، وفي الفترات التالية لم
يقتصر أستخدام العلامة T1 ، للدلالة على (السهم) ، وعلى (الحياة) وعلى فعل
(يعيش) ، بل أصبحت مقطعاً صوتياً مجرداً يستخدم في كتابة أية كلمة يدخل في
تركيبها المقطع T1 ، سواء أكانت أسم علم أو صيغة فعلية أو أداة نحوية أو غيرها .

ومايقال عن العلامة T1 ينطبق على العلامة الصورية HA التي كانت تدل على
(سمكة) ثم أصبحت وفق هذه الطريقة الجديدة في الكتابة تستخدم لكتابة أية كلمة
يدخل في تركيبها المقطع الصوتي HA ، وهكذا .

وبعبارة أخرى ، أن العلامات الصورية والرمزية ، ومعظمها أحادي المقطع مثل
المقاطع T1 و HA و G1 و DA و Ru ... الخ ، أصبحت تستخدم كالحروف
الأبجدية التي نستخدمها الآن لتكوين كلمات جديدة ماعدا أن الحرف الأبجدي يمثل
صوتاً واحداً فقط وليس مقطعاً صوتياً – syllabic فاذا أراد الكاتب السومري أن
يكتب أسم علم ، وليكن أسم حمورابي Hammurabi ، وحيث أنه لايمكن كتابة
الأسم بالطريقة الصورية أو الرمزية ، فقد كان على الكاتب أن يستخدم الطريقة
الجديدة في الكتابة ، وهي الطريقة المقطعية ، فكان يجزئ الأسم الى عدة مقاطع
صوتية أولاً ، وبالنسبة لأسم حمورابي يمكن تجزئة الأسم الى أربع مقاطع وهي خَ
ha ، مُ mu ، رَ ra ، بِ bi ، ثم يبدأ بالبحث بين العلامات الصورية والرمزية التي
يعرفها هل فيها علامات تلفظ مثل لفظ هذه المقاطع أم لا؟ وحيث أن هناك
علامات تلفظ كما تلفظ هذه المقاطع ، الأولى خَ ha تعني سمكة ، والثانية مُ mu تعني
أسم ، والثالثة رَ ra تعني ضرب ، والرابعة بِ bi وتعني شراب على التوالي ، فقد

أستخدم هذه العلامات الأربع ووضع بعضها جانب بعض لا ليقول سمكة – أسم – ضرب – شراب والتي كانت تلفظ خَ–مُ–رَ–بِ ، بل ليعبّر عن أسم حَمورابي ، أي ليستفيد من قيم العلامات الصوتية فقط في كتابة كلمة جديدة.

وقد أفاد الكتبة السومريون والأكديون كثيراً من طبيعة اللغة السومرية في الكتابة المقطعية. فالمعروف أن معظم المفردات اللغوية السومرية يتألف من مقاطع أحادية ، أي أن الفعل أو الأسم غالباً مايتألف من مقطع صوتي واحد وكان الكتبة قد وضعوا لمعظم هذه المفردات علامات صورية أو رمزية فأستخدموا تلك العلامات لكتابة كلمات جديدة تتألف من أكثر من مقطع صوتي واحد ، كما سبق في المثال. كذلك ، فأن في اللغة السومرية مفردات تلفظ كما تلفظ حروف العلة أي ، ـــَـ a ، ـــِـ i ، ـــُـ u و ـــِـ e ، وكان لكل من هذه المفردات علامة خاصة أستخدمت كذلك لكتابة كلمات جديدة حسب الطريقة الصوتية. ومع ذلك فقد كانت الطريقة الصوتية الجديدة تلبّي حاجات اللغة السومرية بالدرجة الأولى ، وكان على الكتبة الأكديين ، الذين تكلموا لغة غريبة جداً عن اللغة السومرية في تركيبها ومفرداتها وأصواتها ، وأقتبسوا الكتابة المسمارية السومرية ، أن يطوّروا أسلوب الكتابة الصوتية بما ينسجم ولغتهم وطبيعة مفرداتها وأصواتها. فاللغة السومرية تتميز، كما ذكرنا ، بأن معظم مفرداتها ، الأسماء والأفعال ، ذات مقاطع أحادية ، كما أن تصريف الأفعال والأسماء فيها يتم بأضافة بدايات أو نهايات صوتية الى الجذر الأحادي ، لذا لم يكن هناك حاجة الى أيجاد مقاطع صوتية جديدة. كما أن العلامات الصورية والرمزية الموجودة كانت تمثل مفردات اللغة السومرية نفسها طالما وجدت تلك العلامات لكتابتها أصلاً ، لذلك لم تكن هناك حاجة كبيرة لتدوين المفردات السومرية بالطريقة المقطعية طالما عبّرت عنها العلامات الصورية والرمزية ، لذا أفاد السومريون من الطريقة الجديدة في كتابة أسماء الأشخاص والأماكن وكتابة بعض الكلمات المعنوية وغيرها.

أما اللغة الأكدية ذات الأصول الجزرية ، فأن مفرداتها اللغوية كثيرة ومتنوعة ولاتتطابق مع العلامات الصورية والرمزية المستخدمة عند السومريين. كما أن

تصريف الأسم والفعل وتركيب الجملة وبيان علاقة مفرداتها ببعضها البعض ، كل ذلك كان يتم بأضافات في الجذر أو قبله أو بعده . وتغيرات في حركات الأعراب ، لذلك لم يتمكن الكتبة من التعبير عن أنفسهم وكتابة لغتهم بالطريقة الصورية والرمزية بل كان عليهم أن يطوّروا الطريقة الصوتية في الكتابة ويزيدوا من أستخدام المقاطع الصوتية بما يتلائم واللغة الآكدية الجديدة وقد فعلوا ذلك وحققوا نتائج باهرة حتى طغت الطريقة الصوتية في الكتابة على غيرها وغدت هي الأساس الذي تقوم عليه الكتابة .

وحيث أنه كان لدى السومريين علامات تدل على حروف العلّة ، كما سبق أن أشير الى ذلك ، لذا كان على الكتبة الأكديين أن يجدوا مقاطع صوتية لدلالة على الحروف الصحيحة الموجودة في لغتهم ، فأستخدموا لذلك مقاطع صوتية تتألف من حرف علة وحرف صحيح مثل المقاطع اَب **ab** واِب **ib** واِك **ig** ، واِخ **iḫ** واِم **im** و اِن **in** واِر **ir** واِد **id** واَد **ad** واُب **ub** واُك **uk** واِد **ed** وغيرها . أو مقاطع تتألف من حرف صحيح وحرف علة مثل : بَ **ba** وكَ **ka** ودُ **du** ورُ **ru** ودِ **di** . . . الخ ومقاطع مؤلفة من حرفين صحيحين بينهما حرف علة مثال : بِد **bid** وبِل **bil** وبِر **bir** و بَر **bar** و بُر **bur** و بير **ber** . . . الخ وقد يكتب المقطع الصوتي الواحد بأحدى طريقتين ، فأما أن يكتب بأحدى العلامات المسمارية التي تلفظ كما يلفظ المقطع الصوتي أو أستخدمت علامتان للتعبير عن ذلك المقطع . فمثلاً المقطع **gur** اما يكتب بالعلامة **gur** أو يكتب **gu — ur** واللفظ في كلتا الحالتين واحد . وكذلك بيت **bit** أو بِ - اِت **bi — it** .

ولم يكتف كتبة اللغة الأكدية بذلك بل أنهم زادوا في عدد القيم الصوتية للعلامة الرمزية السومرية من خلال ترجمة معنى تلك العلامة الى اللغة الأكدية . فالعلامة السومرية (علامة مسمارية) كانت تلفظ بالسومرية إ **e** وتعني بيت وعندما أستخدمها الأكديون كانوا يقرأونها باللغة الأكدية **بيتم** bītum. أضافة الى ذلك فانهم أستخدموا العلامة نفسها كمقطع صوتي هو إ **e** وأضافوا اليه المقطع الصوتي الجديد **bit** والذي أضيف اليه فيما بعد المقاطع القريبة **bid** و **pit** و **pid** فأصبح للعلامة المسمارية السومرية نفسها أربع قيم صوتية جديدة فضلاً عن قيمتها الأصلية والى معناها بالسومرية والأكدية .

وأتبع الكتبة طريقة أخرى لزيادة عدد المقاطع الصوتية لمواجهة عملية تدوين اللغة الأكدية وذلك بأستخدام المقطع الصوتي الواحد للدلالة على أكثر من قيمة صوتية واحدة تشترك بالحروف الصحيحة وتختلف حركتها فقط. لذا أستخدم المقطع Luḫ للدلالة على لَخ Laḫ و لِخ Liḫ والمقطع سَخ Saḫ للدلالة على سِخ و سُخ Suḫ ، Siḫ... وهكذا زاد عدد العلامات المسمارية المستخدمة وأصبحت العلامة الواحدة تستخدم للدلالة على الصورة التي تمثلها أولاً والأشياء والأفعال والأفكار التي ترمز لها ، حسب الطريقة الرمزية ، ثانياً ، ولها القيم الصوتية الكثيرة التي أستخدمت على وفق الطريقة الصوتية في الكتابة ولاسيما كتابة اللغة الأكدية ثالثاً فزاد ذلك من تعقيد أسلوب الكتابة وغدا لكل علامة معانٍ وقيم صوتية كثيرة تجاوزت السبعين أحياناً للعلامة الواحدة ، كالعلامة التي تدل أصلاً على (شروق الشمس) التي تمثل أكثر من سبعين كلمة ، من الأسماء والصفات والأفعال والأدوات وأستخدمت لأكثر من عشر قيمة صوتية. وكانت تؤلف المقطع الأول لأكثر من ١٧٠ علامة رمزية. وهكذا تضاعف عدد قيم العلامات ومعانيها وأصبح من العسير على القاريْ أن يفهم المقصود من العلامات المكتوبة أضافة الى ذلك ، فأن أستخدام الطريقة المقطعية ، أو الصوتية ، لم يبطل الطريقتين الأخريين بل ظل الكتبة يستخدمون العلامات على وفق الطرق الثلاث وفي النص الواحد أحياناً ، وكان ذلك يعتمد على رغبة الكاتب وميله في أسلوب أستخدام العلامات ومعرفته بقيمها الصوتية والرمزية وشيوع أستخدام علامات معينة في فترة معينة أو مكان معين أضافة الى نوعية النص وأستخدام صيغاً وأساليب معينة دون غيرها. وكان لهذه الأزدواجية في طريقة أستخدام العلامات وتحكم عوامل عدّة فيها أثره في زيادة تعقيد الكتابة وصعوبة قراءتها ليس بالنسبة للباحثين في الوقت الحاضر بل وبالنسبة للكتبة القدماء أيضاً فكان عليهم أن يبتدعوا طرقاً جديدة لتوضيح معاني العلامات وتسهيل مهمة قراءتها وتوجيه القاريْ لفهمها فكان أن أبتدعوا طريقة أستخدام العلامات الدالة والنهايات الصوتية.

العلامات الدالّة : Determinitives

أما العلامات الدالة ، أو المحدِّدة ، فهي علامات توضع غالباً قبل الأسماء وأحياناً بعدها لتحدد صنف أو ماهية الأسم الذي تعود له والمعنى المقصود ، ان كان له أكثر من معنى . فالعلامة التي تدل على (الخشب)أو(الشجرة) ، كانت توضع قبل أسماء جميع الأشياء المصنوعة من الخشب . فاذا وضعت أمام العلامة APIN التي تعني (محراث) و (فلاح) والفعل (حرث) ، أصبح واضحاً لدى القاريْ أن المقصود منها هو الأسم (محراث) المصنوع من الخشب ، كما أن العلامة الدالّة على الطيور ḪA ، إذا ما وضعت بعد مجموعة من العلامات ، عرف بأن تلك المجموعة من العلامات تمثل أسم طير من الطيور، وهكذا بالنسبة لأسماء المدن والبلدان والأنهار والأشخاص والقبائل والأسماك والنباتات وغيرها . وتشير النصوص المسمارية الى أن هذه العلامات بدأت تستخدم منذ أواسط الألف الثالث قبل الميلاد ، إلا أن أستخدامها كان مقصوراً على عدد محدود فقط خلال العصر السابق للعصر الأكدي ، ومنذ العهد الأكدي فصاعداً زاد أستخدامها وزاد عددها كذلك . ويظن أن هذه العلامات كانت تكتب للتوجيه فقط ولم تكن تقرأ . وعند نقل النصوص السومرية والأكدية الى الحرف اللاتيني او العربي ، سار الباحثون المحدثون على أختصار لفظ هذه العلامات ووضع أختصار اللفظ السومري أو الأكدي بين قوسين منحنيين وكتابتها فوق مستوى كتابة الأسماء التي تعود لها دلالة على أنها كانت تكتب فقط ولاتقرأ وكما في الأمثلة الآتية :

šar$^{(kur)}$ Aššur$^{(ki)}$ mi – gir ilāni$^{(meš)}$ rabûti$^{(meš)}$

شَر (كُر) اَشُّر (كِ) . . . مِ – كِرِ الانِ (مِش) رَبوتِ (مِش)

بمعنى : ملك (بلاد) آشور. . . المفضل (عند) الالهة العظيمة .

وفيما يلي قائمة بأهم العلامات الدالّة المستخدمة .

قائمة بأهم العلامات الدالة

أولاً : العلامات التي تسبق الأسماء

ملاحظات	المعنى	اللفظ		العلامة
علامة تسبق أسماء المعبودات	إله	اِلُ	ilu	
علامة تسبق أسماء المدن	مدينة	اَلُ	alu	
علامة تسبق أسماء الأشهر	شهر	اَرخُ	arḫu	
علامة تسبق أسماء الكواكب والنجوم	كوكب	كَكَّبُ	kakkabu	
علامة تسبق أسماء الحمير وماشابهها	حمار	اِميرُ	imêru	
علامة تسبق أسماء الأحجار	حجر	اَبنُ	abnu	
علامة تسبق أسماء الأشجار والاشياء من الخشب	خشب	اِصُ	iṣu	
علامة تسبق أسماء النباتات	نبات	شَمُّ	šammu	
علامة تسبق أسماء القبائل والمهن	رجل	اَوِيلُ	awēlu	
علامة تسبق أسماء الأقطار والبلدان	بلاد	ماتُ	mātu	
علامة تسبق أسماء الجبال	جبل	شَدو	šadū	
علامة تسبق أسماء الأشخاص من الذكور	ذكر	دِش	diš	
علامة تسبق أسماء الملابس والاقمشة	رداء	صُباتُ	ṣubātu	

قبل أسماء الأغنام	شاة	اِمّيرُ	immēru
قبل أسماء الأصواف والمواد الصوفية	صوف	شِپاتُ	šipātu
قبل أسماء الانهار	نهر	نارُ	nāru
قبل أسماء الأشخاص من الأناث	أنثى	سَل	sal

ثانياً : العلامات التي ترد بعد الأسماء

تستخدم بعد الأرقام		كَم	kam
تستخدم بعد الأرقام		كَم	kam
بعد أسماء الجمع	أداة جمع	خَ	ḫá
بعد أسماء المدن والأماكن	مدينة	كِ	ki
بعد الأسماء للجمع	أداة جمع	مِش	meš
بعد أسماء الأسماك	سمكة	نونُ	nūnu
بعد أسماء الطيور	طير (عصفور)	اِصّورُ	iṣṣūru

النهايات الصوتية

وهي علامات تمثل مقاطع صوتية كانت تكتب بعد العلامات الرمزية التي لها أكثر من معنى واحد أو التي يمكن قراءتها بأكثر من قراءة واحدة بهدف تحديد المعنى المقصود من العلامة الرمزية في نص معين. فالمقطع الصوتي المضاف يمثل المقطع الأخير من لفظ الكلمة المقصودة من العلامة الرمزية ، أي نهايتها الصوتية. فمثلاً ، اذا أراد الكاتب أن يعبِّر عن كلمة سماء : **شَمُ šamu**، فأن العلامة الرمزية

المستخدمة للدلالة على السماء كانت، عادة، هي العلامة ‎ والتي يمكن أن تعني (إلُ) أي (اله) وبالسومرية dingir أي (اله) أيضاً، وقد تعني أسم الاله (آنو) وبالسومرية (AN). فاذا كتب الكاتب هذه العلامة ووضع بعدها مقطعاً صوتياً يلفظ على هيئة مُ mu، وهو المتمثل بالعلامة ‎ ، أصبح واضحاً لدى القارئ بأن المقصود من العلامة هو القراءة شَمُ šamu التي تنتهي بالمقطع الصوتي mu. كما أستخدمت النهايات الصوتية على نحو واسع لبيان حركة الأعراب.

فالمعروف أن الأسماء أما أن تكون مرفوعة أو منصوبة أو مجرورة، حسب موقعها من الأعراب. ولبيان حركة الأعراب، كان يوضع المقطع الصوتي المناسب بعد العلامة الرمزية التي تشير الى الاسم، فاذا كان الأسم ينتهي بالتميم ايضاً، كما في نصوص العهد البابلي القديم بصورة عامة، كان المقطع واحد من ثلاثة مقاطع يمكن أن تمثل حركة الأعراب مع التميم وهي أُم um في حالة الرفع. وأَم am في حالة النصب وإِم im في حالة الجر.

وبالطبع فان النهاية الصوتية لم تكن تقرأ على نحو مستقل بل كانت توجه القارئ الى كيفية قراءة العلامة الرمزية فحسب.

قراءة النصوص المسمارية:

وبعد أن نجح الباحثون في فك رموز الكتابة المسمارية كان عليهم، كما الحنا سابقاً، أن يجدوا طريقة ملائمة لنقل أصوات اللغة المدونة بتلك الكتابة، سومرية كانت أم أكدية، وبيان العلامات المسمارية التي دونت بها تلك النصوص. فكان أن أستخدموا الخط اللاتيني المألوف لديهم لنقل أصوات النصوص السومرية والأكدية الى القارئ المعاصر، وكان على الباحثين الأوائل أن يتفقوا على أسس وقواعد عامة لأسلوب نقل القيم الصوتية والمعاني الرمزية للعلامات المسمارية بواسطة الحرف اللاتيني. ويعد الأسلوب الذي وضعه الباحث الفرنسي[١٤] F. Thureau Dangin أكثر الأساليب شيوعاً والذي مازال يستخدم حتى الوقت الحاضر.

---

(١٤) انظر: Thereau – Dangin, F., Le Syllabaire accadien, Paris, 1926.

وحسب طريقة Dangin ، فأن العلامات المسمارية المختلفة التي كانت تشترك من حيث أسلوب نطقها ، أي قيمتها الصوتية ، أعطيت لها أرقام تبين تسلسلها حسب كثرة ورودها في النصوص المسمارية . فأكثرها وروداً وأستخداماً تركت دون رقم في حين أعطي للعلامة التالية من حيث كثرة ورودها الرقم ٢ الذي عبّر عنه بأشارة قصيرة فوق الكتابة ـَ ، وأعطي الرقم ٣ الى العلامة التالية ـــ̀ والرقم ٤ للعلامة التالية وهكذا. فمثلاً هناك أكثر من علامة مسمارية واحدة كانت تقرأ a وكان لكل منها معناها الخاص . فأكثرها وروداً هي العلامة ، تركت دون رقم وقرئت a فقط . أما العلامة ، وهي تلي العلامة الأولى من حيث نسبة ورودها في النصوص المسمارية ، فقد كتبت بالحرف اللاتيني á والعلامة الثالثة من حيث كثرة الورود والأستخدام هي العلامة نقلت الى القارئ المعاصر على هيئة à أما العلامة الرابعة ، وهي العلامة ، فقد وضع الرقم 4 بخط أصغر حجماً الى جانب قراءتها مباشرة ودون مستوى السطر ، a_4 وهكذا بالنسبة للعلامة التي تقرأ a_5 والعلامة a_6 والعلامة a_7 وهكذا .

اما بالنسبة للعلامات الرمزية ، فمن المتعارف عليه الآن نقلها بالحرف اللاتيني بالحروف اللاتينية الكبيرة : العلامة تقرأ DINGIR بمعنى (اله) وعندما تقرأ بالاكدية تكتب اِلُم **ilum** ، والعلامة التي تعني (مدينة) تقرأ URU بالسومرية واَلُم **ālum** بالاكدية . واذا كان هناك اكثر من علامة رمزية واحدة ، مرتبطة بعضها ببعض ، فعند قراءتها تكتب بالحروف الكبيرة وتوضع نقاط بينها نحو KA.DINGIR.RA.KI بمعنى (بابل) وبالاكدية **Bābilu**[ki]

GIŠ.GU.ZA بمعنى كرسي وبالأكدية **kussūm**[5] وهكذا .

اما اذا كانت العلامات المسمارية تؤلف كلمة اكدية ، فكانت تكتب بالحرف الصغير ويوضع بينها خطوط صغيرة ، شارحة ، نحو:

šum – ma a – we – lum

بمعنى (اذا رجل). كما تعارف الباحثون على كتابة مايقابل العلامات الدالّة والنهايات الصوتية بحروف صغيرة وفوق مستوى الكتابة قليلاً نحو:

^{GIŠ}GU.ZA – $^{\check{u}}$ **kussūm**

وقد تنقل العلامة الدالة بالاكدية او بالسومرية حسب الطريقة التي يتبعها الباحث.

اما بالنسبة للعلامات الرمزية والنهايات الصوتية التابعة لها، فقد تكتب العلامة الرمزية بالسومرية وبالحروف الكبيرة وبعدها تكتب النهاية الصوتية بالاكدية وبحروف صغيرة وفوق مستوى السطر نحو:

DINGIR ENLĪ^{ut} اي (سلطان) والتي تقابل **bēlūt** بالاكدية، او قد تكتب بالاكدية وبعدها تذكر النهاية الصوتية نحو: **Šamšu**^{šu} بمعنى (شمس).

وفي حالة عدم الحاجة لكتابة النص الاكدي بالاسلوب المدون به بالعلامات المسمارية اي المقاطع الصوتية ذاتها، يكتب النص كما كان يقرأ، اي دون فواصل بين المقاطع الصوتية نحو **ina maḫri girriya** (في حملتي الاولى).

متجاهلين في ذلك اسلوب الكتابة المقطعية.

اما عن نقل اصوات المقاطع الصوتية ذات الحروف غير الموجودة بالحرف اللاتيني، كالحروف الحلقية والمفخمة، فقد وضعت رموز واشارات معينة فوق او تحت الحروف الاخرى للدلالة عليها، كما سبق وان اشرنا الى ذلك في مكان آخر، في حين استخدمت الشارحة فوق حرف العلة ā للدلالة على الحركة الطويلة اصلاً في حين استخدمت العلامة â للدلالة على ان الحركة ناتجة عن دمج حركتين مختلفتين. اما النجمة الى جانب المقطع او الكلمة * فتشير الى ان المقطع او الكلمة مفترض نظرياً وقياساً على القاعدة الخاصة بذلك الا انه لم يرد في النصوص المسمارية. اما العلامة > فتدل على ان الكلمة او الصيغة متطورة عن الصيغة المحصورة بين ضلعي الزاوية، في حين تدل العلامة < عكس ذلك.

كتبوا على الطين :

سبقت الاشارة الى ان اقدم الالواح المكتشفة التي تحمل علامات وطبعات صورية كانت معمولة من مزيج من الجبس والرمل. غير ان اقدم الالواح التي يمكن عدّها رقماً مدونة كانت من الطين. وقد ظل الطين المادة الاساسية المستخدمة للكتابة عبر عصور طويلة امتدت حتى آخر عهود استخدام الكتابة المسمارية. ومن دراسة تاريخ العراق القديم والتعرف الى ماتركه السكان القدماء من مخلفات يظهر لنا ان الطين احتل المقام الاول بين المواد الخام التي استخدمت في العراق في مختلف اوجه الحياة. فمن الطين شيدت البيوت والقصور والمعابد والزقورات، ومنه صنعت الاواني الفخارية ذات الاهمية القصوى في حياة الناس، ومن الطين صنعت اقدم الدمى والتماثيل التي تجسّد الالهة، ومن الطين صنعت كثير من الآلات والادوات المستخدمة في الحياة اليومية كالمغازل وغيرها. وعلى المواد الغرينية الطينية اعتمدت خصوبة ارض العراق الجنوبية ورفاهية سكانها. وقد انتبه العراقيون القدماء الى خواص الطين الطري الكثيرة ولاسيما سهولة النقش عليه، فاستخدمت بعض الواح الطين المنقىّ لرسم اولى العلامات الصورية عليها بهدف التدوين، ثم شاع استخدام الطين كمادة اساسية للكتابة في العصور التالية، وكان لذلك الاثر الكبير في تعرفنا الى حضارة العراق القديمة وتراثها العلمي والثقافي الزاخر. فالطين مادة قوية لاتبلى ولاتؤثر عليها الرطوبة او الحرارة، لذا قاومت الواح الطين المكتوبة والمجففة بالشمس، او المفخورة بالنار، عاديات الزمن فلم تتأثر بحرارة الشمس او جفاف التربة او رطوبتها او حتى تعرضها للمياه، وخاصة ان كانت مفخورة بالنار، او الحرق الا انها كانت معرضة للكسر والتحطيم وهكذا حفظت لنا تربة العراق الالاف من الالواح الطينية المدونة بمختلف العلوم والمعارف ساعدت الباحثين على رسم صورة واضحة ومتكاملة تقريباً عن تاريخ وحضارة العراق القديم.

ومع هذه الخصائص التي تميزت بها مادة الطين عن غيرها من المواد التي يمكن استخدامها للتدوين، كالبردي والجلود والخشب وغيرها، فقد كان لها بعض السلبيات التي حدّت من استخدامها وفائدتها. فوزن الطين الثقيل مقارنة بغيره من

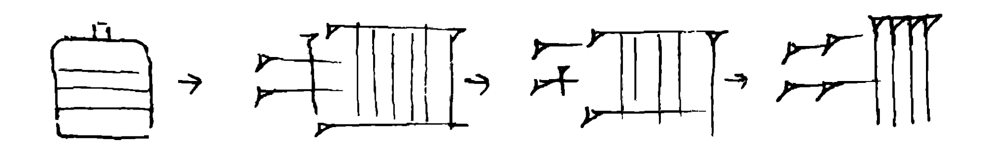
المواد المستخدمة للكتابة ، وصعوبة المحافظة على الواح الطين الكبيرة من الكسر والتشقق حدّد من حجم الالواح الطينية المستخدمة ومن بعد اضطر الكتبة الى الاختزان والاختصار في كتاباتهم. واذا مااضطروا الى تدوين نصوص طويلة كالقصص والاساطير الدينية ، كان عليهم ان يستخدموا اكثر من لوح واحد وان يبتدعوا طرقاً واضحة للاشارة الى تتابع تلك الالواح ومعرفة تسلسلها. وقد يفقد بعض تلك الالواح اويتكسّر، فنخسر اجزاء مهمة من النص. ومع هذه السلبيات فقد شاع استخدام الطين على مدى اكثر من ثلاثة الاف سنة ولم يقتصر استخدامه على العراق فقط بل استخدم كذلك في الاقطار المجاورة حيث استخدمه العيلاميون والحثيون والاورارتيون، كما استخدم في كل من سوريا وفلسطين ومصر، ولكن في فترات محدودة.

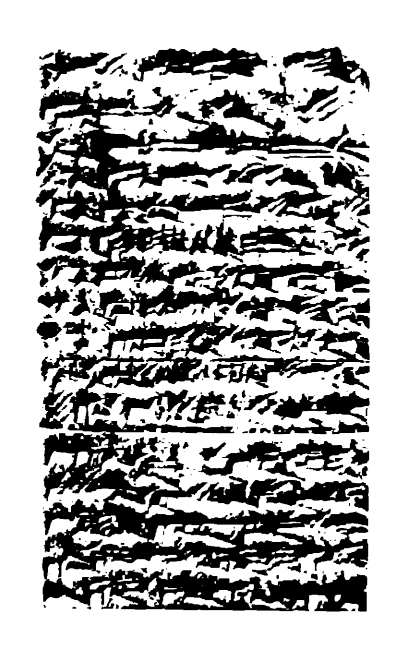
اعداد الواح الطين والكتابة عليها :

يمكن من ملاحظة بعض الالواح الطينية المكتشفة وتحليل مادتها ومقارنة بعضها ببعض وملاحظة آثار طبعات اصابع يد الكاتب وطبعات القماش وكذلك العثور على بعض كتل الطين المعّدة لعمل الواح الكتابة ان نتصور كيف كان الكاتب يعد لوحه الطيني للكتابة عليه. ويبدو انه كان يأخذ قطعة من الطين الطري الناعم ويحاول تنقيتها من الشوائب العالقة بها ، وان كانت بعض الالواح المكتشفة تحتوي على شوائب واجسام غريبة ، ويشكل من القطعة بيديه لوحاً مربعاً او مستطيلاً صغير الحجم يمكن مسكه براحة اليد ويسوّي حافاته وزواياه ، وقد يستخدم قلمه الخشبي في تسوية وصقل اوجه وحافات اللوح. ويبدو ان الكاتب كان يعد كتلاً صغيرة من الطين ذات احجام مناسبة لعمل الواح الطين المطلوبة عند الحاجة حيث عثر على بعض هذه الكتل الى جانب الالواح المدونة ، وقد ظهرت على بعضها اثار طبعات اصابع وكف الكاتب او ساعده.

اما اذا اراد الكاتب اعداد لوح كبير نسبياً ، فبعد ان يقوم باعداد اللوح كان لابد من تغطيته او تغليفه بقطعة مبللة من القماش للمحافظة على طراوة الطين لحين

اكمال كتابة النص المطلوب عليه والاجفّ اللوح واصبحت الكتابة عليه صعبة. ويمكن ملاحظة طبعات قطع القماش المستخدمة على كثير من الالواح الكبيرة المكتشفة. وكان لوح الطين المعِد للكتابة ، وكذلك اللوح المكتوب يسمى بالسومرية IM.DUB وبالاكدية طُپُّم tuppu(m) او دُبُّم dubbu(m)





نماذج من الالواح الطينية مختلفة الاشكال والاحجام.



واذا كان حجم لوح الطين كبيراً ولايمكن مسكه براحة اليد بسهولة ، كان يوضع على مسطّح صلب ، من الخشب او الحجر ، ويسوّى باليد حتى يأخذ الشكل المطلوب ، ويكون احد وجهي اللوح مستوياً ، وهو الوجه الملاصق للمسطحّ الصلب والآخر محدّب قليلاً . وقد افاد ذلك في المحافظة على اللوح من التكسر والتشقق السريع . وفضلاً عن ذلك ، وبغية المحافظة على مثل هذه الالواح الكبيرة من الكسر والتشقق ، كان الكاتب يعمل تجاويف صغيرة غائرة في حافات وزوايا اللوح ووسطه ليفسح المجال للتمدد او التقلص دون تلف اللوح . اما الالواح الصغيرة ، فكان شكلها يختلف من فترة الى اخرى وغالباً ماكان احد وجهيها محدباً والآخر مستوياً .

وكان الكاتب يبدأ بالكتابة على الوجه المستوي حتى اذا ماانتهى من كتابة الوجه قلب الرقيم ووضعه على المسطح الصلب بحيث لاتتأثر الكتابة بضغط اليد في اثناء الكتابة على الوجه المحّدب طالما كان الضغط موزعاً بالتساوي على الوجه المسطّح .

وزيادة في الدقة والاناقة ، كانت بعض الالواح الخاصة وذات المحتوى المهم تطلى بطبقة خفيفة من الطين الناعم المنقّى لتزيد في دقة الكتابة وانتظام العلامات المطبوعة على لوح الطين عند الكتابة .

وكانت الطريقة الشائعة في الفترات المبكرّة ان تترك الالواح الطينية بعد الانتهاء من كتابتها لتجف وتتصلّب بحرارة الشمس ، وهي طريقة ظلت متبعة في جميع العصور ولكن بنسب متفاوتة . ويبدو ان القوم تنبهوا الى حقيقة امكانية تغيير او تزوير الكتابة على الرقم الطينية المجففة بالشمس بعد ترطيبها بالماء وهذا ماأشارت اليه كثير من النصوص المسمارية ، بما فيها القوانين ، وعاقبت كل من يحاول (ترطيب الرقيم) وتغيير النص المدون عليه . اضافة الى ذلك ، فان الواح الطين المجففة بالشمس لاتقاوم الرطوبة مقاومة كافية للمحافظة عليها وقد يتلف جزء من اللوح ، وهذا ماأشار اليه عدد من النسّاخ في العصور المتأخرة نسبياً عند استنساخهم النصوص القديمة حيث تركوا فراغات بين الاسطر المستنسخة واشاروا الى انهم لم يتمكنوا من قراءة النص الاصلي لتلف هذا الجزء منه . ولمعرفة العراقيين القدماء بطبيعة وخاصية الطين المفخور وشدة مقاومته للرطوبة من خلال معرفتهم بخواص الفخار ، فقد كانوا يفخرون

بعض الواح الطين بعد الانتهاء من كتابتها لمنع احتمال تلفها او تزويرها. وبغية المحافظة على الكتابة من الاسوداد في اثناء الفخر، كانت الالواح تغلف بطبقة خفيفة من الطين تزال بعد الفخر مباشرة، كما كانوا يتركون ثقوباً وحفراً صغيرة في اجزاء اللوح المختلفة الخالية من الكتابة لمنع تشققه اثناء الفخر والتعرض الى الحرارة الشديدة.

ولم يكن الفخر هو الطريقة الوحيدة التي ابتدعها العراقيون القدماء للحفاظ على الالواح المكتوبة من التلف والتزوير بل انهم ابتدعوا طرقاً اخرى بديلة وذلك لصعوبة الفخر احياناً.

ففي العهد البابلي القديم (حدود ٢٠٠٠– ١٦٠٠ق.م)، وهو العهد الذي شهد نشاطاً تجارياً متميزاً وتطبيقاً للقوانين السائدة التي لاتعترف باية معاملة غير مثبتة تحريرياً، ازدادت ظاهرة كتابة العقود والوثائق التجارية وارسال الرسائل. ولمنع احتمالات التزوير في تلك العقود والوثائق والمحافظة على سرية الرسائل، ابتدع القوم طريقة لتغليف الرقيم الطيني المكتوب بطبقة رقيقة من الطين الطري.



رقيم طيني داخل غلاف، وقد دون نص الرقيم على الغلاف ايضاً.

ولمنع التصاق الرقيم الاصلي بطبقة الغلاف، كان الرقيم الاصلي يرمّش بقليل من الطين او الرمل الناعم الجاف ليكوّن طبقة خفيفة بين اللوح الاصلي والغلاف. وللتعريف بالنص الموجود داخل الغلاف كان الكاتب يعيد كتابة نص العقد او الوثيقة على الغلاف مرة ثانية، ويشير في البداية الى ان هذا النص هو نص الغلاف حيث

يصعب التمييز بين الرقيم الاعتيادي والغلاف الذي يضم رقيماً بداخله. اما الرسائل فكان يكتب على الغلاف اسم المرسل والمرسل اليه فقط، تماماً كما نفعل في الوقت الحاضر. وطبيعي ان هذه الطريقة في حفظ الوثائق والعقود قد حمت الرقيم من التلف اولاً ومن التلاعب والتزوير ثانياً حيث لايمكن استخراج الرقيم الاصلي من داخل الغلاف، بعد ان يتصلب الرقيم والغلاف، الا بالكسر والتحطيم. لذا، ففي حالة نشوب اي نزاع بين الاطراف المتعاقدة كان الغلاف يكسر امام القضاة للتأكد من صحة مامدون عليه. ومن الجدير بالاشارة هنا انه تم العثور على اعداد كبيرة من العقود والرسائل وهي لاتزال داخل اغلفتها ولم تفتح لاسباب مختلفة، كما تم العثور على كسر اغلفة رقم اخرى، وتبين انه يصعب حتى باستخدام الوسائل الحديثة استخراج الرقيم الاصلي من داخل الغلاف دون كسر الغلاف في حين يمكن فتح اي مظروف حديث يحتوي على رسالة او وثيقة والاطلاع على مضمونها او تغييرها ومن ثم اعادة لصق المظروف دون ترك آثار ذلك.

وقد بطل استخدام اغلفة الطين هذه بعد العهد البابلي القديم اما الآشوريون في عصرهم القديم (حدود ٢٠٠٠ – ١٥٠٠ ق.م) فقد استخدموا اغلفة كبيرة تضم اكثر من لوح واحد، ولاسيما اثناء نقل الالواح الطينية، بغية المحافظة عليها من التلف.

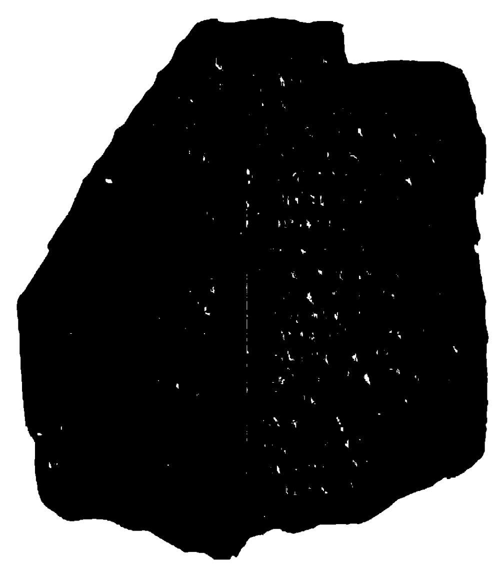
اشكال الرقم الطينية واحجامها:

لشكل وحجم الرقيم الطيني المكتشف اهمية كبيرة في معرفة تاريخ ومكان كتابة الرقيم حيث تميزت كل فترة باشكال واحجام معينة من الرقم، كما كانت بعض النصوص تدون على اشكال واحجام معينة من الرقم الطينية.

وقد لايتضمن النص احياناً اشارة ضمنية الى تاريخ تدوينه، كالنصوص اللغوية والدينية، ومع ذلك، يمكن اعطاء فكرة تقريبية عن مكان وزمان كتابته من شكل الرقيم الخارجي وحجمه واسلوب الكتابة عليه. وقد لاتعرف ماهية النص المدون على

الرقيم بسبب تلف اصاب العلامات المسمارية المدونة او عدم وضوحها ، ولكن يمكن تخمين المضمون من شكل الرقيم الخارجي واسلوب الكتابة عليه .

ان اصغر الرقم المكتشفة حتى الآن لايتجاوز حجمه ١×١ سم ، وهو عبارة عن وصل يحمل التاريخ الذي دون فيه مع طبعة لختم واشارة الى مالكه . وهناك رقم تحمل سطر او سطرين من الكتابة . اما اكبر رقيم مكتشف فلا يتجاوز حجمه ٥٠×٥٠ سم [١٥] . اما اعداد الرقم المكتشفة حتى الآن ، فلا يمكن تقديره تقديراً مضبوطاً ولكن يمكن القول بانه تجاوز المليون رقيم موزعة حالياً في كثير من متاحف العالم ، ومنها المتحف العراقي في بغداد ، ومعاهد ومدارس الآثار ، وخاصة في اوربا ، فضلاً عن ان بعضها في حيازة بعض الافراد . ولايزال عدد الرقم المكتشفة يزداد يوماً بعد يوم طالما استمرت اعمال التنقيب في المدن والمواقع القديمة ، في العراق والاقطار المجاورة .



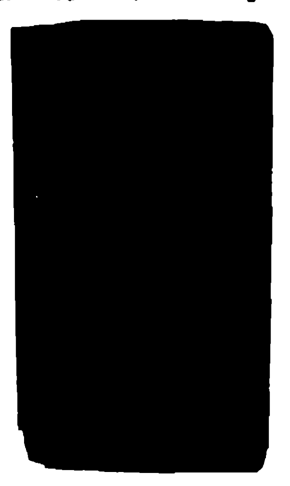


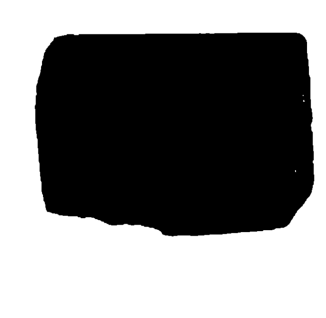
نماذج من الرقم الطينية المختلفة .

(١٥) انظر: بهيجة خليل اسماعيل ، الكتابة في حضارة العراق ، ج١ ، صفحة ٢٤٤ - ٢٤٥ .
يعد اللوح الذي دونت عليه القوانين الآشورية الوسيطة من الألواح الكبيرة المكتشفة حيث دون عليه ٨٢٨ سطراً من الكتابة بثمانية حقول اربعة على كل وجه وتبلغ قياساته ٣١٥× ٢٠٦× ٣٢سم .

ان اقدم الرقم الطينية المكتشفة صغيرة الحجم ، مربعة او مستطيلة ، يتراوح طولها بين ٤ – ٥ سنتمرات وعرضها بين ٢,٥ –٣ سنتمتر ، حافاتها قائمة ومسطحّة تقريباً ، يمكن الكتابة عليها ، وزوايا الرقيم شبه مدورّة ووجهيه محدّبين قليلاً او مسطحين. كما عثر على بعض الرقم البيضوية من الفترات المبكّرة ايضاً وكان كلا وجهي الرقيم محدباً وحافاته حادة ورقيقة لايمكن الكتابة عليها وبمرور الوقت استخدمت الواح اكبر حجماً حتى وصل حجم الرقيم بحدود ١١ × ١٠ سم ، كما اصبح الوجه اكثر تسطّحاً والحافات اكثر استدارة . ومما يلاحظ في الرقم المكتشفة في شروپاك ان عرض الكثير منها اكثر من طولها وربما اخذت الرقم هذا الشكل لانها اعّدت لتدوين قوائم مطولة باسماء المواد والممتلكات وكانت تقسّم الى عّدة حقول طولية . وقد ظهر هذا الشكل من الرقم ايضاً في فترة متأخرة نسبياً ، من القرن السادس قبل الميلاد .

وفي العصر الاكدي (٢٣٧١ ق . م– ٢٢٣٠ ق . م) ، كان شكل الرقيم الشائع هو المستطيل ، وكان احد الوجهين مسطحاً والآخر محدّباً . وفي اواخر العصر الاكدي ، اصبح الوجه المسطح محدباً ايضاً . اما حافات الرقيم ، فكانت مسطحّة او مقعّرة قليلاً بحيث يمكن الكتابة عليها . وظل هذا الشكل من الرقم شائعاً بالنسبة للنصوص الاعتيادية لفترة طويلة ، حتى القرن السابع قبل الميلاد ، اما في العصر البابلي الحديث وفترة الاحتلال الاجنبي ، فكان وجها الرقيم الخاص بالمعاملات اليومية منتفخين وكانت الحافات محدّبة والشكل العام مستطيلاً والحجم صغير نسبياً .



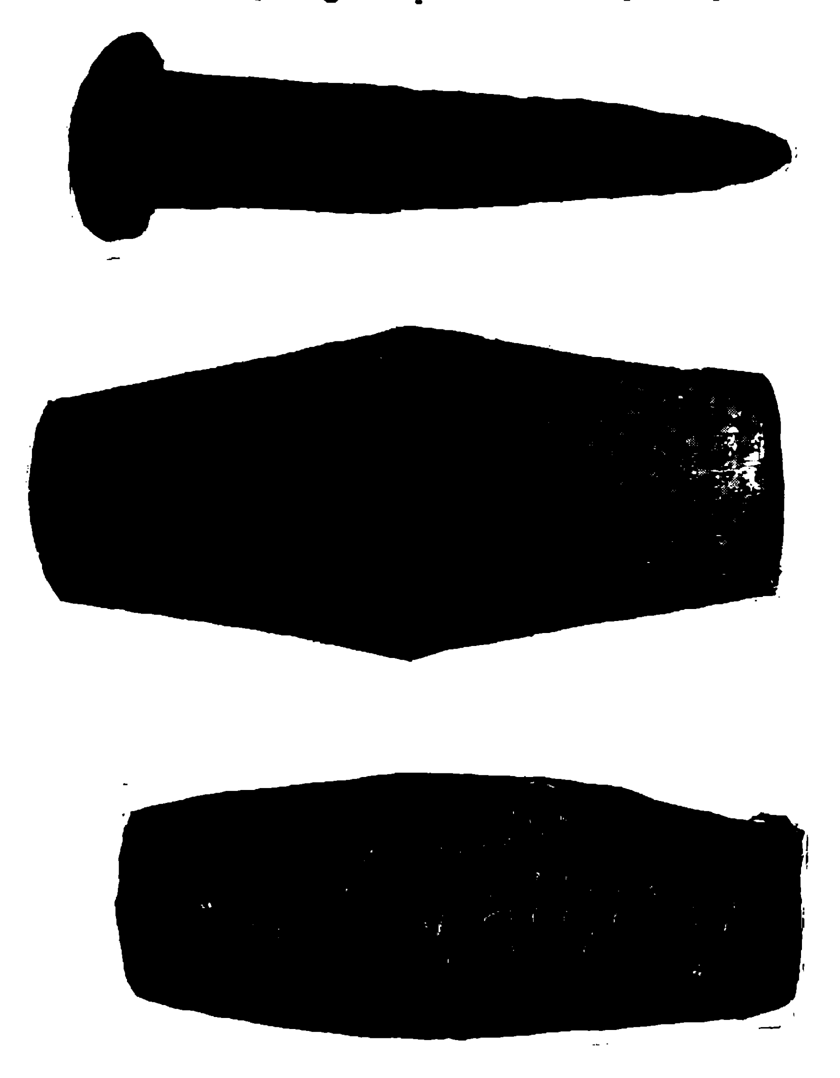


نموذجين من الرقم الطينية الاول من العصر البابلي القديم (الى اليسار) والثاني من العصر البابلي الحديث .

واستخدم في الفترات المختلفة اشكال واحجام خاصة لنصوص معينة. فهناك الرقم القرصية، او الدائرية، ومعظمها يضم نصوصاً مدرسية استخدمت لاغراض التعليم وتدريب الطلبة على القراءة والكتابة، ويضم بعضها علامة واحدة او اكثر مكررة، او عبارات متكررة. وقد استخدم هذا النوع من النصوص في جميع الفترات. وهناك رقم كروية تشبه بشكلها البيضة مثقوبة من الوسط وكانت تستخدم للتعليق وتمثل وصولات تسلم مواد معينة غالباً. كما تم العثور على رقم مجسّمة هرمية الشكل تقريباً مثقوبة من احدى جهاتها للتعليق وعليها طبعة ختم وبضعة اسطر من الكتابة ربما استخدمت كبطاقات تعريفية تبين مضمون الرقم المحفوظة على الرفوف او انها كانت تربط ببعض الممتلكات لتحديد هوية مالكها. كما استخدمت بعض الكتل الطينية الصغيرة على شكل لوحات صغيرة او على شكل الزيتونة، وعليها في الغالب اسم ديني واحياناً تكون مثقوبة، كتمائم. كما عثر على مجسّمات فخارية باشكال آدمية او حيوانية غالباً في داخل جرار من الفخار كانت توضع في زوايا الابنية وعليها نصوص سحرية او تعويذية استخدمت للتبرك. ومن الاشكال الاخرى المعروفة في جميع العصور مايسمى عادة بالمسامير حيث انها تأخذ شكل المسمار. وكانت النماذج الاولى من هذا الشكل سميكة وبدون رأس وكانت الكتابة تسير عليها افقياً ثم اصبح الشكل اكثر دقة وله رأس مقبب واصبح اشبه بالمسمار. وفي العهد البابلي القديم بطل استخدام هذا النوع من المسامير في حين اخذه الآشوريون وبدأوا بالكتابة عليه باسطر افقية وكتبوا احياناً حول الرأس المقبب ايضاً. وبمرور الوقت اصبح هذا النوع من المسامير اكثر عرضاً حتى اصبح الواحد منها يشبه نبات الفطر mashroom في حين اصبح رأس المسمار على شكل الاطلاقة يتوسطها ثقب.

وقد استخدم البابليون هذا النوع من المسامير، وكذلك فعل الآشوريون، كاحجار اسس وضعوها في اسس القصور والمعابد والى جانب ذلك، شاع في العصر الاشوري استخدام مايعرف عادة بالمواشير الفخارية prisms، وكانت بداية استخدامها منذ عصر الدولة الاكدية، وكانت بستة او ثمانية او عشرة اضلاع وكانت الغاية منها تدوين اعمال ومنجزات الملك العسكرية ثم العمرانية ولاسيما العمل

الذي كان يقوم به والذي كتب الموشور لتخليد ذكراه. وكان الموشور يوضع غالباً في داخل صندوق من الآجر، في اساس البناء او احدى زواياه المخفية عن الانظار حيث لم يكن الهدف من وضعه اطلاع الناس على الاعمال العمرانية التي تمت في عهد ملك معين، كما نفعل الآن عند وضع حجر الاساس، بل كانت الغاية الاساسية منه ان يكون اشبه بتقرير او رسالة بانجازات الملك الحاكم العسكرية والعمرانية موجهة الى الآلهة والى الاجيال التالية لذلك وضعت في اماكن مخفية. وكان بالامكان كتابة



نصوص تذكارية دونت على اسطوانات او مسامير فخارية.

نصوص مطولة على مثل هذه المواشير المفخورة وكانت الكتابة تسير باسطر قصيرة على الاضلاع سيراً افقياً وبعد الانتهاء من الكتابة على الضلع الاول تبدأ الكتابة على الضلع الثاني وهكذا. وقد يكون هذا النوع من النصوص مدوناً على اشكال اسطوانية منتفخة من الوسط ، وكانت الكتابة عليها باسطر افقية طويلة تبدأ من قاعدة الاسطوانة وتنتهي بالقاعدة الثانية. وكان هذا النوع من المواشير والاسطوانات يثقب من الوسط لتسهيل مهمة الكتابة والفخر حيث يبدو انها كانت توضع على حامل من الخشب او المعدن في اثناء الكتابة او الفخر.

وهناك بعض الرقم ذات اشكال مكعبة او هرمية الشكل منتظمة الاوجه ومنها على هيئة قبضة حيوان او هيئة الهلال او على شكل بعض الحيوانات الخرافية او على هيئة كبد الحيوان. ومعظم هذه الرقم دونت بالرقي والتعاويذ وقراءة الطالع. اما المخططات والخرائط فكانت تنقش على الواح دائرية كبيرة.

واخيراً لابد من الاشارة الى النصوص المسمارية المدونة على الآجر المفخور حيث كانت العادة تعليم الآجر المستخدم في بناء المعابد والقصور باسم الملك الذي امر ببناء المعبد او القصر وذكر القابه واحياناً اسم البناء المزمع بناؤه او تحديده. وكانت الكتابة على الآجر تتم بوساطة الطبع باستخدام قالب خاص عليه الكتابة المطلوبة بشكل موجب ومقلوب فاذا ماوضع القالب على الاجرة قبل الفخر تركت الكتابة بشكل سالب واحياناً استخدمت الطريقة الاعتيادية في الكتابة على الطين بقلم كبير الحجم.

وكتبوا على غير الطين!

كانت المادة الاساسية التي استخدمت لتدوين الكتابة المسمارية هي الطين دون ريب ، غير ان ذلك لايعني انها كانت المادة الوحيدة التي استخدمت لهذا الغرض. فقد اظهرت التنقيبات الاثرية التي اجريت في مدن العراق المختلفة نصوصاً مدونة على الحجر والمعدن او العاج وهناك اشارات الى استخدام الخشب وورق البردي والجلود وربما الاقمشة ، الا ان سرعة تلف هذه المواد ، ولاسيما في ارض رطبة كارض العراق ، حالت دون بقائها.

فعلى الرغم من ندرة الحجر بانواعه الجيدة في القسم الجنوبي من العراق ، فقد عثر على عدة من التماثيل والمسلات والنصب والالواح الحجرية واحجار الحدود وقد حفرت عليها كتابات مسمارية مختلفة ، وكانت مادة الحجر المستخدمة احياناً صلبة جداً ، كحجر الديوريت والدولرايت والداسايت والبازلت ، واحياناً لينة ، كمادة الرخام والمرمر والعقيق واللازورد. اما في بلاد آشور، فقد شاع استخدام الواح الرخام الكبيرة والتماثيل الضخمة المنحوتة من الرخام اللين ايضاً. والمنقوشة جميعها بنصوص مسمارية مطولة تحكي لنا حياة الملوك الاشوريين ومنجزاتهم العسكرية والعمرانية



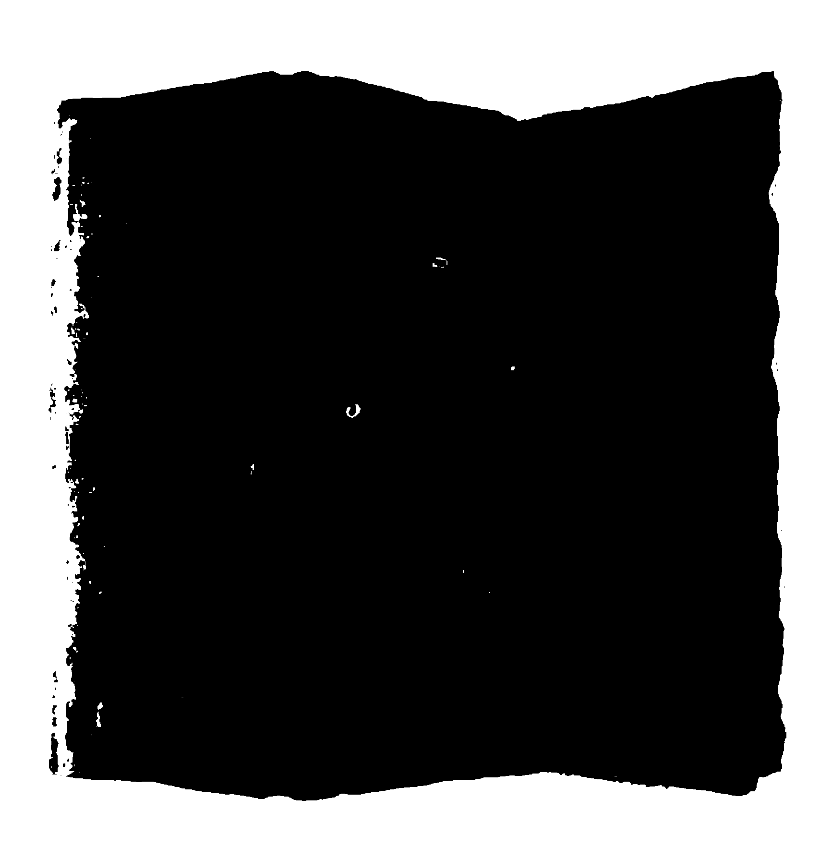
الكتابة على الحجر.

وتزين جدران قاعات ومداخل القصور. اضافة الى ذلك ، فقد تم العثور على اعداد كبيرة من الاختام المنبسطة والاسطوانية من العصور المختلفة ومعمولة غالباً من الحجر الصلب النادر وقد نقشت عليها كتابات مسمارية موجزة تتضمن غالباً اسم صاحب الختم وربما لقبه. كما نقشت بعض الكتابات المسمارية على الحجر الذي يؤلف جزءاً من صولجان او دبوس وغيرها.

اما العاج ، فكان الحفر عليه يتم بسهولة ، ولاستخدامه في تزيين الأثاث الخشبي وصنع بعض الاقنعة والتماثيل والادوات والاواني المنزلية «٠» ، ولاسيما في العصر الاشوري الحديث (حدود ٩١١ - ٦١٢ ق.م) ، فقد نقشت عليه بعض الكتابات المسمارية بطريقة الحفر الدقيق ايضاً ، غير ان هذا النوع من الكتابات كان محدود الاستخدام.

ويبدو ان استخدام الخشب مادة للكتابة عليه كان محدوداً جداً ربما لصعو
حفر العلامات عليه وعدم توافر الاخشاب الجيدة ناهيك عن سرعة تلفه . ومع ذلك
اشير في بعض النصوص الى الواح الارز والسرو التي استخدمت لهذا الغرض .

وفي الالف الاول قبل الميلاد ، استخدم الاشوريون الواحاً مستطيلة الشك
تقريباً من الخشب مغطاة بطبقة خفيفة من الشمع لتسهل مهمة طبع العلامات
المسمارية عليها بوساطة الضغط . وكانت هذه الالواح يربط بعضها ببعض بوساطة
احزمة جلدية مكونة مايشبه الكتاب ، وقد عثر على نماذج مشابهة من هذه الالواح
من العاج وهذا النوع من الالواح كان يستخدم لكتابة النصوص الآرامية وبعض
النصوص المسمارية ذات الاهمية الخاصة .



الواح من العاج ربطت الى بعضها واستخدمت للتدوين عليها ، من اواخر العصر الاشوري الحديث .

كما استخدم ورق البردي ، وربما الجلد ، للكتابة ايضاً كما يفهم ذلك من بعض النصوص المتأخرة والمنحوتات الآشورية . وقد ذكرت الكلمة التي تعني ورق البردي والمصرية الاصل في نص من عهد سرجون الآشوري (٧٢١-٧٠٥ق.م). اما الكلمة الخاصة بالرق ، فقد ذكرت في نصوص من الفترة الاخمينية . ولم يظهر كاتب الرق الا في فترة السيطرة السلوقية . وان كان هناك من يرى ان احدى المنحوتات الآشورية تظهر كاتبين احدهما ممسك برقيم طيني والآخر ممسك مادة لينة متدلية من يديه ربما كانت من الرق او ورق البردي . ولحسن حظ الباحثين المحدثين ان العراقيين القدماء لم يستخدموا هذه المواد على نطاق واسع ولو انهم فعلوا ذلك لما امكننا التعرف الى تراث العراق الحضاري الزاخر الذي وصلنا محفوظاً على الرقم الطينية والالواح الحجرية وغيرها .

كما استخدمت المعادن على اختلافها في هذا المجال ، فقد وصلت الينا بعض الكتابات المدونة على اسطوانة من النحاس من مدينة لارسا (مطلع الالف الثاني قبل الميلاد) ، وعثر على تماثيل من البرونز ، او النحاس ، في مدينة اور وفي منطقة ديالى تعود الى الالفين الثالث والثاني قبل الميلاد وعليها كتابات مسمارية وكان هذا النوع من التماثيل الصغيرة يوضع في اسس الابنية المهمة .

وتم العثور على كتابات مسمارية مدونة على اواني من الفضة ، او على الواح مصنوعة من الفضة او الذهب منها مايعود الى اواسط الالف الثالث قبل الميلاد ، وهو اللوح الذي يعود الى الملك اور- لُمّا ، ملك مدينة اوما ، ومنها مايعود الى عهود بعض الملوك الآشوريين من العصر الآشوري الحديث ، كالملك آشور ناصربال الثاني . ووجدت الالواح الآشورية محفوظة داخل آنية او صندوق من حجر الكلس ومعها مجموعة اخرى من الواح الذهب المدونة بالكتابات المسمارية وتحمل عبارات خاصة بالبناء وجميع هذه الالواح ذات احجام صغيرة وحافاتها محدّبة وزواياها مدوّرة .

ويبلغ عدد الالواح المصنوعة من الذهب والمعروفة حتى الآن ثماني الواح وهناك ثماني الواح اخرى مصنوعة من الفضة ، الا انه مما يؤسف عليه انها جميعاً في متاحف اوربية واميريكية باستثناء لوح من الفضة محفوظ في المتحف العراقي ببغداد . اضافة

الى ذلك ، عثر على بعض الخرز الصغيرة المصنوعة من الذهب وعليها علامات مسمارية .(١٦)

قلم (ريشة) الكتابة :

سميّ قلم الكتابة المستخدم للكتابة على الطين باللغة الأكدية قَن طُپِمٍّ **qan ṭuppim** أو قَن طُپّانِ **qan ṭuppāni** وهي ترجمة حرفية للمصطلح السومري GI. DUB^BA (AM) ،(١٧) ويعني الأسم بالعربية «قصب الرقيم» أو «قصب اللوح الطيني» مما يشير الى أن القلم كان يصنع من القصب. وللتأكد من ذلك فقد فحصت بعض الألواح الطينية المدونة بالكتابة المسمارية تحت المجهر وأمكن ملاحظة طبعات شعيرات ونتوءات صغيرة تشير الى آثار القصب الذي صنع منه القلم.(١٨) وفضلاً عن ذلك ، فان القصب الملائم لصنع مثل هذه الأقلام من حيث القوة والجودة ، متوافر في كل من بلاد بابل وآشور. ومع ذلك ، فقد أستخدمت الأقلام المصنوعة من الخشب أيضاً حيث ورد في أحد النصوص المسمارية عبارة أن النص قد دوّن «بخشبة الكاتب فلان» .(١٩) ومما يؤسف له أن رطوبة تربة العراق حالت دون بقاء أي من الأقلام المصنوعة من الخشب أو القصب.

ويمكن التعرف على شكل القلم من بعض المنحوتات ، فهناك منحوتة من العصر الآشوري الحديث تظهر كاتبين يسجلان الغنائم التي حصل عليها الآشوريون ، مثل أحدهما وهو يحمل قلماً في يده اليمنى ولوحاً طينياً في يده اليسرى في حين مثل الثاني يحمل قلماً من القصب بيده اليمنى كذلك ولفة من ورق البردي أو قطعة من الرق متدلية من يده الثانية –كما صوّر القلم على الأحجار والأختام ، مرة منفرداً ومرة مزدوجاً

---

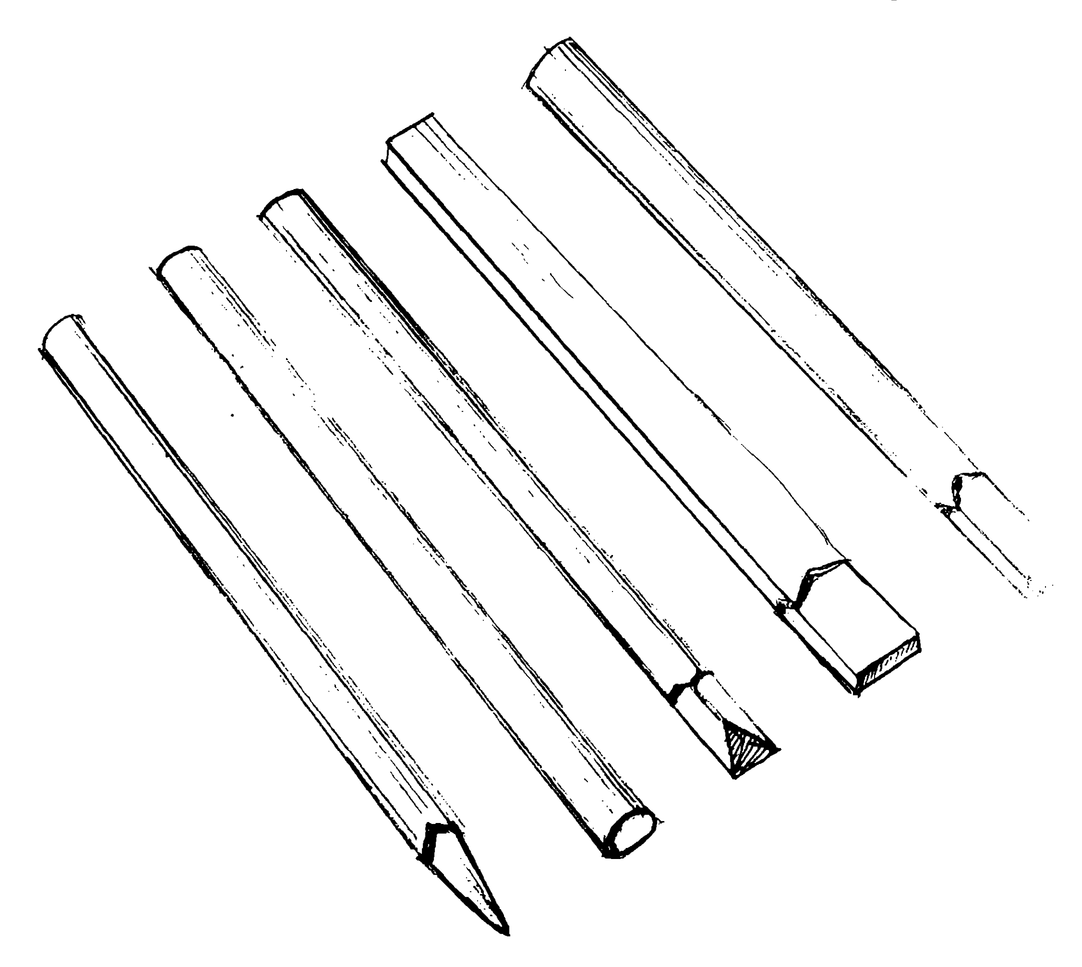
(١٦) انظر بهيجة خليل ، نفس المصدر، صفحة ٢٥٥– ٢٦١ .

(١٧) Muss Arnolt, A.,A Concise Dictionary of the Assyrian Language, Berlin, 1894– 1905, p. 263a,917a.

(١٨) Driver, op.cit., p.19.

(١٩) Ibid.p.19.

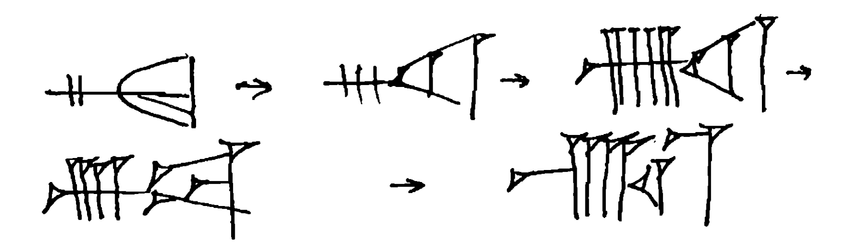
يرمز للاله نابو، اله الكتابة ، بالقلم المزدوج الى جانب رمزه الآخر المؤلف من مسمارين أحدهما فوق الآخر. إلا أن صورة القلم في جميع هذه المنحوتات أما تالفة أو صغيرة الى درجة لايمكن معها معرفة شكل القلم الدقيق ، كما لايمكن التعرّف الى مقطع القلم مما أثار نقاشاً بين علماء المسماريات ، فمنهم من يرى أن مقطعه كان مثلثاً وآخرون يرون أنه كان مربعاً أو مستطيلاً .(٢٠)



انواع الاقلام التي يتوقع انها استخدمت للتدوين على الطين.

(٢٠) Ibid.p.23.

أما العلامة المسمارية التي كانت تدل على القلم ، فيبدو أنها مرت بالمراحل الآتية :



ومهما كان نوع القلم وشكل مقطعه ، فمن المؤكد أن الكاتب ولاسيما في الفترات المبكرة ، أستخدم قلماً ذا مقطع دائري لطبع العلامات الدائرية أو شبهها وقد كانت تمثل الوحدات الأحادية والعشرية والستينية والمئوية وغيرها من الأرقام التي تظهر على الرقم الطينية في النصوص السومرية والعيلامية الأولى .

كما كان الكتبة يضعون أشارات دائرية في قوائم الحسابات عند التدقيق . وربما أستخدم الكاتب النهاية الثانية من القلم ، بعد تشظيتها وجعل مقطعها دائري الشكل ، لطبع هذه العلامات أو أنه أستخدم قلماً خاصاً لذلك . وتشير بعض الرقم المكتشفة في الوركاء الى أن الكاتب أستخدم أكثر من قلم واحد فضلاً عن ذلك فان رسم الأشكال الهندسية والمخططات والخرائط ، كان يحتاج الى قلم خاص مدبب حيث كانت مثل هذه الأشكال تنجز بتحريك القلم على الطين وليس بطريقة الضغط كالعلامات المسمارية الأخرى بعد أستخدام طريقة الطبع .

ولطبيعة القصب أو الخشب وتأثره برطوبة اللوح الطيني ، فقد كان على الكاتب أن يستخدم آلة حادة أو حجراً خاصاً لقطّ القلم متى وجد أن نهايته قد أصابها التلف وانثلمت زواياها .

وكان بوسع الكاتب أستخدام القلم نفسه لرسم الخطوط الأفقية التي تفصل بين أسطر الكتابة على اللوح وذلك بوضعه أفقياً على اللوح وضغط حافته الطويلة ، وربما أستخدم خيطاً لتعليم الخطوط الدقيقة . كما كان بوسع الكاتب أستخدام القلم لازالة العلامات المكتوبة أو تغييرها توّاً بتحريكه أفقياً وتسوية اللوح .

أما الكتابة على المواد الصلبة ، كالحجر والمعدن ، فكانت تتطلب قلماً مصنوعاً من مادة أكثر صلابة من المادة المراد الكتابة عليها بالحفر. ومن البديهي أن النصوص التي كانت تدون على الحجر أو المعدن كانت ذات أهمية خاصة وكان على الكاتب أن يتقيد بالنص المطلوب نقشه. ولطول الفترة الزمنية اللازمة لأكمال حفر النص أو نقشه ، ولاسيما اذا كان النص طويلاً كقوانين حمورابي مثلاً ، فقد كان لابد أن يكتب النص على لوح من الطين أولاً ثم يعطى الى النقاش أو النحات لنقله على المسلة أو التمثال أو المنحوتة تماماً كما يفعل النحاتون اليوم عندما يريدون نحت تمثال أو نصب ذو تفاصيل كثيرة وحجم كبير حيث يقوم الفنان بعمل النموذج المصغر على الطين ومن ثم يتم تكبير التمثال بالحجم المطلوب وصبّه حسب المواصفات المطلوبة من قبل مختصين بمثل هذه الأمور. وقد عثر فعلاً على الواح من الطين من عهد أشور بانيبال (٦٦٩ - ٦٢٦ ق.م) عليها مخططات لمنحوتات بارزة وأخرى عليها كتابات أريد نقلها الى المنحوتة.[٢١] فكان هذا النوع من النماذج الطينية يسمى بالأكدية (نِسخُ شَ طيطِ **nishu ša titi** ومن الطرق الأخرى التي استخدمت لتوجيه الكاتب النقاش على الحجر تعليم الكتابة المراد حفرها على الحجر بالقلم الأحمر أولاً ثم البدء بحفر العلامات المرسومة. وقد عثر فعلاً على حجر حدود (كودورٌ) من العهد البابلي الوسيط عليه أشكال مختلفة غير أن الكتابة لم تكن قد حفرت بعد على الحجر بل كانت قد علّمت بخطوط حمراء تمهيداً لحفرها. كما وجدت هيئة تنقيبات جامعة الموصل برئاسة الباحث في أثناء عملها في بوابة أدد في سور نينوى الشمالي أن أحدى القطع الحجرية الكبيرة التي كانت تغلف جدران قاعة الحرس من الداخل والتي كانت تحمل ، كبقية القطع المماثلة ، على وجهها الملاصق للجدار والمخفي عن النظر ، كتابة مسمارية تذكر أسم الملك الاشوري سنحاريب والقابه وذكرى أعادة بناء سور نينوى ، أن النص المسماري كان قد علّم أولاً بالقلم الأحمر لتوجيه النقاش حيث أن النقاش لم يكن دقيقاً في عمله تمام الدقة فأهمل حفر بعض العلامات أو أجزاء من علامات معينة تاركاً لنا الخطوط المعلّمة باللون الأحمر فقط.[٢٢]

---

(٢١) Gelb, op.cit.p.18.

(٢٢) انظر: عامر سليمان ، نتائج تنقيبات جامعة الموصل في سور نينوى ، آداب الرافدين ١ ، ١٩٧١ ، صفحة ٧٨.

وعلى الرغم من أحتمال العثور على مثل هذه الأقلام المصنوعة من مواد صلبة ، فأنه لم يتم التعرف اليها حتى الآن من خلال التنقيبات التي أجريت في مدن العراق المختلفة وربما يعزى ذلك الى أنها كانت أشبه بأقلام الحديد والأزاميل والأدوات المعدنية الأخرى المستخدمة للنحت بصورة عامة.

ومنذ أواخر العصر الأشوري الحديث بدأ أستخدام الخط الآرامي الأبجدي بالأنتشار لسهولته. ولفهم بعض النصوص الأكدية المدونة بالخط المسماري فقد قام بعض الكتبة بأضافة عبارات آرامية على الألواح المسمارية وأستخدموا لكتابة تلك العبارات ريشة مدببة لحفر الحروف الأبجدية ، أو أنهم كتبوا العبارات الآرامية بالحبر. ويبدو من أماكن كتابة هذه العبارات أن كاتبها لم يكن يعرف الأكدية وخطها المسماري حيث دونت على الرقيم وهو مقلوب كما يشير ذلك الى أن الكتابة الآرامية قد دونت في فترة متأخرة عن تدوين النص المسماري. ويبدو أن الآشوريين قد تأثروا بطريقة أستخدام الحبر في الكتابة ، فأستخدموا أحياناً ، وفي حالات محدودة فقط ، أقلاماً خاصة كتبوا بها العلامات المسمارية بالحبر ، فظهرت العلامات وكأنها مؤلفة من عناصر مجردة كل عنصر منها يشبه حرف T الأنكليزي فظهرت العلامة مثلاً على هيئة وهكذا.

وفي القرن الأول قبل الميلاد أضيفت الترجمة الصوتية للنص الأكدي على الوجه الثاني من اللوح بالخط الأغريقي الذي كان شائعاً أنذاك لفائدة من لم يكن يعرف الأكدية وخطها المسماري.

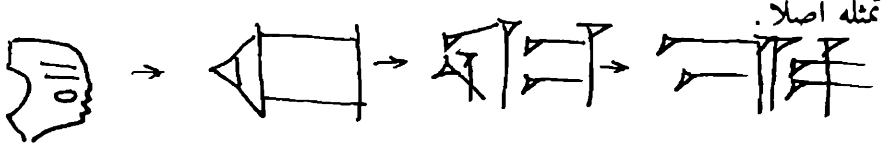
طريقة الكتابة :

أطلق الباحثون المحدثون مصطلح (الكتابة المسمارية) أو (الأسفينية) Cuneiform Writing على الكتابة التي أبتدعها العراقيون القدماء وذلك لشبه العناصر التي تتكون منها العلامات الكتابية المستخدمة في شكلها المتطور للمسمار أو الأسفين. فقد كانت كل علامة تتألف من عدد من الخطوط المستقيمة الأفقية والعمودية والمائلة ، أو بعضها ، ينتهي كل منها بما يشبه المثلث. وفي اللغة الأكدية ، سميت

الكتابة **شَطارُ** šaṭāru ، الذي يقابل الجذرّ العربي سطّر ، في حين سمي كل عنصر من العناصر المكونة للعلامات المسمارية **أُبانُ** **ubānu** أي (أصبع) .

ولم تكن العلامات في بداية أمرها تتألف من هذه العناصر (المسمارية) كما لم تكن تكتب بالأسلوب الذي غدت تكتب به في الفترات التالية ، وأنما كان الكاتب يرسم الشيء المادي الذي يريد التعبير عنه بتحريك قلم مدبب الرأس على الطين الطري تماماً كما يحرك قلم الحبر على الورق في الوقت الحاضر ، وبذلك تمكن الكاتب السومري من رسم الخطوط المنحنية وتفاصيل الرسم الأخرى . وقد سمي هذا الأسلوب من الكتابة (بالصورية pictographic) . وكان لهذه الطريقة في الكتابة سلبيات كثيرة منها أن القلم المدبب يجمع أمامه ، عند تحريكه على لوح الطين الطري ، بعض الطين الذي يشوّه العلامات المكتوبة ، كما أن رسم الخطوط المتقاطعة التي تتألف منها الصورة يزيد من هذا التشويه ، وفضلاً عن ذلك ، فقد كان الكتبة يختلف بعضهم عن بعض في أسلوب رسم الاشياء المادية المراد التعبير عنها ، وكان من نتيجة ذلك أن تعددت أشكال العلامة الواحدة وظهرت صعوبات كثيرة في فهم بعض الرسوم ، كما أن رسم الشيء المادي بتفاصيله الكثيرة كان يحتاج الى وقت طويل نسبياً . لذلك عمد الكتبة ، ومنذ وقت مبكر جداً ، الى تبسيط العلامات الصورية شيئاً فشيئاً وأختزال تفاصيلها الكثيرة والأكتفاء برسم الجزء المهم من الشيء المراد رسمه ، كرسم رأس الحيوان مثلاً بدلاً من رسم الحيوان كاملاً ، فأبتعدت تدريجياً العلامات عن الأشكال المادية التي كانت تمثلها أصلاً وأصبحت تتألف من خطوط مستقيمة أو منحنية مجرّدة . ويبدو أن الكتبة الأوائل قد شعروا بسلبيات طريقة الكتابة بتحريك القلم على الطين الطري ، فحدث تطور هام وذلك منذ دور الوركاء الثالث والثاني ، وبصورة خاصة في الألواح المكتشفة في أور ، حيث أستعيض عن ذلك بطبع حافة القلم ذي المقطع المثلث أو المربع أو المستطيل ، بشكل مائل لرسم الخطوط المستقيمة التي تتألف منها العلامة ، وسرعان ماسقطت كثير من الخطوط المنحنية وأختزلت الخطوط المكونة للعلامة الى أدناها ، وظهر كل خط من الخطوط الباقية وكأنه ينتهي بما يشبه المثلث الغائر وذلك نتيجة طبع نهاية القلم ذات المقطع المثلث أو المربع بشكل

مائل. وبتكرار طبع زاوية نهاية القلم لرسم الخطوط الرئيسية فقط المكونة للعلامة تتكون العلامة الجديدة التي ظهرت وقد فقدت صلتها بالشيء المادي الذي كانت تمثله أصلاً.



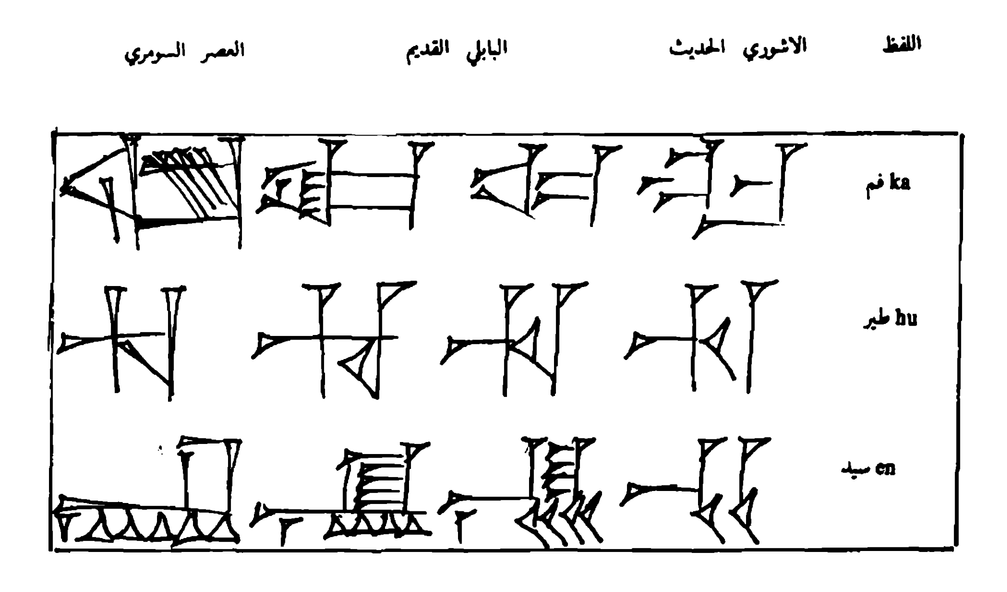
وبهذه الطريقة أمكن السيطرة نسبياً على أسلوب كتابة العلامات المسمارية وشكلها ولم يعد الكاتب يرسم العلامة حسب أهوائه بل كان عليه أن يستخدم طريقة الطبع. ويكتب العلامة بشكلها المختزل لكي يمكن لغيره قراءتها دون أجتهادات كثيرة في تفسير معناها.

وأستناداً الى طريقة الكتابة بطبع العلامات، كان بوسع الكاتب أن يطبع العنصر الواحد الذي تتكون من عدد منه العلامات بجميع الأتجاهات، حيث يمكن أن يكون ضغط زاوية نهاية القلم بأي أتجاه، ومن بعد يظهر المثلث الغائر في جميع الأتجاهات كما في طبع العلامة . غير أن طبع نهاية القلم في بعض الأتجاهات يحتاج الى تغيير أتجاه مسكة القلم باليد أو تغيير أتجاه اللوح الطيني، لذا أقتصر الكتبة على أستخدام أتجاهات محدودة فقط هي الأتجاهات التي يسهل طبعها دون تغيير أتجاه القلم أو اللوح وأهملوا الأتجاهات الأخرى نهائياً، وهكذا غدت العلامات المسمارية مؤلفة من عناصر على هيئة المسمار بأتجاهات محددة فقط هي العمودية والأفقية والمائلة أو والزاوية

وليس بينها عنصر تكون النهاية المثلثة فيه من الجانب الأيمن أو الأسفل. كما يلاحظ أنه بالأمكان كتابة جميع هذه العناصر، بما فيها الزاوية، بالقلم نفسه وأن الأختلاف هو في أسلوب مسك القلم وزاوية الضغط عليه وقوته.

وقد تطور شكل العلامات المسمارية خلال العصور المتتالية الى أن وصل آخر مراحل تطوره في العصر الآشوري الحديث والبابلي الحديث، ولأن الآشوريين نقشوا الكثير من كتاباتهم على الحجر الصلب بواسطة الحفر، فقد أكتسبت العلامات

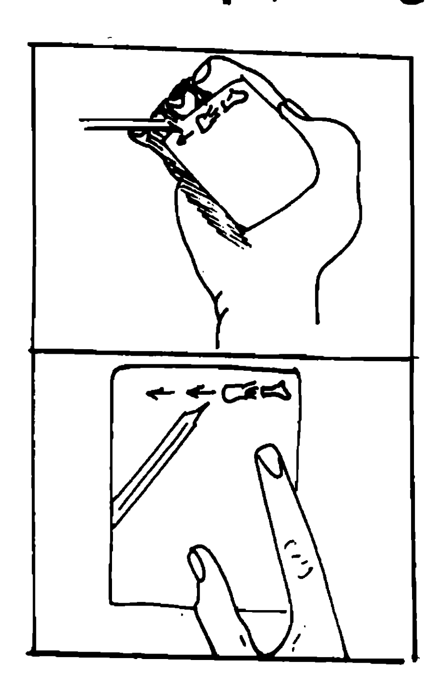
المسمارية المستخدمة شكلاً موحداً ومختزلاً الى أبعد الحدود ، وقد عدّ أسلوب كتابة العلامات المسمارية في العصر الآشوري الحديث عند الباحثين المحدثين هو الأسلوب النموذجي لها ، ونظمت القواميس الحديثة والكتب الخاصة بالعلامات المسمارية وفق ذلك ، وأشير في جانب كل علامة مسمارية بشكلها الآشوري الحديث الى أشكالها القديمة من العصر السومري فصاعداً ، ويمثل قاموس لابات مثالاً واضحاً لذلك .(٢٣) وأستناداً الى ذلك ، اذا ما أريد معرفة القيم الصوتية الخاصة بعلامة ما من العصر البابلي القديم أو الوسيط ، كان علينا معرفة شكلها المتطور في العصر الآشوري الحديث لكي يمكن مراجعتها في القواميس الحديثة الذي يذكر لنا عادة جميع قيمها الصوتية ومعانيها الرمزية وأشكال كتابتها الواردة في النصوص المسمارية المختلفة ومن العصور المتتابعة كما في المثال الآتي :



(٢٣) انظر: Labat, R., Manuel Depigraphie Akkadienne, Paris, 1952,

أتجاه الكتابة :-

يظهر من بعض الألواح الطينية المكتشفة في الوركاء/ الطبقة الرابعة أنه لم يكن لدى الكتبة الأوائل نظام معين في أسلوب الكتابة وأتجاهها بل أنهم كانوا يرسمون العلامات الصورية بمجموعات موزعة دون أنتظام على وجه اللوح الطيني. وربما بدأوا بعد ذلك برسم العلامات الصورية عمودياً ، أي من الأعلى الى الأسفل مبتدين من الزاوية اليمنى العليا. فكانت العلامة التي تمثل شيئاً مادياً معيناً ترسم وهي بأتجاه اليمين. ولسبب ما ، ربما لصعوبة كتابة العلامات من الأعلى الى الأسفل تباعاً ، بدأ الكتبة يرسمون العلامات الصورية من اليسار الى اليمين وبأسطر أفقية تبدأ من الزاوية اليسرى العليا من اللوح الطيني. وتبع ذلك أن العلامات لم تعد ترسم ، كما كانت سابقاً ، وهي متجهة نحو اليمين بل رسمت وكأنها مقلوبة على الظهر. أي بعبارة أخرى ، أن الكاتب عندما قرر تغيير أتجاه الكتابة وجعلها من اليسار الى اليمين ، بعد أن كانت من الأعلى الى الأسفل ، كأنه قلب اللوح الطيني الممسوك بيده بعكس أتجاه عقرب الساعة وبزاوية قائمة فظهرت العلامات وكأنها مطروحة على الأرض ووجهها الى الأعلى. ويمكن توضيح ذلك حسبما يلي :



وظلت الكتابة المسمارية تكتب من اليسار الى اليمين حتى توقف أستخدامها، خلافاً لجميع الكتابات الأخرى التي دونت بها بقية اللغات الجزرية والتي تكتب من اليمين الى اليسار، كالعربية والعبرية والآرامية وغيرها.

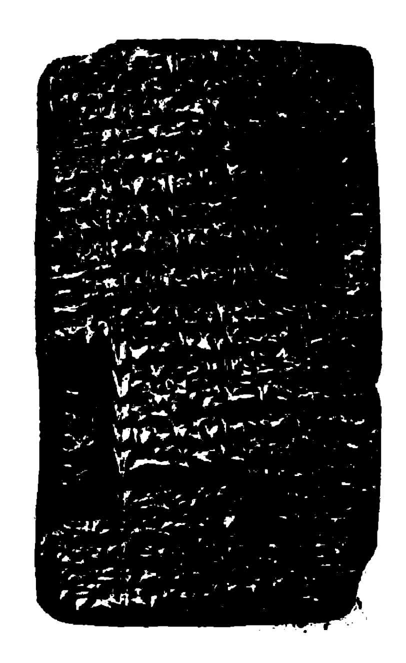
ومن خلال التطبيق العملي يظهر أن الكتابة على الطين الطري من اليسار الى اليمين هي أسهل بكثير ولاتثير أية مشكلة للكاتب طالما كان بالأمكان رؤية العلامات التي تبدأ من اليسار وهي تكتب دون أن تحجب رؤيتها اليد الكاتبة. وطالما كان بالأمكان كتابة العلامات دون أن ترتكز اليد على اللوح الطيني وتترك آثارها عليه.

تنظيم النص:

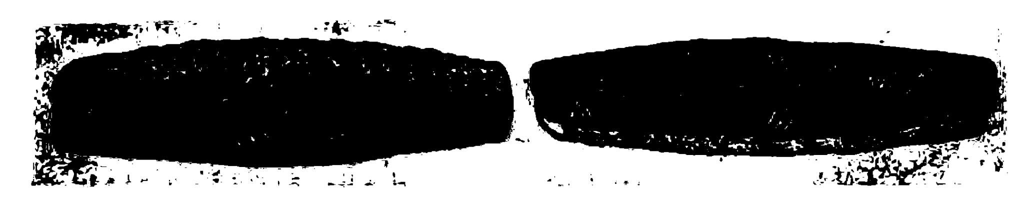
ان تنظيم النص المسماري ومعرفة اسلوب الكتابة والتسلسل فيه من الأمور المهمة بالنسبة لقارئ النصوص المسمارية خاصة عند قراءة الألواح التالفة او المكسورة او المخرومة. كما ان معرفة اسلوب كتابة النص يفيد في تحديد تاريخ تدوينه حيث امتازت كل فترة باسلوبها الخاص. فالالواح المبكرة جداً، كالواح الوركاء - الطبقة الرابعة، لم يحاول كاتبها جعل العلامات متسلسلة بل انها كتبت على وجه اللوح وقفاه وكيفما اتفق، كما سبق واشرنا، كما لم يقسم وجه اللوح بخطوط او دوائر. وبعد ان شاع استخدام الالواح الاكبر حجماً، كان لابد من تقسيم اللوح الى عدة اقسام وكتابة كل مجموعة من العلامات في احد الاقسام وذلك بوساطة خطوط افقية، كما نلاحظ ذلك في الالواح المكتشفة في كيش وبعض الواح الوركاء. ومع ذلك، كانت العلامات المدونة في كل قسم مرسومة كيفما اتفق دون مراعاة لتسلسل معين. وفي بعض الواح الطبقة الثانية والثالثة من الوركاء، ومعظم الواح جمدة نصر، كان الكتبة يقسمون اللوح الى عدة اقسام بخطوط عمودية لايشترط فيها الانتظام، وقد تستخدم الخطوط الافقية كذلك. وبمرور الوقت اصبحت الطريقة الشائعة في الكتابة على اللوح هي الكتابة باسطر افقية من اليسار الى اليمين وقد ترسم الخطوط الافقية او لاترسم.



Obverse



Reverse



Edges



الكتابة على وجهي الرقيم وحافاته.

فاذا اراد الكاتب ان يكتب نصاً ما ، يأخذ بيده اللوح الطيني ، وغالباً ما كان بحجم يساعد على مسكه براحة اليد اليسرى ، ويبدأ بتأشير الاسطر الافقية غالباً مستخدماً لذلك حافة قلم الكتابة الطولية او خيطاً او اية قطعة من الخشب او المعدن على هيئة المسطرة ، ويقسم اللوح الى عدد من الاسطر يتناسب وحجم اللوح وطول النص المراد كتابته عليه. ثم يبدأ الكاتب بطبع العلامات المسمارية ، مبتدئاً من الزاوية العليا اليسرى ، وذلك بين الاسطر الافقية وليس فوقها. فاذا انتهى من الكتابة على الوجه ، ولم يكن النص قد انتهى بعد ، كان بوسعه ان يستخدم حافات اللوح الطيني وقفاه للكتابة ايضاً. ولايمكن وضع قاعدة عامة للاسلوب الذي كان متبعاً في الفترات المختلفة ولكن غالباً كان الكاتب يستمر في الكتابة على حافة اللوح السفلي التي تمثل سمك اللوح ، فيكتب سطراً او سطرين عليها ثم يقلب اللوح بحيث تصبح الحافة السفلى في الاعلى ويستمر في الكتابة على قفا اللوح باسطر افقية تماماً كما فعل على وجه اللوح.

وفي الواح جمدة نصر ، كان اللوح يقلب كما تقلب صفحة الكتاب. واحياناً تستمر الكتابة على الحافة الثانية. اما اذا لم ينته النص ، فعندها يمكن استخدام الحافة الطولية اليسرى لكتابة بضعة اسطر بدءاً من الزاوية المجاورة للزاوية التي بدأ فيها الكاتب بكتابة النص ، ولم يكن بالامكان استخدام الحافة الطولية اليمنى للكتابة وذلك لان الاسطر الافقية قد تستمر وتتجاوز الحافة نفسها. وطبيعي ان هذا الاسلوب في الكتابة افاد في معرفة بداية النص ونهايته في حالات العثور على كسر صغيرة منه فقط. اما اذا كان اللوح مقسماً الى حقول عمودية ، فتكون الكتابة باسطر افقية قصيرة حيث يبدأ الكاتب عادة بكتابة الحقل الاول ، بدءاً من الحقل الايسر، واحياناً يبدأ الكاتب من الحقل الايمن. وعندما ينتهي من كتابة الحقل الاول على الوجه ينتقل الى الحقل الثاني والثالث وهكذا ثم يقلب الرقيم ليكمل الكتابة على القفا في حين وجدت بعض الواح الوركاء وجمدة نصر وقد استمر الكاتب في كتابة النص على الحقل الاول على الوجه وجزء من القفا لكي يكمل كتابة العلامات الخاصة بعبارة معينة ثم ينتقل الى الحقل الثاني وهكذا حتى ينتهي من كتابة حقول وجه اللوح ثم يقلب اللوح كما تقلب صفحة الكتاب ويستمر في اكمال

النص على المساحة المتبقية من حقول القفا غير ان هذه الطريقة كانت مربكة للقارئ حيث غدت الكتابة على القفا باتجاهين متعاكسين. وفي الواح شروباك ، عندما كان الكاتب يقلب اللوح المؤلف من عدة حقول طولية ، كان يبدأ من الحقل الأيمن على القفا ثم ينتقل الى الحقول الاخرى باتجاه اليسار، وقد اصبحت هذه الطريقة هي الشائعة في الالواح الكبيرة الحجم مع بعض الاستثناءات ، اما في النصوص المدونة على المسلات ، كمسّلة حمورابي ، والمواشير ذات الاضلاع المتعددة ، فقد كان الكاتب يبدأ من الحقل الأيسر باتجاه اليمين حسب الطريقة الاعتيادية .

أما اذا كان النص المراد كتابته طويلاً ولايمكن تضمينه في لوح واحد فكان الكاتب يستخدم أكثر من لوح واحد لتدوينه . وحيث أن أسلوب ترقيم الألواح لبيان تسلسلها لم يكن معروفاً ، فقد كان الكاتب يشير في نهاية اللوح الأول الى الكلمات الأولى التي يبدأ بها اللوح الثاني . وفي نهاية اللوح الثاني يذكر الكلمات الأولى التي يبدأ بها اللوح الثالث وهكذا ، أي على وفق الطريقة التي لاتزال تستخدم في المصاحف الكريمة حتى الآن حيث تذكر الكلمة الأولى من الصفحة التالية في نهاية الصفحة الأولى. وقد يدون الكاتب عدد الألواح التي دون عليها النص ، كما كانت مثل هذه المجاميع من الألواح يربط بعضها ببعض بخيوط ويعلق عليها لوحة صغيرة تحمل عنوان النص أو توضع المجموعة بكاملها داخل سلة أو جرّة أو على الرف. وقد تم العثور على بعض النصوص المسمارية المؤلفة على غرار الفهارس حيث تضمنت عناوين عدد من النصوص المسمارية المهمة والطويلة وعدد الواح كل منها .

وقد يترك الكاتب أحياناً ، وخاصة عند كتابة النصوص ذات الأهمية الخاصه ، مساحة في نهاية الحقل الأخير من الكتابة تخصص لكتابة موجز ماورد في النص أو يذكر فيها عنوان النص المؤلف أو المستنسخ كما قد يذكر أسم الناسخ والتأريخ وأحياناً بعض الأشارات الى النص الأصلي الذي تم الأستنساخ عنه .

ومن الصعوبات التي واجهت قارئ النصوص المسمارية عدم وجود فواصل بين الكلمات خاصة وأن كل كلمة مؤلفة من عدة علامات وان أستخدم بعض الكتبة في العصر الآشوري القديم (حدود ٢٠٠٠ ق . م) علامة عمودية 𒁹 للفصل بين

الكلمات ، كما جاء ذلك في نصوص كبدوكيا في آسيا الصغرى . كما أستخدمت علامة الزاوية في نقوش بهستون المسمارية وفي الفترات المتأخرة أيضاً أستخدمت العلامة كفاصلة . إلا أن الكتبة القدماء تجنبوا تقسيم الكلمة الواحدة وكتابة علاماتها في سطرين ، فقد كان الكاتب يحاول أن يكمل العلامات الخاصة بالكلمة حتى وان تجاوز نهاية السطر الى الحافة الطولية اليمنى وقد يكملها بشكل مائل على الحافة . واذا كان الكاتب يكتب في حقول طولية أو على مسلة، فكان يكمل كتابة علامات الكلمة الواحدة في السطر التالي ولكنه لم يكن يضع العلامات المكملة في بداية السطر الثاني بل يترك فراغاً ثم يبدأ بالكتابة مشيراً بذلك الى أن السطر يكمل ماقبله . أما اذا كانت علامات الكلمة قليلة في المساحة الموجودة ، فقد كان يمّد في كتابة بعضها وخاصة بالنسبة للخطوط الأفقية لكي يملأ السطر بكلمة أو عبارة واحدة .

أما بالنسبة للعلامات الدالّة والنهايات الصوتية ، فكانت دائماً تكتب مع الكلمة التي تعود اليها ولاتفصل عنها في سطر مستقل . ولاسيما النهايات الصوتية التي ترد دائماً بعد العلامة الرمزية .

وفي بعض النصوص المهمة كانت الجملة ، أو المقطع ، يعلّم بخط أو أكثر على اللوح كمواد قانون حمورابي التي وجدت مدونة على بعض الألواح الطينية وكذلك مواد القوانين الآشورية الوسيطة . كما حاول الكاتب أن يشير الى بداية المادة فكتب علامات الكلمة الأولى من المادة مسحوبة الى الوراء قليلاً . وفي أحيان قليلة وجدت أرقام الى جانب الأسطر، الرقم ١٠ في نهاية السطر العاشر مثلاً . كما كان يذكر أحياناً عدد أسطر النص وخاصة النصوص التذكارية والطويلة ، كما في نص تربيصُ .

تعليم الكتابة :

– البدايات

كان فن الكتابة من الفنون الرفيعة التي يصعب أتقانها بسهولة وذلك لطبيعة الكتابة المسمارية وكثرة علاماتها وتعدد معانيها وقيمها الصوتية وأختلاف أسلوب

كتابتها كما سبق أن أشرنا. وفضلاً عن ذلك ، فقد كان لازدواجية اللغة في الألف الثالث قبل الميلاد وأستخدام كل من اللغتين السومرية والأكدية جنباً الى جنب ، أثره في زيادة صعوبة تعلم وأتقان الكتابة والمام الكاتب والمتعلّم بمفردات وتراكيب كلتا اللغتين ان أراد أتقان مهمته. لذا ، عدّ العراقيون القدماء فن الكتابة طلسماً غامضاً لايعرف أسراره إلا من تدّرب على الكتابة سنوات طويلة. وكان من نتائج ذلك أن أحتل الكاتب مكانة مرموقة ومركزاً أجتماعياً رفيعاً.

وهكذا ظهرت الحاجة ومنذ وقت مبكر جداً الى وجود مدارس أو مؤسسات تعليمية تقوم بتدريب الفتيان على الكتابة والقراءة وتعليمهم العلوم الأساسية الأخرى. ومع أن الشائع لدى الكثير منا بان أول نشأة المدارس كان في عهد الملك البابلي حمورابي (١٧٩٢–١٧٥٠ ق.م)، الا أن المكتشفات الأثرية أبانت أن تعليم الفتيان كان قد بدأ منذ أن أبتدعت الكتابة ، أي قبل عهد حمورابي بأكثر من ألف عام ، كما تشير الى ذلك الواح الوركاء ، الطبقة الرابعة ، وهي أقدم الألواح المدونة المكتشفة ، والتي تضم كثيراً مما يمكن تسميته بالنصوص أو الألواح المدرسية كان قد كتبها المبتدئون لتعلم الكتابة الصورية. غير أن المجموعة المهمة من الألواح المدرسية ترقى بتأريخها الى فترة الأزدهار والأنتعاش الحضاري في النصف الأول من الالف الثاني قبل الميلاد ، أي فترة العهد البابلي القديم الذي حكم في أواسطه الملك حمورابي ، والذي تميز بكثرة ما أكتشف من نصوصه المسمارية.

وكان من بين النصوص المسمارية مايضم معلومات مهمة عن المدرسة وأدارتها وعن الطالب ومعلميه وعن مناهج الدراسة وأساليب التعليم كما كان بينها نصوص تحمل ذكريات الكتبة الخاصة أيام حياتهم الدراسية ونصائح وأمثلة ذات علاقة بالمدرسة والتعليم وأهمية ذلك في حياة الفرد. (٢٤)

---

(٢٤) انظر: كريمر، السومريون ، صفحة ٢٣٨.
بهيجة خليل ، المصدر السابق ، صفحة ٢٦١ – ٢٦٥.

المدرسة :

لم تكن بناية المدرسة ذات مواصفات معينة يسهل معها تمييز بقاياها عن غيرها من بقايا الابنية الكثيرة المكتشفة في مدن العراق المختلفة. وقد يستدل من مضامين الألواح المكتشفة في بناية ما على طبيعة البناء الذي أكتشفت فيه تلك الألواح أهو مدرسة أم مكتبة أم غير ذلك ، لذا فقد ظن بعض المنقبين أنهم أكتشفوا بقايا أبنية مدارس في كل من نفر وسپار وأور وغيرها من المدن وقد يكونوا محقين في ظنهم هذا وخاصة أن الألواح المكتشفة في هذه الأبنية ضمت عدّة من الألواح المدرسية.

إلا أن مواصفات البناء الذي كشفت عنه البعثة الفرنسية في مدينة ماري على نهر الفرات تشير الى أنه كان بناء مدرسة فعلاً حيث كان يتألف من غرفتين تشمل كل منها على عدة صفوف من مقاعد شيدت بالحجر وأعدّت ، كما يبدو، للجلوس ويتسع المقعد لجلوس طالب واحد أو طالبين أو أربعة طلاب. (٢٥)

وربما كانت المدارس الأولى ملحقة ببناء المعبد خاصة وأن الكهنة كانوا أول من تعلّم وعلّم الكتابة والقراءة وأستخدموها لأدارة شؤون المعبد الأقتصادية.

وكانت المدرسة تعرف باللغة الأكدية بـ (بيت الألواح) بيت طُپّات **bīt tuppāte** ، وهي ترجمة حرفية للمصطلح السومري é. dub. ba

وتشير النصوص المدرسية المكتشفة الى أن المدارس أو مؤسسات التعليم كانت على نوعين من حيث مستوى التعليم ومستوى الطلبة ، فأما النوع الأول فهو النوع الأعتيادي الذي يتعلم فيه التلميذ القراءة والكتابة ، وربما الحساب ، وهو مايشير اليه المصطلح الآنف الذكر. أما النوع الثاني فكان يضم المدارس التي تعلم العلوم على أختلافها كالرياضيات والفلك والطب والسحر واللغة وغيرها ويبدو أن المدرسة من هذا النوع كانت تسمى ببيت الحكمة (بيت مُمّ **bīt mumme**) ، (٢٦) وكانت بمثابة المدارس أو المعاهد العالية وكان الألتحاق بها يقال عنه (الدخول في بيت الحكمة) (إريب (بيت) مُمّ **errb (bīt) mumme**

---

(٢٥) كريمر، السومريون ، صفحة ٢٣٨.

(٢٦) Driver, op.cit., p.65 note 3.

«وكان الرجال الحكماء الذين يسكنون في بيت الحكمة يحرسون الأسرار»[٢٧]

الكتبة :

كان التعليم في العراق القديم مقصوراً على اولاد الطبقة الغنية والمتنفذة في المجتمع نظراً لطول فترة التعليم وما يتبع ذلك من تكاليف، وقد اشار احد النصوص الى الفترة اللازمة للتعليم بانها قد تمتد من «الطفولة الى الرجولة» وربما كان في ذلك شيء من المبالغة ولكنه، مع ذلك، يعطي فكرة عن طول فترة التعليم. وفضلاً عن ذلك، فقد كان على التلميذ ان يقضي معظم يومه في المدرسة، اي دون مردود ماديّ ليساعد فيه ذويه.

وكان المعلم والمتعلم يتمتعان بمركز مرموق في المجتمع كما يفهم من بعض المعتقدات الدينية التي اعطت للكتابة والكاتب مكان الصدارة وخصصت للكتابة الهة معينة، فنسبت اختراعها، كما ظن القوم، الى الاله نبو Nabû وعدّته اله الكتابة وحامي الكتاب والمدرسة ورمز له بالرقيم والاسفين، او بالاسفين والقلم، فوصف بانه «مخترع كتابة الكتبة» **بانو شِطِر طُپشَرّوتِ bānû šiṭir ṭupšarrūti** وانه «الكاتب الذي لامثيل له» **طُپشَر لاشَنان ṭupšar lā šanān** و «كاتب الالهة المتمكن من قلم القصب» **طُپشَر اِلانِ صابِت قَن طُپِّ ṭupšar ilāni ṣābit qan ṭuppi** كما خصصت الالهة نِدابا Nidaba، او نيسابا Nisaba للكتابة ايضاً، وسمّيت «كاتبة الجميع» طُپشَر كَلِ **ṭupšar kali** في حين وصف زوجها الاله خاني Ḫani بانه «سيد الرقيم المختوم» او «اله الكتبة» **اِلُ شَ طُپشَرّي ilu ša ṭupšarrī** وحيث ان المعتقدات العراقية القديمة اتصفت بسمة التشبيه، اي تشبيه الآلهة بالبشر، لذا فان جميع الصفات المنسوبة له لابد انها تعكس واقعاً معيناً عند البشر، وان هذا التقديس وهذه المكانة التي اعطيت لالهة الكتابة والكتبة تشير بالتأكيد الى مركز الكتبة والمتعلمين من البشر في المجتمع العراقي القديم.

---

(٢٧) المصدر نفسه، صفحة ٦٥.

وتشير بعض النصوص المسمارية الى ان التعليم لم يكن مقصوراً على الذكور بل كان من الممكن للاناث ان يتعلمن ويصبحن كاتبات ففضلاً عما يستدل عليه من وجود الهة معينة للكتابة ، هي الالهة نيسابا ، والتي وصفت احياناً بانها «كاتبة الجميع» و «الكاتبة العظيمة للسماء» ، فقد وصفت احدى النساء من العصر البابلي القديم بانها «كاتبة» طُپشَرَّتُ ṭupšarratu ، كما اشارت رسالتان من العصر الاشوري الى وثيقة كتبتها امرأة «شَ سِنِّشتُ تَشطُرُ ša sinnistu tašṭuru»[٢٨] .

بطبيعة الحال لم يكن عدد الاناث[٢٩] من الكاتبات كبيراً مقارنة بعدد الكتبة من الذكور، كما ان عدد الكتبة من الذكور ايضاً كان محدوداً في القرية او المدينة . الا ان حقيقة عدم اعتراف القوانين العراقية القديمة بشرعية اي عقد او اتفاق مالم يكن محرراً ومشهد عليه قد دفع البعض الى ان يمتهنوا الكتابة . وكان على الفرد ، اذا ماأراد ان يحرر عقداً او رسالة ، ان يذهب الى الكاتب لتحرير ذلك ، وكان على الكاتب غالباً ان يطبع اسمه ، وربما ختمه ايضاً ، في نهاية الوثيقة ، توثيقاً للعقد واعترافاً منه بصحة الاتفاق ورضاء الطرفين وتحمله مسؤولية ذلك. ولابد أن كان الكاتب من هذا الصنف يتقاضى اجوراً معينة لقاء خدمته هذه .

وعلى الرغم من عدد الكتبة القليل نسبياً فقد يبلغ الآلاف احياناً ولاسيما في فترات معينة من تاريخ العراق القديم كفترة العصر البابلي القديم (٢٠٠٠-١٦٠٠ ق . م) حيث امكن التعرف على اسماء آلاف من الكتبة المدونة على الوثائق الاقتصادية والشخصية التي ترقى بتاريخها الى هذه الفترة .

وطبيعي انه كان هناك اصناف عدّة من الكتبة يختلفون من حيث المستوى الاجتماعي نسبة الى طبيعة ومكان عملهم ، فهناك كتبة مبتدئون «شَمَلّو(م) صِحْر(م) šamallû(m) ṣiḫru(m)» اي «كاتب يافع» وكتبة متقدمون . فعندما يصبح الكاتب متقناً لعمله ومتقدماً فيه يسمى «رجل القلم» . وقد يصبح رئيساً للكتبة «رَب طُپشَرّانِ rab ṭupšarrāni»

---

(٢٨) المصدر نفسه ، صفحة ٦٥ الملاحظات .

(٢٩) تشير النصوص المكتشفة في احد الاديرة الخاصة بالكاهنات في سپار الى انه كان فيه عدد من الكاتبات . انظر:
Harris, R., The Organization and Administration of the Cloister in Ancient Babylonia, JCS, VI/2 (1963), p.138.

وهناك كتبة خاصون بالاسرة الحاكمة ويعملون في القصر الملكي : «كاتب البلاط» طُپشَر إكَلّم tupšar ekallim و (كاتب حريم القصر) او (كاتب سيدة القصر) او (كاتب الملك) او (رئيس كتاب الملك). وهناك كتبة يعملون في المعابد والوظائف العامة فقد ورد ذكر (كاتب المعبد) طُپشَر بيتِ tupšar bīti و (كاتب المحكمة) و (كاتب السومرية) و (كاتب المدينة) و (سكرتير البلاد)[٣٠] .... الخ

ولابد أن كان هناك كتبة آخرون يعملون لدى بعض التجار وفي الاسواق وقد تفاخرت بعض الشخصيات الملكية بانها تعرف الكتابة حيث يتفاخر اشور بانيبال من القرن السابع قبل الميلاد بأنه : (درس حكمة نبو واستوعب فن الكتابة باكمله وكذلك معارف المتخصصين جميعهم ، وتعلم الرماية وركوب الخيل وقيادة العربات ومسك اللجام ، وفي نص آخر يذكر: (لقد قرأتُ نصوصاً معقدة حيث كانت النسخة السومرية غامضة والنسخة الاكدية صعبة الفهم ، وبحثت في الكتابات على الاحجار التي ترقى بتاريخها الى ماقبل الطوفان)[٣١] .

ادارة المدرسة :

ان من حسن حظ الباحثين المحدثين انه تم العثور على عدد لابأس به من النصوص المسمارية ذات العلاقة بالتعليم واساليبه دوّنها كتبة كانوا يعدّون انفسهم معلمين في المدرسة . وقد امدتنا مثل هذه النصوص بمعلومات وافية عن اسلوب ادارة المدرسة والحياة الدراسية وعن المناهج الدراسية ووسائل التعليم واساليبه . ومن ابرز هذه النصوص مايمكن ان نضع لها العناوين الآتية : (ايام الدراسة) و (المشاكسون في المدرسة) و (الكاتب وإبنه الضال) و (حوار بين اجولا والكاتب)[٣٢] .

---

(٣٠) Driver, op.cit., p.71.

(٣١) Ibid.p.73.

(٣٢) كريمر، صفحة ٣٣٩.

وتشير مضامين هذه النصوص الى انه كان يدير المدرسة «الاستاذ» او «الخبير» أُمِيّ Ummia وكان يلقب ايضاً بأبي المدرسة في حين سمي التلميذ المتعلم (ابن المدرسة) واذا ماتخرج عرف بانه (ابن المدرسة في الأيام الماضية)، وكان الاستاذ المساعد يسمى (الاخ الكبير) وكان من جملة واجباته كتابة الالواح الجديدة المعدّة للطلبة بغية استنساخها وفحص نسخ الطلبة والاستماع اليهم وهم يستظهرون واجباتهم اليومية. وكان يشرف على تدريس الطلبة عدد من المدرسين متخصصين في المواضيع المختلفة. فكان هناك (المشرف على الرسم) و (المشرف على اللغة السومرية) و (المشرف على اللغة الاكدية) وغيرهم، كما كان هناك مراقبون ومشرفون على حضور الطلبة وانتظام دوامهم.

الا ان النصوص المكتشفة لاتشير الى الاجور التي كان يدفعها ذوو التلاميذ الى مدير المدرسة ومعلميها، الا انه يبدو انها كانت قليلة ولا تتناسب وجهودهم في تعليم التلاميذ مما قد يدفع اولياء امور بعض التلاميذ الى تقديم الهدايا الى المعلمين بغية تحسين اسلوب معاملة أبنائهم كما يشير الى ذلك النص الذي وصف بانه يتحدث عن ايام المدرسة [٣٣].

طرق التعليم والمناهج الدراسية:

امدّتنا النصوص المدرسية والنصوص الاخرى ذات العلاقة مما سبقت الاشارة اليه بمعلومات وافية عن طرق التعليم في المدارس والمناهج الدراسية التي كانت تطبق فيها. ويبدو ان الدوام في المدرسة كان يبدأ منذ الصباح الباكر ويستمر حتى نهاية النهار، وكان على التلاميذ الالتزام باوقات الدوام والاتعرضوا للعقوبة بالعصا.

وكان يوم التلميذ يبدأ بدراسة اللوح الذي اعدّه في اليوم السابق، ومن ثم يقوم (الاخ الكبير) باعداد لوح جديد له بغية تعلمه واستنساخه كما كان يقوم بفحص استنساخ التلميذ.

---

(٣٣) نفس المصدر، صفحة ٥٦- ٥٩.

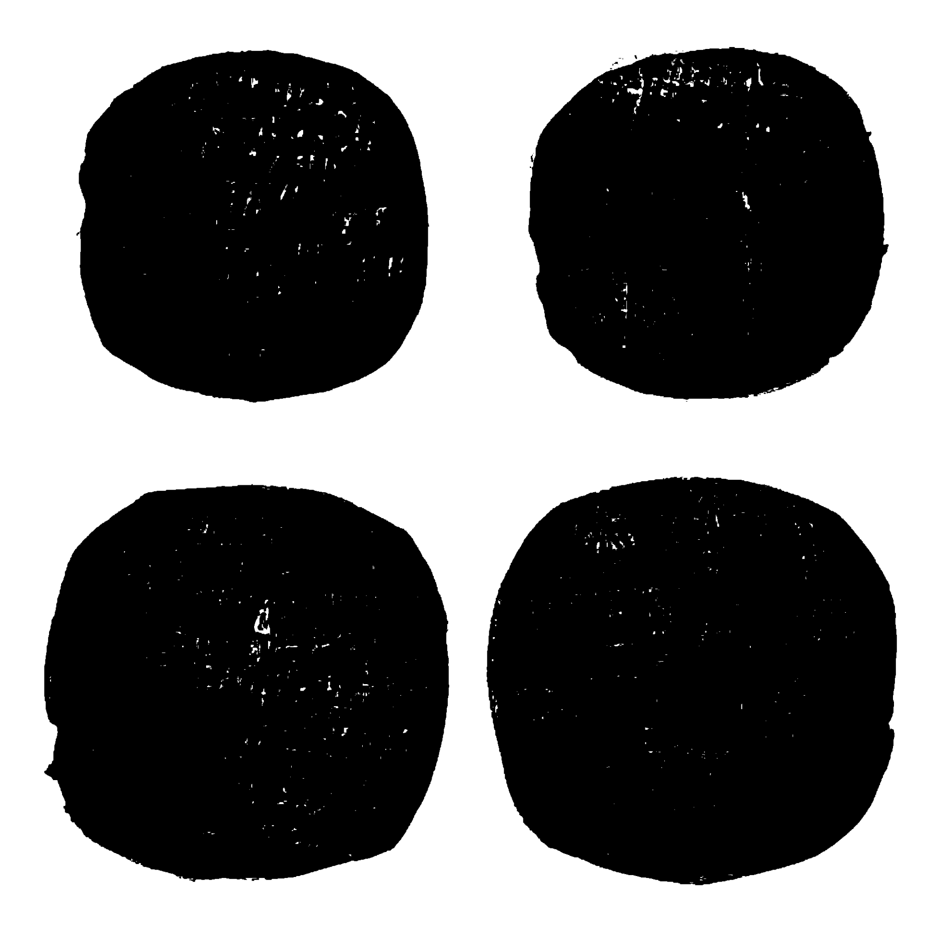
وكان يعبّر عن التعلم بالاكدية بكلمة (الاخذ) (إِخزُ ihzu) وكان التعليم يبدأ بالقراءة (الاستماع من اللوح) طُپّي اِنَ شِمِم ṭuppi ina šemêm بمعنى (عند سماع لوحي). ويعقب ذلك الاستنساخ (نَساخُ nasāhu) واخيراً يبدأ التلميذ بالكتابة (شَطارُ šaṭāru).

ويبدو انه كان للاستظهار، كما له حتى يومنا هذا، دور كبير في سير دراسة التلميذ وسرعة تعلّمه. ولابد أن كان (للاخ الكبير) وللمدربين المساعدين الآخرين دورهم في توجيه التلاميذ وتفسير معاني الكلمات والمصطلحات والعبارات شفوياً وتدريبهم على اسلوب القراءة والكتابة بشكل عملي الا انه لاسبيل الى معرفة طبيعة واسلوب ذلك.

ومن الطبيعي انه كان على التلميذ ان يحفظ اعداداً كبيرة من العلامات المسمارية ومن العبارات والجمل والمصطلحات الفنية لكي يصبح كاتباً مقتدراً وذلك لان الكتابة المسمارية هي كتابة مقطعية وليست ابجدية فضلاً عن انها استخدمت العلامات الرمزية بكثرة. وكان من الصعوبات الكبيرة التي واجهها المتعلمون ازدواجية اللغة، فقد كانت اللغة السومرية هي اللغة الرسمية والشائعة ثم بدأ استخدام اللغة الاكدية يزداد تدريجياً منذ اواسط الألف الثالث قبل الميلاد واصبح من واجب الكاتب ان يتعلم كلتا اللغتين السومرية والاكدية ويتدرب على المصطلحات الفنية السومرية وما يقابلها باللغة الاكدية وذلك لان الاكديين استخدموا معظم المصطلحات السومرية في مدوناتهم ولاسيما في الوثائق اليومية والقانونية.

ويبدو انه كان على التلميذ ان يبدأ بتعلم استنساخ وقراءة العلامات البسيطة المؤلفة من مقطع واحد (تَ ta، تِ ti، تُ tu، لَ La، لِ Li، لُ Lu، لِ Le، مَ ma، مِ mi، مُ mu، مِ me ..... الخ) ثم يتدرج بعد ذلك بتعلم العلامات الاكثر تعقيداً والتي تحمل اكثر من معنى او قيمة صوتية. ثم يتدرب على حفظ العبارات والمصطلحات الفنية السومرية التي ظلت تستخدم في النصوص والوثائق الادارية والاقتصادية والقانونية المدونة بالاكدية فغدت تلك النصوص مدونة باللغة

الاكدية الا انها مليئة بالمصطلحات والعبارات السومرية ، وقد تترجم بعض تلك المصطلحات حرفياً الى اللغة الاكدية ، فضلاً عن استخدام عدة من العلامات الرمزية السومرية .



نماذج من النصوص المدرسية .

ولتسهيل مهمة تعليم التلاميذ العلامات المسمارية الكثيرة والمفردات اللغوية فقد اتبع المعلمون طريقة التصنيف اللغوي ، اي انهم صنفوا المفردات السومرية الى مجموعات من الكلمات والعبارات استناداً الى المعنى والشكل وكان على الطلبة ان يحفظوا تلك المجموعات عن ظهر قلب ويتدربوا على استنساخ علاماتها المسمارية

وهكذا وصلت الينا قوائم اسماء الاشجار والنباتات واخرى باسماء اصناف معينة من الحيوانات واسماء الانهار والاقطار والمدن واصناف كثيرة من الاحجار والمعادن واسماء الاشياء الانهار والاقطار والمدن والقرى واصناف كثيرة من الاحجار والمعادن واسماء الاشياء المصنوعة من الاشجار او المعدن او الجلد وكان يسبق اسماء كل صنف من هذه الاصناف العلامة الدالّة التي تدل على ذلك الصنف من الاسماء كما وجدت قوائم باسماء الاطعمة والمشروبات واسماء اعضاء الجسم وغيرها كثير.

وكان للإزدواج اللغوي اثره في دفع بعض الكتبة والمعلمين الى ترجمة كثير من النصوص السومرية القديمة المهمة الى اللغة الاكدية ، واعداد الجداول والقوائم بالمفردات اللغوية والمصطلحات والعبارات الفنية والقانونية والجمل بل وحتى المواد القانونية باللغة السومرية والى جانبها معانيها باللغة الاكدية ، وكانت تلك الجداول والقوائم اولى المحاولات المعروفة في تأليف المعاجم اللغوية . وكعادة العراقيين القدماء في تسمية النصوص المسمارية المهمة باول سطر فيها ، فقد سميت هذه المعاجم بأول سطر في كل مجموعة منها وقد تم الكشف حتى الآن عن عدة مجاميع عرفت الاولى منها باول عبارة فيها وهي خَر. رَ= خُبُلّو HAR.RA:hubullū والتي تعني (حين الطلب) باللغتين السومرية والاكدية . وهناك مجموعة اَنَ اِتِّشُ ana ittišu

وقد تم الكشف عن مجموعات مختلفة من هذه القوائم فمنها مايضم عبارات ومصطلحات فنية وقانونية بصورة عامة ، كالمجموعتين المشار اليها آنفاً ومنها مايضم قوائم بالعلامات السومرية والى جانبها لفظها وقيمتها الصوتية بكلتا اللغتين السومرية والاكدية اضافة الى معناها ومنها جداول بالكلمات السومرية والى جانبها شرحها بالاكدية ومنها قوائم باسماء الآلهة السومرية والقابها ومعابدها وصفاتها ومايقابل ذلك بالاكدية وقوائم اخرى باسماء المدن والاماكن والمفردات اللغوية المختلفة ، على غرار القوائم والجداول المدونة بالسومرية فقط الا انها تضم مايقابل ذلك بالاكدية .

وهناك مجموعة اخرى من النصوص المدرسية يمكن تسميتها بالنصوص الادبية الخلاّقة كانت تضم استنساخ مجموعة التآليف الادبية المهمة وتقليدها وترجمتها ، وقد نشأت وتطورت في النصف الثاني من الالف الثالث قبل الميلاد ويبلغ عدد هذه

التأليف المثات وغالبيتها العظمى شعرية الصيغة ويتراوح طولها بين قطعة قوامها الف سطر تقريباً واخرى تقل عن خمسين سطراً ، وتضم الملاحم والتراتيل التي تمجد الآلهة والملوك والمراثي وتآليف الحكمة بما في ذلك الامثال والقصص والاقوال المأثورة وغيرها .

وقد ظلت معرفة اللغة السومرية ضرورية للمتعلم حتى بعد زوال استخدام اللغة السومرية لغة تخاطب وذلك لان كثيراً من النصوص الدينية والعلمية ظلت الى فترة متأخرة تستخدم اللغة السومرية في تدوينها كما استمر تقليد استنساخ النصوص السومرية القديمة والمحافظة عليها حتى اواخر العصر الآشوري الحديث .

المكتبات واسلوب حفظ الرُقَمْ الطينية :

ربما تمثل الرقم الطينية المكتشفة في العاصمة الآشورية نينوى والتي يظن انها تعود الى مكتبة اشور بانيبال (٦٦٩– ٦٢٦ق.م) اروع واثمن ماتم الكشف عنه من الكنوز الأثرية في العراق خلال القرنين الماضي والحالي. وقد احتل هذا الاكتشاف مكان الصدارة في العديد من البحوث والدراسات وغدا الحديث عن هذه الرقم يمثل الحديث عن المكتبات القديمة بصورة عامة . ومع اهمية هذه المكتبة القصوى فانها لم تكن الوحيدة التي وجدت في عهد اشور بانيبال او قبله ، بل دلّت التنقيبات على وجود مكتبات عدة في مدن بلاد بابل وآشور المختلفة يشير اليها الكشف عن مجموعات كبيرة او صغيرة من الرقم الطينية . فقد تم العثور على مثل هذه المجموعات في كل من مدينة بابل وتل الابيض في عقر قوف وفي الوركاء ونفر وكيش وفارة ، [٣٤] وفي آشور وكلخو وسلطان تية قرب حرّان ، [٣٥] وكان آخر المجموعات التي تم الكشف عنها وهي تعود الى مكتبة بابلية مهمة هي تلك التي قام بالكشف عنها هيئة تنقيبات قسم الآثار بكلية الآداب بجامعة بغداد التي كانت تعمل في مدينة سيار، [٣٦] وقد تم

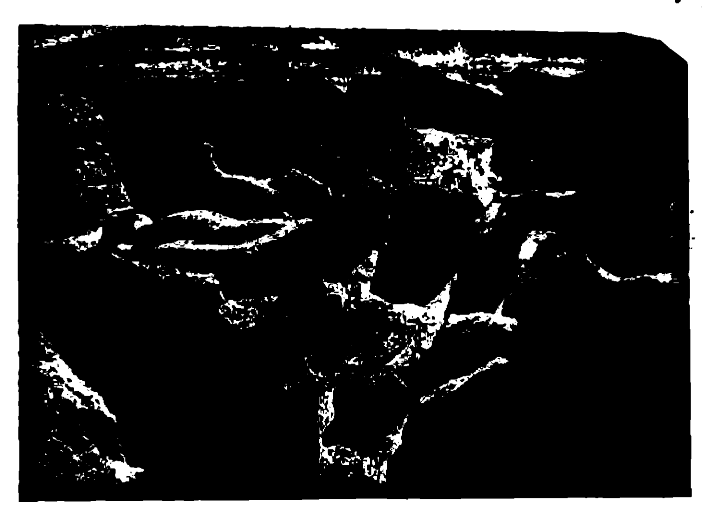
---

(٣٤) Driver, op.cit.p.73.

(٣٥) Saggs, The Might,p.278.

(٣٦) انظر

نشر معظم النصوص المكتشفة في هذه المكتبات ولاسيما المكتشفة في آشور وكلخو وسلطان تپة ونينوى.[٣٧]



بقايا مكتبة معبد في نفر.

وتوضح بعض النصوص المكتشفة مدى اهتمام الحكام والملوك بالمكتبات وتنظيمها وجمع النصوص المسمارية المهمة فيها مما يشير الى ثقافة اولئك الملوك والحكام وشغفهم بالعلم وحبّهم للمكتبات ويمثل آشور بانيبال واحداً من اولئك الملوك حيث يذكر احد النصوص عنه قائلاً : «استقيت المعارف الخاصة بالكتبة وحذقت آيات السماء والارض ودرست ظواهر السماء ، وتمكنت من حل قضايا صعبة في القسمة والضرب واتقنت فن الكتابة السومرية والاكدية الصعبة جداً ، وكنت احبّ ان اقرأ الاحجار والانصاب المكتوبة من ازمان ماقبل الطوفان.....»[٣٨] .

---

(٣٧) ساكز، المصدر السابق ، صفحة ٢٧٨ .

Bezold, C., Catalogue of the Cuneiform Tablets in the Kouyunjuk Collection of the British Museum, 1889 – 1890.

(٣٨) بهيجة خليل ، الكتابة ، حضارة العراق ، صفحة ٢٧٠ .

وقد قام اشور بانيبال بجمع النصوص القديمة واستنساخها وحفظها في مكتبته الخاصة حيث يذكر:

«اشور بانيبال ، الملك العظيم ، الملك القوي ، ملك الجميع ، ملك بلاد آشور ، بن اسرحدون ، ملك بلاد آشور ، (الذي كان) بن سنحاريب ، ملك بلاد آشور ايضاً ، كتبت هذا الرقيم في مجلس المتخصصين استناداً الى كلمات الرقم والواح الكتابة (التي ترقى) اصولها الى بلاد آشور وبلاد سومر واكد . لقد دققتها وقابلتها ووضعتها داخل قصري لمطالعاتي الملكية وكل من يمحو اسمي ويكتب اسمه ، عسى نبو ، كاتب الكون ، ان يمحو اسمه »(٣٩)

كما ارسل برسائله الى موظفيه وتابعيه بان يجمعوا له النصوص المهمة والمفيدة او يستنسخوها له كما تشير الى ذلك الرسالة الآتية التي يظن انها كانت موجهة من آشور بانيبال :

« امر ملكي الى كودورانو ، عسى ان تكون بخير وعسى ان يكون قلبك فرحاً . في يوم قراءتك رسالتي ، اصطحب معك [وهناك اسماء عدد من الاشخاص] وفتش عن جميع الرقم المحفوظة في بيوتهم والرقم المودعة في معبد ايزيدا» وتستمر الرسالة لتحدد اسماء بعض النصوص وعناوينها حيث تذكر:

« ابحثوا وارسلوا الى الرقم النادرة التي تعرفونها والتي تفتقدها بلاد آشور... وسوف لن يمنع عنكم احد النصوص . واذا كان هناك رقيم خاص بالطقوس لم اذكره لكم ووجدتموه جيداً لقصري ، فاحصلوا عليه وارسلوه اليّ »(٤٠)

وعند استنساخ النصوص القديمة ، غالباً ما كان الناسخ يختم نسخته بعبارة « استناداً الى كلمات الرقيم » وقد افاد ذلك كثيراً في مقارنة النسخ بعضها مع بعض ان وجدت واكمال النقص فيها .

---

(٣٩) Saggs, The Might, p.281.

(٤٠) Ibid.p.281.

ومما يؤسف له ان التنقيبات التي اجريت في معظم المكتبات ، وقد تمت في القرن الماضي ، لم تتبع الأساليب العلمية الدقيقة لتوضح لنا مخطط بناية المكتبة واسلوب حفظ الرقم فيها. ومع ذلك ، يبدو ان الرقم الطينية كانت تحفظ غالباً في جناح خاص من اجنحة القصر الملكي او في احدى غرف المعبد وكان للمكتبة مسؤول من كبار الموظفين الذي كان من واجباته : «الدخول واخذ الرقم وخزنها باستمرار في المكتبة»[٤١] . وكانت مجاميع الرقم تحفظ عادة في سلال مصنوعة من القصب ومطلية بالطين احياناً ، او في صناديق من الخشب او الفخار او في جرار من الفخار وكانت العادة ان يوضع الى جانب مجموعة الرقم المحفوظة في السلة او الجرة ، بطاقة تعريفية تشير الى محتويات مجموعة الرقم ،[٤٢] وقد سمي مخزن حفظ الرقم باسم (جرة رقم) وسمي الموظف المسؤول عنه باسم (ابن جرة الرقم) ،[٤٣] في حين كان يسمى الشخص المسؤول عن صندوق الرقم باسم (مدير صندوق الرقم). وكانت بعض الرقم تودع في كوّة في جدران الغرفة من الداخل وقد كشف عن مثل هذه الكوّات في بيت الكاهن في آشور وكان المكان الذي تودع فيه الجرار والصناديق يعرف احياناً ببيت الالواح (بيت طپي **bīt tuppī**) وهو الاسم نفسه الذي كان يطلق على المدرسة .



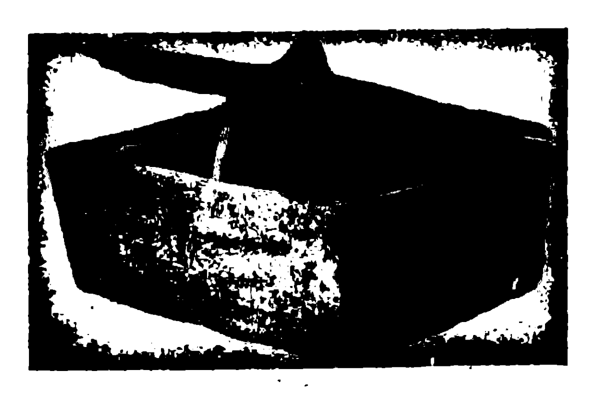
بقايا جرة كانت تحفظ بعض الرقم الطينية .

(٤١) Driver, op.cit.p.74.

(٤٢) بهيجة خليل ، المصدر السابق ، صفحة ٢٦٥ .

(٤٣) Driver, op.cit.p.74.

وكانت السلال والجرار والصناديق التي تحتوي الرقم الطينية توضع عادة على رفوف من الطين او الخشب مثبتة على جدران الغرفة ، كما تشير الى ذلك مكتبة نفر وكيش .



صندوق لحفظ الرقم الطينية .

وفضلاً عن البطاقات التعريفية التي كانت توضع مع مجاميع الرقم فقد تخصص بعض الغرف لانواع معينة من النصوص ، كما كان الكتبة ينظمون نوعاً من الفهارس ، كالتي وجدت في آشور، حيث عثر على فهرس بنصوص التراتيل وآخر بنصوص التنجيم . (٤٤)

وهناك بعض الاشارات الواردة في النصوص الى استعارة الرقم من المكتبة ، وكان المستعير يترك رقيماً صغيراً يذكر اسم النص المستعار واسمه وقد يكتب عبارة (تمت استعارة الرقيم من قبل الشخص الفلاني) وقد وجدت هذه الملاحظة على رقيم في مدينة الوركاء من عهد سرجون الآشوري كما اشير الى ان الرقيم هو نسخة لنص معار من القصر الآشوري ، ويبدو ان النسخة الاصلية كانت قد اعيدت الى القصر في حين ان هناك بعض الرقم المستعارة ظلت في حوزة المستعير ، كما حدث ذلك بالنسبة لرقيم كان نبوبلاسر، ملك بلاد بابل (٦٢٦ - ٦٠٤ ق . م) قد استعاره من الوركاء الا انه لم يعده الى مكانه . (٤٥)

(٤٤) Ibid.p.75.

(٤٥) Ibid.p.77.

ويمكن الاستفادة من الملاحظات المدونة على بعض الرقم الطينية في معرفة اساليب حفظ الرقم واعارتها حيث يحذر بعضها كل من يحاول استعارة الرقيم عن قصد ثم لايعيده الى مكانه او انه يعمل على تحوير او اتلاف او محو ماهو مدون عليه او وضع اسمه بدلاً من اسم صاحب الرقيم الاصلي ، ويستنزل لعنات الآلهة عليه في حين هناك دعاء بالخير والرفاهية لكل (كاتب لايغيّر) او ربما (لايمحو النص ولكنه يعيده الى مكانه في المكتبة) وهناك بعض الرقم تضم رجاء بعدم اخذ النص والاحتفاظ به (٤٦).

مضامين النصوص المسمارية :

تشير مضامين أقدم النصوص المسمارية المفهومة اللغة الى أن الدوافع الرئيسة التي حفّزت العراقيين القدماء لأبتداع الكتابة وسيلة للتدوين لم تكن ، كما قد يتبادر الى الذهن ، متعلقة بالرغبة في تدوين الأحداث والأخبار التأريخية أو الصلوات والأدعية والتراتيل الدينية أو بأرسال الرسائل وتحرير العقود وغيرها بل كانت دوافع ذات علاقة بالحياة الأقتصادية تلبية لحاجات المعبد في تسجيل مايدخل ومايخرج من مخازنه وعنابره من مواد غذائية وغيرها فكانت أقدم الألواح لذلك تضم علامات صورية تشير الى مواد مختلفة والى جانب كل علامة منها أشارات بسيطة على شكل دوائر أو خطوط تعبّر عن الأرقام. وبمرور الوقت وشيوع أستخدام الكتابة وأنتشارها ، بدأت تستخدم لأمور كثيرة أخرى منها تعليمية ودينية وأدارية وتأريخية. ومنذ بداية الألف الثاني قبل الميلاد أصبحت الكتابة وسيلة لتدوين العلوم والمعارف كافة ووسيلة لحفظ الأخبار والمعلومات الى الأجيال التالية فتنوعت مضامين النصوص المسمارية. ومع ذلك ، يمكن تمييز صنفين من النصوص المسمارية من حيث المضمون يختلفان من حيث أسلوب الكتابة وهدفها صنف يمثل التقاليد الموروثة ، ويشمل عدداً كبيراً من النصوص المسمارية التي ظلت تحافظ وبكل عناية على التقاليد الموروثة الدينية والأدبية والتأريخية بوساطة الأستنساخ الدقيق ولأجيال كثيرة متعاقبة. أما الصنف الثاني من

---

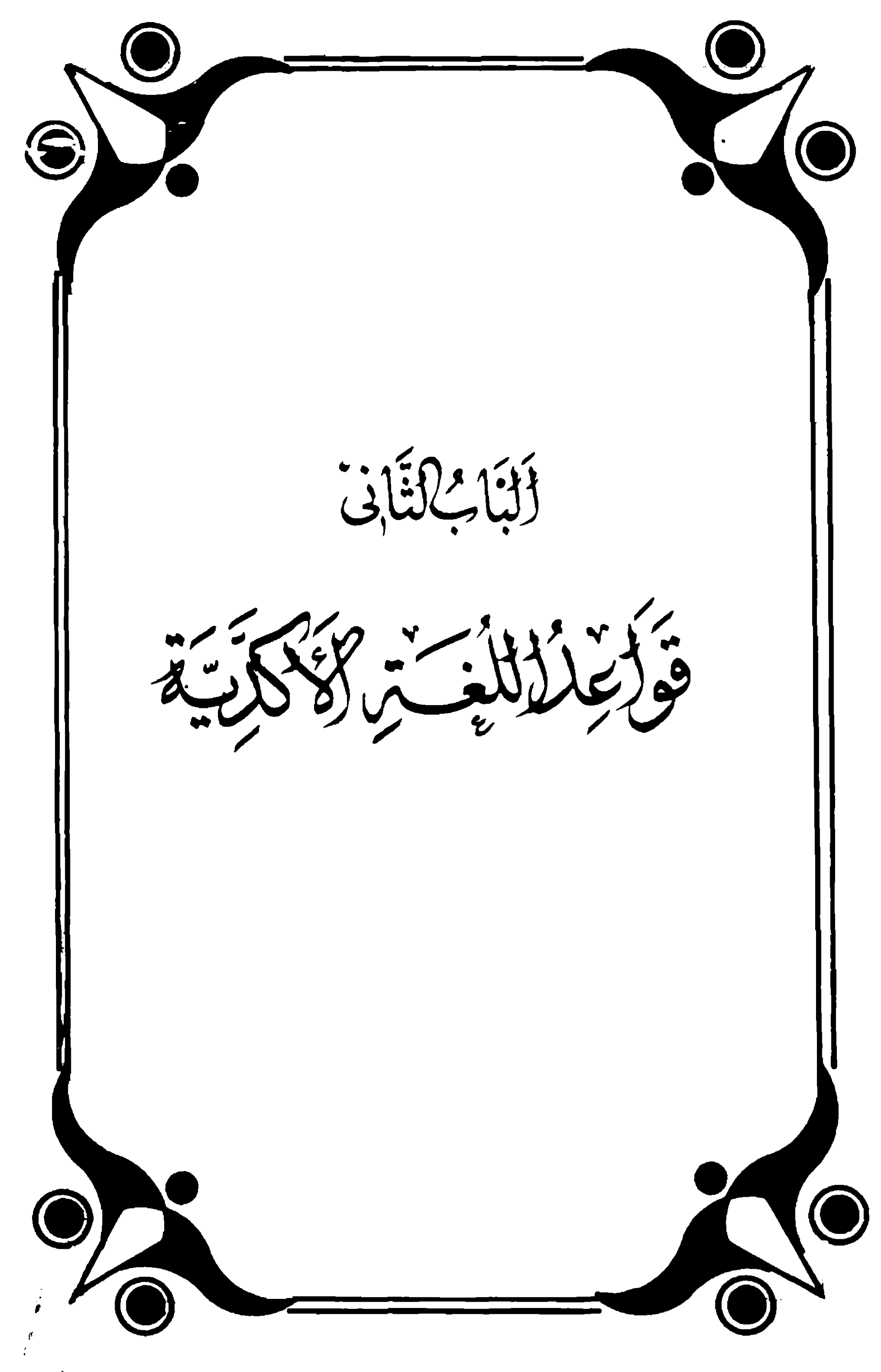
(٤٦) Ibid.p.77.

النصوص فيضم النصوص التي تعكس نشاط الحياة اليومية من عقود ووثائق أدارية وأقتصادية ورسائل وقوانين وغيرها.[٤٧] وكان يزيد من عدد نصوص الصنف الأول الأسلوب الذي سار عليه الكتبة في تدريب التلاميذ أو المتعلمين على القراءة والكتابة وأستنساخ النصوص القديمة بعناية وكذلك رغبة الملوك والحكام وبعض الأفراد في تكوين مكتبات تضم أهم النصوص القديمة بأستنساخ تلك النصوص وحفظها في المكتبات كما فعل آشور بانيبال مثلاً. وقد أفادت هذه الممارسات الباحثين المحدثين اذ زادت من فرص أكتشاف أكثر من نسخة واحدة للنص الواحد مما ساعد على أكمال النواقص التي قد توجد في بعض النسخ المكتشفة من خلال المقارنة خاصة وأن الكتبة النسّاخ قد حاولوا المحافظة على التقاليد الموروثة من خلال الدقة المتناهية التي أتبعوها في أستنساخ النصوص القديمة دون أن يتأثروا بتغير الأساليب واللهجات اللغوية حسب الزمان والمكان.



الكتابة على المنحوتات الجدارية.

(٤٧) انظر: ليو اوبنهايم، بلاد مابين النهرين، شيكاغو، ١٩٦٤، ترجمة سعدي فيضي، صفحة ٢١– ٢٢.



الباب الثاني

قواعد اللغة الأكدية

من الصعوبات الرئيسة التي تواجه الباحث المعاصر إن هو أراد الكتابة عن قواعد اللغة الأكدية . قلة مصادر معلوماتنا عن ذلك . فكما هو معروف أن العراقيين القدماء الذين أستخدموا اللغة الأكدية لغة مخاطبة وتدوين لم يدونوا قواعد لغتهم ولم يثبتوا الضوابط التي اعتمدوها في التصريف والأشتقاق والأعراب والى غير ذلك ، على الرغم من عنايتهم الفائقة في الحفاظ على تلك القواعد والضوابط ، ولاسيما في الفترات المبكرة ، مما يشير الى أنهم كانوا يتوارثون أسلوب أستخدام اللغة الصحيح وفق القواعد اللغوية المعروفة لديهم دون أن يكون هناك حاجة الى تدوينها ، إلا أن الميل نحو التبسيط في الكلام والتجرد من علامات الأعراب على وفق قانون التطور الصوتي في اللغات ، وهو ضعف الأصوات الأخيرة في الكلمات وأنقراضها التدريجي ، نتج عنه فقدان اللغة الأكدية لكثير من القواعد والضوابط التي كانت متّبعة في الفترات المبكرة ، حتى بدت في فتراتها الأخيرة الآشورية والبابلية وكأنها خالية من قواعد الأعراب مثلاً . وما يقال عن ظاهرة الأعراب ينطبق على كثير من الظواهر اللغوية الأخرى . لذلك كان على الباحث المعاصر أن يستنبط قواعد اللغة وضوابطها الكثيرة من خلال دراسة وتحليل ما قد وصل الينا من نصوص أكدية ومقارنة بعضها ببعض ثم مقارنة مايمكن أستنباطه منها من قواعد لغوية مع ماهو معروف عن تلك القواعد والضوابط في بقية اللغات الجزرية ، ولاسيما في اللغة العربية ، التي تعد أول لغة جزرية دوّنت قواعدها اللغوية فضلاً عن أنها أكثر اللغات الجزرية محافظة على القواعد والظواهر اللغوية القديمة التي يفترض أنها كانت موجودة في اللغة الأم ، لتوضيح وتفسير ما قد غمض من قواعد اللغة الأكدية وخصائصها. ومن الطبيعي أن مهمة الباحثين الرواد في هذا المجال كانت مهمة صعبة جداً ومضنية تطلبت جهود عدد وافر منهم لفترة طويلة بدأت منذ أن حلّت رموز الكتابة المسمارية وتمت قراءة النصوص الأكدية بشيء من الثقة والى الان ، ولم تزل هناك بعض القواعد والظواهر اللغوية التي تحتاج الى المزيد من التوضيح والتفسير وخاصة ماله

علاقة بالقواعد الصوتية وذلك لأن اللغة الأكدية لغة قديمة توقف أستخدامها لغة تخاطب وتدوين ، منذ أكثر من الفي سنة ولاسبيل الى التعرف على القواعد الصوتية التي أتبعت في الكلام إلا من خلال مايمكن أستنباطه من المدونات الأكدية .

وكان من نتائج الجهود التي بذلت لدراسة اللغة الأكدية ، أن ظهرت بحوث ودراسات لغوية كثيرة تناول كل منها جانباً من جوانب اللغة الأكدية ، كما الّفت الكتب التي ضمت جميع ما توصّل اليه الباحثون المحدثون من قواعد لغوية خاصة باللغة الأكدية .[1] وحيث أن جميع الباحثين الروّاد في هذا المجال كانوا من الأوربيين ، فقد كان طبيعياً أن يستخدموا في دراساتهم الأساليب والمناهج

- من الكتب التي صدرت عن قواعد اللغة الاكدية – مسلسلة حسب تاريخ صدورها ، مايأتي :

1. F. Delitzsch, Assyrische Grammatik mit Parradigmen ubungsstuckan., Glossar und Litteratur, Berlin, 1889.
2. S. A. B. Mercer, Assyrian Grammar, Chicago, 1921.
3. W. Von Soden, Grundriss des Akkadischen Grammatik, Roma 1952.
4. I. J. Gelb, Old Akkadian Writing and Grammar, Chicago, 2nd. ed. 1961.
5. Ungnad, Grammatik des Akkadischen, ed. Matouš, Munich, 1964.
6. E. Reiner, Alinguistic Analysis of Akkadian, Hague, 1966.
7. L. A. Lipin, The Akkadian Language, Moscow, 1973.
8. Riemschneider, An Akkadian Grammar, Wisco n sin, 1974, translated by Thomas A. Coldwell and others.
9. R. Caplice, Introduction to Akkadian, Rome. 1980.

ومن الكتب والدراسات الاخرى المهمة التي تناولت قواعد بعض اللهجات الاكدية ما يأتي :

اللهجات البابلية :

J. Aro, Studien zur mittelbabylonischen Grammatik, Studia Orientalia, 20, Helsinky 1955.

S. Ylnisaker, zur babylonischen und assyrischen Grammatik, Leipzig, 1912.

S. The same auther: Dialect Differences betweem Assyrian and Badylonian, JAOS, 33, 1913, 397–401.

اللهجات الآشورية :

J. Lewy, Studies in Old Assyrian Grammar and Lexicography, Orientalia, NS. 19, 1950, 1– 36.

———, Das Verbum in den alt assyrischen Gezetzen, Berlin, 1921.

K. Deller. Zur sprachlichen Einordnung der Inschriften .Assurnasispal II, Oientalia NS 26, 1957, 144– 56.

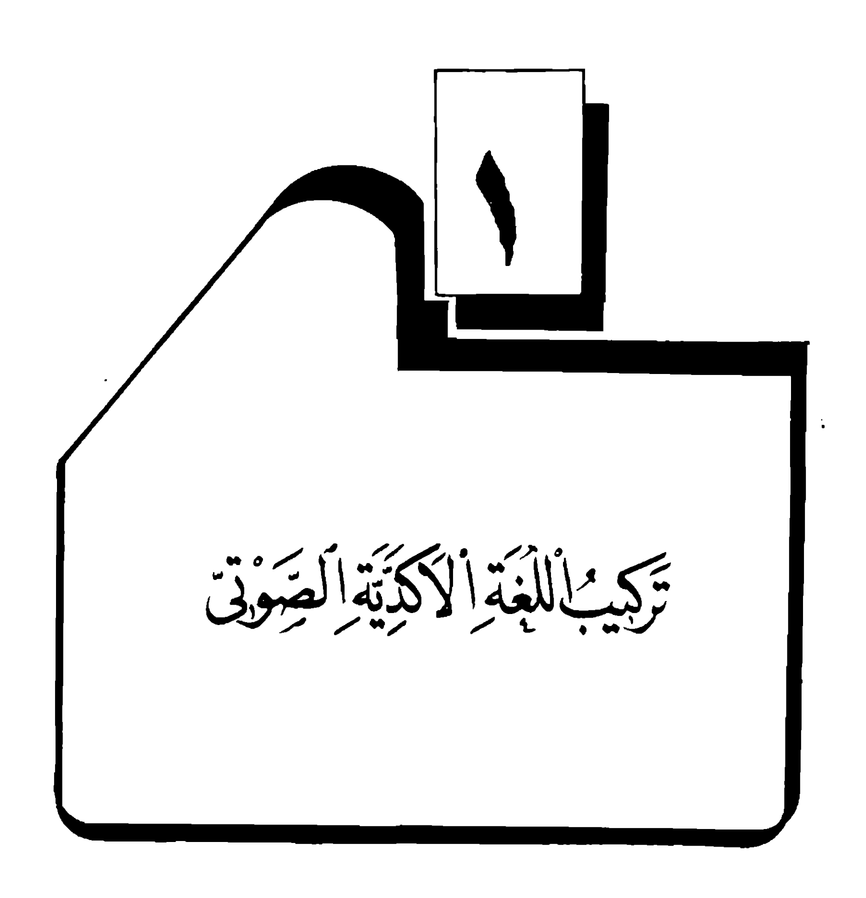
W. Von Soden, Der hym nisch epische Dialekt des Akkadischen, ZA, NF 6, 1931, 163– 227, 1933, 90– 183.

والمصطلحات المستخدمة في دراسة اللغات الهندية-الأوربية بصورة عامة، وأن يركزوا على الظواهر والخصائص اللغوية الاكدية الغريبة عن لغاتهم، كظاهرة التصريف والأشتقاق والأعراب وغيرها، وهي خصائص وظواهر عامة نجدها في معظم اللغات الجزرية ومنها اللغة العربية. كما كان هدف معظم الدراسات التي ظهرت تعليم المبتدئين من الأوربيين على قراءة النصوص المسمارية وترجمتها الى اللغات المعاصرة دون الأهتمام بدراسة ماورد فيها من قواعد دراسة مقارنة أو محاولة الأفادة منها في فهم بعض ماغمض فهمه في اللغات الجزرية الأخرى.

أما الباحث العربي أن هو أراد أن يكتب عن اللغة الأكدية وعن قواعدها - فمهمته صعبة من جانب ويسيرة من جانب آخر. فمن جانب عليه أن يوفّق بين ماكتب عن قواعد اللغة الأكدية على وفق الأسلوب والمنهج الاوربي مع ماهو متعارف عليه من أساليب، ومناهج في دراسة اللغة العربية كما أن عليه أن يجد المصطلحات العربية الدقيقة بدلاً عما هو مستخدم من مصطلحات أوربية للدلالة على بعض القواعد والخصائص اللغوية. ومن جانب أخر ليس عليه أن يفصّل ويفسر كثيراً من الظواهر والخصائص اللغوية الأكدية التي نجد مايماثلها ويطابقها أحياناً في اللغة العربية كما سيتبين ذلك من خلال أستعراض قواعد اللغة الأكدية.

أن من أهداف هذا البحث الأساسية التعريف باللغة الأكدية وبقواعدها وكذلك تفسير المادة العلمية الدقيقة المعتمدة على النصوص المسمارية وعلى أحدث البحوث والدراسات التي أنعقدت عليها للباحثين من المختصين باللغة العربية من أجل أجراء الدراسات اللغوية المقارنة والإفادة مما هو معروف عن اللغة الأكدية في توضيح وتفسير ماغمض فهمه في اللغة العربية كما سبق أن أشرنا الى ذلك. وحيث أن الكاتب ليس من المتخصصين باللغة العربية فلابد من الوقوع في أخطاء وهفوات لاتخفي على المتخصص بها، نأمل تقويمها وتصحيحها ثم الأفادة من المادة العلمية المقدمة.

وكما سبقت الأشارة ، فأن الفترات المبكرة من حياة اللغة الأكدية ، ولاسيما فترة العصر البابلي القديم (حدود ٢٠٠٠ - ١٦٠٠ ق. م) ، حافظت بعناية كبيرة على القواعد والضوابط اللغوية الاصلية على الرغم من عدم أهتمام الكتبة واللغويين ، أن وجدوا ، بتدوين تلك القواعد والضوابط ، ويمكن عد هذه الفترة قمة ما وصلت اليه اللغة الأكدية من حيث ضبط القواعد اللغوية. وعلى العكس من ذلك ، فقد كان الميل نحو تبسيط القواعد والتجرد من علامات الأعراب وعدم الألتزام بالضوابط اللغوية الأصلية حتى عند التدوين الى درجة فقدت بعض النصوص المتأخرة الكثير من القواعد والظواهر اللغوية ، كالتمييم وحركات الأعراب مثلاً ، شأن اللغة الأكدية في ذلك شأن غيرها من اللغات التي عاشت فترة طويلة. وبغية أعطاء صورة عن قواعد اللغة الأكدية أقرب ماتكون الى الأصل أعتمدنا في تقديم هذا الدراسة ، كما فعل معظم الباحثون المحدثون ، على دراسة النصوص الأكدية من العصر البابلي القديم وأعطاء الأمثلة من تلك النصوص مع الأشارة أحياناً الى التغييرات التي حدثت على بعض تلك القواعد في لهجات الفترات التالية ، كما تم أنتخاب نماذج النصوص الأكدية على هذا الأساس أيضاً.

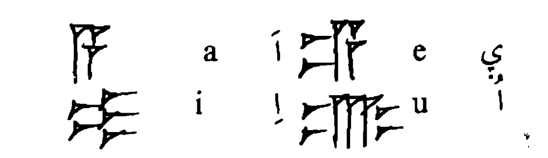


قبل البدء بدراسة قواعد اللغة الأكدية لابد من أعطاء فكرة عامة وموجزة عن تركيب اللغة الأكدية الصوتي وماضمّته من حروف علّة وحروف صحيحة أمكن تصنيفها كما يأتي :

أ- حروف العلّة : Vowels

في اللغة الأكدية أربعة حروف علّة ، ثلاثة منها ، وهي الالف والياء والواو، مستخدمة في جميع اللغات الجزرية ، أما الحرف الرابع ، وهو الياء المائلة ي ē ، فهو تطوّر ثانوي للألف أو الياء. ويمكن أن تكون هذه الحروف طويلة ، وقد تكون قصيرة ، وهي مايعبّر عنه بالحركات.

ومما تجدر الأشارة اليه أن الكتابة المسمارية وعلى الرغم من أنها كتابة مقطعية فأن فيها علامات خاصة مستقلة تعبر عن هذه الحروف الأربعة وهي الأتية :



ب- الحروف الصحيحة : **Consonants**

تؤكد الدراسات اللغوية أن اللغة الأكدية كانت تمتلك في الاصل عدداً أكبر من الحروف الصحيحة يضاهي ما هو مستخدم في غيرها من اللغات الجزرية ، كاللغة العربية مثلاً ، إلا أن أستخدام الكتابة المسمارية لتدوين اللغة الأكدية ، وهي كتابة ، كما سبق أن أشرنا ، تخلو من العلامات المعبّرة عن الأصوات الحلقية والأصوات المفخّمة التي كانت تزخر بها اللغة الأكدية ، شأنها في ذلك شأن بقية اللغات الجزرية ، قد أثر كثيراً على أصوات اللغة الأكدية . عند التدوين في أقل تقدير ، ففقدت العديد من أصواتها الأصلية وأستعيض عن بعضها ، عند التدوين ، بحروف العلّة القريبة منها من حيث النطق في حين أستبدل ببعضها الأخر حروف تمثل أصواتاً أخرى إلا انها قريبة ، من حيث النطق ، من الحروف الحلقية أو المفخمة الأصلية . وتشير النصوص المسمارية المكتشفة الى أن اللغة الأكدية فقدت منذ بداية العصر البابلي القديم (حدود ٢٠٠٠ - ١٦٠٠ ق.م) الأصوات الأتية ، عند التدوين في الأقل :

هـ ، ح ، سَ ، ع ، ث ، ذ ، ض ، غ ، ظ

ولسدّ هذا النقص الناتج عن عدم وجود علامات مسمارية تعبِّر عن هذه الأصوات ، فقد أستخدمت علامات أخرى تعبّر عن أصوات قريبة منها وكما يأتي :

أ - الحروف النطعية **Dentals**

أحتفظت اللغة الأكدية بالحروف النطعية د ، ت،ط ، أما الحروف النطعية الأخرى ، فقد أستعيض عنها بالحروف الأتية :

ز بدلاً من ذ
ش بدلاً من ث
ص بدلاً من ظ
ص بدلاً من ض

٢- الحروف الشفوية Labials

أحتفظت الأكدية بحرفي الباء والباء الخفيفة (ب و پ).

٣- الحروف السقف حلقية Palato – Velars

أحتفظت الأكدية بالحروف ك ، ق ، خ ، وأستعاضت عند تدوينها عن الحرف غ بالهمزة.

٤- الحروف السنية Sibilants

أحتفظت الأكدية بالحروف السنية ز ، س ، ص ، ش. أما الحرف الذي يرمز له عادة بالحرف sَ ، فقد تطور في الأكدية الى ش ، كما كان شأنه في العربية أيضاً ، مثال ذلك :

كرشٌ بالعربية يقابلها كَرشُ بالأكدية
وأصل الشين في الكلمة هو الحرف المرموز له sً

٥- الحروف الذولقية Sonorants

أحتفظت الأكدية بحرفي الراء واللام بأسلوب نطقها الأصلي.

٦- الحروف الأنفية Nasals

أحتفظت الأكدية بحرفي الميم والنون اللذين يمثلان الحروف الأنفية.

٧- الحروف الحلقية Laryn geals

فقدت الأكدية معظم الحروف الحلقية الجزرية الأصل، إلا أنها أحتفظت بالهمزة في بعض الكلمات وفقدتها كلياً أو طرأ عليها تغيير صوتي في كلمات أخرى. أما الحروف التي فقدتها وأستعاضت عنها بحروف علة قريبة منها من حيث النطق فهي العين والحاء والهاء.

وتوضح الأمثلة الاتية هذه التغييرات:

الكلمة بالعربية	الكلمة الأكدية	
ضمأ	صَموم	ṣamûm
سأل	شاَلُم/شاَلُم	šaʾālu / šālum
سمع	شِموم	šemûm
نارٌ	نارُم	nārum
حدث	إدِيشُم	edēšum

وعلى هذا الأساس، فإن كثيراً من الحروف المستخدمة في اللغة الأكدية تعكسها لنا الكتابات المسمارية المكتشفة، قد ترجع أصولها الى أكثر من صوت أو حرف واحد. فالهمزة مثلاً، قد يكون أصلها الهمزة، وقد يكون أحد الحروف الحلقية الأربعة الأخرى، وقد يكون أحد حرفي العلّة، الواو والياء. وكذلك بالنسبة لحرف الزاء (ز) الذي قد يكون أصله زاءً (ز)، وقد يكون ذالاً (ذ)، وكذلك بالنسبة لحرف الصاد (ص) الذي قد يكون أصلياً أو أنه أستخدم بديلاً عن الضاد (ض) أو الظاء (ظ). وينطبق الشيء نفسه على حرف الشين الذي قد يكون أصلياً أو بديلاً عن السين (s̃) أو الثاء (ث).

الأبدال

ويقصد بالأبدال أزالة حرف صحيح معين ووضع آخر مكانه لغايات صوتية ، ويجوز الابدال في اللغة الأكدية في الحالات الأتية.

١ – اذا ضمت الكلمة حرفين من الحروف المشددّة emphatic ، أستبد ل بأحدهما حرف مخفف من جنس الحرف المشدد نفسه نحو:

قَصارُم. qaṣārum أصبحت كَسارُم Kasārum ربط
قُطُّرُم qutṭurum أصبحت قُتُّرم qutturum عطَّر
قَطنُم qaṭnum أصبحت قَتنُم qatnum رفيق

٢ – يقلب الميم الى نون في الأسماء المصاغة بأضافة المقطع مـَ الى أولها ، إذا ضم الأسم أحد الحروف الشفوية (م أو ب أو پ) نحو:

مَركَبتُم markabtum < نركَبتُم narkabtum بمعنى مركبةٌ
مَكتَمُم maktamum < نكتَمُم naktamum بمعنى غطاء
مَپخَرمُ mapḫarum < نَبخَرُم napḫarum بمعنى مجموع

٣ – أما بالنسبة للهمزة الأصلية ، وتلك التي أصلها أحد الحروف الحلقية ، فقد تبقى حرفاً صحيحاً في بعض الكلمات ولكن غالباً تختني مع حدوث تغيير في الحركات التالية ، وينطبق الشيء نفسه على حرفي العلة الياء والواو.

٤ – قد تدغم بعض الحروف الصحيحة مع حروف صحيحة أخرى تأتي بعدها نحو:

أ – تدغم النون عادة مع الحرف الصحيح التالي لها :

اَنت anta < اَتَّ atta
اَنپُم anpum < اَپُّم appum

ب- تقلب الحروف النطعية (د، ت، ط) والحروف السنية (س، ش، ص، ز). إذا جاء أحدها في نهاية كلمة أتصل بها ضمير الشخص الثالث المتصل الذي يبدأ بحرف الشين، الى سين، وكذلك يقلب حرف الشين في الضمير المتصل الى حرف السين نحو:

مات + شُ mãt – šu < ماس – سُ mās – su (بلاده)

اِمخَص + شُ eres – šu < اِمخَس – سُ imḫas – su (ضربة)

إريش + شُ erēš – šu < إريس – سُ erēs – su (رغبته)

٥- ابدال الميم نوناً اذا جاءت قبل حرف من الحروف النطعية، أو قبل الحروف س، ص، ق، ك وذلك من بعد العصر البابلي القديم، نحو:

طِيم + كَ ṭēm – ka < طِين – كَ ṭēn – ka (تقريرك)

٦- أبدال التاء الداخلة على الفعل، سواء اكانت للماضي التام أو لأحدى الصيغ الثانوية، بدال أو طاء، أو الى أي حرف من الحروف السنية ماعدا الشين نحو:

* اِكتَمرو igtamrū < اِكدَمرو igdamrū اتموا
* اَطتَردَم aṭtardam < اَطَّردَم aṭṭardam أرسلت
* اَصتَبتَ aṣtabat < اصَّبَتَ aṣṣabat أمسكت
* اِزتكَر iztakar < اِزَّكَر izzakar ذكر

٧- تتبادل التاء الداخلة على الفعل في الصيغ الخالية من الضمائر المتصلة مع الحرف الأول من جذر الفعل اذا كان أحد الحروف الأتية: د، ط، ز، س، ص:

* صِتبُتُ ṣitbutu < تِصبُتُ tiṣbutu (يتصارعون)
* زِتكَر zitkar < تِزكَر tizkar (تكلم!)

٨– اذا وقعت الدال ساكنة قبل التاء ، وجب ابدالها تاء نحو:

*مَادتُم ma'adtum < مَتَاتُّم ma'attum (كثيراً)

٩– قد تستبدل الباء بالميم اذا جاءت قبل المقطع مَ نحو:

إرُب –مَ erub – ma < إرُم –مَ erum – ma (دخلت)

١٠– في الفترات التالية للعصر البابلي القديم ، يبدل الحرف السني لاماً اذا جاء قبل حرف سين آخر او قبل حرف نطعي نحو:

اَشطُر aštur < اَلطُر alṭur (كتبتُ)

اَشسِ ašši < اَلسِ alsi (دعوتُ)

١١– تجنّب التقاء حرفين صحيحين ساكنين في نهاية الكلمة ، وحذف احدهما ان كان الحرف مضعفاً نحو:

*شَرّ šarr < شَر šar (ملك)

او اضافة حركة مناسبة :

* طُبّ ṭupp < طُبِّ ṭuppi (رقيم)

* كلب kalb < كَلَب kalab (كلب)

* بلت bilt < بلِت bilat (ثقل)

١٢– اضافة حركة مناسبة عند التقاء ساكنين في وسط الكلمة ايضاً :

* پُلختُم pulḫutum < پُلُختُم puluḫtum (رعب)

* رِخصتُم riḫṣtum < رِخِصتُم riḫiṣtum (فيضان)

الاعلال

يقصد بالاعلال في اللغة الاكدية ، التغييرات الصوتية التي تطرأ على حروف العلّة والحركات القصيرة من حذف او قلب او ادغام او اطالة ، ويتم ذلك على وفق قواعد معينة يمكن تمييز الاتية منها :

١ – ادغام حرفي العلّة اَو au و اَي ai الاصليين في اللغة الام ليصبحا ضمة طويلة (اُو ū) اوكسرة طويلة (يِ ī) نحو:

* ثَورُم ṯaurum < شورُم šūrum (ثورٌ)
* بيتُم baitum < بيتُم bītum (بَيتٌ)
* شَپتين saptain < شپتين saptīn (شفتين)

٢ – اذا تعاقب مقطعان قصيران داخل كلمة واحدة، يفقد المقطع الثاني عادة حركته، الا اذا اعقبها حرف ر نحو:

* كَشِد– اَكُ kašid–āku < كَشداكُ kašdāku (وصلت)
* دَمِق–اُم damiq–um < دَمقُم damqum (جيد)

اما اذا اعقبها حرف ر، فقد تبقى او تفقد حركة المقطع الثاني نحو:

زِكَرُم zikarum < او زِكرُم zikrum (ذكر)

٣ – اما اذا تعاقب ثلاثة مقاطع قصيرة في كلمة واحدة، تحذف حركة المقطع الثاني او الثالث نحو:

پِتَرُسُم pitarusum < پِترُسُم pitrusum

٤ – تحدث تغييرات صوتية عند اختفاء الهمزة على اختلاف اصولها (من ١ – ٧) كما سبقت الاشارة الى ذلك.

٥ – اما اذا حذفت الهمزة في نهاية مقطع، مهما كان اصلها، فيرافق ذلك اطالة الحركة تعويضاً عنها.

٦ – عند فقدان احد الحروف الحلقية ح، ع، غ (ونادراً ها) تتغير الحركة من اَ الى إِ في المقطع نفسه، وقد ينسحب التغيير الى المقطع المجاور ايضاً. نحو:

• بَعلمُ	بيلُم > ba'lum	bēlum	(سيد)
• اِشمَع	اِشمي > išmaʻ	išmē	(سمع)
• غَرابُم	إريبُم > ġarābum	erēbum	(غرب)
• تَلقَح	تَلقِ > talqaḥ	talqe	(اخذت)

٧- اذا كانت الفتحة مجاورة لحرف الراء او الخاء ، تقلب غالباً الى الكسرة المائلة ، وغالباً يحدث التغيير نفسه في المقطع المجاور نحو:

• اَرضَتُم	إرصِتِم > arḍatum	erṣētum	(ارض)
• شَبارُم	شِبِيرُم > šabārum	šeperum	(كسر)
• قَرابُم	قِرِيبُم > qarābum	qerēbum	(تقدم)

٨- اذا جاءت الكسرة في الصيغ الفعلية قبل حرف الراء او الخاء ، تقلب عادة الى كسرة مائلة نحو:

• اُتَمِّخ	اُتَمِّخ > utammiḫ	utammeḫ

٩- اذا جاءت الكسرة قبل حرف الميم ، تقلب احياناً الى ضمة :

• شِمُم	شُمُم > šimum	šumum	(اسم)
• إمُّم	أُمُّم > immum	ummum	(أمٌّ)

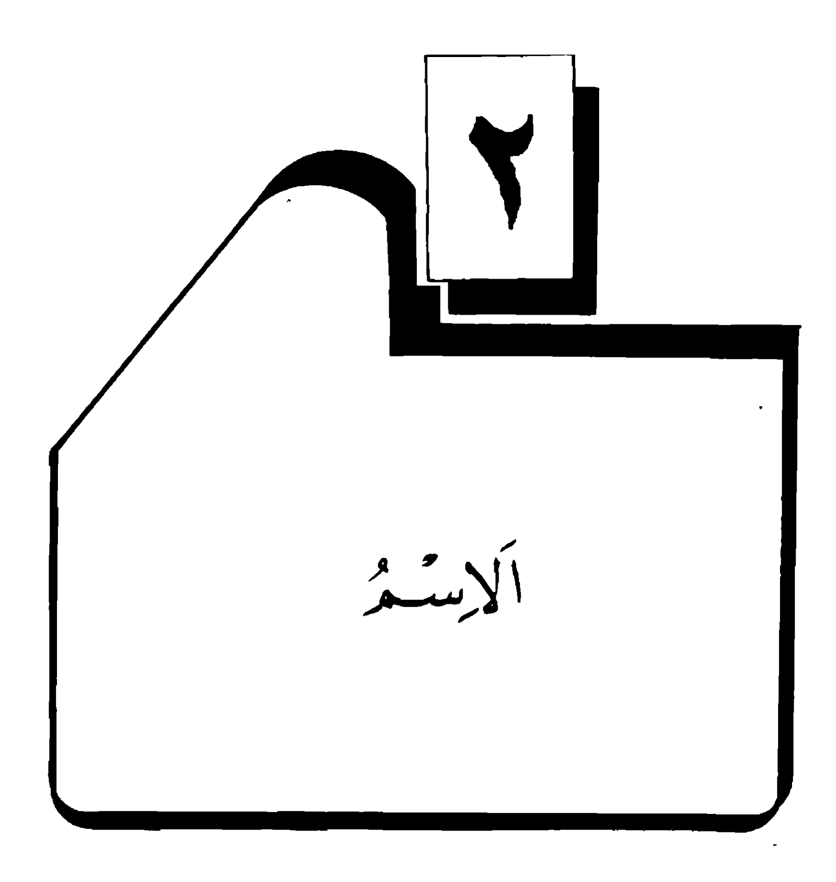
ومما يلاحظ في معظم الامثلة التي ذكرت ، أن الصيغ الاصلية للكلمات قبل ان يطرأ عليها الاعلال والابدال تشبه الى حد كبير الصيغ الموجودة في اللغة العربية ، وبعبارة اخرى ، ان الصيغ الاصلية المنسوبة الى اللغة الجزرية الام ، شبيهة للصيغ الموجودة في العربية في حين طرأت على هذه الصيغ تغييرات صوتية معينة ، سواء بالنسبة للحروف الصحيحة أم حروف العلّة . في اللغة الاكدية ، وغدت وكأنها تختلف عن الصيغ العربية .

اقسام الكلام

في الحديث عن قواعد اللغة الاكدية اعتمدنا الاسلوب المتبع عادة في دراسة قواعد اللغة العربية ، وكان دليلنا في ذلك الاسلوب الذي اتبعه الشيخ مصطفى الغلاييني في كتابه جامع الدروس العربية ، (بيروت ، ١٩٦٦) باجزائه الثلاثة ، كلما كان ذلك ممكناً . وقد حاولنا بيان تلك القواعد التي يمكن تلّمسها ومعرفتها من النصوص الاكدية المتوافرة والدراسات اللغوية الحديثة المتيّسرة للباحث ، اما تلك القواعد التي لانعرف عنها شيئاً مؤكّداً ، اوان معرفتنا بها غير واضحة تماماً في حين ان مايقابلها ويماثلها معروف بوضوح ودقة في اللغة العربية ، فقد آثرنا تجاوزها في الوقت الحاضر وحتى تتوافر لدينا المعلومات والدراسات اللغوية عنها .

واستناداً الى ماهو متبع في دراسة اللغة العربية ، يمكن تقسيم المفردات اللغوية الاكدية الى مجموعتين رئيستين نسبة الى معاني تلك المفردات وتركيبها ونحوها ، تضم المجموعة الاولى منها الكلمات على اختلافها : الاسماء والصفات والاعداد والضمائر ، في حين تضم الثانية الادوات النحوية والحروف . وقد يصعب احيانا التمييز بين الادوات النحوية او الحروف من جهة وكذلك بين الاسماء والصفات والافعال من جهة اخرى .

وفي الصفحات الاتية محاولة لاعطاء فكرة عامة عن كل صنف من اصناف المفردات اللغوية الاكدية مع الاشارة الى ما يقابل ذلك او يماثله في اللغة العربية كلما كان ذلك ممكناً وواضحاً .



تعريفه : (كل مايدل على معنى غير مقترن بزمان) . وقد يدل الاسم على مخلوق حي او شيء جامد ، طبيعي او اصطناعي ، او ظاهرة ما او فعل او عمل او فكرة معنوية نحو:

اَبُم	abum	اَبٌ	شَمنُم	šamnum	سمنٌ
كَلبُمُ	kalbum	كلبٌ	ميلُم	mīlum	فيضانٌ
اَبنُم	abnum	حجرٌ	صُمُّم	ṣummum	عطشٌ (ظمأ)
شيمُم	šīmum	سماءً	پُلخُم	pulḫum	خوفٌ
بيتُم	bītum	بيتٌ	شَرّوتُم	šarrūtum	ملوكية

ويحدد معنى الاسم بعدد من الامور النحوية الملاصقة له ، وهي : الجنس والعدد وحالة الاعراب وحالة الاسم.

اولاً : الجنس Gender

الاسم في اللغة الاكدية ، كما في بقية اللغات الجزرية (العربية القديمة) ، اما مذكر واما مؤنث ، وليس هناك جنس محايد neuter كما في اللغات الهندية- الاوربية

١- الاسم المذكر Masculine Noun

ليس للاسم المذكر علامة خاصة ، والاسماء المذكرة على نوعين : حقيقي ومجازي. فاما الاسم الحقيقي فهو مادلَّ على ذكر من الناس او الحيوان نحو:

اَويلُم	**awīlum**	رجلُ
كَلبُم	**kalbum**	كلبٌ
وردُم	**wardum**	عبدٌ

اما الاسم المجازي ، فهو مايعامل معاملة الذكر من الناس او الحيوان وهو ليس منها نحو:

اَبُلُمٌ	**abullum**	بوابةٌ	بيتُم	**bītum**	بيتٌ
ماتُم	**mātum**	بلادُ	صَلمُم	**ṣalmum**	تمثال

٢- الاسم المؤنث Feminine Noun

الاسم المؤنث اما ان يكون لفظيا او مجازيا ، فالمؤنث اللفظي هو الاسم الذي تلحقه علامة التأنيث ، وهي التاء ، سواءُ ادلَّ الاسم على مؤنث ام لا نحو:

شَرَّتُم	**šarratum**	ملكةٌ	خيرتُم	**hīrtum**	زوجةٌ
لِبِتُّم	**libittum**	لبنةٌ	مَئاتُّم	**ma'attum**	كثرةٌ

وتؤلف هذه المجموعة من الاسماء غالب الاسماء المؤنثة . والاسم المؤنث الحقيقي مادلَّ على انثى من الناس اوالحيوان ، سواء الحقت به علامة التأنيث ام لم تلحق به نحو:

أُمُم ummum أُمٌّ — إِنزُم enzum عنزةٌ
كَلَبتُم kalbatum كلبةٌ — شَرَّتُم šarratum ملكةٌ

اما المؤنث المجازي ، فهو الاسم الذي يعامل معاملة الانثى من الناس اوالحيوان ، وهو ليس منها ، نحو:

اِينُم īnum عينٌ — اِيدُم īdum يدٌ
لِشانُم lišānum لسانٌ

وفضلاً عن ذلك ، فأن هناك من الأسماء مايذكر ويؤنث وقد لايمكن معرفة جنس بعضها إلا بعد جمعها أو وصفها أو وضعها في جملة مفيدة نحو:

نارُم nārum نهرٌ
خرَّانُم ḫarrānum طريقٌ
اَبنُم abnum حجرٌ

علامة التأنيث

تؤنث الأسماء في اللغة الاكدية بصورة عامة بأضافة علامة التأنيث ، وهي التاء ، الى نهاية جذع الاسم المذكر، أي قبل حركة الأعراب والتميم نحو:

مارُم mārum ابنٌ : مارتُم mārtum اِبنةٌ
بيلُم bēlum سيد (بعل) بيلتُم bēltum سيدةٌ

وقد تضاف حركة مناسبة قبل علامة التأنيث مباشرة أو بين الحرف الثاني والحرف الثالث من جذع الأسم لمنع التقاء الساكنين نحو:

كَلبُم	**kalbum**	كلبٌ	كَلبَتُم	**kalbatum**	كَلبةٌ
شَكنُم	**šaknum**	موظف	شَكِنتُم	**šakintum**	موظفةٌ

فقد أضيفت هنا الفتحة في المثال الأول قبل تاء التأنيث مباشرة في حين أضيفت الكسرة في المثال الثاني بين الحرف الثاني والحرف الثالث من جذع الأسم وقد تضاف مثل هذه الحركة في الأسماء المؤنثة في لهجة الأساطير والملاحم Hymnic – Epic Dialect لمجرد ضرورة الوزن والأسلوب نحو:

خيرتُم	**ḫīrtum**	زوجةٌ	خيرَتُم	**ḫīratum**
بيلتُم	**bēltum**	سيدة	بيلتُم	**bēletum**

وقد تؤدي أضافة تاء التأنيث الى أدغام بعض الحروف نحو:

*	لِبنتُم	**libintum**	لِبِتُّم	**libittum**	لبنةٌ
*	لمنتُم	**lemuntum**	لِمُتُّم	**lemuttum**	شرٌّ
*	مَئادتُم	**ma'ādtum**	مَئاتُّم	**ma'attum**	كثرة

فقد أدغمت النون بالتاء في الأولى والثانية والدال بالتاء في الكلمة الثالثة.

ثانياً: العدد Number

يكون الأسم في الأكدية إما مفرداً وإما مثنى وإما جمعاً.

المفرد: The Singular

الأسم المفرد هو مادل على مفرد من الأشخاص أو الحيوان أو الاشياء أو المعاني، وليس له علامة خاصة. نحو:

اَبُم	**abum**	اَبٌ	اَلپُم	**alpum**	ثورٌ
بيتُم	**bītum**	بيتٌ	لمتُّم	**lemuttum**	شرٌّ

وقد يدل الأسم المفرد على شيء بكامله نحو:

إرصيتُم	erṣētum	أرضٌ
شِزبُم	šizbum	حليبٌ
ريمُم	rēmum	حبٌ

وقد يستخدم المفرد للدلالة على الجمع

اُمانُم	umānum	ماشيةٌ
صينُم	ṣēnum	ضأنٌ

المثنى : The Dual

المثنى من الأسماء ماناب عن مفردين أتفقا لفظاً ومعنى ، ويصاغ بزيادة الف ونون أو ياء ونون الى المفرد ويكون صالحاً لتجريده منها نحو:

صَلمان	ṣalmān	تمثالان
شَأسِران	šausirān	أسواران

ويبدو أن صيغة المثنى كانت معروفة ومستخدمة في العصور المبكرة من حياة اللغة الاكدية ، ثم أنحسر أستخدامها تدريجياً حتى تلاش تقريباً من بعد العصر البابلي القديم . ويمكن تتبع صيغة المثنى في نصوص العصر الاكدي (٢٣٧١ - ٢٢٣٠ ق . م) والأشوري القديم (٢٠٠٠ - ١٥٢١ ق . م) مستخدمة للدلالة على أي زوج من الأشياء المتفقة معنى ولفظاً. أما في العصر البابلي القديم (٢٠٠٠-١٥٩٥ ق . م) ، فقد أقتصر أستخدامها على التوأمين من الأشياء ، ولاسيما من أعضاء الجسم المزدوجة :

حالة الرفع			حالة النصب والجر	
إنان	īnān	عينان	إينين	īnīn
شيبان	šepān	قدمان	شيبين	šepīn

أبانان	ubānān	أصابع اليدين أبانين	ubānīn
شينان	šīnān	أسنان الفكين شينين	šīnīn

وفي العصور التالية للعصر البابلي القديم ، سقطت النون من صيغة المثنى وقلبت الياء في حالتي النصب والجر الى ياء مائلة (ي ē) ، ولم يعد هناك تفريق ، بصورة عامة ، بين المثنى والجمع ، بأستثناء ما أشير اليه آنفاً ، وأستعيض عن صيغة المثنى بصيغة الجمع المؤنثة . أما بالنسبة لأسماء أعضاء الجسم فقد ضلت صيغة المثنى تستخدم للدلالة على المثنى والجمع أيضاً .

الجمع The Plural

الأسم في حالة الجمع هو أسم ناب عن ثلاثة فاكثر، ويصاغ بزيادة في آخره أو تغيير في بنائه . وكانت هناك طرق عدة لجمع الأسماء في اللغة الأكدية الا أن الميل العام كان ، على مر العصور، نحو تقليص عدد تلك الطرق ، وأهم طرق الجمع هي :

١ - جمع الأسم المذكر

هنالك طريقتان رئيستان لجمع الأسماء المذكرة يمكن مقارنتها بجمع المذكر السالم في اللغة العربية لأنها تعتمدان في صياغتها زيادة معينة في آخر الأسم المفرد فقط ، فأما الطريقة الأولى فهي مدّ حركة الأعراب لتصبح واواً في حالة الرفع وياءاً في حالتي النصب والجر وتجريد الأسم من التميم :

المفرد				الجمع	
حالة الرفع	شَرُّم	šarrum	شَرّو	šarrū	ملك – ملوك
حالتي النصب	شَرَّم	šarram	شَرّي	šarrī	
والجر	شَرِّم	šarrim		šarri	

أما الطريقة الثانية ، فتضمنت زيادة الف ونون الى الأسم المفرد قبل حركة أعرابه من بعد تجريده من التميم أيضاً نحو:

حالة الرفع	شَرُّم	šarrum	شَرّانُ	šarrānu
حالتي النصب	شَرَّم	šarram	شَرّانِ	šarrāni
والجر	شَرِّم	šarrim		

ومن الأسماء مايجمع حسب الطريقة الأولى ومنها مايجمع حسب الطريقة الثانية ، في حين أن هناك مجموعة من الأسماء ورد جمعها حسب الطريقتين.

ويبدو أن أختلافاً في المعنى كان موجوداً بين جمع المذكر حسب الطريقة الأولى وجمعه حسب الطريقة الثانية ، ويمكن تلمّس آثار هذا الأختلاف في بعض نصوص العصر البابلي القديم. ومن خلال هذه النصوص يبدو أن الجمع بمد الحركة(٢) كان يشير الى فكرة الجمع والكثرة بصورة عامة. أما الجمع بالألف والنون ، أو الياء والنون فكان يستخدم لجمع أشياء مستقلة بعضها عن بعض اذ يمكن عدّها.(٣)

وهناك طريقة ثالثة لجمع الأسماء المذكرة تستخدم لجمع الأسماء المؤلفة من حرفين فقط.

أحدهما حرف علّة ، قوامها تضعيف الحرف الصحيح ومد الحركة الأخيرة بعد حذف التميم ، غير أن هذه الطريقة لم تكن شائعة بل أقتصرت على أسماء محدودة نحو:

اَبُم	abum	اَبّو	abbū	اَبٌ – آباء
اَخُم	aḫum	اَخّو	aḫḫū	اَخ – إخوة
اِصُم	iṣum	اِصّو	iṣṣū	شجرة – أشجار

(٢) توضح نصوص العصر البابلي القديم ، وفي مقدمتها نص قانون حمورابي ، الحركة الطويلة كتابة وذلك بأضافة العلامة الخاصة بتلك الحركة (الفتحة أو الكسرة) في نهاية الأسم المفرد.

(٣) أنظر Lipin, op. cit. p. 80.

ملاحظة :

تشير النصوص المتوافرة الى أن الحركة الطويلة الخاصة بجمع المذكر أصبحت فيما بعد قصيرة ، وفي الفترات التي أعقبت العصر البابلي القديم شاع أستخدام الجمع في حالة الجر بدلاً من حالة الرفع وغدا الجمع بوساطة الياء ، التي أصبحت فيما بعد مائلة (ي ē) ، الطريقة الرئيسة لجمع الأسماء المذكرة[٤] . (وينطبق الشيء نفسه على الجمع بالطريقة الثانية حيث أصبحت حالة الجر هي المستخدمة في الفترات المتأخرة نسبياً في جميع الحالات) .

٢- جمع الأسم المؤنث :

أن القاعدة الرئيسة في جمع الأسماء المؤنثة مشابهة تماماً لقاعدة جمع المؤنث السالم في اللغة العربية حيث تعتمد على أضافة الف وتاء زائدتين الى جذع الأسم المذكر، تلحقهما حركة الأعراب المناسبة ، الضمة في حالة الرفع والكسرة في حالتي النصب والجر، وفي نصوص العصر البابلي القديم وما قبله ، يظهر التميم في نهاية جمع المؤنث ، كما كان يظهر في نهاية المفرد من الاسماء نحو:

المذكر المفرد شَرُّم šarrum المؤنث المفرد شَرَّتُم šarratum

المؤنث الجمع

في حالة الرفع شَرّاتُم šarrātum

في حالتي النصب والجر شَرّاتِم šarrātim

وفي النصوص التي ترقى بتاريخها الى مابعد العصر البابلي القديم يظهر جمع المؤنث من دون تمييم نحو:

أُمّاتُ ummātu أُمّاتِ ummāti امهاتُ

كَلباتُ kalbātu شَرّاتُ šarrātu كلباتُ ، ملكاتُ

(٤) المصدر نفسه ص٨٠.

ملاحظات :

١ – اذا كان جذع الاسم منتهياً بحرف علّة ، كما في الاسم قِبيتُم **qibītum** فان كلا من حرف العلّة الذي ينتهي به جذع الاسم والالف الخاصة بجمع المؤنث ، يظهر في صيغة الجمع او قد يدغم احدهما بالآخر نحو:

المؤنث المفرد	**قبيتُم**	**qibītum**		
المؤنث الجمع	**قِبِاَتُم**	**qibiatum** او	**قِباتُم**	**qibātum**

٢ – قد تكون الحركة بين الحرف الاول والحرف الثاني من جذع الاسم الكسرة او الكسرة المائلة ، عندها تصبح علامة جمع المؤنث الياء والتاء او الياء المائلة والتاء بدلاً من الالف والتاء ، لتنسجم مع حركة الاسم السابقة لها نحو:

المؤنث المفرد	**بيلتُم**	**bēltum**	المؤنث الجمع **بيليتُم**	**bēlētum**

٣ – ان تحليل علامة التأنيث ، وهي الالف والتاء ، يدل على ان الحركة الطويلة ، وهي الالف او الياء ، تشير الى الجمع ، كما في جمع المذكر، في حين تشير التاء الى التأنيث ، كما في المفرد من الاسماء المؤنثة.

٤ – مما يلاحظ ان علامة جمع المؤنث ، وهي الالف والتاء ، قد لاتضاف احياناً الى جذع الاسم مباشرة بل انها تضاف بعد ان تلحق بالاسم علامة تأنيث اخرى ، وعندئذ تكون هناك علامتان للتأنيث نحو:

اِشاتُم	**išātum**	نار	**اشاتاتُم**	**išātātum**
ماتُم	**mātum**	بلاد	**ماتتاتُم**	**mātatātum**
طابتُم	**ṭābtum**	عمل جيد	**طابتاتُم**	**ṭābtātum**

٥ – هناك بعض الصيغ النادرة من جمع المؤنث ، منها مايتم بتضعيف احد أحرف الاسم اضافة الى علامة جمع المؤنث نحو:

اَلكُتُم	alaktum	طريق اَلكَكاتِ	alkakāti
ماتُم	mātum	بلاد ماتِتان	mātitān

وتقابل هذه الصيغ صيغ جمع التكسير في اللغة العربية غير انها قليلة ونادرة.

٦ – بعض الاسماء المؤنثة وليس فيها علامة تأنيث تجمع جمع المؤنث اضافة الى جمع المذكر نحو:

خَرّانُم	ḫarranum	طريق جمع المؤنث خَرّاناتُ	ḫarrānāttu
		جمع المذكر خَرّانو	ḫarrānū

اداة التعريف The Definite Article

ليس في اللغة الاكدية اداة او حرف خاص لتعريف الاسم خلافاً لما هي الحال في اللغة العربية عندما يقترن الاسم النكرة بالالف واللام التي تفيد التعريف ، بل يمكن تعريف الاسم في الاكدية باضافته الى اسم او ضمير يكون عادة في حالة الجر ، وهذا مايسمى في اللغة العربية بالتعريف بالاضافة ، نحو:

شَر ماتِم	šar mātim	(ملك البلاد)

وقد يستخدم العدد واحد إشتين ištēn ليعني (بعض) فيقوم مقام اداة التنكير فيقال.

إشتين شَبرو	ištēn šabrū	(بعض الكهنة)

يقصد بالتمييم الصوت الذي يعبّر عنه حالياً بصوت الميم والذي يلحق الاسم والصفة في اللغة الاكدية في حالة المفرد المذكر والمؤنث وفي حالات جمع المؤنث وذلك بعد حركة الاعراب مباشرة.(٥) نحو:

وَردُم	wardum	عبدٌ
ملكاتُم	malkātum	أَميراتٌ
دَمقُم	damqum	طيبٌ

وكان التمييم يستخدم في العصور الاولى بشكل منتظم، وخاصة في العصر البابلي القديم، وابرز نموذج للنصوص التي حافظت على استخدام التمييم هو قانون حمورابي. ثم بدأ استخدام التمييم يتناقص تدريجياً حتى تلاشى في العصور المتأخرة الا من النصوص الادبية او الدينية ذات الطابع الكلاسيكي.

وعلى الرغم من الشبه الكبير بين التمييم في الاكدية والتنوين في العربية من حيث الشكل، فان التمييم هو غير التنوين في معناه واسلوب استخدامه، وان كان وجود التمييم او اختفاؤه في الاكدية قد يكون ذا علاقة بالتعريف والتنكير في العصور المبكرة.

وقد تعارف معظم الباحثين المحدثين على كتابة ميم التمييم بين قوسين (m) مشيرين بذلك الى حقيقة انه لم يكن يستخدم دائماً. وعند نقلنا الفاظ اللغة الاكدية بالحرف العربي وجدنا من الصعوبة وضع الميم بين قوسين لما قد يحدثه ذلك من التباس في القراءة لذلك آثرنا كتابة التمييم دون اقواس.

---

(٥) لايمكن التأكد من اسلوب لفظ التمييم وهل كان مشابهاً لصوت الميم في العربية ام انه كان يدغم مع حركة الاعراب السابقة له ويلفظ من الانف بين صوت الميم والنون.

ثالثاً : حالات الاسم الأعرابية

الأسم من الكلمات المعربة ، وهناك عدد محدود من الاسماء مبنية ، أي أن آخره يتغير تبعاً لموقعه في الجملة وبتغير العوامل التي تسبقه. وقد يكون الاسم مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً (والمجرور في اللغات الجزرية ، ومنها اللغة الأكدية ، يضم المجرور بحرف جر أو مايعرف عادة بالقابل Oblique).

ويكون الاسم مرفوعاً اذا كان فاعلاً لفعل أو خبراً في جملة أسمية ، ومجروراً اذا كان مجروراً بحرف جر أو مضافاً اليه ، ومنصوباً اذا كان مفعولاً لفعل أو أنه أستخدم أستخدامات ظرفية تدل على الزمان أو المكان أو التخصيص.

حالات الأعراب

تظهر على الأسم المعرب علامة تشير الى حالة أعرابه. وحالات الاعراب ثلاث وهي الرفع والنصب والجر. أما علامة الاعراب ، فقد تكون حركة قصيرة أو حرفاً. وحركات الأعراب ثلاث وهي الفتحة والضمة والكسرة (أو الكسرة المائلة) ، أما الحروف التي قد تشير الى حالة الأعراب فهي أربعة : الألف والنون والواو والياء (أو الياء المائلة)

أما الأسم المفرد ، المذكر والمؤنث على حد سواء ، فعلامة أعرابه الضمة في حالة الرفع والفتحة في حالة النصب والكسرة (او الكسرة المائلة) في حالة الجر، كما توضح الأمثلة الأتية :

	المذكر		المؤنث	
	بيتُم	bītum	شَرَّتُم	šarratum
حالة الرفع	اِلُم	ilum	كَلَبَتُم	kalbatum
حالة النصب	بيتَم	bītam	شَرَّتَم	šarratam

اِلم	ilam	اِلتَم	iltam
بيتِم	bītim	شَرَّتِم	šarratim

حالة الجر

اِلِم	ilim	كَلَبَتِم	kalbatim

ملاحظتان :

١ – تلحق حركة الأعراب جذع الأسم مباشرة إن لم يكن قد لحق الاسم أي شيء آخر ، كما في الأمثلة الآنفة الذكر ، أما اذا كان قد لحق الأسم حرف أو أداة متصلة ، فتلحق حركة الأعراب ذلك الحرف أو تلك الاداة كما في المثال الآتي :

نادِنانُم **nādinānum**

حيث جاءت حركة الأعراب بعد المقطع آن **ān** الذي لحق جذع الأسم مباشرة.

٢ – اذا كان الاسم ينتهي بحرف علّة مغاير لحركة الاعراب المناسبة ، تدمج حركة الأعراب بحرف العلّة حسب القواعد الخاصة بذلك :

• گَرِ **gari** گرِ+اُم **gari – um** گَرُم **garum** عداوة

أما الأسم المثنى ، فعلامة إعرابه الالف والنون في حالة الرفع والياء (او الياء المائلة) والنون في حالتي النصب والجر. وتدل الألف والنون والياء والنون على حركة الأعراب كما تدل على صيغة المثنى في آن واحد ، أمثلة :

حالة الرفع	اُزنان	**uznān**	اذنان
حالة النصب والجر	اُزنين	**uznīn**	أذنين

أما الأسم الجمع ، فعلامات أعرابه الضمة في حالة الرفع والكسرة (او الكسرة المائلة) في حالتي النصب والجر أيضاً وفي المذكر والمؤنث على حد سواء.

ومما يلاحظ بصورة عامة أن علامات الأعراب كانت تستخدم بصورة دقيقة وكاملة في العصور المبكرة وحتى أواخر العصر البابلي القديم (حدود ١٦٠٠ ق . م) أما في الفترات التالية ، فقد أصبحت علامات الأعراب التي تكتب هي الضمة أو الكسرة / والكسرة المائلة غالباً ، في حالات الرفع والجر، كما أستخدمت الضمة في حالة النصب أيضاً وفي العهد البابلي الحديث (٦٢٦ - ٥٣٩ ق . م) كتبت الحركات الثلاث دون الألتزام بموقع الأسم من الأعراب.

كما يلاحظ أن أسماء الأعلام تؤلف صنفاً خاصاً من الأسماء يمكن تقسيمه الى ثلاثة أقسام :

أ- أسماء مؤلفة من كلمة واحدة كانت تعرب في العصور المبكرة ، ولكن ليس في جميع الحالات ، ثم أصبح أستخدام علامات الأعراب مرتبكاً.

ب- أسماء مؤلفة من جملة مفيدة ، كانت الأسماء فيها تعرب فقط .

جـ- أسماء أجنبية دخيلة لم تكن تعرب أصلاً ولاتظهر عليها حركات الأعراب نحو أسماء الكثير من الألهة (**مردُك وأنليل**. . .الخ) وأسماء المدن والمواقع الجغرافية وغيرها .

رابعاً : حالات الأسم : States of Noun

يرد الاسم في اللغات الجزرية بصورة عامة ، ومنها اللغة الأكدية ، في حالات مختلفة لاتوجد في اللغات الأخرى ، كاللغات الهندية - الأوربية . وهناك ثلاث حالات للأسم هي : الحالة الأعتيادية Normal State وحالة الأضافة Construct State والحالة المطلقة Absolute State .

ويعتمد أستخدام الاسم في أحدى هذه الحالات على موقعه ووظيفته في الجملة وعلى خصوصية الاسلوب الادبي المستخدم ، ولاسيا في النصوص التذكارية .

أ- الحالة الأعتيادية Normal State أو القياسية ،

وهي حالة الأسم المفرد المعرب الذي تلحقه علامات الأعراب المناسبة ، فاذا كان الأسم فاعلاً أو مفعولاً أو مضافاً اليه لفعل أو أسم وليس مضافاً لاسم ، فهو في الحالة الأعتيادية .

اَويلُم شَرَّم اِمُر awīlum šarram imur رأى الرجلُ الملكَ فالاسم الأول ، وهو الفاعل ، والاسم الثاني ، وهو المفعول به ، كلاهما في الحالة الأعتيادية . ويكون كذلك الأسم في حالة الجر :

شَرماتِم	šar mātin	ملك البلاد

فالاسم ماتِم ، وهو في حالة الجر لانه مضاف اليه ، في الحالة الاعتيادية .

ب - حالة الاضافة Construct State

الاضافة في اللغة الاكدية ، كما هي في اللغة العربية ، نسبةٌ بين اسمين ، ويعبّر عنها عادة بالطريقة نفسها التي يعبر عنها في اللغة العربية حيث يوضع الاسم الأول ، وهو الاسم المضاف ، الى جانب الاسم الثاني ، وهو المضاف اليه ويعاملان معاملة واحدة كلامية واحدة . ويأخذ المضاف شكلاً خاصاً هو ، بصورة عامة ، اقصر من شكله في الحالة الاعتيادية ، ويفقد غالباً حركة اعرابه ، وان كان يحتفظ بها احياناً ، كما يفقد التميم حتىٰ وان احتفظ بحركة الاعراب .

اما المضاف اليه ، فيكون عادة في حالة الجر مع التميم :

شَرَّت ماتِم	šarrat mātim	ملكةُ البلادِ
شَر ماتِم	šar mātim	ملك البلادِ
مار اَويلِم	mār awīlim	ابن الرجل

وفي الفترات الأخيرة قد يفقد المضاف اليه التميم حيث يرد :

شَرَّت ماتِ	šarrat māti

وفي هذه الامثلة ، ورد الاسم المضاف بأقصر اشكاله ، حيث فقد حركة الاعراب والتميم ، وجاء المضاف اليه في حالة الجر مع التميم .

وقد يضاف الاسم ايضاً الى ضمير متصل ويأخذ الشكل الآتي :

بِبل – شُ	bēl-šu	سيدهُ
وَرَد – شُ	warad-šu	عبده .

ملاحظات :

١ – هناك اختلافات ثانوية في شكل المضاف نسبة الى المضاف اليه فيما اذا كان اسماً او ضميراً متصلاً ، كما تظهر فيما اذا كان الاسم من مجموعة اسماء معينة ترد بصيغة : **پَرس وپِرس وپُرس** pars, pirs, purs اي اذا كان الحرفان الثاني والثالث من جذع الاسم ساكنين. ومن هذه الاختلافات :

أ– اذا كان المضاف متبوعا باسم مضاف اليه يفقد التميم ، والنون في صيغة المثنىٰ ، وحركة الاعراب القصيرة. اما اذا كان الاسم المضاف ثنائي الجذر، فتضاف كسرة بعده في جميع الحالات تجنباً لالتقاء الساكنين، نحو:

أَبِ بيتِم	abi bītim	ابو البيت

كما تضاف كسرة الى نهاية الاسم ، المذكر او المؤنث ، ذي المقطع الواحد والمنتهي بحرف مضعّف ، وفي جميع الحالات نحو:

طُپّ اَويلِم	ṭuppi awīlim	رقيم الرجل
نِدِتّ اَويلِم	niditti awīlim	عطية الرجل

اما الاسماء المذكّرة المكونة من مقطعين والمنتهية بحرف مضعّف ، فيخفف الحرف المضعف عند الاضافة نحو:

كُنُك اَوِيلِم   kunuk awīlim   ختم الرجل

حيث ان اصل الاسم المضاف : كُنُكُّم kunukkum

ب- اما اذا تبع الاسم المضاف ضمير متصل ، فيكون كالاتي :

اَ- يفقد الاسم التمييم والتنوين ، في حالة المثنى ، وحركة الاعراب القصيرة ، اذا كان الاسم مفرداً في حالة الرفع او النصب

بيل- شُ   bēl-šu   اِينا- شُ   īnā-šu   عيناه.

٢َ- اذا كان الاسم المضاف منتهياً بحرف مضعف ، وهو ليس من مجموعة الاسماء پَرس وپِرس وپُرس ، تضاف فتحة مُعبرة في نهايته في حالتي الرفع والنصب :

طُپّ- شُ	ṭuppa-šu	لِبّ- كَ	libba-ka
كُنُكّ- شُ	kunukka-šu	اُمّ- شُنُ	umma-šunu

٣- تحتفظ الاسماء بعلامة الجر دائماً عند اضافتها الى الضمائر:

بَلاطي- يَ   balāṭī-ya   حياتي

شَرّي- شُنُ   šarrī-šunu   ملكهم

جـ- اما بالنسبة لمجموعة الاسماء التي ترد على شكل پَرس وپِرس وپُرس ، فتوضع حركة قصيرة مناسبة بين الحرفين الثاني والثالث من جذع الاسم لمنع التقاء الساكنين :

مَحَر   maḫar   شِپِر   šipir   شُلُم   šulum

او ان الاسم يستعيد الحركة التي كان قد فقدها نحو: شَكِن šakin وفي الاسماء المؤنثة ، توضع حركة قصيرة مناسبة قبل تاء التأنيث شُبَت šubat

وترد هذه الحالات عادة في نصوص العصر البابلي القديم ، الا ان الالتزام بها يتلاشىٰ احياناً في اللهجات الاكدية الاخرى ، ولاسيما اللهجات المتأخرة ، ومع ذلك ، فان القاعدة العامة والميل الواضح كان تجنب التقاء الساكنين.

٢- هناك طريقة اخرى في اللغة الاكدية للتعبير عن علاقة المضاف والمضاف اليه ليس هناك ما يماثلها في اللغات الجزرية الاخرى ، تنطوي على استخدام الاداة النحوية شَ **ša** ، التي توضع بين الاسمين فيكون الاول في الحالة الاعتيادية وتظهر حركة الاعراب المناسبة لموقعه من الجملة في حين يرد الثاني في حالة الجر دائماً نحو:

أَبُلُّم شَ اَلِم **abullum ša ālim** (باب المدينة)

أَبُلَّم شَ اَلِم **abullam ša ālim**

أَبُلِّم شَ اَلِم **abullim ša ālim**

والاداة النحوية شَ **ša** ، مشتقة اصلاً من ضمير التخصيص شُ **šu** بمعنى (ذو) ، وتستخدم هذه الصيغة في التعبير عن الاضافة عندما يكون المضاف مفصولاً عن المضاف اليه :

شَرُّم دَنُّم شَ ماتِم **šarrum dannum ša mātim** (ملكُ البلاد القوي)

كما تستخدم هذه الصيغة غالباً لتجنب الغموض عندما يكون الاسم في حالة الاضافة مشابهاً للاسم في الحالة الاعتيادية ، كما في الاسم في حالة الجمع بِيلو **bēlu** ، او لتجنب الصيغة الثقيلة عند تكرر الاسماء المضافة :

مار شَرِّم شَ مات خَتّي **mār šarrim ša māt Ḫatti**

(ابن ملك بلاد ختي) بدلاً من **mār šar māt Ḫatti**

مار شَر مات ختي

٣- قد يضاف الاسم الى فعل في حالة Subjunctive نحو:

اَوات - اِقبو **awāt iqbû** (الكلمة التي قالها) بدلاً من

اَوات شَ اِقبو **awāt ša iqbû**

٤- اذا كان هناك اسم في حالة الاضافة واسمان في حالة المضاف اليه ، عندها يكون المضاف اليه الاول في حالة الاضافة ايضاً ويبقى الاسم الثاني ، اي المضاف اليه الثاني ، في حالة المضاف اليه وعلى النحو الآتي :

گَلَب مار اَلِم **kalab mār ālim** كلبُ ابنِ المدينةِ

وفي هذه الحالة ، يكون المضاف اليه الاول في حالة المضاف اليه تقديراً ، فاذا ماتبعته صفة ما ، والصفة تتبع الموصوف في حالة الاعراب ، كانت في حالة الجر ، نحو :

گَلَب مار صِخرِم اَوِيلِم **kalab mār ṣiḫrim awīlim**

(كلب ابن الرجل الصغير)

٥- اما بالنسبة للاسماء في حالة المثنىٰ ، فعندما تكون في حالة الاضافة ، يسقط نون المثنىٰ .

شيپان	**Šēpān**	تصبح شيپا	**Šēpā**
شيپين	**Šēpīn**	تصبح شيپي	**Šēpī**

٦- اما الاسماء في صيغة الجمع ، فاذا كان جمع المذكر وحسب الطريقة الاولى ، اي بمد حركة الاعراب ، يحتفظ الاسم بالصيغة نفسها في حالة الاضافة ، اما اذا كان الجمع حسب الطريقة الثانية ، اي بزيادة الف ونون الى جذع الاسم قبل حركة الاعراب ، عندها تستخدم الاداة شَ **Ša** للتعبير عن الاسم المضاف. وتشير النصوص الى ان الميل العام كان ، بالنسبة للاسماء في حالة الجمع هو استخدام الاداة شَ للتعبير عن الاضافة سواء اكان الجمع حسب الطريقة الاولى او الثانية .

Absolute State — جـ - الحالة المطلقة :

خلافاً لبقية اللغات الجزرية (العربية القديمة) ، فان في اللغة الاكدية حالة للاسم اصطلح على تسميتها بالحالة المطلقة.

ويكون الاسم في هذه الحالة بدون حركة اعراب ، كما انه لايفرّق غالباً في العدد ، نحو:

زِكرُم	zikrum	زِكَر	zikar	ذكر
شَرَتُم	šarratum	شَرَّت	šarrat	ملكة

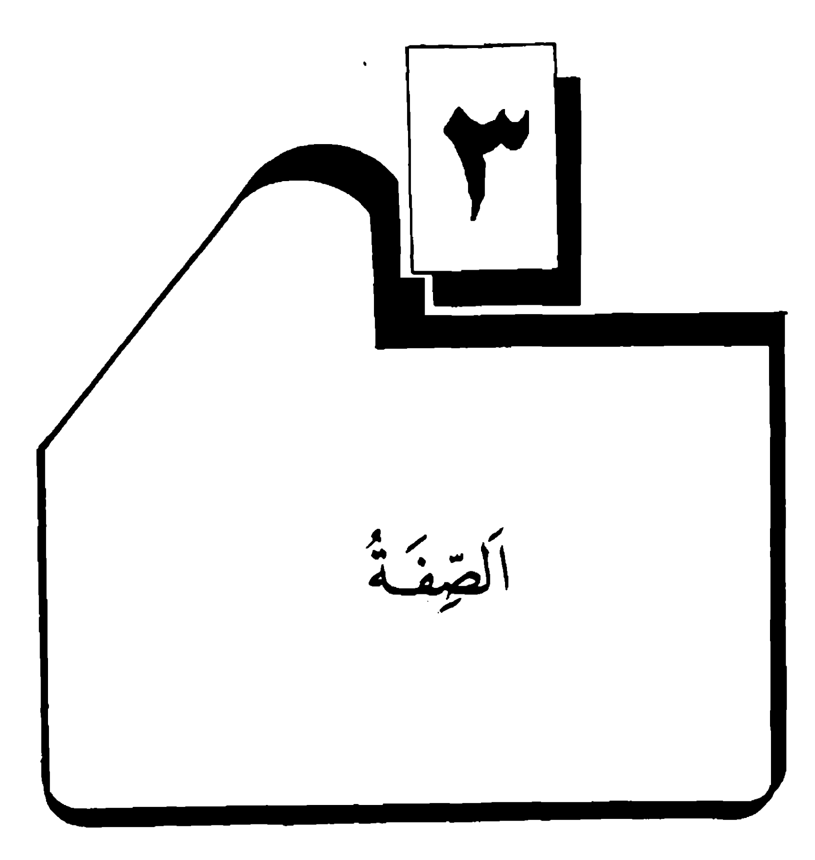
وقد تحذف تاء التأنيث ايضاً ، ولكن في حالات نادرة :

سِنَّشتُم	sinništum	سِنِّش	sinniš	امرأة
شَرّاتُم	šarrātum	شَرّا	šarrā	ملكات

وترد الحالة المطلقة في مواضع قليلة وتستخدم خاصة في الاعداد ومقاييس الطول والوزن وفي بعض العبارات : امثلة :

شَر لا شَنان	šar la šanān	(ملك لايضاهى)
انَ دار	ana dār	(الى الابد)
زِكَر اُسِنِّش	zikar u sinniš	(ذكر وانثى)
صِحِر اُ رَبِ	ṣeḫer u rabi	(صغير وكبير)
اُمَكَّل	umakkal	(كل الوقت)
اُلُتُ رِش ادِ قيت	ulutu reš adi qīt	(من البداية الى النهاية)

اَشر اِشتِن	**ašar ištēn**	(في مكان واحد)
اَشر شانِ	**ašar šāni**	(في مكان ثان)
شِقلِ	**šiqil**	(شاقل)
مَنَ	**man**	(منّ)



الصفة ، او النعت ، مايذكر بعد الاسم ليبين بعض احواله ، نحو:

شَرُّم دَنُّم **šarrum dannum** (ملكٌ قويٌّ)

والصفة في اللغة الاكدية ، كما هي في اللغة العربية ، تتبع الموصوف في الاعراب والعدد والجنس ، وان كان هناك بعض الحالات الشاذة عن القاعدة ، والصفة على اربعة انواع :

١ – الصفة النوعية — Qualitative Adjectives

٢ – اسما الفاعل والمفعول — Participles

٣ – العدد — Ordinal Numbers

٤ – ضمائر الاشارة — Pronominal-demonstratives

فاما الصفة النوعية ، ومنها الصفة التي تشتق من اصناف الافعال فكثيرة ، وهي تتبع عادة الاسم الموصوف وتتفق معه في الجنس والعدد وحالة الاعراب ، وقد تتقدم الاسم الموصوف لاغراض فنية ، كما يلاحظ ذلك في لهجة التراتيل والملاحم الدينية.
وأما اسم الفاعل واسم المفعول ، فيمكن اشتقاقهما من مختلف الافعال ، بل يمكن نظرياً ان يصاغ اسم الفاعل او اسم المفعول من اي فعل اكدي ، الا ان ليس جميع اسماء الفاعل والمفعول هي صفات بل هناك عدد كبير منها يعامل معاملة الاسم في حين يعمل بعضها الآخر مسنداً وليس صفة اذا ورد مع مفعول غير مباشر...
اما النوعان الآخران من الصفات ، وهما العدد وضمائر الاشارة ، فيخصص لها حديث فيما بعد.

١ – جنس الصفة Gender

تتفق الصفة مع الاسم الموصوف من حيث الجنس فتذكر مع الاسم المذكر وتؤنث مع الاسم المؤنث ، بل انها تميز دائماً بين المذكر والمؤنث خلافا لبعض الاسماء التي قد تأتي احياناً دون علامة تأنيث وهي مؤنثة.
وليس للصفة في حالة المذكر علامة خاصة ، اما في حالة المؤنث فعلامتها التاء ، شأنها في ذلك شأن الاسم ، نحو:

كِتَملُم **gitmalum** مؤنثها كِتِمَلْتُم **gitmaltum** كامل – كاملةٌ

وقد تضاف حركة قصيرة مناسبة ، او تعاد الحركة القصيرة المحذوفة ، وذلك قبل الحرف الاخير من جذع الصفة ، او بعده ، نحو:

المذكر		المؤنث		
لِمنُم	**lemnum**	لِمُتُّم	**lemuttum**	شرير – شريرة
دَمقُم < دَمِقُم	**damqum**	دَمِقتُم	**damiqtum**	طيب – طيبة
دَنُّم	**dannunm**	دَنَّتُم	**dannatum**	قوي – قوية

ملاحظات :

١ - تميز الصفة بين المذكر والمؤنث حتى وان كان الاسم الموصوف مؤنثاً ، الا انه لايحمل علامة التأنيث ، نحو:

أُمُّم رَبيتُم	ummum rabītum	أمٌّ كبيرة
لِشانُ نَكِرةُ	lišānu nakirtu	لسان اجنبي

٢ - اذا كانت الصفة تصف اسمين او اكثر... من اجناس مختلفة ، فان الصفة تتبع الاسم المذكر، نحو:

أَويلُم لو وَرِدَم لو اَمتَم لو خَلقَم ... اِرتكيمَ

awīlum lū wardam lū amtam ḫalqam... irtakīma

«اذا اخفىٰ رجل اما عبداً او امةً ضائعة....»

فقد جاءت هنا الصفة خَلقَم ḫalqam بصيغة المذكر وان كان احد الاسمين الموصوفين قد جاء بصيغة المؤنث.

٣ - اذا كانت الاسماء الموصوفة من اجناس مختلفة وبصيغة الجمع ، ترد الصفة عادة بصيغة الجمع ايضاً ويكون اتفاقها مع الاسم المذكر دائماً نحو:

ماتاتِ خُرشانِ دَنُّتِ mātāte ḫuršāne dannute

٤ - اذا كانت الصفة تتعلق بالاسم المضاف ، فانها تتبع المضاف اليه نحو:

مَر شَرِّم صِخرَم اِمُر mār šarrim ṣeḫram īmur

(رأى ابن الملك الصغير).

٢ - العدد

تتفق الصفة غالباً مع الاسم الموصوف من حيث العدد ، فتفرد وتثنّى (في العهود المبكرة) وتجمع تبعاً لعدد الاسم ، ولا يحمل جمع الصفة اي معنى اضافي ، خلافاً لبعض الاسماء ، بل انه يعبّر عن فكرة الجمع بمعناها العام حسب.

وليس للصفة في صيغة المفرد علامة خاصة ، سواء اكانت في حالة المذكر او المؤنث ، اما علامتها في صيغة المثنى فهي الالف والنون في حالتي الرفع والنصب والياء (او الياء المائلة) والنون في حالة القابل. ومنذ العهد البابلي القديم بطل استخدام صيغة المثنى ، كما سبق أن اشير الى ذلك ، واستعيض عنها بصيغة الجمع .

اما الصفة في حالة الجمع ، فعلامتها – اُتُم ūtu(m) في حالة المذكر و ātu(m)- في حالة المؤنث ، امثلة :

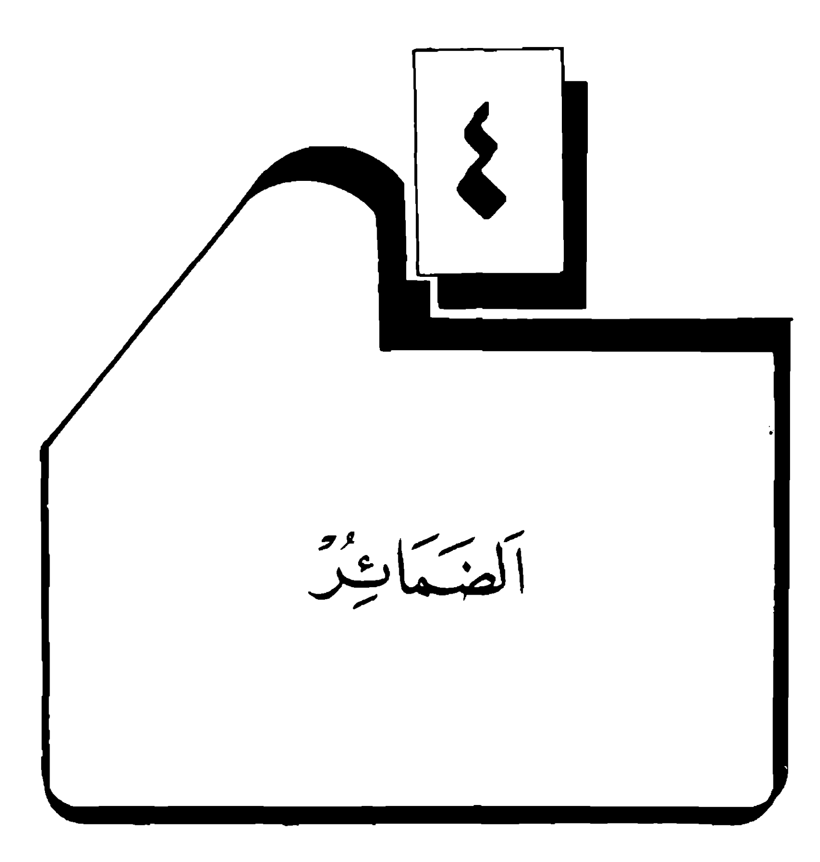
	المذكر		المؤنث	
المفرد	شَرُّم دَنُّم	šarrum dannum	قَقَّرُم رَپَشْتُم	qaqqarum rapaštum
	(ملك قوي)		(ارض واسعة)	
المثنى	شېنېن پتِتين	šenēn patitēn	(صندلين مفتوحين)	
	(نلاحظ ان الصفة هنا في حالة الجمع والاسم في حالة المثنى)			
الجمع	شَرّو دَنّاتُم	šarrū dannātum	مَلكاتُم صِخراتُم	malkātum ṣeḫratum
	(ملوك اقوياء)		(اميرات صغيرات)	

ج – حالات الاعراب

تتبع الصفة الاسم الموصوف من حيث الاعراب ، فترفع اذا كان الاسم الموصوف مرفوعاً وتنصب او تجر اذا كان الاسم الموصوف منصوباً او مجروراً وتظهر حركة الاعراب على آخرها ، وهي الضمة او الفتحة او الكسرة (او الكسرة المائلة) في حالة المفرد ، والالف والنون والياء والنون / او الياء المائلة والنون ، في حالة المثنى التي كانت تستخدم في الفترات المبكرة ، والواو والياء في حالة الجمع .

جدول تصريف الصفة من حيث حالة الاعراب

	الحالة	المذكر				المؤنث			
المفرد	الرفع	دَمقُم	damqum	إلُّم	ellum	دَمِقتُم	damiqtum	إلَّتُم	elletum
	النصب	دَمقَم	damqam	إلَّم	ellam	دَمِقتَم	damiqtam	إلَّتَم	ellatam
	الجر	دَمقِم	damqim	إلِّم	ellim	دَمِقتِم	damiqtim	إلَّتِم	elletim
المثنى	الرفع	پَتا (ن)		pata (n)		پَتيتا (ن)		pateta (n)	
	والنصب								
	القابل	پتيـ (ن) /		patī (n) /		پَتيتيـ (ن) /		patītī (n)/	
		پتيـ (ن)		patē (n)		پَتيتيـ (ن)		patītē (n)	
الجمع	الرفع	نكروتُم	nakrūtum	إلّوتُم	ellūtum	نكراتُم	nakrātum	إلّيتُم	ellētum
	والنصب								
	القابل	نكروتِم	nakrūtim	إلّوتِم	ellūtim	نكراتِم	nakrātim	إلّيتِم	ellētim



الضمير ما يكنّى به عن متكلم اومخاطب اوغائب ، فهو قائم مقام ما يكنّى به عنه . والضمائر في اللغة الاكدية شبيهة جداً بالضمائر في اللغة العربية من حيث النوع والحالة والشكل وان كان هناك بعض الاختلافات اليسيرة . ان ما لدينا من قواعد وضوابط خاصة بالضمائر مقصورة على ماورد ذكره في النصوص المسمارية المترجمة حتى الان وما امكن استنباطه منها ، ومن المؤكد ان معلوماتنا عنها ستزداد بعد ترجمة المزيد من النصوص الاكدية .

تشمل الضمائر في اللغة الاكدية ، على اوفق الدراسات الاوربية التي تمت عن قواعد اللغة الاكدية ، بعض مايدخل ضمن الاسماء في الدراسات الخاصة باللغة العربية ، مثل اسماء الاشارة والاستفهام والوصل .

وتضم الضمائر في اللغة الاكدية : الضمائر الشخصية المنفصلة والمتصلة ، وضمائر الاشارة وضمائر الصلة الدالّة وضمائر الاستفهام والضمائر المطلقة وضمائر التملك.

اولا : الضمائر الشخصية Personal Pronouns

الضمائر الشخصية على نوعين فمنها الضمائر المنفصلة ومنها الضمائر المتصلة ، والضمائر المتصلة بدورها منها مايتصل بالاسم ومنها مايتصل بالفعل.

تميز الضمائر الشخصية بين المذكر والمؤنث وبين المفرد والجمع وليس هناك ضمائر شخصية خاصة بصيغة المثنى التي ربما كانت موجودة اصلاً في الفترات المبكرة الا ان استخدامها بطل في حين حافظت اللغة العربية على هذه الضمائر.

وحيث ان الضمير قائم مقام الاسم ، فهو مثله يكون مرفوعاً او منصوباً او مجروراً ، وفي اللغة الاكدية حالة أخرى تسمى حالة القابل Oblique ، وذلك حسبما يقتضيه موقعه في الجملة وحكمه في الاعراب.

أ- الضمائر المنفصلة Independent Pronouns

تكون الضمائر الشخصية المنفصلة في حالة الرفع او النصب او الجر او القابل ، ومما يلاحظ ان حالتي النصب والجر تستخدمان شكلاً واحداً وهناك شكل خاص لحالة الرفع واخرى لحالة القابل. وفيما يأتي جدول يبين هذه الحالات الثلاث ، وقد تجاوزنا فيه بعض الاختلافات اليسيرة التي ترد في بعض اللهجات

العدد	الجنس	حالة الرفع		في العربية	حالة النصب والجر		في العربية	حالة التابل	
	المتكلم	أناكُ	anāku	أنا	ياتِ	jāti	إيايَ	ياشِم	jāšim
	المخاطب المذكر	أتَّ	atta	أنتَ	كاتِ	kāti	إياكَ	كاشِم	kāšim
		أنتَ	<*anta		كاتَ	kata			
	المخاطب المؤنث	أتِّ	atti	أنتِ	كاتِ	kāti	إياكِ	كاشِم	kāšim
		أنتِ	<*anti						
	الغائب المذكر	شو	šū	هو	شُاَتِ	šuāti	إياهُ	شُاَشِم	šuāšim
	الغائب المؤنث	شي	šī	هي	شِاَتِ	šiāti	إياها	شِاَشِم	šiāšim
	المتكلمون	نينُ	nīnu	نحنُ	نِاَتِ	niāti	إيانا	نِاَشِم	niāšim
		* أَنحنُ	<anaḫnu						
	المخاطبون	أتُّنُ	attunu	أنتم	كُنوتِ	kunūti	إياكم	كُنوشِم	kunūšim
		* أنتُنُ	<antunu		كاتُنُ	kātunu		كاشُنُ	kašūnu
	المخاطبات	إتِّنَ	attina	أنتنَّ	كِناتِ	kināti	إياكنَّ	كِناشِم	kināšim
		أنتِنَ	<antina			kātina		كاشِن	kāšina
	الغائبون	شُنُ	šunu	هم	شُنوتِ	šunūti	إياهم	شُنوشِم	šunūšim
								شاشُنُ	šāšunu
	الغائبات	شِنَ	šina	هُنَّ	شِناتِ	šināti		شِناشِم	šināšim
					شوتِنُ	šūtina		شاشِنَ	šāšina

ملاحظات :

١ - يلاحظ الشبه الكبير بين الضمائر في اللغة الاكدية وما يقابلها في اللغة العربية وان اللغة العربية قد حافظت على الصيغ الاصلية لهذه الضمائر في حين طرأ تغيير عليها في اللغة الاكدية نتيجة الادغام ، كما يلاحظ ان ضمائر الشخص الثالث (الغائب) تبدأ بالحرف (ش) الذي يقابله في العربية الحرف (هـ)

٢ - تستخدم الضمائر المنفصلة فى حالة الرفع عادة اما للتأكيد نحو:

اَنَ إِكَلِّم ١٨ بلاتَ وَرِيم اَناكُ ادِّن

ana ekallim 18 bilāt warīm anāku addin

انا شخصياً اعطيت ١٨ طالناً من النحاس الى القصر،

وتستخدم هذه الضمائر ايضاً في الجمل الاسمية البسيطة حيث يكون الضمير المنفصل هو المسند اليه :

اَناكَ شرُّم **anāku šarrmm** (أنا الملك)

شَر ماتِم اَتَّ **šar mātim atta** (انت ملك البلاد)

٣- غالباً ماترد الضمائر المنفصلة في النصوص الاكدية في حالة النصب والجر او حالة القابل ، فتشير الضمائر في حالة النصب بصورة عامة الى المفعول به المباشر في حين تشير الضمائر في حالة القابل الى المفعول به غير المباشر، اما حالة الجر فترد عادة بعد حروف الجر البسيطة .

وتستخدم الضمائر المنفصلة غالباً للتأكيد ، حيث يشار الى المفعول المباشر وغير المباشر بالضمائر المتصلة بالفعل ، اما اذا اريد التاكيد على المفعول عندها يستخدم الضمير المنفصل ، وغالبا بالاضافة الى الضمير المتصل وليس بديلاً عنه ، كما توضح الامثلة الاتية :

آوِيلِي كِمَ نيتِ awlllĩ kima nêti
(رجال مثلنا)
أُت-نَپِشتِمِ اَنَ شَشُمَ اِزَكَّرَ Ut-napištim ana šašuma izakkara
(يقول أت. نپشتِم له)
اَبوكِ اِشپُرُ ياَشي abuki išpur iāši أَرسل ابوكِ رسالة لي ،
اَت تَلِّك atta tallik (انت نفسك ذهبت)
يآتِ گِملَنّي jāti gimlanni (اعمل معروفاً لي)
تُلدِنّي يآتِ tuldinni jāti (انا الذي ولدتٌّ)

٤- يظهر التمييم في الضمائر الشخصية المنفصلة في حالة القابل في الفترات المبكرة وقد يختني في بعض نصوص العصر البابلي القديم ، ويختني تماماً بعد ذلك مما يزيد في صعوبة التمييز نحوياً بين حالة النصب وحالة القابل .

٥- ترد بعض حروف الجر مع الضمائر المنفصلة في حالة الجر باستثناء حرف الجر اَنَ ana بمعنى (الى) الذي يرد عادة مع الضمير المنفصل في حالة القابل :
اَنَ يآشِم ana jāšim (اليَّ)
كما يرد حرف الجر هذا للتأكيد دائماً :

صَبيتُم اَنَ شاشُم اِذَّكُرُم اَنَ د. گش
ṣabītum ana šašum izzakaram ana d.Giš
(تكلمت الخمَارة معه ، مع جلجامش).

ب- الضمائر المتصلة

من الضمائر المتصلة مايلحق بالاسم وهو في حالة الاضافة او حالة الجر ومنها مايلحق بالفعل ، وتأخذ الشكل الآتي :

العدد	الشخص	الضمير المتصل بالأكدية		الضمير المتصل بالعربية	الضمير المتصل مع الاسم في حالة الرفع	
المفرد	المتكلم	-ي ، - يَ	— i,ja,	سيد ي	بيلي	bēlī
	المخاطب المذكر	- ك	—ka	سيّدُ- كَ	بيلَك	bīlka
	المخاطب المؤنث	ـكِ	—ki	سيّدُ- كِ	بيلكِ	bēlki
	الغائب المذكر	شَ	—ša	سيد هُ	بيلشُ	bēlšu
الجمع	الغائب المؤنث	شي	si	سيدها	بيلش	bēlša
	المتكلمون	نِـ	—ni	سيدُنا	بيلنِ	bēlni
	المخاطبون	كُنُ	—kunu	سيدُ كم	بيلكُنُ	bēlkunu
	المخاطبات	كِنَ	—kina	سيدُ كنَّ	بيلكِنَ	bēlkina
	الغائبون	شُنُ	—šunu	سيدُ هم	بيلشُنُ	bēlšunu
	الغائبات	-شِنَ	—šina	سيدُ هنَّ	بيلشِنَ	bēlšina

ومن الملاحظ ان الاسم يفقد حركة اعرابه ان كان في حالة الرفع باستثناء الشخص الاول المفرد ، اما اذا كان الاسم في حالة الجر ، فيحتفظ بعلامة الجرومن ثم يلحق الضمير المتصل وكما يأتي :

العدد	الشخص	الاسم في حالة الجر مع الضمير	
المفرد	المتكلم	بيليَ	bēliya
	المخاطب المذكر	بيليكَ	bēlīka
	المخاطب المؤنث	بيليكِ	bēlīki
	الغائب المذكر	بيليشُ	bēlišu
	الغائب المؤنث	بيليشَ	bēliša
الجمع	المتكلمون	بيلينِ	bēlīni
	المخاطبون	بيليكُنُ	bēlīkunu
	المخاطبات	بيليكِنَ	bēlīkīna
	الغائبون	بيلشُنُ	bēlīšunu
	الغائبات	بيلشِنَ	bēlīšina

اما اذا كان الاسم بصيغة المثنى ، فيلحق الضمير المتصل بحالة المضاف من الاسم ، اي بعد اسقاط النون فقط ويحتفظ بالالف في حالة الرفع وبالياء في حالتي النصب والجر

حالة الرفع بيلايَ bēlāya بيلاكَ bēlāka

حالة النصب والجر: بيليَ bēlīya بيليكَ bēlīka

واذا كان الاسم في صيغة الجمع ، فيلحق الضمير المتصل به بعد علامة الجمع وحركة الاعراب نحو:

في حالة الرفع	بِيلوِيَ	bēlūya
	بِيلوكَ	bēlūka
في حالتي النصب والجر	بِيليِيَ	bēlīya
	بِيليكَ	bēlīka

وتنطبق القاعدة نفسها على الاسم في حالة الجمع سواء اكان الجمع باضافة الالف والنون– اَنُ anu او اُت utu– نحو:

اَلانوشُ	ālānū-šu	(مدنه)
اِلانِشُ	ilāni-šu	(الهته)
طابتوتُشُ	ṭābtūtu-šu	(ثروته)

اما الضمائر الشخصية المتصلة بالفعل ، فتقوم مقام المفعول به المباشر او غير المباشر. وقد يكون الفعل الذي يلحقه الضمير المتصل في حالة Indicative اي دون وجود حركة تصل بينه وبين الضمير المتصل ، الا ان الغالب ان يتصل الضمير بالفعل وهو في حالة Ventive ، سيما اذا كان الضمير المتصل يقوم مقام المفعول به غير المباشر ، وقد تلحق الضمائر المتصلة الفعل وهو في حالة Subjunctive .

وبالنسبة للصيغ الفعلية التي تنتهي بالتميم تدغم الميم مع الحرف الاول من الضمير المتصل فيضعّف ذلك الحرف ، وحيث انه بطل استخدام التميم منذ العصر البابلي القديم ، لذلك فلّما يحدث ذلك .

والضمائر المتصلة بالفعل في حالتي النصب والقابل هي كالاتي :

العدد	الشخص	حالة النصب	حالة القابل
المفرد	المتكلم	– نِ – ni	– آم (بعد المفرد) a(m) –
			– نِم (بعد الجمع) ni(m) –
	المخاطب المذكر	– كَ – ka	– كُم ku(m)
	المخاطب المؤنث	– كِ – ki	– كِم ki(m)
	الغائب المذكر	– شُ – šu	– شُم šu(m)
	الغائب المؤنث	– شِ – ši	– شِم ši(m)
الجمع	المتكلمون	– نِاَتِ – niāti	– نِاَشِم niāši(m)
	المخاطبون	–كُنوتِ – kunūti	– كُنوشِم kunūši(m)
	المخاطبات	– كِناتِ – kināti	– كِناشِم kināši(m)
	الغائبون	– شُنوت – šunūti	– شُنوشِم šunūši(m)
	الغائبات	– شِناَتِ – šināti	– شِناشِم šināši(m)

ملاحظات وامثلة :

١ – يؤلف الفعل مع الضمير المتصل الملحق به كلمة واحدة نحو:

آشپُرشُ a'špuršu (ارسلته)

آدّنكُم addinkum (اعطيتك)

٢– كان التفريق بين الضمائر في حالة النصب والضمائر المتصلة في حالة القابل في العصور المبكرة فقط وكذلك بالنسبة للتمييم ، ثم لم يعد هناك تفريق بينها كما بطل استخدام التمييم .

٣– قد يلحق الضمير المتصل بالفعل دون وجود حركة تصل بينها نحو
اِبطُرشُ (افتديته) ipṭuršu

اِدِّنشُم (اعطاه) **iddinšum**

في المثال الاول قام الضمير المتصل مقام المفعول المباشر وفي الثاني مقام المفعول غير المباشر.

واذا كان الفعل في حالة Ventive ، فيكون هناك حركة بينه وبين الضمير المتصل.

اَشبُرَكُم (ارسلت رسالة لك) **ašpurakum**

اَشَپَّرَكُم (سارسل رسالة لك) **ašapparakum**

٤ – قد يلحق الفعل ضميران متصلان ، عندها يأتي الضمير المتصل الذي يقوم مقام المفعول غير المباشر في حالة القابل قبل المفعول به المباشر في حالة النصب :

اَطرُد – اَم – كُم – شُ > اَطرُدَكُّشُ

، ارسلته اليك ، **aṭrud – am – kum – šu > aṭrudakkuššu**

٥ – تلحق الضمائر المتصلة بالفعل بطرق عدة ، فقد يلحق الفعل المفرد ضميراً متصلاً واحداً او ضميرين متصلين في حالة المفرد او الجمع ، وقد يلحق الفعل في صيغة الجمع ضمير متصل في حالة المفرد او في حالة الجمع . نحو:

اَشپُر–كَ **ašpurka** (ارسلتك)

اَشپُرَكُّشُ **ašpurakkuššu** (ارسلته اليك)

اَشپُرَكُّشُنوتِ **ašpurakkuššunūti** (ارسلتهم اليكم)

لِبَلِّطوكُنوتي **liballiṭūkunūti** (ليمنحوكم الحياة)

لِبَلِّطوكَ **liballiṭūka** (ليمنحوك الحياة)

ثانياً : ضمائر (اسماء) الاشارة : Demonstrative Pronouns

ضمائر الاشارة ، اوكما تسمى بالعربية (اسماء الاشارة) ، تؤلف اقدم الضمائر الاكدية ، ويمكن تقسيمها الى صنفين الاول يضم ضمائر الاشارة للقريب والثاني يضم ضمائر الاشارة للبعيد .

تميز ضمائر الاشارة بصورة عامة الجنس والشخص وحالة الاعراب ، وتشمل ضمائر الاشارة من الصنف الاول ثلاث مجموعات هي :

أ- **شو šū وشي šī** بمعنى هذا/ هذه وتصرف كالاتي :

العدد	الجنس	حالة الرفع		حالتي النصب والجر		المعنى
المفرد	المذكر	شو	šū	شُاَتُ/ شُاَتِ	šuāti/ šuātu	هذا
	المؤنث	شي	šī	شِاَتِ/ شُاَتِ	šiāti/ šuāti	هذه
الجمع	المذكر	شُنُ	šunu	شُنوتِ	šunūti	هؤلاء
	المؤنث	شِنَ	šina	شِناتِ	šināti	هؤلاء

آ- مما يلاحظ ان ضمائر الاشارة في هذه المجموعة هي في الواقع الضمائر الشخصية المنفصلة للشخص الغائب المذكر والمؤنث في المفرد والجمع نفسها ، الا انها استخدمت هنا ضمائر للاشارة الى ما سبق ذكره ، لذا تسمى غالباً Anaphoric Pronouns اي الضمائر التي تعود الى ما قبلها . وقد ترد في اية حالة من حالات الاعراب . فضمائر الاشارة من المجموعة الاخرى تستخدم لتمييز هذا المفعول عن غيره في حين تستخدم هذه الضمائر للاشارة الى ان المفعول المقصود هو المفعول الذي سبق ذكره نحو:

اَنَ وريم شَاَتِ...... كِسي اِنَ قَقَّر نكرِ تُكتلِ

ana werīm ša – a – ti...... kisi ina qaqar nakri tuktil

(بخصوص ذلك النحاس ، ..... لقد استبقيت محفظتي (كَيسي) في بلاد اجنبية) .

ومما يلاحظ ايضاً ان اكثر النصوص التي استخدمت هذا الصنف من ضمائر الاشارة هو قانون حمورابي وكما في المادة ١٢٨ التي تنص مقدمتها على انه اذا اخذ رجل امرأة ولم يدون عقدها فإن تلك المرأة ليست زوجة.

سِنِشتَم شي اُل اَشّات **sinništum ši-i ul aššāt**

٢-ترد هذه المجموعة من ضمائر الاشارة لاحقة للمشار اليه وتعمل كصفة؛

اَوِيلُمُ شو شَرّاق **awēlum šū šarraq** (هذا الرجل سارق)

اَواتُم شِنَ.. رقا **awātum šina ..reqā** (هذه الكلمات باطلة)

ب- **اَنّوم** **annūm** **واَنّيتُم** **annītum** هذا/ هذه

وتصرف كالاتي:

العدد	الجنس	حالة الرفع		حالة الجر		حالة النصب	
المفرد	المذكر	**اَنّوم**	**annūm**	اَنّيم	**annīm**	**اَنّاَم**	**anniām**
						اَنّو	**annû**
	المؤنث	اَنّيتُم	**annītum**	**اَنّيتِم**	**annītim**	**اَنّيتَم**	**annītam**

وبالنسبة للجمع، قد ترد هذه الضمائر في الحالة المباشرة وقد ترد في الحالة غير المباشرة

		الحالة المباشرة		الحالة غير المباشرة	
الجمع	المذكر	**اَنّوتُم**	**annūtum**	**اَنّوتِم**	**annūtim**
	المؤنث	**اَنّاتُم**	**annātum**	**اَنّاتِم**	**annātim**

ملاحظات:

أ- لم يرد ضمير الاشارة الخاص بالمثنّى الا نادراً وفي اللهجة الاكدية القديمة فقط، نحو:

اَنّيو **anniū** (هذان) في حالة القابل.

٢ – قد تلحق هذا النوع من ضمائر الاشارة ضمائر متصلة نحو:
اَنّيت– كَ annīt-ka

جـ – اما الصنف الثالث من ضمائر الاشارة للقريب، فيظهر في الفترات المتأخرة نسبياً، ويضم الضمير **اَگا aga** بمعنى (هذا) ومؤنثة **اگّتُ agatu** (هذه). ولايصرف هذا الضمير الا انه يميز الجنس والعدد وبجمع باضافة **اَنّو annû** اليه فيصبح جمع المذكر **اَگَنّوتُ aganûtu** وجمع المؤنث **اَگَنيتُ aganêtu**

كما يمكن ان يلحق ضمير الاشارة **اَگا aga** ضمائر شخصية متصلة نحو: **اَگاشُ agāšu اَگاشُنُ. agāšunu**

اما ضمائر الاشارة الخاصة بالبعيد، فتضم الضمائر الآتية:

	العدد	الجنس	اللهجة البابلية		اللهجة الاشورية	
اللهجة البابلية	المفرد	المذكر	اُلّوم	ullûm (ذلك)	اَمُّم	ammium
		المؤنث	اُلّيتُم	ullītum (تلك)	اَمّيتُم	ammîtum
	الجمع	المذكر	اُلّوتُم	ullûtum (اولئك)	اَمّوتُ	ammûtu
		المؤنث	اُلاّتُم	ullâtum (اولئك)	اَمّاتُ	ammâtu

ثالثاً: ضمائِر الصلة الدالّةِ Determinitive-Relative Pronouns

كانت اللغة الاكدية تمتلك في الفترات المبكرة من حياتها عدداً من ضمائر الصلة، وكانت تلك الضمائر تميز بين العدد والجنس وتأخذ شكلها النهائي حسب موقعها من الاعراب، وترد في حالة الاضافة يتبعها اسم في حالة الجر او فعل في حالة الشرط Subjunctive ويمكن تتبع وجود ضمائر الصلة الآتية:

العدد	الجنس	حالة الرفع		حالة النصب		حالة الجر	
المفرد	المذكر	شُ	šu	شَ	ša	شِ	ši
	المؤنث	شَت	šat	شَت	šat	شَتِ	šati
الجمع	المذكر	شوت	šūt	شوت	šūt	شوتِ	šūti
	المؤنث	شات	šāt	شات	šāt	شاتِ	šāti

وقد بطل استخدام هذه الضمائر باستثناء ضمير المفرد المذكر في حالة النصب شَ ša ، الا انه يمكن تتبع استخدام بعضها في عدد من اسماء الاشخاص وبعض العبارات الجامدة من العصر البابلي القديم نحو:

شوسين Šu-sīn و **شَت ايا Šat-Aja** والمصطلح **شَت موشِ** بمعنى ليلاً **šat mūši** **وشَت ارِّ** **šat urri** بمعنى نهاراً .

اما الضمير شَ بمعنى (الذي) ، فقد حلَّ محل جميع ضمائر الصلة الاخرى واستخدم لجميع الحالات بغض النظر عن الجنس والعدد والحالة الاعرابية . وقد استخدم بالدرجة الرئيسة للتعبير عن حالة الاضافة فيما اذا كان هناك مايفصل بين الاسم المضاف والمضاف اليه اوكان هناك اكثر من مضاف اليه واحد ، اي انه استخدم اداة تعريف للاسم اضافة الى استخدامات ومعان اخرى وردت في النصوص ، وفيما يأتي بعض من استعمالات الضمير شَ :

اَواتُم شَ شَرِّم **awātum ša šarrim** (كلمة الملك)

شَ پطارِم **ša paṭārim** (نقود) الفدية)

شَرُّ دَنُّم شَ ماتِم **šarrum dannum ša mātim** (ملك البلاد القوي)

مار شَرِّم شَ مات خَتّي **mār šarrim ša māt Ḫatti** (ابن ملك بلاد ختّي)

شَرُّ شَر اِلِّكُ   šarru ša illiku   (الملك الذي ذهب)

ماتُم شَ اُبَلِّطِشُ   mātum ša ubllitšu   (البلاد التي احياها)

شَرُّم شَ اَنَ ماتِشُ إرُبُ   šarrumša anamātišu ērubu   (الملك الذي دخلت بلاده)

رابعاً : ضمائر الاستفهام   The Interrogative Pronouns

وهي ضمائر (وبالعربية اسماء) يستعلم بها عن شيء ما ، وتضم نوعين من الضمائر:

أ- ضمائر الاستفهام المستخدمة كاسماء وهي :

١ - ضمير الاستفهام الشخصي مَنَمٌّ mannum بمعنى (مَن) الذي لايميز العدد او الجنس او الشخص الا انه يصرف حسب موقعه من الجملة فيكون في حالة الرفع او النصب او الجر.

مَنُمْ mannum   مَنَمْ mannam   مَنِمْ mannim

وقد يلحق بضمير الاستفهام هذا ضمير شخصي متصل نحو:

مَنَّ- شُ   manna – šu (مَن هو ذلك؟) وفي البابلية الحديثة :

اَدِ مَنِّ- شُنُ   adi manni – šunu (مَع مَن منهم؟)

٢-ضمير الاستفهام مينُم mīnum بمعنى (ماذا) ، الذي يصرف كذلك كما يصرف الاسم حسب موقعه من الجملة ، وقد تُمدُّ الحركة الاخيرة منه في الجمل الاستفهامية بدلاً من الحركة الاولى : مِنوم ؟ minūm

وقد يلحق هذا الضمير ايضاً ضمائر شخصية متصلة :

مين- لِ mīn – ki (ماذا منكِ؟) مين- ي mīn – i? (ماذا مِني؟)

وقد يدمج ضمير الاستفهام مينُم مع حرف الجر اَنَ :

اَنَ مينِم ana mīnim? فيصبح اَنمينِم anmīnim? (لماذا؟)

او مع الضمير المتصل شُ su :

مِن min – šu ليصبح مِشُّ miššu (ماذا له؟)

ب – ضمير استفهام يستخدم كما تستخدم الصفة وهو الضمير أَيّوم ayyûm بمعنى (ماذا؟) : أَيّوم إِلّكَم ?ayyûm illikam (اي واحد جاء؟).

واذا لم يكن هناك ضمير استفهام ، يعبر عن جملة الاستفهام في الكنية وذلك باطالة المقطع الاخير من الكلمة الرئيسة في الجملة نحو:

إقليتِم إصَبَّتو اُل إصَبَّتو

eqlētim iṣabbatū ūl iṣabbatu?

بدلاً من : إقليتِم إصَبَّتُ **eqlētim iṣabbatu** بمعنى (ايقدرون اخذ الحقول ام لا؟).

خامساً الضمائر المبهمة Indefinite Pronouns

تقوم الضمائر المبهمة في اللغة الاكدية مقام ضمائر الصلة وضمائر النفي ، عندما تتصل بها اداة نفي ، وفيما يأتي أهم هذه الضمائر وبالصيغة الاكثر شيوعاً واستخدمت في النصوص الاكدية حيث هناك صيغ اخرى وردت في النصوص لاتستخدم الا نادراً :

١ – مَن – مَن **man – man** < مَنمَن **manman** < مَمَّن **mamman** < مَمَّ **mamma**

ويعني الضمير (احدٌ) وفي حالة النفي يصبح المعنى (لااحد)

٢ – مينم – مَ **mīnu(m) – ma** < مِن – مَ **min – ma** < مِمَّ **mimma**

ويعني الضمير (شيء ما) وقد تلحقه اداة النفي (لا) ليعني (لاشيء).

٣ – أيوم – مَ **ajūm – ma** أَيومَّ **ajūmma**

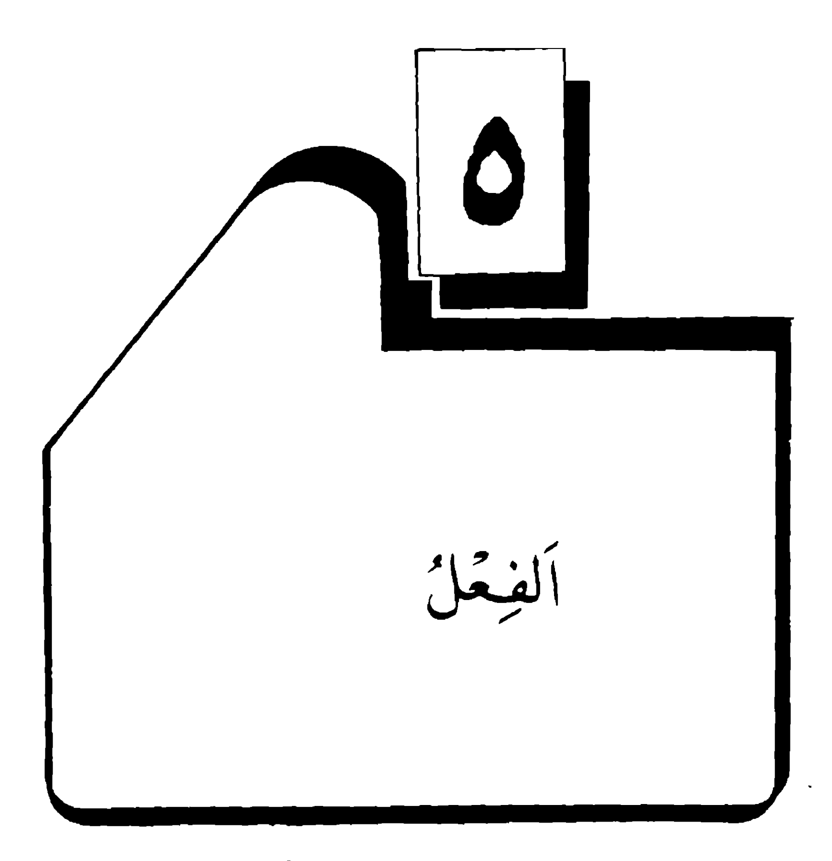
ويعني الضمير (اي احد) واذا لحقته اداة النفي (لا) اصبح المعنى (لا احد).

وقد يرد هذا الضمير بصيغة المفرد او الجمع ، وقد يرد بصيغة المذكر والمؤنث :

أيتمَّ **ajītumma** بمعنى(آيةُ ؟[٦])

---

(٦) حول المزيد من التفاصيل عن هذه الضمائر والضمائر النادرة الاستخدام منها انظر Lipin, op. cit – p. 111.



الفعل في اللغات الجزرية بصورة عامة هو «مادلّ على معنى في نفسه مقترن بزمان» [٧] وينطبق هذا التعريف على الفعل في اللغة العربية كما ينطبق على الفعل في اللغة الاكدية ، وكما توضح الامثلة الآتية :

اِكشُد	**ikšud**	بمعنىٰ (وَصَلَ)
اِكَشّد	**ikaššad**	بمعنىٰ (يَصِل)

فقد اعطت الكلمة الاكدية بنفسها معنىٰ الفعل العام ، وهو الوصول في كلا المثالين ، وحددت زمنٍ وقوع الفعل ، وهو الزمن الماضي في المثال الاول والزمن الحاضر في المثال الثاني ، تماماً كما هو معنىٰ الفعل وَصَلَ يَصِل في اللغة العربية .

---

(٧) جامع الدروس ، ج ١ ، ٣٣ ومابعدها .

ولفهم الفعل في اللغة الاكدية لابد من دراسته من وجوه عدّة ، من حيث اشتقاقه (جذره) وأحرفه وقوتها ومن حيث صيغه وموازينه وحالاته وأزمنته ومعانيه وتصريفه وغير ذلك . وسنتعرض لكل من اوجه الفعل المختلفة التي لدينا عنها معلومات بشيء من الايجاز مشيرين ، كلما امكن ذلك ، الىٰ اوجه الشبه بين الفعل في اللغة الاكدية والفعل في اللغة العربية .

اولاً : جذر الفعل The Root

ان من اهم سمات اللغات الجزرية ، ومنها اللغة الاكدية ، ان غالب مفرداتها يرجع في اشتقاقه الى اصل او جذر ذي ثلاثة احرف ، ويسمى هذا الاصل عادة (الجذر الثلاثي) . وهنالك عدد محدود من المفردات مما هو من اصل ثنائي . وان حقيقة وجود بعض المفردات ثنائية الجذر وتشابه المعنىٰ العام في الافعال الثلاثية الجذر المشتركة بحرفين رئيسين قد دفع البعض الى القول بان الاصل في اللغات الجزرية هو الجذر الثنائي ثم زيد حرف صامت ثالث مميز ، يخصص المعنىٰ الاساس في المادة الثنائية أو يحدده .(٨)

---

(٨) انظر عبد الحليم النجار ، دراسة مقارنة بين الاكدية والعربية ، مجلة كلية الاداب ، العدد ١ بغداد ١٩٥٩ ، صفحة ٨١ ومابعدها حيث يشير الى ان هناك عدداً كبيراً من الافعال الثلاثية الحروف نشأ من اصل ثنائي اضيف اليه حرف صامت ثالث لتخصيص المعنىٰ الاساس في المادة الثنائية او تحديده وضرب لذلك مثلاً ، فالجذر الثنائي ب ر pr يدل اساساً علىٰ معنىٰ الفصل ، اضيف اليه حرف ثالث في الاول او الوسط او الآخر علىٰ صور مختلفة فنشأت الافعال التالية :

پَطارُ	paṭāru	= فسخ ، فصل (قارن في العربية فطر) .
پشارُ	pašāru	= حل ، فلك (قارن في العربية فسّر) .
پرارُ	parāru	= افترق ، انفصل (قارن في العربية فرّ) .
پراسُ	parāsu	= ميّز (قارن في العربية فَرَس ، فرز) .
پراصُ	parāṣu	= قطع (قارن في العربية فرص الشيء قطعه) .
پراقُ	parāqu	= فرق ، قسم (قارن في العربية فلق وفصل) .
پراكُ	parāku	= اغلق ، سدّ (قارن في العربية فرك) .
پزارُ	pazāru	= اختفىٰ ، اخفىٰ .
شبارُ	šapāru	= بعث ، ارسل (قارن في العربية سفر) .
طپارُ	ṭapāru	= ابعد ، طرد (قارن في العربية طفر) .
كپارُ	kapāru	= فصل ، قصّ (قارن في العربية كفر) .

والى غير ذلك من الامثلة .

وسواء اكان الاصل في غالب الافعال الاكدية ثنائياً ثم زيد عليه حرف ثالث ام ثلاثياً، كما يرى معظم الباحثين، فان هناك عدداً كبيراً من الافعال الاكدية المشتقة اصلاً من الاسماء الجامدة، وغالب هذه الافعال يرد مزيداً غير مجرد ويغلب على هذه الافعال ان تكون مضعّفة الحرف الاوسط، ومن امثلة هذا الصنف من الافعال:

باتُ	bâtu	= بات مشتق في اغلب الظن من لفظ **بيت**.
مَخارُ	maḫāru	= قابل، استقبل مشتق من مَخرُ بمعنىٰ وجه الشيء.
شپالُ	šapālu	= سفل بفتح الفاء وضمها مشتق من **شَپلُ** بمعنىٰ تحت، الجانب الاسفل.
اُپُلُّم	upullum	= بمعنىٰ ورث مشتق اصلاً من **اَپِلُ** بمعنىٰ الوارث.
كُلُّلُ	kullulu	= توّج، مشتق غالباً من **كُلَلُ** بمعنىٰ تاج اكليل.

وغير ذلك من الافعال.

ويمكن ان نلاحظ هذه الظاهرة في اشتقاق بعض الافعال في اللغة العربية ايضاً، ومن امثلة ذلك الفعل بات– يبيتُ من البيت وذرع يذرع من الذراع ورمح يرمح من الرمح وقبس يقبس من القبس ودوّن يدوّن من الديوان وسجل يسجّل من السجل وبوّب يبوّب من الباب وصنّف يصنّف من الصنف وطرز يطرز من الطراز.... وغيرها كثير. وتوسعت العربية في اشتقاق الافعال من الاسماء على صيغ اخرىٰ غير الثلاثي والمضعف مثل لجم الفرس من اللجام وزندق وتزندق ومثل تحجر وتجسّم وتجسّد واستنسر واستأسد... الخ[٩].

---

(٩) انظر عبد الحليم النجار، المصدر سابق، ص ٨٤.

ثانياً : ميزان الفعل

جرىٰ النحويون العرب علىٰ استخدام الفعل (فَعَلَ) ذي الجذر الثلاثي والحروف الصحيحة ميزاناً لجميع الصيغ الفعلية والاسمية في اللغة العربية فيقال (كَتَبَ) على وزن (فَعَلَ) و(كُتِبَ) على وزن (فُعِلَ) ومكتوب على وزن (مَفعول) و(كَتَّبَ) على وزن (فَعَّلَ) و(استَكتَبَ) على وزن (استفعَلَ)، وهكذا. وربما اختير هذا الفعل بالذات ليكون ميزاناً لغيره من الافعال للمعنىٰ العام الذي يحتويه، وهو التعبير عن عملية وقوع اي فعل من الافعال. واستناداً الى ذلك سمي الفعل (فَعَلَ) الميزان وسمي مايوزن به من أفعال او اسماء (الموزون)، كما سميت احرف الموزون الاصلية باسماء احرف الميزان، فقيل فاء الكلمة، وهو الحرف الاول من الموزون الذي يقابل الحرف الاول من الميزان وهو الفاء، وعين الكلمة، وهو الحرف الثاني الذي يقابل الحرف الثاني من الميزان، ولام الكلمة اي الحرف الذي يقابل الحرف الثالث من الميزان. فالكاف من كتب هو فاء الكلمة والتاء عينها والباء لامها – وهي تمثل حروفها الاصلية.

ويجب ان يكون الميزان مطابقاً للموزون حركة وسكوناً وزيادة، فيضاف الى الميزان ماقد اضيف الى الموزون من احرف وحركات واذا كانت الاحرف المضافة من جنس احرف الموزون، يكرر مايماثله في الميزان فيقال في وزن (عَظَّمَ) (فَعَّلَ) وفي وزن (اغرورق) (افعوعَل) وهكذا. اما اذا كانت احرف الموزون الاصلية اربعة، فيكرر لام الميزان فيقال في (دحرج) (فَعلَلَ).

وعندما وضع المختصون باللغة العبرية قواعد اللغة في فترة متأخرة نسبياً، وللتشابه الكبير الذي وجدوه بين اللغة العبرية واللغة العربية باعتبارهما تنتميان الى عائلة لغوية واحدة، ولتأثر نحاة اللغة العبرية بالاساليب العربية المستخدمة في دراسة اللغة العربية، فقد استخدموا الاسلوب نفسه المستخدم في وزن صيغ الافعال والاسماء العربية بل انهم اقتبسوا الجذر الثلاثي (فَعَلَ) واستخدموه ميزاناً لوزن المفردات العبرية

فقيل صيغة نِفعَل Niph'al ويِعّبل Piel وفُعِل Pu'al وغيرها[١٠] ، مشيرين بذلك الى صيغة المبني للمجهول والصيغة المضعّفة وصيغة المبني للمجهول المؤكدة على التوالي.

وقد فعل النحويون الاوائل في دراسة اللغة الآرامية والسريانية الشيء نفسه فاستخدموا صيغة فَعَلَ ميزاناً للصيغ الفعلية والاسمية في اللغة الآرامية والسريانية[١١] .

وبعد ان حلّت رموز الكتابة المسمارية وتعرّف الباحثون المختصون على اللغة الاكدية بلهجاتها البابلية والآشورية المختلفة وتبين لهم أنها فرع من اللغات الجزرية (العربية القديمة) التي تنتمي اليها اللغة العربية والعبرية والآرامية وغيرها ، ولأن العراقيين القدماء لم يخلفوا لنا كتابات تختص بدراسة قواعد لغتهم لأنهم لم يدّونوا اصلاً قواعد اللغة الاكدية ، كان على الباحثين المحدثين ان يضعوا قواعد تلك اللغة ويختاروا جذراً ذا ثلاثة احرف صحيحة ليكون ميزاناً للصيغ الفعلية والاسمية الاكدية اسوة بما سار عليه المختصون في دراسة اللغة العربية والعبرية والآرامية وبقية اللغات الجزرية. وكان المتوقع ان يفعلوا مافعله المختصون بالعبرية والسريانية ويقتبسوا الجذر العربي (فَعَلَ) لوزن المفردات الاكدية الا ان طبيعة النصوص الاكدية المدونة بالخط المسماري المقطعي الخالي من العلامات المعبّرة عن الاصوات الحلقية ، كالعين مثلاً ، وطبيعة الحروف اللاتينية التي استخدمت لنقل اصوات اللغة الاكدية الىٰ القارئ المعاصر وخلوها هي الاخرى من الرموز التي تعبّر عن مثل هذه الاصوات ، حال دون استخدام الجذر العربي ميزاناً للمفردات الاكدية ، وقد تم اختيار الجذر الاكدي (پرس) **Prs** بدلاً عنه لسهولة كتابته سواء بالكتابة المسمارية ام اللاتينية ، وهكذا استخدمت معظم الكتب والدراسات المختصة باللغة الاكدية الفعل (پَراسُ

---

(١٠) Weingreen, J., A Practical Grammar For Classical Hebrew, Oxford, send. ed. 1954, p. 100.

(١١) Robinson, T. H., Paradigms and Exersises in Syriac Grammer, Oxford, 3rd. ed. 1949, p. 47 ff.

وكذلك كتاب

اقليميس يوسف داؤد ، اللمعة الشهيّة في نحو اللغة السريانية ، الطبعة الثانية ، موصل ١٨٩٦ .

Parāsu) الذي تعني صيغته في الماضي والحاضر قسّم يقسّم لهذه الغاية[١٢] ، كما استخدم احياناً الجذر ك ش د **kšd** (المصدر **كَشَادُ kašādu** بمعنىٰ وصل – يصل) لهذا الغرض ، وللأسباب نفسها التي استخدم من اجلها الفعل (پراسُ).

ثالثاً : الفعل الصحيح والمعتل :

ينقسم الفعل – باعتبار قوة أحرفه وضعفها – الى قسمين : صحيح ومعتل. فالصحيح ماكانت أحرفه الاصلية احرفاً صحيحة مثل : **كَشَادُ kašādu** بمعنىٰ (وَصَلَ) ، **وپَراسُ Parāsu** بمعنىٰ (قسّم).

والفعل المعتل : هو ماكان احد احرفه الاصلية حرف علّة مثل : **كانُ kānu** بمعنى (كان) **وَمَلو malū** بمعنىٰ (ملأ) و **وَشابُ Wašābu** بمعنى (جَلَسَ).

ومما يلاحظ في الامثلة المذكورة اننا اشرنا الى الفعل الاكدي بصيغة المصدر ، وهو على وزن (**پَراسُ**) او (**كَشادُ**) ، في حين اشرنا الى المعنىٰ كما في اللغة العربية بصيغة الفعل في الزمن الماضي البسيط للشخص الغائب المفرد على وزن (فَعَلَ).

ويستخدم مصدر الفعل الاكدي على وزن (**پَراسُ Parāsu**) ، والذي يعامل عادة معاملة الاسم ، في المعاجم الاكدية الحديثة للاشارة الى الفعل بصورة عامة.

وقياساً على تقسيم الفعل في اللغة العربية ، يمكن تقسيم الفعل الاكدي الصحيح الى ثلاثة أقسام وهي كالآتي ، مستخدمين التسميات المستخدمة في العربية :

١ – السالم وهو مالم يكن احد احرفه الاصلية حرف علّة ، ولا همزة ، ولا مضعّفاً ، بمعنىٰ مكرراً ، مثل : **پَراسُ Parāsu** ، **وكَشاد kašādu** و **شَطارُ šaṭāru**.

٢ – المهموز وهو ماكان أحد أحرفه الاصلية همزة ، وقد يكون مهموزالفاء مثل : **آكالُ akālu** بمعنىٰ (آكل) او مهموز العين مثل : **شأل Šaālu** بمعنىٰ (سأل) ، او مهموز اللام مثل : **خَطاءُ haṭāu** بمعنىٰ (أثِم) أو (أخطأ).

---

(١٢) انظر مثلاً : – W. Von Soden, GAG.

٣- المضاعَف وهو ماكان احد احرفه الاصلية مكرّر لغير زيادة ، مثل **مَلالُ** **malālu** بمعنىٰ (سرق) (حَطّم) ، **دَنانُ** **danānu** بمعنىٰ (كان قوياً).
كما يمكن تقسيم الفعل الاكدي المعتل الى اربعة اقسام تسمى في العربية : مثالٌ ، وهو ما كانت فاؤه حرف علة مثل : **وَلادُ** **walādu** بمعنىٰ (وَلَدَ) ، وأجوف وهو ماكانت عينه حرف علة مثل **كانَ** **kānu** بمعنىٰ (ثَبُتَ) . وناقص وهو ماكانت لامه حرف علة مثل : **نَدو** **nadû** بمعنى (وضع) (مدّد) ، ولفيف وهو ماكان فيه حرفان من احرف العلّة اصليان نحو: **وَصو** **waṣû** بمعنىٰ (خرج).

وفي اللغة العربية يعرف الفعل الصحيح والمعتل بالرجوع الى الماضي المجرّد. اما في الاكدية فيعرف عادة بالرجوع الى المصدر او الى جذر الفعل. وقد يكون الفعل- بحسب الأصل- اما ثلاثي الاحرف وهو ماكانت احرفه الاصلية ثلاثة ولاعبرة بالزائد ، مثل : **إِكشُد** **iksud** ، واكَشَّد **ikaššad** ، وأُشَكشِد **ušakšid** ، فهو فعل ثلاثي الاحرف ، واما رباعيا ، وهو ماكانت احرفه الأصلية اربعة ولا عبرة بالزائد ، مثل : **نَپرَشُدُ** **naparšudu** بمعنىٰ (طار).

رابعاً : الفعل باعتبار المعنىٰ

يمكن تصنيف الافعال في اللغة الاكدية باعتبار المعنىٰ الى صنفين رئيسين يضم الصنف الاول افعال تصف اصلاً وقوع حدث ما ويمكن تسميتها بالافعال العاملة او الفاعلة action – verbs ومن امثلة هذه الصنف الافعال :

پَراسُ **Parāsu** **وكَشادُ** **kašādu** **وصَباتُ** **sabātu**
ورپادُ **rapādu** (بمعنىٰ قسّم ووصل ومسك وركض على التوالي.)

اما الصنف الثاني من الافعال فيصف بداية وجود او وجود حالة معينة وهي مشتقة اصلاً من الصفات ويمكن تسميتها بافعال الحال State – verbs او الافعال الوصفية Qualitatve – Verbs.
مثال ذلك :

دَماقُ	damāqu	(يصبح جيداً)
بَشالُ	bašālu	(يصبح مشوياً)
قَتانُ	qatānu	(يصبح رقيقاً)

وينقسم الفعل باعتبار معناه ايضاً الى متعدٍّ Transitive ولازم Intransitive :

١ – **الفعل المتعدي** : هو ما يتعدىٰ أثرهُ فاعلَه ، ويتجاوزه الى المفعول به ، وهو يحتاج الى فاعل يفعله ومفعول به يقع عليه ، مثال

اِدِّنوشُ iddinūšu = أعطوه فالفاعل هنا هو ضمير الجمع الغائب المذكر والمفعول به هو ضمير المفرد الغائب المذكر **شُ** **šu**.

شُمَّ دَيّانُم دِنَم اِدِن Šumma dayānum dinam idin

«اذا قضىٰ قاضٍ قضية».

فالفعل **اِدِن idin** فعل متعدٍّ فاعله **دَيّانُم** والمفعول به **دِنَم**.

وقد يكون الفعل المتعدي متعدّياً الى مفعول به واحد او متعدّياً الى مفعولين او متعدّياً الى ثلاثة مفاعيل.

٢ – **الفعل اللازم** : هو مالايتعدىٰ اثرُه فاعله ولايتجاوزه الى المفعول به ، بل يبقىٰ في نفس فاعله ، وهو يحتاج الى الفاعل ولايحتاج الى المفعول به.

خامساً : اوزان الافعال من حيث الحركة المميّزة :

تختلف حركة الافعال المميّزة ، وهي الحركة التي تظهر بعد الحرف الثاني من جذر الفعل الثلاثي في صيغة الماضي والحاضر من الحالة البسيطة ، باختلاف الافعال ويمكن تصنيف الافعال الاكدية الى اربع اصناف استناداً الى ذلك وتسمىٰ عادة اوزان الفعل كما هو موضح في الجدول الآتي :

الحركـــة

الصنف	الماضي	المضارع	الفعل الماضي		الفعل المضارع		المعنىٰ
الاول	ـُـ u	ـَـ a	اِبرُس	iprus	اِبَرَّس	iparras	قسّم
الثاني	ـَـ a	ـَـ a	اِصبَت	iṣbat	اِصَبَّت	iṣabbat	مسك
الثالث	ـُـ u	ـُـ u	اِربُد	irpud	اِرَبُّد	irappud	ركض
الرابع	ـِـ i	ـِـ i	اِبقِد	ipqid	اِبَقِّد	ipaqqid	وثق

ولايمكن القول ان هناك علاقة ثابتة بين حركة الفعل المميزة وبين معنىٰ الفعل ولكن يلاحظ ان الأفعال من الصنفين الاول والثاني هي افعال متعدية غالباً والافعال من الصنف الثالث هي افعال لازمة ، اما الافعال من الصنف الرابع فهي افعال متعدية نتائجها سريعة او افعال حركة لازمة .

كما يلاحظ ان افعال الحال ، او الافعال الوصفية ، هي بصورة عامة من الصنف الرابع مع وجود استثناءات لذلك .

سادساً : تصريف الفعل :

يختلف تصريف الفعل في اللغات الجزرية عامة اختلافاً كبيراً عما هو عليه في اللغات الهندية – الاوربية . فليس هناك زمن محدد في اللغات الجزرية بل ان الفعل قد يشير الى تمام الحدث او عدم تمام الحدث ، كما قد تشير بعض الصيغ الفعلية الى حالة مستمرة دون تحديد الزمن .

وتشترك اللغات الجزرية ، ومنها الاكدية والعربية في انها تضم الصيغ الفعلية الرئيسة الثلاث وهي الماضي والمضارع والامر وفي اللغة الاكدية هناك صيغ اضافية اخرىٰ هي الفعل التام والحالة المستمرة كما سيرد ذكر ذلك فيما بعد .

وكل من هذه الصيغ يمكن ان يستخدم في عدد من الحالات الفعلية يختلف بعضها عن بعض من حيث اسلوب وقوع الفعل وكيفيته واتجاهه وفي اللغة الاكدية هناك اربع حالات فعلية رئيسة مشتقة من الاصل بطرق مختلفة ، منها تغيير الحركات او تضعيف احد احرف الفعل الاصلية او زيادة حرف او اكثر الى اصل الفعل وتغيير حركات الضمائر المتصلة وتسمى هذه الحالات عادة : الحالة البسيطة Simple Theme والمضعفة Intensive Theme والسببية Causative Theme وحالة المبني للمجهول Passive Theme ويمكن ان يشتق من كل من هذه الحالات الرئيسة الاربع حالتان ثانويتان فيكون عدد الحالات الفعلية الرئيسة والثانوية اثنتي عشر حالة .

ويصرف الفعل في اللغة الاكدية ، كما في اللغة العربية وغيرها من اللغات الجزرية ، بالنسبة الى الشخص ، فهناك المتكلم والمخاطب والغائب ، والى العدد ، المفرد والمثنى والجمع ، الا ان المثنى كان قد بطل استخدامه منذ العصر البابلي القديم ، والجنس ، المذكر والمؤنث . ولبيان ذلك تتصل بالفعل الضمائر المتصلة في بدايته او نهايته اوفي بدايته ونهايته . ويتشابه تصريف الفعل في اللغات الجزرية تشابهاً كبيراً كما تتشابه فيها الضمائر المتصلة التي تحدد الشخص والعدد والجنس ، الا أن اللغة الاكدية تختلف عن غيرها من اللغات الجزرية في تصريف الفعل الماضي ، وكذلك مايعرف بالفعل التام ، حيث تتبع في تصريفه الاسلوب نفسه المتبع في تصريف الفعل المضارع من حيث اتصال الضمائر الشخصية بالفعل في بدايته وليس في آخره . اما الحالة المستمرة ، فتلحق الضمائر المتصلة الخاصة بها بنهاية الفعل .

وتتشابه الضمائر المتصلة بالفعل في الحالة البسيطة (الاولى) مع تلك المتصلة بحالة المبني للمجهول (الرابعة) حيث تكون فيها مفتوحة في حين تكون مضمومة في الحالتين المضعّفة (الثانية) والسببية (الثالثة) وكما هو موضح في الجدول الآتي :

العدد	الشخص والجنس	الحالة الاولى والرابعة: الضمير المتصل بالاكدية		ما يقابله بالعربية		الحالة الثانية والثالثة: الضمير المتصل بالأكدية	
المفرد	المتكلم	اَ—	a—	اَ—	a—	اُ—	u—
	المخاطب المذكر	تَ—	ta—	تَ—	ta—	تُ—	tu—
	المخاطب المؤنث	تَ—ي	ta—ī	تَ—ي	ta—ī	تُ—ي	tu—ī
	الغائب المذكر	اِ—	i—	يَ—	ya—	اُ—	u—
	الغائب المؤنث	*تَ—	*ta—	تَ—	ta—	تُ—	tu—
	الغائبان	اِ—آ	i—ā	يَ—آ	ya—ā	اُ—آ	u—ā
	الغائبتان	اِ—آ	i—ā	تَ—آ	ta—ā	اُ—آ	u—ā
	المتكلمون	نِي—	nī—	نَ—	na—	نُ—	nu—
	المخاطبون	تَ—آ	ta—ā	تَ—و	ta—ū	تُ—آ	tu—ā
	المخاطبات	تَ—آ	ta—ā	تَ—نَ	ta—na	تُ—آ	tu—ā
	الغائبون	اِ—و	i—ū	يَ—و	ya—ū	اُ—و	u—ū
	الغائبات	اِ—آ	i—ā	تَ—نَ	ta—na	اُ—آ	u—ā

ومما يلاحظ على هذه الضمائر ان النصوص الاكدية المتوفرة تشير الى بطلان استخدام ضمير المفرد الغائب المؤنث تَ— —ta منذ فترة مبكرة والاستعاضة عنه بضمير الغائب المفرد المذكر اِ— —i، وكذلك لم ترد صيغة المثنىٰ المخاطب المذكر والمؤنث ويفترض انها كانت موجودة في فترة مبكرة جداً واستخدمت صيغة المثنىٰ الغائب المذكر للمذكر والمؤنث على حد سواء. اما في ضمائر الجمع فقد استخدم ضمير المخاطب المؤنث للمخاطب المذكر ايضاً كما استخدم ضمير الغائب المذكر للغائب

المؤنث ايضاً. وينطبق الشيء نفسه على الضمائر المتصلة في الحالتين الثانية والثالثة.
اما الضمائر المتصلة بالحالة المستمرة، فسيشار اليها في حينه.

(١) الفعل الماضي The Preterite

يدل الفعل الماضي على تمام الحدث فيشير الى الفعل الذي وقع في الماضي ولكن لايعرف في اي نقطة من الماضي وقع الحدث فهو يصدق على حدث مضىٰ قبل لحظات وعلىٰ آخر مضىٰ عليه زمان طويل. لذلك لايمكن تحديد الزمن تحديداً دقيقاً الا بالقرينة والاشارات الاخرى التي ترد في النص.

ويصرف الفعل في اللغة الاكدية وذلك باتصال الضمائر الشخصية المتصلة في بداية الفعل، مع مراعاة حركة الفعل المميزة التي تقع بين عين الفعل ولامه، وكما في الجدول الآتي، وقد اشرنا الى صيغة الماضي والمضارع في اللغة العربية للمقارنة:

مصدر الفعل الاكدي: پَراسُ Parāsu بمعنىٰ قسَّم
حركة الفعل المميزة: الضمة u

العدد	الشخص والجنس	صيغة الماضي		تصريف الفعل في اللغة العربية: الماضي	المضارع
المفرد	المتكلم	اَپرُس	a – prus	كَتبتُ	أكتُبُ
	المخاطب المذكر	تپرُس	ta – prus	كَتبتَ	تَكتُبُ
	المخاطب المؤنث	تپرُسي	ta – prusī	كَتَبتِ	تَكتُبِ
	الغائب المذكر	اِپرُس	i – prus	كَتَبَ	يَكتُبُ
	الغائب المؤنث	تپرُس	ta – prus	كَتَبَت	تَكتُبُ
المثنى:	الغائبان	اِپرُسا	i – prus – ā	كَتَبا	يَكتبا
	الغائبتان			كَتَبتا	تكتبا
الجمع	المتكلمون	نِپرُس	ni – prus	كَتبنا	نَكتُبُ
	المخاطبون	• تَپرُسو(١٣)	ʾta – prus – ū	كَتَبتُم	تكتبوا
	المخاطبات	تَپرُسا	ta – prus – ā	كَتَبتُنَّ	تكتبنَ
	الغائبون	اِپرُسو	i – prus – ū	كَتَبوا	يَكتبوا
	الغائبات	اِپرُسا	i – prus – ā	كَتَبنَ	يَكتبنَ

ملاحظات :

١ – من الملاحظ على هذا الجدول ان هناك بعض الصيغ ، وان كانت صحيحة نظرياً ويفترض انها كانت مستخدمة ، فان النصوص الاكدية تشير الى انه قد بطل استخدامها واستعيض عنها بصيغ اخرى ، فبطل استخدام صيغة المفرد للغائب المؤنث واستعيض عنها بصيغة المذكر ، وبطل استخدام صيغة الجمع للمخاطب المذكر واستعيض عنها بصيغة المؤنث ، كما استخدمت صيغة واحدة للمثنى الغائب لكلا الجنسين ولم ترد اصلاً صيغة المثنى المخاطب المذكر او المؤنث .

٢ – تلازم حركة الفعل المميزة التي تحدد وزن الفعل بصيغة الماضي وتظهر بعد الحرف الثاني مباشرة .

٣ – ليس هناك اية حركة بين الحرف الاول والحرف الثاني من الفعل وهذا مايميزه عن الفعل المضارع .

٤ – من مقارنة تصريف الفعل في اللغة الاكدية بالفعل في اللغة العربية يلاحظ التشابه الكبير في الضمائر المتصلة وتشابه صيغة الماضي في اللغة الاكدية مع صيغة المضارع في اللغة العربية وغيرها من اللغات الجزرية ولايمكن تفسير هذا الاختلاف الذي اختصت به اللغة الاكدية طالما كانت النصوص الاكدية هي اقدم النصوص المدونة لدينا ولايمكن التعرّف إلى صيغة الماضي في اقدم مراحلها

---

(١٣)• تشير الى الصيغ التي يفترض انها كانت موجودة الا انها لم ترد في النصوص الاكدية . وهنا استخدمت صيغة المؤنث لكلا الجنسين. انظر: Soden, GAG, par. 8 .

في اللغات الاخرى الا ان اتفاق بقية اللغات الجزرية ومنها العربية على صيغة واحدة تختلف عن صيغة الماضي في اللغة الاكدية يشير الى ان الاصل في صيغة الماضي هي الصيغة العربية وان الصيغة الاكدية هي صيغة مستحدثة(١٤)

(٢) الفعل المضارع — The Present

وهو مادلّ علىٰ معنىٰ مقترن بزمان يحتمل الحال والمستقبل ، اي انه يشير الىٰ عدم تمام الحدث واستمراره ويستخدم للدلالة علىٰ الحال او المستقبل :

اِقَبّي **iqabbi** بمعنىٰ (يتكلم)

اِبَلُّط **ibalut** بمعنى (سيشفى)

كما يستخدم المضارع في افعال الحال (الافعال الوصفية) للدلالة علىٰ البدء بحالة جديدة او الدخول فيها :

اِدَمِّق **idammiq** بمعنىٰ (اصبح جيداً)

كما يستخدم للدلالة علىٰ الاستمرارية او تكرار وقوع الحدث في الماضي :

اِلَّك **illak** بمعنىٰ (اعتاد المشي)

وقد يعطي المضارع فكرة الامكانية او الوجوب او الضرورة في المستقبل :

اِنَدِّن **inaddin** بمعنىٰ (عليه أن يفسح المجال)

اِرُّب **irrub** بمعنىٰ (له ان يدخل)

اِدّاك **iddâk** بمعنىٰ (يجب ان يقتل)

اِراب **iriab** بمعنى (عليه ان يعوِّض)

---

(١٤) انظر عن ذلك : Moscati, S., (editor), An Introduction to the Comparative Grammer of the Semitic Languages, Wiesbaden, 1964, pp. 132 – 33.

اما اذا سبقته الأداة **ألِ ul** ، فانه يدل على النهي .

ألِ تَخَّزَنِّ **ul taḫḫazanni** بمعنى (لاتلمسني) . (لا تأخذني)

ويصاغ الفعل المضارع بالطريقة نفسها التي يصاغ بها الفعل الماضي حيث نتصل به في البداية الضمائر الشخصية المتصلة المناسبة وتبقى حركتا الفعل الواقعتان بين الحرف الاول والثاني وبين الحرف الثاني والثالث ويضعف غالباً الحرف الثاني ، ولاسيما في الفترات المبكرة .

امثلة :

اِمَحّر	**imaḫḫar**	(يتسلم)
اِبَقِّد	**ipaqqid**	(يعين)
اِبَلُّط	**iballuṭ**	(يعيش)
اِكَّل	**ikkal**	(يأكل)

ومما يلاحظ على هذه الامثلة ان صيغة المضارع احتفظت بحركة الفتحة الواقعة بين الحرف الاول والحرف الثاني في الافعال الصحيحة غير المهموزة دائماً ، في حين تظهر بين الحرف الثاني والحرف الثالث من الفعل حركة الفعل المميزة .

اما اذا كان الحرف الاول من الفعل هو الهمزة او حرف علة ، عندها تدغم حركة الفتحة بين الحرفين الاول والثاني مع الهمزة او مع الحرف الثاني ، اذا كان الحرف الاول حرف علّة وكما في الامثلة الاتية :

المصدر		صيغة المضارع	الاصل	
اَلاكُ	**alāku**	**اِ لّك**	**اِاَلّك > illak**	**i-allak**
اِربُ	**erēbu**	**اِرُّب**	**اِيرُّب > irrub**	**i-ērrub**

كما يلاحظ تضعيف الحرف الثاني غالباً ، وذلك في النصوص التي تعود الىٰ فترات مبكرة ، في حين سقط التضعيف في النصوص الاشورية ، وفي النصوص من العهدْ البابلي القديم احياناً. كما تجدرالاشارة الىٰ ان تضعيف الحرف الثاني لاعلاقة له بصيغة الفعل المضعّفة التي سيرد ذكرها فيما بعد.

تصريف الفعل المضارع :

العدد	الشخص والجنس	صيغة المضارع		المضارع في العربية
	المتكلم	اَپَرَّس	a-parras	اَذهَبُ
	المخاطب المذكر	تَپَرَّس	ta-parras	تَذهَبُ
	المخاطب المؤنث	تَپَرَّسي	ta-parras-ī	تذهَبِ
	الغائب المذكر	اِپَرَّس	i-parras	يذهَبُ
	الغائب المؤنث	(تَپَرَّس)	ta-parras	تذهَب
	الغائبان	(اِپَرَّسا)	i-parras-ā	يَذهَبا
	الغائبتان		i-parras-ā	تذهَبا
	المتكلمون	نِپَرَّس	ni-parras	نذهَبُ
	المخاطبون	تَپَرَّسا	ta-parras-ā	تذهَبوا
	المخاطبات	تَپَرَّسا	ta-parras-ā	تذهَبن
	الغائبون	اِپَرَّسو	i-parras-ū	يذهَبوا
	الغائبات	اِپَرَّسا	i-parras-ā	تذهَبنَ

(٣) الفعل التام The Perfect

كان الاعتقاد حتىٰ الثلاثينات من هذا القرن أن للفعل في اللغة الاكدية من حيث الزمن ما للفعل في اللغة العربية وغيرها من اللغات الجزرية باستثناء مايعرف بالحالة المستمرة Stative ، وان مايرد في النصوص الاكدية من صيغ فعلية دخل عليها المقطع ـتَ ta ، ماهي في الواقع الا من الصيغ الثانوية التي تتفرع عن الصيغ الفعلية الاربع الرئيسة تمت صياغتها بادخال المقطع ـتَـ ta – اوـتَنـ tan – بعد الحرف الاول من الفعل ، الا ان بعض الباحثين في قواعد اللغة الاكدية وجدوا في بعض الصيغ الفعلية الاكدية التي تضم المقطع ـتَـ ta – معانٍ واستعمالات خاصة تختلف عن معاني واستخدامات صيغ الفعل في اللغات الجزرية الاخرىٰ. وازداد البحث والتدقيق في النصوص الاكدية من الفترات المختلفة للتعرّف الىٰ هذه الصيغة الفعلية الجديدة وظهر كثير من الدراسات العلمية عنها ،وإن كان هناك من الباحثين من انكر وجودها اصلاً او تغافل عنها وعدّها من الصيغ الثانوية (١٥) . الا ان معظم الباحثين في الوقت الحاضر يتفقون علىٰ وجود هذه الصيغة وقد تعارفوا علىٰ تسميتها بصيغة الفعل التام perfect للتشابه الموجود بين معنىٰ الفعل فيها مع معنىٰ الفعل المعروف بهذا الاسم في اللغة الانكليزية وغيرها من اللغات الاوربية.

ويصاغ الفعل التام ، كما ألمحنا سابقاً ، بادخال المقطع ـتَـ-ta- بعد الحرف الاول من الفعل مباشرة وتتصل الضمائر الشخصية المتصلة نفسها الخاصة بالفعل الماضي والمضارع في أوله او أوله وآخره لتكون صيغة الفعل التام ، وحيث ان الحالة الفعلية الثانوية من الفعل الماضي في الحالات الاربع الرئيسة تصاغ ايضاً بادخال المقطع ـتَـ -ta- بعد الحرف الاول من الفعل مباشرة ، فقد اصبح من الصعب تمييز صيغة الفعل التام عن صيغ الحالات الفعلية الثانوية الاربعة في الزمن الماضي . وفضلاً عن ذلك ، فإن صيغة الحالة الثانوية الاخرىٰ التي تصاغ عادة بادخال المقطع ـتَنـ-tan- بعد الحرف الاول من الفعل قد تتشابه ايضاً في صيغتها في المضارع مع صيغة الفعل التام اذا ما اهمل تضعيف الحرف الثاني من الفعل ، وكثيراً ما كان يحدث ذلك . وقد خلّف

هذا التشابه بين صيغة الفعل التام وصيغ الفعل الثانوية الاخرىٰ صعوبات كثيرة في فهم بعض النصوص الاكدية لاسيما ان لم تكن واضحة المعنىٰ تماماً لكي يمكن التفريق بينها.

تشير الدراسات اللغوية الحديثة الىٰ ان للفعل التام معاني واستخدامات عدّة منها :

(١) يستخدم للدلالة بالدرجة الاولىٰ علىٰ حدث كان قد وقع وتم لتوّه مثال :

اَشتَپرَكُّم **aštāprakkum** < **aštāpramkum**

بمعنىٰ (لقد ارسلتها لك لتوّي)

(٢) يستخدم في الرسائل بعد ظرفي الزمان اِنَنَّ **inanna** = (الآن) واَنُمَّ **anumma** = (الآن) (من الآن وصاعداً)، ليدل علىٰ ان وقت حدوث الفعل يصادف وقت ارسال الرسالة :

اَنُمَّ اَطَّردَكُّم **anumma aṭṭardakkum**

بمعنىٰ (والآن ارسل اليك ...) اي ان الفعل التام هنا يدل علىٰ المضارع اكثر من دلالته علىٰ الماضي حيث ان عملية الارسال لم تتم بعد ولكنها في طريقها الىٰ ذلك.

(٣) اذا كان هناك حدثان وقعا في الزمن الماضي، فإن الحدث الاسبق زمناً يعبّر عنه بالفعل الماضي البسيط في حين يعبّر عن الحدث الثاني الذي اعقبه في الحدوث بالفعل التام (وذلك في العهد البابلي القديم واحياناً في العهد الآشوري الحديث) مثال :

---

(١٥) انظر حول ذلك Soden, GAG, p. 104, 80

انظر كذلك : Ungnad, A., Grammatik des Akkadischen, München, 1949.

شُمَّ اَوِيلُم..... وَردَم... خَلقَم اِنَ صيرِم اِصبَتمَ اَنَ
لبليشُ اِنتيدِ- اَشُّ

šumma awēlum... wardam... ḫalqam ina ṣērim iṣbatma ana bēlišu inted-aššu *(intedi-am-šu)

«اذا قبض رجل علىٰ عبد... هارب في الصحراء ثم جلبه الىٰ سيده» وفي هذا المثال يشير الفعل التام الىٰ حدث تم في الماضي في حين يشير الفعل الماضي البسيط الىٰ حدث وقع في الماضي البعيد اي قبل الحدث الذي عبَّر عنه الفعل التام.

(٤) استخدم الفعل التام في العهد البابلي القديم للدلالة علىٰ الحدث الذي سيتمّ حدوثه قبل حدث آخر في المستقبل.

اِشتُ ماريشَ أُرتَبّو... زيتّم... اِنَدّنوشِم

ištu marēša urtabbu... zittam.. inaddinūšim

«بعد أن تربّي اولادها.... يعطي لها حصة في التركة».

(٥) واتسع نطاق استخدام الفعل التام في العصور البابلية والآشورية المتأخرة وغدا يستخدم للرواية عن الزمن الماضي في حين اقتصر استخدام الماضي البسيط للاخبار عن الحقائق فحسب.

اما تصريف الفعل التام فيكون كتصريف الفعل الماضي البسيط في الحالة الثانوية وكالآتي:

صيغة الفعل التام

العدد	الشخص والجنس		
مفرد	المتكلم	أَپترَس	aptaras
	المخاطب المذكر	تَپترَس	tapataras

taptarasi	تَپترَسي	المخاطب المؤنث	
iptaras	اِپترَس	الغائب المذكر	
(taptaras)	(تَپترَس)	الغائب المؤنث	
iptarsā	اِپتَرسا	الغائبان	المثنىٰ
		الغائبتان	
niptaras	نِپترَس	المتكلمون	[illegible]
taptarsā	تَپتَرسا	المخاطبون	
		المخاطبات	
iptarsū	اِپتَرسو	الغائبون	
iptarsā	اِپتَرسا	الغائبات	

(٤) الحالة المستمرة — Stative or Permansive

تختص اللغة الاكدية بصيغة تشتق من الفعل والاسم علىٰ حد سواء اطلق عليها الباحثون مصطلح (الحالة المستمرة) Stative or Permansive ويتم اشتقاقها بالحاق ضمائر شخصية متصلة خاصة في نهاية الفعل او الاسم. وتدل صيغة الحالة المستمرة المشتقة من الفعل الىٰ حدث اكتمل وقوعه في الماضي (او تحول الىٰ حالة تمّت في الماضي) ومازالت نتائجه قائمة وقت الكلام. فاذا قيل پَرِس **paris** قُصد أنه قد قطع، وكنتيجة لذلك فهو (مقطّع الآن) اي ان الحالة المستمرة تدل علىٰ تمام وقوع الحدث او التحول الىٰ الحالة الجديدة واستمرار نتائجها حتىٰ وقت الكلام.

ويمكن اشتقاق الحالة المستمرة من الافعال المتعدية والافعال اللازمة ومن الصيغ الفعلية الرئيسة الاربعة ومن صيغها الثانوية الثمانية، نظرياً في اقل تقدير، بالحاق الضمائر الشخصية المتصلة نفسها. امثلة :

وَصاِت	waṣiat	(ذهبت خارجاً) اي نها ذهبت وكنتيجة لذلك فهي غائبة.
دَمِق	damiq	(هو حسن الوجه) او قد اصبح حسن الوجه
شِتكُن	šitkun	(وُضع) او لازال موضوعاً عند لحظة الكلام
اَخِز	aḫiz	مَسَكَ (ومازال ممسكاً)

ملاحظات :

(١) تكون الحركة القصيرة بين الحرف الاول والحرف الثاني فتحة في جميع الافعال الصحيحة. اما الحركة بين الحرف الثاني والحرف الثالث فهي حركة الفعل المميزة.

مَرُص maruṣ (هو مريض) الحركة المميزة هي الضمة.

اما اذا كان الفعل من الأفعال المعتلة، فتكون الحركة مناسبة للحرف المعتل :

بيلت	bēlet	(هي سيدة)
بيليتُنُ	bēlētunu	(انتم سادة)

(٢)-تستخدم الضمائر الشخصية المتصلة نفسها مع الاسم والصفة وتعمل الاسماء والصفات عندئذٍ عمل المسند.

شَرُّم	šarrum	= (ملك)
شَرَّاكُ	šarrāku	= (انا ملك)
شَر	šar	= (هو ملك)
دَمقُم	damqum	= (هو جيد)
دَمقو	damqū	= (هو جيد ون)

تصريف الحالة المستمرة

العدد	الشخص والجنس		
المفرد	المتكلم	پَرساكُ	parsāku
	المخاطب المذكر	پَرساتَ	parsāta
	المخاطب المؤنث	پَرساتِ	parsāti
	الغائب المذكر	پَرِس	paris
	الغائب المؤنث	پَرسَت	parsāt
المثنى	الغائبان	پَرسا	parsā
	الغائبتان		
الجمع	المتكلمون	پَرسَانُ	parsāun
	المخاطبون	پَرساتُنُ	parsātunu
	المخاطبات	پَرساتِنَ	parsātina
	الغائبون	پَرسو	parsū
	الغائبات	پَرسا	parsā

وكما اشرنا سابقاً ، يمكن صياغة الحالة المستمرة من الأسماء والافعال علىٰ حد سواء ، الا ان الحالة المستمرة المشتقة من الأسماء في حالة الجمع نادرة ، كما يمكن صياغتها من جميع انواع الصفات ايضاً وتلحق بالحالة المستمرة المشتقة من الاسماء والصفات النهايات نفسها التي تلحقها عند اشتقاقها من الفعل والمذكورة في الجدول .

(٥) : فعل الامر The Imperative

يعدّ فعل الأمر في اللغة العربية أحد الازمنة الفعلية الثلاثة الرئيسة ، الا ان البحوث والدراسات الاوربية الخاصة باللغة الاكدية لاتعدّه كذلك .

وفعل الأمر هو «مادلّ علىٰ طلب وقوع الفعل من الفاعل المخاطب» ، لذا لايمكن تصريفه الا مع الشخص المخاطب . ومما يلاحظ في النصوص الاكدية ان صيغة الأمر تميز بين المخاطب المذكر والمؤنث المفرد فقط وتستخدم صيغة اخرىٰ واحدة للمخاطب المثنىٰ والجمع المذكر والمؤنث .

يصاغ فعل الأمر من جذع الفعل المؤلف من أحرفه الاصلية الثلاثة مع حركة الفعل المميزة غالباً ، اي انه يماثل صيغة الماضي البسيط ولكن بدون ان تلحق به الضمائر الشخصية :

- پرُس prus الحركة المميزة هي الضمة بمعنىٰ قسِّم !
- صبَت ṣbat الحركة المميزة هي الفتحة بمعنىٰ امسك !
- پقِد pqid الحركة المميزة هي الكسرة بمعنىٰ عيِّن !

ولتجنب البدء بحرف ساكن ، تضاف حركة مناسبة لحركة الفعل المميزة وذلك بعد الحرف الاول مباشرة فتصبح الصيغ المذكورة كالآتي :

پُرُس purus

صَبَت ṣabat

پِقِد piqid

وقد تكون الحركة المضافة مغايرة لحركة الفعل المميزة ولاسيما في مجموعة الافعال التي تكون حركتها المميزة الفتحة نحو:

لِمَد	limad	تعلم !	رِكَب	rikab	اركب !
پِلَخ	pilaḫ	قف !	تِكَل	tikal	ثق !

واذا لحق فعل الأمر حركة الضمير المتصل الخاصة بالمخاطب المؤنث او الجمع، فعندها تسقط حركة الفعل المميزة وتبقى الحركة المضافة :

پُرسي	pursī	للمخاطب المؤنث
پُرسا	pursā	للمخاطب المثنىٰ والجمع

اما صيغة الأمر من الحالة المضعّفة والحالة السببية فتختلف الحركة المضافة لتجنب البدء بالساكن باختلاف اللهجة ، ففي اللهجات الآشورية تبقى الحركة التي تظهر في صيغة الماضي وهي الفتحة ، في حين تقلب الىٰ ضمة في اللهجات البابلية وكما في الامثلة الآتية .

اللهجة	الحالة	صيغة الماضي		صيغة الأمر		
الآشورية	المضعّفة	تُپَخِّر	tupaḫḫir	پَخِّر	paḫḫir	اجمع
الآشورية	السببية	تُشَمقِت	tušamqit	شَمقِت	šamqit	اقلب
البابلية	المضعّفة	تُپَخِّر	tupqḫḫir	پُخِّر	puḫḫir	
البابلية	السببية	تُشَمقِت	tušamqit	شُمقِت	šumqit	

ملاحظات :

١ – لايستخدم فعل الأمر للنهي عن القيام بعمل معين بل هناك وسائل اخرىٰ للتعبير عن الأمر الناهي كأن تستخدم الأداة لا lā او أُل ul يعقبها الفعل في المضارع للتعبير عن النهي القاطع :

أل تَخَزَنّي	ul tahazanni	لاتأخذني
لا أُدَبَّو	la udabbabū	عليهم أن لايتذمروا

٢- للتعبير عن الاختيار، تستخدم صيغة الماضي تسبقها الأداة أَي ai (اوي ya او أَ a) لتعني الصيغة بعد ذلك (دعه لايفعل !).

أَي أُنَكِّر	ai unakkir	دعه لايغيّر
أَ اِدِّن	a iddin	دعه لايعطي

٣- وفي اللهجة البابلية تستخدم الاداة يِ ē مع الفعل الماضي :

يِ تَسَّخِر	ē tassahir	لاترجعي !

سابعاً : الصيغ الفعلية Themes (or Stems) of the Verb

من خصائص اللغات الجزرية انها تشتق من الفعل البسيط صيغاً فعلية متعددة تحدد اسلوب واتجاه ونوعية وكمية الحدث الذي يعبّر عنه الفعل البسيط بصورة عامة ، وتتم صياغة هذه الصيغ الجديدة بطرق مختلفة منها تغيير حركات الفعل الاصلية نفسها أو تضعيف احد أحرفه او زيادة حرف او اكثر الىٰ الاصل. وتختلف اللغات الجزرية بعضها عن بعض وفي عدد الصيغ المشتقة واوزانها ومعاني كل صيغة منها ومدلولاتها وان كان هناك اوجه شبه عامة بين الصيغ الرئيسة فيها. وقد تميزت اللغة العربية بكثرة الصيغ الفعلية فيها ، اما اللغة الاكدية فتشير النصوص الاكدية الىٰ انه كان يستخدم فيها اربع صيغ فعلية رئيسة ، وهي الصيغة البسيطة Simple Theme والصيغة المضعفة Intensive Theme والصيغة السببية Causative Theme وصيغة المبني للمجهول Passive Theme.

ويمكن اشتقاق صيغتين ثانويتين من كل صيغة من الصيغ الأربع الرئيسة وذلك بادخال المقطع .تَـ. -ta- تارة او المقطع .تَن. -tan- تارة اخرىٰ الىٰ اصل الفعل غالباً بعد الحرف الاول من جذر الفعل علىٰ وفق قواعد معينة فيكون عدد الصيغ الفعلية التي يفترض انها كانت مستخدمة في اللغة الاكدية ، اثنتا عشرة صيغة ، أربع منها اساسية وثمان ثانوية. الا ان النصوص الاكدية لاتؤكد استخدام جميع هذه الصيغ ، ولاسيما الصيغ الثانوية من الصيغة الرئيسة الرابعة ، وهي صيغة المبني للمجهول ، كما ان بعض الافعال ترد في عدد معين من هذه الصيغ فقط دون غيرها. وفضلاً عن ذلك ترد بعض الصيغ الفعلية التي تجمع بين الصيغتين المضعّفة والسببية .

وقد تعارف الباحثون علىٰ الاشارة الىٰ الصيغ الاربع الرئيسة اما بالارقام الرومانية او العربية او بالحرف الاول من اسم الصيغة الالماني .

وكان اول من استخدم الاشارة اليها بالأرقام هو الباحث Delitzsch فأشير الىٰ الصيغة البسيطة بالرقم I والىٰ الصيغة المضعّفة بالرقم II .

والىٰ الصيغة السببية بالرقم III والىٰ صيغة المبني للمجهول بالرقم IV في حين اشير الىٰ الصيغتين الثانويتين بالارقام العربية الىٰ جانب الارقام الرومانية I_2 و I_3 و II_3 و III_3 وهكذا. اما البحوث والدراسات الألمانية فغالباً ماتشير الىٰ الصيغ الرئيسة بالحرف الاول من اسم الصيغة الالماني وتشير الىٰ الصيغ الثانوية باضافة t او tn الىٰ ذلك وكان اول من استخدم هذه الطريقة هو A.Ungnad وعلىٰ النحو الاتي :

رمز الصيغتان الثانويتان		رمز الصيغة	اسم الصيغة الألماني	المعنىٰ
Gtn	Gt	G	Grundstamm	الصيغة البسيطة
Dtn	Dt	D	Doppdungstamm	الصيغة المضعّفة
Štn	Št	Š	S-Stamm	الصيغة السببية
Ntn	Nt	N	N-Stamm	صيغة المبني للمجهول

اما في هذا البحث فسيشار الى هذه الصيغة اما باسمها ، البسيطة والمضعّفة .. او باستخدام الارقام الرومانية والعربية I_1, I_2, I_3 .

ويمكن نظرياً تصريف الفعل في أي من الصيغ الرئيسة والثانوية المذكورة الى الأزمنة الفعلية الخمسة واشتقاق اسم الفاعل والمصدر منه ، إلا أن هناك الكثير من الافعال التي لم ترد في النصوص الاكدية الا في عدد معين من الأزمنة والصيغ .

وتتغير حركة الضمائر الشخصية المتصلة بالفعل الماضي والمضارع والأمر نسبة الى صيغة الفعل ، فان كان في الصيغة البسيطة (الاولى) او صيغة المبني للمجهول (الرابعة) او احدى صيغها الثانوية تبقى الضمائر الشخصية المتصلة محتفظة بشكلها الاعتيادي ، اما اذا كان الفعل في احدى الصيغتين الرئيستين الأُخريين ، المضعّفة والسببية ، او في احدى صيغها الثانوية او في الصيغة المدمجة من المضعفة والسببية ، عندها تقلب حركة الضمائر المتصلة الى الضمة بدلاً من الفتحة او الكسرة وكما هو موضح في الجدول الآتي :

العدد	الشخص والجنس	الضمائر المتصلة بالصيغتين الاولى والثانية		الضمائر المتصلة بالصيغتين الثانية والثالثة	
المفرد	المتكلم	أَ.	a-	أُ	u-
	المخاطب المذكر	تَ.	ta-	تُ	tu-
	المخاطب المؤنث	تَ – ي	ta- -ī	تُ. ي.	tu- -ī
	الغائب المذكر	اِ–	i-	أُ.	u-
	الغائب المؤنث	تَ–	ta-	تُ	tu-
المثنى	المخاطبان والمخاطبتان [1]	تَـ ـا	ta- ā	تُـ ـا	tu- -ā
	الغائبان والغائبتان	اِـ ـا	i- ā	أُـ ـا	u- -ā
الجمع	المتكلمون	نِـ	ni-	نُـ	nu-
	المخاطبون [2]	تَ– ـا	ta- -ā	تُـ ـا	tu- -ā
	المخاطبات	تَ– ـا	ta- -ā	تُ– ـا	tu- -ā
	الغائبون	اِـ ـو	i- -ū	أُـ ـو	u- -ū
	الغائبات	اِـ ـا	i- -ā	أُ– ـا	u- -ā

١ – الصيغة البسيطة (الاولىٰ I)

يعبّر الفعل في الصيغة البسيطة عن معنىٰ الفعل العام الرئيس وتظهر عليه حركة الفعل المميزة في الفعل الماضي والمضارع والتام والأمر والحالة المستمرة وتتصل به الضمائر الشخصية المتصلة بحركاتها الاعتيادية وكما سبق أن اشير الىٰ ذلك. امثلة :

الماضي		المضارع		التام		الحالة المستمرة		الأمر	
اِبْرَس	iprus	اِبَرّس	iparras	اِبترَس	iptaras	پَرِس	paris	پُرُس	purus
اِصبَت	isbat	اِصَبَّت	isabbat	اِصَّبَت	issabat	صَبِت	sabit	صَبَت	sabat
اِرْپُد	irpud	اِرَپُّد	irappud	اِرتَپُد	irtapud	–	– ..	رُپُد	rupud
اِپقِد	ipqid	اِپَقّد	ipaqqid	اِپتَقِد	iptaqid	پَقِد	paqid	پِقِد	piqid

٢ – الصيغة المضعّفة (الثانية II)

للفعل في الصيغة المضعفة معنيان رئيسان، فهو قد يعني علّة او سبب الفعل، اي سبب الحالة المستمرة التي يعبّر عنها الفعل في الحالة البسيطة، وقد يعني تكرار وقوع الفعل او التأكيد والتشديد على وقوعه وكما في الامثلة الآتية.

دَمِق	damiq هو جيد	دُمُّقُم	dummuqum	يجعله جيداً
سَلِم	salim هو صديق	سُلُّمُم	sullumum	يجعله صديق
لَمِد	lamid تعلّم	لُمُّدُم	lummudum	يعلّم
إشبُر	išbur كسر	أُشَبِّر	ušabbir	كسرَّ، حطَّم

ومن سمات الصيغة المضعفة بالنسبة للافعال الصحيحة :

أ– تضعيف الحرف الثاني من الفعل

ب– تغير حركة الضمائر المتصلة الىٰ الضمة.

ج– تكون حركة الفعل موّحدة في جميع الافعال وبغض النظر عن حركتها المميزة.

د– وجود حركة قصيرة هي الفتحة، بين الحرف الاول والثاني من الفعل حتىٰ في صيغة الماضي، في حين تكون الحركة بين الثاني والثالث الفتحة في المضارع والكسرة في الصيغ الاخرىٰ.

تصريف الصيغة المضّعفة بالنسبة للشخص المفرد الغائب من الفعل پَراسُ

الماضي	اُپَرِّس	uparris
المضارع	اُپَرَّس	uparras
التام	اُپتَرِّس	uptarris
الأمر	پُرِّس	purris
الحالة المستمرة	پُرُّس	purrus
المصدر	پُرُّسُم	purrusum

٣- الصيغة السببية (الثالثة III)

إن المعنىٰ الاساس للفعل في الصيغة السببية هو التسبب في وقوع الفعل فالفعل الماضي البسيط اِپرُس **iprus** يعني قسمَّ ، اما في الصيغة السببية فيعني تسبَّب في التقسيم والفعل اَكالُ **akalu** في الصيغة البسيطة يعني (اكل) اما في الصيغة السببية فيعني (اطعم).

ويصاغ الفعل في الصيغة السببية بادخال المقطع شَ **ša** بعد الضمائر الشخصية المتصلة المستخدمة في الصيغة المضعفة مباشرة ، وقد اصبح المقطع المضاف في اللهجة البابلية شُ **šu** .

ومن قواعد القلب والادغام الصوتي ، يقلب صوت الشين المتبوع بالتاء في صيغة الفعل التام الىٰ لام في اللهجات البابلية الوسطىٰ والحديثة والآشورية الوسطىٰ نحو:

اُشتَپِرس uštapris > **اُلتَپِرس ultapris**

وفي اللهجة الآشورية الحديثة طرأ قلب آخر لمثل هذه الصيغ حيث قلبت اللام والتاء التي ترجع اصلاً الىٰ صوت الشين والتاء ، الىٰ صوت السين المضعف.

اُلتَپِرس ultapris > **اُسَّپِرس ussapris**

تصريف الصيغة السببية بالنسبة للشخص المفرد الغائب من الفعل پراسُ **parāsu**

الماضي	أُشَپرِس	**ušapris**
المضارع	أُشَپرَس	**ušapras**
التام	أُشتَپرِس	**uštapris**
الحالة المستمرة	شَپُرُس	**šaprus**
	شُپُرُس	**šuprus**
الأمر	شُپرِس	**šupris**
المصدر	شَپرُسُ	**šaprusu**
	شُپرُسُ	**šuprusu**

٤ – صيغة المبني للمجهول (الصيغة الرابعة IV)

المعنىٰ الرئيسي للفعل في الصيغة الرابعة هو ان يكون مبنياً للمجهول نحو اِصبَت **iṣbat** بمعنى (مسك) في حين يعني الفعل **اِصَّبَت issabat** (مُسِك).
وفي حالات نادرة تستخدم الصيغة الرابعة للدلالة علىٰ فعل انعكاسي نحو:

لَباشُ labāšu (لَبِس) اما في الصيغة الرابعة، فيعني (آلبس نفسه)
اِتَّلبَش ittalbaš وقد تستخدم هذه الصيغة للدلالة على فعل متبادل:
اَمارُ amāru بمعنىٰ (يرىٰ) اما الصيغة الرابعة **نَمارُ namāru** فتعني ان (يرىٰ الواحد الآخر) اما الصيغة الرابعة من الأفعال الوصفية فتصف غالباً الدخول في حالة معينة.
اِبَشّي ibašši (موجود) أما الصيغة الرابعة منه فتعني (ان يصبح موجوداً) **اِبَّشّي ibbašši**

أما صياغة الفعل في الصيغة الرابعة فتكون علىٰ النحو الآتي:
أ– يضاف المقطع نَ **na** الىٰ بداية الفعل ان لم يتصل ببدايته اي ضمير متصل نحو:

نَپْرُس **naprus** وهو مصدر الفعل في الحالة الرابعة .

ب- يضاف الحرف ن **n** فقط الىٰ الفعل بعد الضمير المتصل مباشرة ، وبادغام النون غالباً مع الحرف الاول من الفعل :

***اِنپَرِس inparis < اِپَّرِس ipparis**

جـ- اما اذا كان الفعل في صيغة التام ، فتدغم النون مع التاء :

*** انتَپرَس intapras < اِتَّپرَس ittapras**

د- اما حركة الفعل المميزة ، فمتغيرة حسب الافعال ولاتخضع لقاعدة عامة .

هـ- تكون الضمائر المتصلة هي الضمائر الاعتيادية التي تتصل بالصيغة البسيطة عادة .

و- يضّعف الحرف الثاني من الفعل غالباً في صيغة المضارع .

تصريف الفعل في الصيغة الرابعة بالنسبة للشخص المفرد الغائب من الفعل پَراس **parāsu**

الماضي :	**اِپَّرِس**	**ipparis**	< *	**اِنپرِس**	**inparis**
المضارع :	**اِپَّرَّس**	**ipparras**	< *	**اِنپَرَّس**	**inparras**
الفعل التام :	**اِتَّپرَس**	**ittapras**	< *	**اِنتَپرَس**	**intapras**
الفعل الأمر:	**نَپرِس**	**napris**			
الفعل في الحالة المستمرة:	**نَپْرُس**	**naprus**			
المصدر:	**نَپْرُسُ**	**naprusu**			

٥- الصيغ الثانوية :

سبق ان اشرنا الىٰ انه يمكن نظرياً صياغة صيغتين ثانويتين من كل صيغة من الصيغ الاربع الرئيسة ، الا ان بعض هذه الصيغ الثانوية لم ترد مستخدمة في النصوص الاكدية المعروفة .

وتتم صياغة الصيغة الثانوية الاولىٰ بادخال المقطع تَ ta بعد الحرف الاول من الفعل في الصيغتين الرئيستين الاولىٰ والثانية ، وقبل الحرف الاول من الصيغة الرئيسة الثالثة ، اي بعد المقطع شَ/ شُ ša/šu مباشرة في حين لم يرد استخدام هذه الصيغة في صيغة المبني للمجهول .

اما استخدام الصيغة الثانوية الاولىٰ من الصيغة البسيطة (I_2 او Gt) فقد يكون بالدرجة الرئيسة للتعبير عن فعل متبادل (واحياناً انعكاسي) او فعل يدل علىٰ الحركة والانفصال .

فالفعل مَخاصُ maḫāṣu يعني ضربَ ، اما في الصيغة الثانوية الاولىٰ مِتخُصُ mitḫuṣu ، فيعني (قاتل في المعركة) اي ضرب الواحد الآخر. والفعل مَگارُ magāru يعني (وافق) ، وفي الصيغة الثانوية الاولىٰ مِتگُرُ mitguru يعني (توافق او اتفق). والفعل أَلاكُ alāku يعني (ذهب) اما في الصيغة الثانوية الاولىٰ أَتلُكُ atluku فيعني (ذهب بعيداً) وهكذا .

ويصرف الفعل في الصيغة الثانوية الاولى (I_2 او Gt) على النحو الاتي:

المضارع	اِپتَرَّس iptarras	اِمتَخَّص imtaḫḫaṣ	اِمتَلَّك imtallik	اِرتَگُّم irtaggum
الماضي	اِپتَرَسَ iptaras	اِمتَخَص imtaḫaṣ	اِمتَلِك imtalik	اِرتَگُمُ irtagum
التام	اِپتَتَرَس iptatras	اِمتَتخَص imtatḫaṣ	اِمتَتلِك imtatlik	اِرتَتگُم irtatgum
الامر	پِترَس pitras	مِتخَص mitḫaṣ	مِتلِك mitlik	رِتگُم ritgum

الحالة المستمرة	پِترُس pitrus	مِتخُص mithus	مِتلُك mitluk	رِتگُم ritgum
المصدر	پِترُسُ(م) pitrusu(m)	مِتخُصُ(م) mithusu(m)	مِتلُكُ(م) mitluku(m)	رِتگُمُ(م) ritgumu(m)

مما يلاحظ ان الفعل في الصيغة الثانوية الاولى من الصيغة البسيطة حافظ على حركة الفعل المميزة في صيغة المضارع والماضي والتام والأمر، اما في الصيغ الاخرى فجميع الافعال تأخذ الحركات نفسها.

وتعبّر الصيغة الثانوية الاولى من الصيغة المضعّفة (II_2 او Dt) عن المبني للمجهول من الفعل المعلوم في الصيغة المضعّفة نحو شَلامُ(م) **šalāmu(m)** (يكون كاملاً) في حين يعني شُلُّمُم **šullumul(m)** (يجعله كاملاً) اما شُتَلُّمُم **šutallumu(m)**، فيعني (ان يُجعل كاملاً).

ويكون تصريف الفعل في هذه الصيغة علىٰ النحو الآتي :

المضارع	اُپَرَّس	upparras	اُپتَرَّس	uptarras
الماضي	اُپَرِّس	uparris	اُپتَرِّس	uptarris
التام	اُپتَرِّس	uptarris	اُپتَتَرِّس	uptatarris
الأمر	پُرِّس	purris	پُتَرِّس	putarris
الحالة المستمرة :	پُرُّس	purrus	پُتَرُّس	putarrus
المصدر	(پُرُّسُم	purrusu(m)	(پُتَرُّسُم	putarrusu(m)

وتستخدم الصيغة الثانوية الثانية من الفعل في الصيغة السببية ($\check{S}tIII_2$) للتعبير عن المبني للمجهول من الصيغة السببية الرئيسة ايضا او المبني للمعلوم مما اصطلح علىٰ تسميته بالصيغة المعجمية Lexical St وتصرف علىٰ النحو الآتي :

المضارع	اُشَپرَس	ušapras	اُشتَپرَس	uštapras
			اُشتَپَرَّس	uštaparras
الماضي	اُشَپرِس	ušapris	اُشتَپرِس	uštapris
التام	اُشتَپرِس	uštapris	اُشتَتَپرِس	uštatapris
الأمر	شُپرِس	šupris	شُتَپرِس	šutapris
الحالة المستمرة	شُپرُس	šuprus	شُتَپرُس	šutaprus
المصدر	شُپرُسُم	šuprusu	شُتَپرُسُم	šutaprusu(m)

اما الصيغة الثانوية الثانية ، فيرمز لها عادة برمز الصيغة الفعلية الرئيسة التي تنتمي اليها ، بسيطة ام غيرها ، والىٰ جانبها الرقم ٣ (اي I_3, II_3) او بالحرفين تن tn مضافين الىٰ رمز الصيغة الرئيسة Gtn, Dtn, Stn, Ntn وتم صياغتها بادخال المقطع تَن tan أوتَنَ tana الىٰ الفعل في اي من الصيغ الرئيسة الاربع . في الصيغة البسيطة والمضعّفة يدخل المقطع بعد الحرف الاول من الفعل مباشرة ، اما في الصيغة السببية وصيغة المبني للمجهول ، فيدخل قبل الحرف الاول وتستخدم الصيغة الثانوية الثانية للتعبير عن تكرار وقوع الحدث ودوامه .

تصريف الفعل في الصيغة الثانوية الثانية من الصيغة البسيطة (I_3 او Gtn) :

ـَ/اُ u/a   ـِ i   u ,

المضارع	اِپتَنَرَّس	iptanarras	اِكتَنَبِّت	iktanabbit	اِرتَنَپُّد	irtanappud
الماضي	اِپتَرَّس	iptarras	اِكتَبِّت	iktabbit	اِرتَپُّد	irtappud
التام	اِپتَتَرَّس	iptatarras	اِكتَتَبِّت	iktatabbit	اِرتَتَپُّد	irtatappud
الأمر	پِتَرَّس	pitarras	كِتَبِّت	kitabbit	رِتَپُّد	ritappud
الحالة المستمر	پِتَرُّس	pitarrus	كِتَبُّت	kitabbut	——	——
المصدر	پِتَرُّسُ(م)	pitarrusu(m)	كِتَبُّم	kitabbutu(m)	رِتَپُّدُ(م)	ritappudu(m)

تصريف الفعل في الصيغة الثانوية الثانية من الصيغة المضعفة والسببية وصيغة المبني للمجهول.

	المضعفة II_3	السببية III_3	صيغة المبني للمجهول	IV_3
المضارع	أُپتَنَرَّس	أُشتَنَبَرَس	اِتَّنَپرَس	اِتَّنَپقِد
	uptanarras	**uštanapras**	**ittanapras**	**ittanapqid**
الماضي	أُپتَرِّس	أُشتَپرِس	اِتَّپرَس	اِتَّبقِد
	uptarris	**uštapris**	**ittapras**	**ittapqid**
التام	أُپتَتَرِّس	أُشتَتَپرَس	[اِتَّتَپرَس]	[اِتَّتَپقِد]
	uptatarris	**uštatapras**	**[ittatapras]**	**[ittatapqid]**
الأمر	پُتَرِّس	شُتَپرِس	اِتَپرَس	اِتَپقِد
	putarris	**šutapris**	**itapras**	**itapqid**
الحالة المستمرة	پُتَرُّس	شُتَپرُس	اِتَپرُس	اِتَپقُد
	putarrus	**šutaprus**	**itaprus**	**itapqud**
المصدر	پُتَرُّسُ(م)	شُتَپرُسُ(م)	اِتَپرُسُ(م)	اِتَپقُدُ(م)
	putarrusu(m)	**šutaprus(m)**	**itaprusu(m)**	**itapqudu(m)**

١ – من الملاحظ ان هناك بعض الصيغ الثانوية الثانية مشابهة من حيث الشكل للصيغ الثانوية الاولى، وان الفرق بينها يتم من خلال معنى النص .

٢ – كما يلاحظ ادغام حرف النون مع الحرف التالي له او حذفه كليا.

شبه الفعل من الاسماء :

والمراد بها الاسماء التي تشبه الافعال في الدلالة علىٰ الحدث ولذلك تسمىٰ الاسماء المشبهة بالافعال ايضاً. ومن هذه الاسماء في اللغة الاكدية المصدر واسم الفاعل.

اولاً : المصدر **The Infinitive**

المصدر هو اللفظ الدال علىٰ الحدث مجرداً من الزمان متضمناً أحرف فعله ، وهو اصل الفعل وعنه تصدر جميع المشتقات.

وقد تعارف الباحثون المحدثون عند دراسة اللغة الاكدية وتأليف معاجمها على اعتماد صيغة المصدر في الصيغة البسيطة (الاولىٰ I) اساساً لتبويب وفهرسة الافعال الاكدية خلافاً لما هو متبع في معاجم اللغة العربية التي تعتمد صيغة الماضي البسيط للشخص الغائب المفرد.

والمصدر، كما يدل علىٰ ذلك تعريفه ، هو صيغة بين الفعل والاسم ويعامل معاملة الاسماء من حيث الاضافة والاعراب والتميم وكما يأتي :

١ – من حيث الاضافة ، يمكن ان يكون المصدر في حالة الاضافة :

اَنَ خَشاد نكرِيَّ **ana ḫašad nakriya**

(بخصوص النصر علىٰ اعدائي)

٢ – ويأخذ حركة الاعراب المناسبة حسب موقعه في الجملة ، ويلحق به التميم :

مِشارَم اِنَ ماتِم اَنَ شوپِم **mišāram ina mātim ana šūpim**

(من اجل ان تعمَّ العدالةَ البلاد)

فقد جاء المصدر مجروراً : لانه مسبوق بحرف الجر اَنَ **ana** ، وقد لحق به التميم كبقية الاسماء. ومما يلاحظ ان التميم بصورة عامة اختفىٰ تدريجياً وبطل استخدامه في العصور التالية للعصر البابلي القديم.

٣– وكشبه الفعل ، يمكن ان يكون للمصدر مفعول به مباشر كما في المثال السابق حيث جاءت كلمة مِشارَم **mišāram** مفعولاً به للمصدر.

٤ – وقد يكون للمصدر ايضاً فاعل

dannum enšam ana lā habātim   دَنُّم إنشَم اَنَ لا خَبانِم

(حتىٰ لايظلم القويُّ الضعيف).

ويمكن صياغة المصدر من جميع الصيغ الاربع الرئيسة وصيغها الثانوية الثمانية الاخرىٰ وعلىٰ النحو الآتي بالنسبة للفعل الصحيح

پِترُسُ(م)	I_3	pitrusu(m)	پِترُسُ(م)	I_2	parāsum	پَراسُ(م)	I –
پُتَرُّسُ(م) putarrusu(m)		putarrusu(m)	پُتَرُّسُ(م)		purrusu(m)	پُرُّسُ(م)	II
شُتَپرُسُ(م) šutaprusu(m)	III_3	šutaprusu(m)	شُتَپرُسُ(م)		šuprusu(m)	شُپرُسُ(م)	III
اِتَپرُسُ(م) itaprusu(m)	IV_3	—	—		naprusu(m)	نَپرُسُ(م)	IV
—			—		šuparrusu(m)	شُپَرُّسُ(م)	II/II

اسم الفاعل Participle

وهو اسم قريب جداً من الصفة من حيث المعنىٰ يؤخذ من الفعل المعلوم ليدل علىٰ معنى وقع من الموصوف به اوقام به علىٰ وجه الحدوث ويرد في الصيغة البسيطة علىٰ وزن **پارِسُم pārisum** . يصرف كما تصرف الصفة ، ويفرّق بين المذكر والمؤنث ، وتلحق المؤنث تاء التأنيث الاعتيادية.

المفرد المذكر: **پارِسُم** **pārisum** مؤنثها **پارِستُم** **pāristum**

الجمع المذكر: **پارِسوتُم** **pārisūtum** مؤنثها **پارِساتُم** **pārisātum**

ويعمل اسم الفاعل عمل الاسم فيرد في حالة الاضافة متبوعاً بالمضاف اليه في حالة الجر:

پالِخ اِلِم pāliḫ ilim (خائف من الاله) بمعنىٰ شخص تقيّ.

ولايصاغ اسم الفاعل من الافعال الوصفية ويعوّض عنه في مثل هذه الافعال الصفة الاعتيادية ويصاغ اسم الفاعل من الصيغ الرئيسة الاربع وصيغها الثانوية علىٰ النحو الآتي :

الصيغة	الرئيسة		الثانوية الاولى		الثانوية الثانية	
البسيطة	پارِسُ(م)	pārisu(m)	مُپتَرسُ(م)	muptarsu(m)	مپترِّسُ(م)	muptarrisu(m)
المضعّفة	مُپَرِّسُ(م)	muparrisu(m)	مُپتَرِّسُ(م)	muptarrisu(m)	مُپتَرِّسُ(م)	muptarrisu(m)
السببية	مُشَپرِسُ(م)	mušaprisu(m)	مُشتَپرِسُ(م)	muštaprisu(m)	مُشتَپرِسُ(م)	muštaprisu(m)
المبني للمجهول	مُپَّرسُ(م)	mupparsu(m)			مُتَّپرِسُ(م)	muttaprisu(m)

الصفة الفعلية The Verbal Adjective

وترد في الصيغة البسيطة علىٰ وزن پَرسُم parsum

[*پَرِسُم parisum] وتصرف كما تصرف الصفة ويكون معناها عادة مبنياً للمجهول.

خَبالُم ḫabalum عامَل بظلم

اَويلُم خَبلُم awīlum ḫablum (رجل ظالم).

الافعال الرباعية :

في اللغة الاكدية، كما في اللغة العربية وغيرها من اللغاتت الجزرية، عدد محدود من الافعال الرباعية، ولايرد استخدام هذه الافعال في جميع الصيغ الفعلية الرئيسة والثانوية، بل في الصيغتين السببية وصيغة المبني للمجهول فقط. وتقع الافعال الاكدية الرباعية بصورة عامة في مجموعتين :

اولاً : افعال حرفها الاول **ش** š ، وحرفها الثالث او الرابع **ل / ر او م/ن** وعدد افعال هذه المجموعة خمسة افعال فقط . وهناك من يرىٰ ان الحرف **ش** الذي يمثل الحرف الاول من هذه المجموعة من الافعال هو في الواقع خاص بالصيغة السببية ولاسيما ان تصريف الفعل يشابه تصريف الفعل في الصيغة السببية حيث تكون الضمائر المتصلة مضمومة :

شُقَلُّلُ(م)	**šuqallulu**	علِّق – يعلِّق	* **شقلل**	**šqll**
شُخَرُّرُ(م)	**šuḫarruru(m)**	صُمت – يصمت	* **شخرر**	**šḫrr**
شُقَقُّمُم	**šuqammumu(m)**	(يثبت)	* **شقمم**	**šqmm**
شُپَرُّرُ(م)	**šuparruru(m)**	(ينتشر)	* **شپرر**	**šprr**

وتصرف هذه الافعال في صيغة واحدة كما يصرف الفعل في الصيغة المضعّفة الرئيسة وصيغها الثانوية ومما يلاحظ ان الحرف الثالث اما مشابه للرابع اوحرف علّة .

المضارع :	**اُشقَمَّم**	**ušqammam**
الماضي :	**اُشقَمِّم**	**ušqammim**
التام : *	**اُشتَقَمِّم**	**uštaqammim**
الأمر :	**شُقَمِّم**	**šuqammim**
الحالة المستمرة :	**شُقَمُّم**	**šuqammum**
اسم الفاعل : *	**مُشقَمِّمُم**	**mušqammimum**
المصدر :	**شُقَمُّمُم**	**šuqammum**

وهناك افعال معتلة رباعية ايضاً تنتمي الىٰ هذه المجموعة وتطرأ عليها تغيرات صوتية كالافعال المعتلة الاخرىٰ ومنها الفعل **شُپيلُم** **šupēlum** بمعنى (يتبادل) **وشُكينُم** **šukēnum**

ثانياً : افعال ترد في صيغة المبني للمجهول (IV) او في الصيغة السببية وصيغها الثانوية ويكون الحرف الثاني فيها دائماً اما ل L او ر r :

نَبَلْكُتُم	nabalkutum	– (تجاوز، ثار)	<* بلكت	blkt
نَپَلْسُخُم	napalsuḫum	– (انبطح)	<* بلسخ	plsḫ
نَپَرْشُدُم	naparšudum	– (طار)	<* پرشد	pršd
نِقلوم	neqelûm	– (طاف)	<* نقلي	nqly
نَپَلكوم	napalkûm	– (انفتح)	<* پلكو	plku

والملاحظ في المجموعة الثانية ان الحرف قبل الاخير يضعف في المضارع كالأفعال الثلاثية وعند تصريف الفعل في الصيغة الرابعة يدغم عادة النون بالحرف الصحيح الذي يليه :

اِبَّلَكَّت	ibbalakkat	<* اِنبَلَكَّت	inbalakkat
اِتَّبَلكَت	ittabalkat	<* اِنتَبَلكَت	intabalkat
مُبَّلكِتُم	mubbalkitum	<* مُنبَلكِتُم	munbalkitum

تصريف الافعال الرباعية من المجموعة الثانية ·

	III_1	III_2	III_3	IV_1	IV_3
المضارع	اُشبَلكّت	——	اُشتَنبلكّت	اِبّلكّت	اِتّنبَلكّت
	ušbalakkat		uštanablakkat	ibbalakkat	ittanablakkat
الماضي	اُشبَلكِت	——	اُشتَبلكّت	اِبّلكِت	اِتّبَلكّت
	ušbalkit		uštablakkit	ibbalkit	ittabalakkat
التام	اُشتَبَلكِت	——	——	اتّبلكَت	اِتّتَبلكّت
	uštabalkit			ittabalkat	ittatablakkat
الأمر	شُبَلكِت	——	——	نَبَلكِت	
	šubalkit			nabalkit	
اسم الفاعل	مُشبَلكِتُم			مُبّلكِتُم	مُتّبلكّتُم
	mušbalkitum			mubbalkitum	muttablakkitum
المصدر	شُبَلكُتُم	شُتَبلكُتُم	شُتَبلكُّتُم	نَبلكُتُم	اِتَبلكُّتُم
	šubalkutum	šutablkutum	šutablakkutum	nablakutum	itablakkutum
الحالة المستمرة	شُبَلكُت	——	——	نَبَلكُت	
	šubalkut			nabalkut	

ومما يلاحظ انه لم يرد في النصوص الاكدية استخدام لجميع الصيغ بل اقتصر على الصيغ المذكورة فقط وهي قليلة الورود ايضاً.

صيغة التمني The Optative

للتعبير عن الرغبة في حالة معينة أو في حدث معين يستخدم الحرف لو Lu قبل الفعل في الحالة المستمرة او الماضي. فقد يسبق الحرف (لُو) صيغة الفعل في الحالة المستمرة، ولجميع الاشخاص، وتعبّر عن الرغبة في حالة معينة نحو:

لُو بَلطاتَ lū balṭata (لتكن بصحة جيدة !)

لُو دارِ lū dāri (لتستمر الى الأبد !)

اما اذا استخدم الفعل في صيغة الماضي فيعبر عن الرغبة في وقوع حدث معين، ويرد في العصر البابلي القديم مع الشخص الاول، المتكلم، المفرد والشخص الغائب المفرد والجمع فقط. واذا كان الفعل معتل الاول، فغالباً مايدمج حرف التمني لُ مع حرف العلة، فان كان الفعل للشخص الثالث، ادغمت حركة حرف التمني مع ضمير الشخص الثالث، اما اذا كان الفعل للشخص المتكلم، فيدغم الضمير المتصل مع حركة حرف التمني نحو:

لُو اَكشُد lū akšud < لُكشُد lukšud (لعلّي أصِل !)

لُو اِمخَص lū imhaṣ < لِمخَص limḫaṣ (لعلّه يضرب !)

لو اِپقِدو lū ippiqdū < لَپقِدو lipqidū (لعلهم يثقون !)

ولعل افضل ما تترجم اليه صيغة التمني بالنسبة للشخص الاول هو:
(أرغب ان ....) او (يجب أن ...) او (عليّ أن ....)
ولحرف التمني لو lū عمل آخر اذا ما تقدمت الفعل ولم تدغم مع الضمير المتصل حيث انه يستخدم للتأكيد فحسب:

لُو اَكشُد lū akšud (لقد وصلت حقاً)

في حين تعني

لُكشُد lukšud (عسىٰ ان أصل، اريد ان اصل)

اما صيغة الرغبة في نفي وقوع الحدث، فيعبَّر عنها بالحرف اَي ay، اذا كان الفعل يبدأ بحرف علة او يِ ē، اذا كان الفعل يبدأ بحرف صحيح، متبوعاً بالفعل في صيغة الماضي نحو:

اَي اَباش ayabāš (عسىٰ ان لا اكون خجلاً !)

ي تَلَّكَم e tallilam (عسىٰ ان لاتأتي !)

اَي اِدَّن ay iddin (دعه لايعطي !)

صيغة الشرط **The Subjunctive mood**

يظهر الفعل المتصرف (الماضي والمضارع والتام والحالة المستمرة) في الجمل التابعة بصيغة خاصة تسمى صيغة الشرط.

وصيغة الشرط هي صيغة خاصة تعبّر عن تبعية الفعل. لذا فان الفعل في صيغة الشرط يرد مسبوقاً اما باسم في حالة الاضافة نحو:

اَوات اِقبو awāt iqbu (الكلمة التي قالها)، او مسبوقاً

بأي اسم صلة نحو:

اَدِ كِرام صَبتُ adi liram ṣabtu (بينما يحتفظ بحديقة)

او بضمير الصلة الدال نحو:

اَمَشُّ شَ ماري اُلدو amaššu ša māre uldu (امته التي ولدت اولاداً).

وتميز بين الجمل التابعة عن غيرها بان نفي الجمل التابعة يتم بأداة النفي لا La في حين تنفى الجمل الاخرى باداة النفي اُل uL.

وتميز صيغة الشرط بالحاق ضمة قصيرة الى نهاية الفعل المتصرف ان لم يكن له نهاية خاصة نحو:

اِپرُس	iprus	اِپرُسُ	iprusu
تَپرُس	taprus	تَپرُسُ	taprusu
اَپرُس	aprus	اَپرُسُ	aprusu

نپرُس	niprus	نپرُسُ	niprusu
پَرِس	paris	پَرِسُ	parisu
اِپَرَّس	iparras	اِپَرَّسُ	iparrasu

اما اذا كان الفعل منتهياً بحركة طويلة او قصيرة خاصة بالجمع او بحالة Ventive عندها يبقى الفعل في صيغة الصلة كما هو في الصيغة الاعتيادية اِپرُس iprus (قسَّم).

شَرُّم شَ اِپرُسُ	šarrum ša iprusu	(الملك الذي قسّم)
اِپرُسو	iprusu	(قسمّوا)
شَرّو شَ اِپرُسو	šarrū ša iprusū	(الملوك الذين قسمّوا)
اِلِّكَم	illikam	= جاء
شَرُّم شَ اِلِّكَم	šarrum ša illilam	(الملك الذي جاء)

فالملاحظ في هذه الامثلة ان النهاية الخاصة بصيغة الصلة، وهي الضمة القصيرة هنا تظهر في نهاية الفعل المتصرف الذي لاينتهي بنهاية اخرىٰ، في حين لاتظهر في الفعل الذي ينتهي بنهاية اخرى سواء أكانت حركة او نهاية اخرىٰ.

وفي اللهجة الآشورية هنالك نهاية اخرىٰ خاصة بالفعل في صيغة الصلة وهي – نِ – ni – اضافة الى النهاية الاخرىٰ، وهي الضمة القصيرة التي استخدمت ايضاً في نهاية الافعال التي لاتنتهي بنهايات اخرىٰ، اي كما استخدمت في اللهجات البابلية. اما النهاية – نِ – ni – فقد استخدمت في الافعال التي تنتهي بنهايات اخرىٰ، كنهاية الجمع او غيرها نحو:

شَ... اوبلكّونِّ	as ūblakūnni	(النحاس) الذي جلبته اليك.
شَ قاتِي شَكنَتنِ	ša qāti šaknatni	(الشهود) الذين وضعت يدايَ عليهم.

صيغة افعال الحركة The Ventive

وهي صيغة خاصة بالفعل يطلق عليها عادة صيغة The Ventive او Allative ، وتميز بنهاية خاصة يلحق بالفعل تشبه نهاية الضمير في حالة القابل dative للشخص الاول المفرد وهي – اَم ، – م ، – نِم .

ويبدو ان هذه النهاية هي تطور لنهاية الضمير في حالة القابل ، حيث انها تستخدم مع الافعال التي تدل على الحركة ، لذا فان هذه النهاية تشير الىٰ اتجاه الفعل نحو المتكلم :

اِلِّك illik = (ذهب) .

اِلّكَم illka = (جاء) .

ويبدو ان الصيغة كانت تستخدم في بداية الامر للدلالة على اتجاه الفعل نحو المتكلم ، ثم استخدمت الصيغة للدلالة علىٰ افعال الحركة باتجاه الغير ايضاً وفي الفترات التالية استخدمت مع افعال اخرىٰ غير افعال الحركة غالباً اذا كان الفعل ينتهي بالاداة يتبعها فعل آخر هو من افعال الحركة نحو :

كُنُكَمَّ شوبِلَم kunukamma šubilam (اختم وابعث هذا) .

وحيث ان التميم فَقِد في الفترات التالية للعصر البابلي القديم ، لذا فان النهايه الخاصة بهذه الصيغة قد فقدت الميم الاخيرة ايضاً فظهرت اما بشكل اَ – a او نِ ni فقط .

الافعال المعتلّة Weak Verbs

تصرف الافعال المعتلة وفق القواعد التي تصرف بها الافعال الصحيحة مع اختلافات معينة ناتجة عن التغيرات الصوتية من قلب وادغام وحذف استناداً الى الحرف او الحروف المعتلة والاحرف الصحيحة الخاصة بالفعل وباختلاف اللهجة والفترة الزمنية .

وهناك من الافعال المعتلة الشاذة وبعض الافعال التي فيها حرفان من احرفها الاصلية معتلة (وبالعربية يسمىٰ هذا الصنف من الافعال بالفعل اللّفيف) لايتبع في تصريفها قواعد عامة بل لكل منها تصريفه الخاص ، ويتبع هذا النوع من الافعال كذلك الافعال الرباعية التي تصرف على وفق قواعد خاصة بها .

وحيث ان الكتابة المسمارية التي استخدمت لتدوين اللغة الاكدية التي تزخر بالحروف الحلقية خالية من العلامات المسمارية التي تعبّر عن معظم الاصوات الحلقية ، فقد اضطر الكتبة القدماء الى استخدام بعض العلامات التي تعبر عن حروف العلّة للتعبير عن الاصوات الحلقية ، وكان من نتائج ذلك ان زاد عدد الافعال التي تعامل معاملة الافعال المعتلة في حين ان الكثير منها هو من الافعال الصحيحة اصلاً . فالافعال التي كانت تضم بين احرفها الاصلية احد الحروف الحلقية : الحاء والهاء والعين ، استعيض عن هذا الحرف بالهمزة ، اما الافعال التي كانت تضم بين احرفها الاصلية حرف الغين فقد استعيض عنه بحرف الخاء او الهمزة ايضاً .

لذا فان التسميات المستخدمة في اللغة العربية للدلالة على اصناف الفعل الصحيح والمعتل لاتنطبق تماماً على الأفعال الاكدية المدونة بالكتابة المسمارية فالفعل المهموز ، وهو الفعل الذي يكون احد احرفه الاصلية همزة ، وقد يكون مهموز الاول او الوسط او الآخر ، يعامل في اللغة العربية بشكل مستقل على انه شبيه بالفعل الصحيح ، وهو كذلك في اللغة الاكدية ، الا انه ليست جميع الافعال المهموزة في اللغة الاكدية هي مهموزة اصلاً بل ان الكثير منها تمثل الهمزة فيها حرفاً من حروف الحلق التي اختفت نتيجة استخدام الكتابة المسمارية الخالية من العلامات التي تعبّر عن مثل هذه الاصوات كما يمثل بعضها الآخر احد حرفي العلّة الواو والياء . وعليه فان الفعل الاجوف ، مثلاً ، وهو الفعل الذي يكون حرفه الثاني (الوسط) حرف علة ، قد يكون مهموزاً اصلاً او اجوف ، كما في العرربية ، او صحيحاً في الاصل لان حرفه الثاني كان عيناً او حاءاً ، لذا فان التسميات المستخدمة هنا لاتنطبق تماماً على ماتعنيه عند دراسة الافعال العربية .

اولاً : الأفعال المهموزة الاول

وقد تضم هذه المجموعة من الافعال عدة اصناف من الافعال استناداً الى اصل الهمزة ، فقد يكون اصلها :

١ - همزة ء
٢ - هاء هـ
٣ - حاء حـ
٤ - عين ع
٥ - غين غ
٦ - واو و
٧ - ياء ي

ومن الطبيعي ان التغيرات الصوتية التي تطرأ على الافعال المهموزة ، من قلب وادغام وحذف او اطالة حركة او تقصيرها ، تختلف استناداً الى اصل الهمزة في الفعل حسبما هو مبين آنفاً وعلى وفق قواعد صوتية معينة ، الا ان الملاحظ بصورة عامة ان الافعال التي تكون الهمزة فيها اصلية تؤلف مجموعة مستقلة ، وتؤلف الافعال التي اصل الهمزة فيها حاءاً او عيناً وغيناً مجموعة اخرى والافعال التي اصل الهمزة فيها هاء تقع بين المجموعتين الاولى والثانية ، اما الافعال التي اصل الهمزة فيها واواً وياءً فتؤلف مجموعة رابعة مستقلة تماماً عن غيرها .

كما يلاحظ ان التغيرات الصوتية التي تحدث للفعل المعتل تختلف من فترة زمنية الى اخرى ومن لهجة الى اخرى ، الا ان الاختلاف الرئيس هو بين اللهجات البابلية واللهجات الاشورية . وللتعرف إلى تصريف هذه الافعال وما يطرأ عليها من تغييرات صوتية يمكن الرجوع الى كتاب فون زودن الخاص بقواعد اللغة الاكدية الذي يقدم جداول كاملة بتصريف الافعال المعتلة والشاذة

ثانياً : الافعال المهموزة الوسط .

وهي الافعال التي يكتب حرفها الثاني ، اي الوسط بالهمزة . وقد تكون الهمزة اصلية وقد تكون تمثل احد الحروف الحلقية التي لايمكن كتابتها بالعلامات المسمارية ، لذا ، فان الافعال التي فيها الهمزة اصلية تصرف على وفق قواعد معينة شبيهة بقواعد الافعال الصحيحة مع اختلافات صوتية معينة في حين يمكن تمييز مجموعتين من الافعال الاخرىٰ تضم المجموعة الاولىٰ الافعال التي تمثل الهمزة فيها حاءاً أو عيناً او غيناً وهي مجموعة مستقلة وغالباً ماتصبح الهمزة فيها إe اما الافعال التي تمثل الهمزة فيها حرف الهاء ، فتقع بين المجموعة الاولىٰ والمجموعة الثانية .

ثالثاً : الافعال المعتلة الاول .

وهي الافعال التي يكون حرفها الاول حرف علّة ، و/ ي W/ y وتضم هذه المجموعة من الافعال عدداً قليلاً من الافعال التي تبدأ بالواو وهي افعال وصفية في حين تضم المجموعة الكبيرة منها والتي تبدأ بالواو او الياء ، افعال فاعلة .

ويرى فون زودن W. Von Soden ان بعض الافعال التي حرفها الاول واواً ترجع في الواقع الى اصل ثنائي ثم زيد الواو اليها فيما بعد ، كما تشير الىٰ ذلك بعض صيغها المصرفة حيث تسقط الواو منها نحو:

وَبالُ	wabālu	(حَمَل)
وَلادُ	walādu	(وَلَد)
وَرادُ	warādu	(نَزل)
واصو	waṣû	(ذهب)

كما يلاحظ ، ان هذه المجموعة من الافعال قد زيدت بحرف آخر لتؤلف فعلاً جديداً ، يحمل المعنىٰ العام نفسه مع التخصيص نحو:

تَبالُ	tabālu	(حَمل)
بَبالُ	babālu	
زَبالُ	zabālu	

رابعاً : الافعال المعتلة الوسط .

وهي الافعال التي يكون حرفها الثاني حرف علّة ، واواً او ياءً او الفاً ، نحو :

كانُم	kânum	>	كون	kūn	(كان ثابتاً)
بارُم	bârum	>	بور	būr	(كان واضحاً)
طيابُم	ṭiābum	>	طيب	ṭib	(كان طيباً)
زِيارُم	ziārum	>	زير	zīr	(كره)
باشُم	bâšum	>	باش	bāš	(خجل)

ومما تجدر ملاحظته ان الفعل المعتل الوسط والذي يسمىٰ بالعربية الفعل الأجوف يختلف عن الافعال المهموزة الوسط وان بدت احياناً مشابهة لها عند التصريف.

خامساً : الافعال المعتلة الآخر.

وهي مجموعة كبيرة من الافعال الاكدية التي يكتب الحرف الاخير فيها بحركة طويلة ، وقد تمثل هذه الحركة في الاصل الهمزة او احد الحروف الحلقية التي استبدلت نتيجة استخدام الكتابة المسمارية ، بحرف من حروف العلة ، او قد تمثل احد حروف العلة الاصلية : الألف والواو والياء .

وكما لاحظنا بالنسبة للافعال المهموزة الاول والوسط والمعتلة الاول والوسط ، فان تصريف الفعل وما يطرأ عليه من تغيرات صوتية من ادغام وقلب وحذف وفق قواعد صوتية معينة يعتمد اساساً علىٰ اصل الحرف المعتل ان كان حرف علّة ام همزة ام

احد الحروف الحلقية التي استبدلت بحرف علّة. كما تختلف التغييرات نسبة الىٰ اللهجة بابلية كانت ام آشورية، والىٰ الفترة الزمنية التي يعود اليها النص.

اضافة الى هذه المجاميع من الافعال؛ هناك افعال اكدية شاذة لاتخضع لقواعد معينة كالفعل:

ألاكُ alāku بمعنىٰ (ذهب)

والفعل:

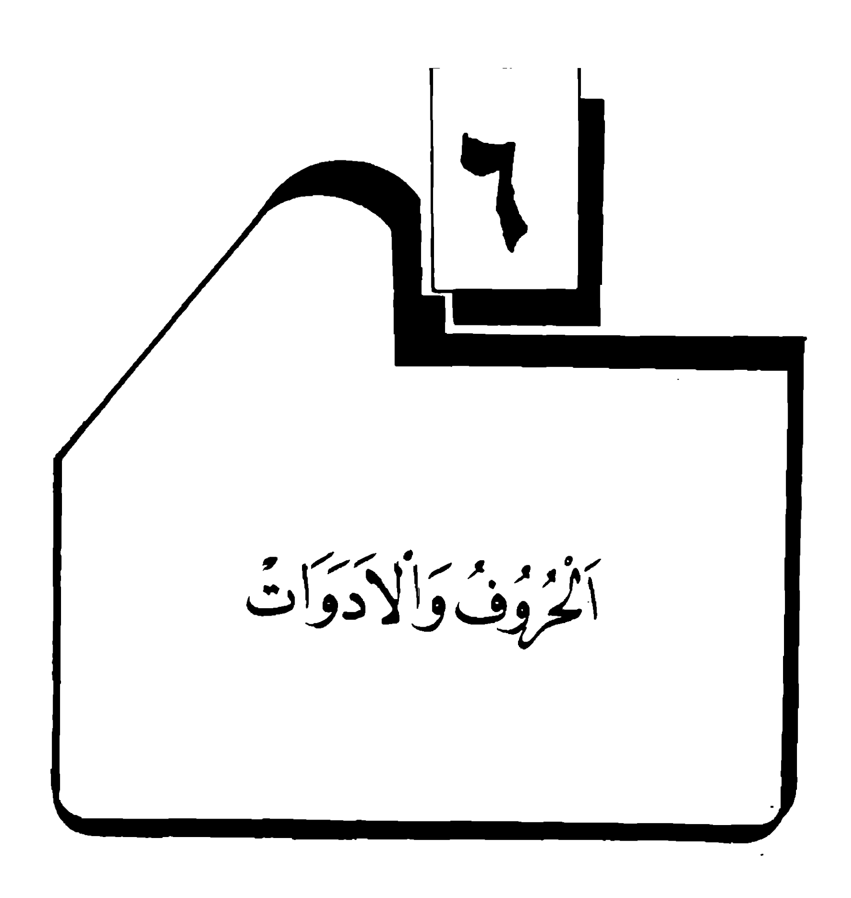
اُزُزّو uzuzzu بمعنىٰ (وقف)

وبعض الافعال الاخرىٰ التي سيشار اليها في فهرست المفردات اللغوية.

سادساً: الافعال التي فيها حرفان من احرف العلة اصليان

وعدد افعال هذه المجموعة قليل نسبياً وتصريفها يختلف عن غيرها من الافعال ولعل من اكثر افعال هذه المجموعة استخداماً هي:

اِلوم	elûm	(علىٰ)
وَصوم	waṣûm	(خرج)
وَروم	warûm	(قاد)
اِدوم	idûm	(عرف)
اِشوم	išûm	(مَلَك)
لئوم	le'ûm	(قدر)
شئوم	še'ûm	(بحث)
قُئوم	qu''ûm	(انتظر)



العدد Numbers

تشير النصوص الرياضية المكتشفة الى ان العراقيين القدماء استخدموا طريقتين رئيستين لنظام العدد الاول هو النظام العشري Decimal المعروف لدى بقية الاقوام الجزرية(العربية القديمة)،اما الثاني فهو مايعرف بالنظام الستيني Sexagesimal System الذي يظن انه من ابتداع السومريين وكان يعبّر غالباً عن بعض الارقام بعلامات خاصة لاتزال قراءة بعضها غامضة لحد الآن.

وتميز اللغة الاكدية بين الاعداد الاصلية والاعداد الترتيبية والكسور، وردت في النصوص المسمارية كما يأتي :

أ- الاعداد الاصلية : **Cardinal Numerals**

يقابل معظمها الشيء المعدود او اسم المقياس ، وهي عادة غير معرفة وتميز الاعداد الاصلية من حيث الجنس وفيما يأتي الاعداد من ١ الى ١٩ :

	المذكر		المؤنث	
	الحالة المطلقة	حالة النكرة والاضافة	الحالة المطلقة	حالة النكرة والاضافة
١	اِشتِنُم ištēnum	اِشتِن/ ištēn, اِلتِن iltēn	اِشتِتُم ištētum	اِشتِات/ ištiāt اِشتِت ištēt
٢	شِنان šinān	شِنَ šina	شِتّان šittān	شِتَّ šitta
٣	شَلاشُم šalāšum	شَلاش šalāš	شَلَشتُم šalaštum	شَلاشَت šalāšat
٤	اِربوم erbûm	اِربا erbā	اِربِتُّم erbettum	اِربِت erbet
٥	خَمشُم ḫamšum	خَمِش ḫamiš	خَمِشتُم ḫamištum	خَمشَت ḫamšat
٦	شِشُّم šiššum	شِشِّ ؟ šešši (2)	شَدِشتُم šadištum	شِشّت šeššet
٧	شِبوم šebūm	شِب šebe	شِبِتُّم šebettum	شِبِت šebet
٨	سَمانوم samānūm	سَمان samāne	سَمانوتُم samānūtum	سَمانوت samānūt
٩	تِشوم tišūm	تِشي tišē	تِشيتُم t išitum	تِشيت tišit
١٠	اِشرُم ešrum	اِشِر ešer	اِشِرتُم ešertum	اِشِريت ešerēt

من الملاحظ ان ١ و ٢ فهي صفات ، تسبق عادة الاسم الموصوف وتتفق معه من حيث الجنس ، اما الارقام الاخرى ، فهي اسماء وترد عادة بعكس جنس الاسماء التابعة لها فتستخدم صيغة المذكر مع المؤنث وصيغة المؤنث مع المذكر، وهذا مايعرف بعلاقة العدد بالمعدود العكسية ، وهو سمة من سمات اللغات الجزرية بصورة عامة .

اما الحالة المطلقة بالنسبة للاعداد ١٠ – ١٩ ، فلم ترد مدونة مقطعياً ، وقد سجل بعضها في حالة النكرة والاضافة ، وكما يأتي ، وعرفت الاخرى قياساً :

	المذكر		المؤنث	
١١	اِشتِبِشّبر	ištešš̌er	اِشتبنشبرت	ištēnšeret
١٢	شِنشبر	sinser	شِنشبرت	šinšeret
١٣	شَلاشّبر	šalāššer	شَلاشّبرت	šalāššeret
١٤	اربِشبر	erbēšer	اربِشبرت	erbēšeret
١٥	خَمِشّبر	ḫamiššer	خَمِشّبرت	ḫamiššeret
١٦	شِشّبر	šeššer	شِشّبرت	šeššeret
١٧	شبِبشبر	šebēser	شبِبشبرت	šebēšeret
١٨	سَمانِشبر	samānēšer	سمانشبرت	samānēšerst
١٩	تِشِشبر	tišēšer	تشِشبرت	tišēšeret

ملاحظات :

١– الاحاد تسبق العشرات في الاعداد ١١ – ١٩

٢– الارقام ٢٠ الى ٥٠ هي عبارة عن صيغة المثنى للارقام المذكورة نحو:

٢٠ = إشرا ešrā وفي حالة الجر إشري

٣٠ = شَلاشا šalāšā

٤٠ = إربا erbā

٥٠ = خَنشا ḫanšā > خَمشا ḫamšā

٣- لاتعرف طريقة لفظ الارقام ٦٠- ٩٠ ، اما الرقم ١٠٠ فيلفظ مئة **me'at** والحالة المطلقة مبتُم **metum**. اما الرقم ١٠٠٠ فكان يلفظ لِم **lim** ولا تعرف بقية الارقام.

٤- في الارقام المركبة ، تسبق الآلاف المئات وتسبق المئات العشرات.

٥- في النظام الستيني ، تلفظ الارقام كما يأتي :

٦٠	شوشِ	**šūši**	
١٢٠	شِنا شوشِ	**šinā šūši**	
٥٤٠	تِشى شوشِ	**tiše šūši**	
٦٠٠	نير	**nēr**	(١٠ × ٦٠)
١٢٠٠	شنانير	**šenā nēr**	
٣٦٠٠	شارُم	**šārum**	(٦٠ × ٦٠)
٢١٦٠٠	شوش شَر	**šūš-šar**	(٦٠ × ٣٦٠٠)

الارقام الاخرى غير معروفة

الكسور

امكن التعرف على الكسور الاتية :

$\frac{١}{٢}$	مِشلُم	**mišlum**	
$\frac{١}{٣}$	شَلشُم	**šalšum** ومؤنثها شَلُشتُم	**šaluštum**
$\frac{٢}{٣}$	شِنپاتُم	**šinepâtum**	

وعند الكتابة ، يستخدم الاسلوب السومري في كتابة الكسور حيث يسبق الكسر الكلمة IGI ويعقبه GAL نحو

IGI.8 GAL = $\frac{١}{٨}$

الاعداد الترتيبية

تصنف الاعداد الترتيبية مع الصفات ، لذا فإنها تتفق مع الاسم الموصوف ، او المعدود ، من حيث العدد والجنس وحركة الاعراب. الا ان النصوص المكتشفة لم تحفظ لنا جميع الاعداد الترتيبية ، لذا فإن اسلوب لفظ البعض منها غير معروف بعد. والاعداد الترتيبية المعروفة هي الآتية :

الاول	اِشتيوم	ištiyūm		
او	مخروم	maḫrūm/pānum	مُخريتُم / پانيتُم	mahritum/panitum
الثاني	شَنوم	šanūm	شَنيتُم	salustum
الرابع	رِبوم	rebūm	رِبوتُم	rebutum
الخامس	خَمشُم	ḫamšum	خَمُشتُم	hamustum
السادس	شِشُّم	šeššum	شرُشتُم	sasustum
	شِدشُم	<šedšum		

السابع	شِبوم	šebûm	شِبوتُم	šebûtum
الثامن	سَمنُم	samnum	سَمُنتُم	samnutum
التاسع	تِشوم	tišûm	تِشوتُم	tišûtum
العاشر	اِشرُم	ešrum	اِشرُتُم	ešrûtum
الحادي عشر	اِلتِنشِرو	iltēnšerû		
الثاني عشر	شِنَشِرو	šinašerû		
الثالث عشر	شَلشِّرو	šalšserû		
الرابع عشر	اِربِشِرو	erbešerû		

وجميع هذه الاعداد معروفة من النصوص البابلية القديمة ، وفي النصوص الآشورية والبابلية الحديثة امكن التعرف على الاعداد الآتية :

اشروا ešrūa= العشرون

شلاشو šalāšû= الثلاثون

وخلافاف للصفات ، فإن الارقام الترتيبية تسبق عادة الاسم الموصوف

اِنَ شَلشِ كِرِّيَ ina šalši girrīya (في محلتي الثالثة)

اِنَ رِبوتِم شَتِّم ina ribûtim šattim (في السنة الرابعة)

اما عند كتابة التاريخ فإن الرقم الترتيبي يتبع الاسم دائماً :

اُوم ٧ كَم um-7-kam (اليوم السابع) ويكتب بالعلامات الرمزية دائماً وليس بطريقة الكتابة المقطعية.

النفي : Negation

للنفي في اللغة الاكدية اداتان هما أُل ul ولا la تستخدم الاولىٰ لنفي الجمل الخبرية والجمل الاستفهامية التي لاتضم استفهام اوصفة او ظرف ، اما الاداة (لا) فتستخدم لما سوىٰ ذلك.

امثلة :

أُل اَلِّك ul allik (لم اذهب) او (اَلَم اذهب؟)

أُل شَرُّم شو ul šarrum šū (هو ليس ملكاً) (اليس هو ملكاً؟)

لا تَپَلَّخ la tapallah (لاتخف)

أُل اِكشُد ul ikšud (لم يصل)

شَ لا اِكشُدُ ša la ikšudu (الذي لم يصل)

اَمّينِم لا تَطرُدَشُّ amminim la ṭadrudaššu (لماذا لم ترسله ؟)

ومما يلاحظ ان نفي الامر يتم بواسطة الاداة لا La والفعل المضارع للشخص المخاطب او الغائب. ويكون بذلك صيغة النهي. اما نفي الاختيار او الارادة Negative Volition فيعبّر عنه بالاداة اَي/ أيَ او اَ ay,aya,a بمعنى (دع لا ..) تسبق الفعل في حالة الماضي نحو:

اَي اُنَكِّر ay unakkir (دعه لايغير)

اَ اِدِّن a iddin (دعه لايعطي)

الظرف Adverbs

تصاغ الظروف في اللغة الاكدية من الاسماء والصفات غالباً، وقد تصاغ احياناً من الضمائر والاعداد، وذلك بتغيرات واضافات معينة او بدونها. وغالباً ماتصاغ ظروف الاستفهام والاشارة من الضمائر. وفيما يأتي اهم اللواحق الخاصة بالظروف وبعض الظروف الخالية من اللواحق :

١ – اَ(م) a (m)-: وهي لاحقة في حالة النصب تستخدم بشكل رئيس في ظروف الزمان والمكان :

اِمِتَّم ، اِمنَ	imittam, imna	(على اليمين)
شُمِيلَم	šumēlam	(على اليسار)
اُرَّم	urram	(نهاراً)
موشَم	mušam	(مساءً)
خَمطَ	ḫamta	(بسرعة)
مَئادَ	ma'āda	(كثيراً)
كَيانَم	kayānam	(دائماً)

٢-١- (> يَ) (<ia) ā- تلحق بالدرجة الرئيسة الاسماء المعتلة الآخر، وقلما تلحق الاسماء المشتقة من جذور صحيحة :

اَخِنّا ‎ aḫennā = (هنا ، على هذه الجهة)

پانا ‎ pānā = (امام)

اَركا ‎ arkā = (منذ الآن)

گِنا ‎ ginā = (غالباً ، دائماً)

اِشتينا ‎ ištīnā = (منفرداً)

٣- أُ(م) u(m)-: وهي لاحقة ظرف مكان وغالباً ماتقوم مقام حرف جر مع اسم في حالة الجر وقد يلحق بها ضمير متصل :

قِربُم ‎ qerbum = (في الداخل)

قِربُشُّ ‎ qerbuššu * < قربُم - شُ qerbum-šu (داخله)

اِلّوم ‎ illūm = (فيما بعد)

٤- اَنُ(م) /- ابنُ(م) ‎ -anu(m)/enu(m) - وهي لاحقة ظرفية كثيرة الاستخدام :

وَركانُم ‎ warkānum (فيما بعد) (ثم)

شَنِانُم ‎ šaniānum (للمرة الثانية)

پانِنُم ‎ pānēnum (قبل)

إلِنُم	elēnum	(فوق)
شَپلانُم	šaplānum	(تحت)
دارانُم	dārānum	(ابداً)

وفي الفترات المتأخرة عندما سقطت النهايات الاعرابية تغيرت هذه اللاحقة الى - اَن an - ، وقد يسقط النون ايضاً في بعض اللهجات الاشورية والبابلية المتأخرة وتصبح النهاية عبارة عن حركة قصيرة ـَ a. وغالباً ماتستخدم اللاحقة الظرفية المختصرة هذه مع حرف الجر اِنَ ina في.

صِيتان	ṣītān	(عند شروق الشمس)
شِلاَّن	šilān	(عند الغروب)
إلِن	elēn	(فوق)
پانا	pānā	(امام)
اِنَ پانا	ina pānā	

٥- اللاحقة الظرفية- اِش iš- هي من اللواحق المنتمية للظروف المشتقة من الاسماء والصفات :

خَنطِش	ḫanṭiš	(بسرعة)
دَنِّش	danniš	(بقوة)
اُرِّش	urriš	(في النهار)
موشِش	mūšiš	(في المساء)
شَدَّگدِش	šaddagdiš	(دائماً)
اَخَمِش	aḫamiš	(سوية)

اِزِّش	ezziš	(بعنف)
اَخَرتِش	aḫartiš	(الى الأبد)
دَمقِش	damqiš	(بُحسن)
كِنِش	keniš	(حقاً)
اِلِش	eliš	(فوق)
شَپلِش	šapliš	(تحت)
دارِش	dāriš	(ابداً)
اِنَ اركانِش اُمي	ina arkāniš ūmē	(ابداً)

٦- اللاحقة الظرفية -اِش- اَ(م) iš–a(m)– : وتستخدم غالبا في ظروف الزمان من الضمائر وكذلك في الظروف الفاصلة نحو:

اَيشَم	ayīšam	(حيث)
اَنّيشَم	annīšam	(هنا)
اُلّيشَم	ullīšam	(هناك)
اُميشَم	umīšam	(يوميّاً)
وَرخِشَم	warḫišam	(شهرياً)
شَتِّشَمَ	šattišam	(سنوياً)

٧- تستخدم اللاحقتان- اَتَّ(م) -atta(m) - و آتِّ atti مع ظروف مختلفة نحو:

اِمُقَتَّم	emuqattam	(بقوة،بعنف)
تِمالِأَتَّ	timāliattam	(البارحة)
اُشُزَّتَّ	ušuzzatta	(واقفاً)
پَشيرَتِّ	pašīratti	(بسرية)

٨- وفي بعض الحالات يندمج حرف الجر اِنَ ina او اَنَ ana مع اسم في حالة الجر حيث يعمل الجار والمجرور عمل الظرف، وفي فترات متأخرة استخدمت هذه الظروف نفسها مع حروف الجر:

اِمَّتِ	immati	(متى)	in(a)mati اِنَ + مَتَ * >
اَمَّتِ	ammati	(كم طول ؟)	اَنَ + مَتِ * >
			an(a)mati

وفي العصور الآشورية والبابلية المتأخرة استخدمت هذه الظروف مع حروف الجر:

اَدِ اِمَّتِ	adi immate=	(كم طول ؟)
اَمِّنِم	amminim	(لماذا ؟) * > اَنَ - مينِم ana minim

٩- وهناك عدد كبير من الظروف التي لاتلحق بها لواحق خاصة ولكن اكثرها استخداماً هي:

اِنَنَّ inanna (الآن) وقد اختصرت فيما بعد الىٰ اِنَّ enna

اِنَ / كيمَ اِنَنَّ	ina/kina inanna	(تماماً)
اِشتُ اِنَنَّ	ištu inanna	(منذ الآن)
اَدِ اِنَنَّ	adi inanna	(حتى الآن)
اَنّورِگ	annūrig	(في الحال)
كَيان	kayān	(دائماً)
كاَم	kâm	(كذا)
اَكَنَّ	akanna	(هنا)
اَنومَّ	anūmma	(الآن)

وغيرها كثير.

حروف الجر Prepositions

يمكن تصنيف حروف الجر الاكدية الىٰ صنفين رئيسين : يضم الصنف الأول حروف الجر التي فقدت ، منذ فترة مبكرة جداً تسبق تدوين اللغة الاكدية ، اي اثر للاسماء او الادوات التي اشتقت منها . اما الصنف الثاني فيضم حروف الجر التي يمكن تتبع اشكالها الاسمية ومعرفة اصولها بسهولة . اضافة الىٰ ذلك ، يمكن تمييز اكثر من مجموعة واحدة من حروف الجر الاكدية تشمل المجموعة الاولىٰ منها علىٰ حروف الجر البسيطة وتشمل الثانية حروف الجر المركبة اما المجموعة الثالثة فتضم عبارات ومصطلحات معينة تستخدم مقام حروف الجر.

اولاً : حروف الجر البسيطة Simple Prepositions

تضم جميع حروف الجر البسيطة لواحق ظرفية في حالة النصب ، وحيث انها حروف جر، فإنها ترد دائماً في حالة الاضافة وتجر الاسم او الاسماء التابعة لها . ولا تلحق حروف الجر البسيطة من الصنف الاول ضمائر متصلة في حين تلحق بها ان كانت من الصنف الثاني . وحروف الجر البسيطة تضم :

١ – اِنَ **ina** ، وغالباً تلفظ اِن **in** وفي هذه الحالة تدغم النون مع الحرف الصحيح الاول من الكلمة التالية نحو:

اِپّان	**ippān** < اِن پان	**in pān**	(في الامام)
اِطّوپِ	**iṭṭubi**	اِن طوبِ **in ṭubi**	(بشفقة)

والمعنىٰ الرئيس لحرف الجر اِنَ **ina** هو (في) للزمان والمكان نحو:

اِنَ بيتِم **ina bitim** (في البيت)

اِنَ اَرَخ دُوْزِ **ina araḫ du'uzi** (في شهر تموز)

٢ - اَنَ **ana**

وتلفظ غالبا **اَن** **ān** حيث تدغم النون مع الحرف الصحيح الاول من الكلمة التالية لتؤلف كلمة واحدة نحو:

اَشُّم **aššum** **اَنَ شُم** **an(a)šum** بمعنىٰ (كما)

اَمّينِم **ammīnim** **اَنَ مينِم** **ana mīnim** بمعنىٰ (لماذا)

ويعني حرف الجر **اَنَ** **ana** :

اَنَ نارِم **ana nārim** (نحو النهر) (الى النهر)

٣- كي **kī**

لم يرد حرف الجر **كي** **kī** في النصوص الاكدية والبابلية والآشورية القديمة الا نادراً وان معانيه الرئيسة هي :

(مثل) نحو: **كي اِشاتِ** **kī išāti** (كالنار)

(استناداً الىٰ نحو: **كي لِبّيشُ** **kī libbīšu** (استناداً الىٰ رغبته)

٤ - كيمَ **kīma** < **كي - مَ** **kī-ma**

والمعنىٰ الرئيس له (كَ) : **كيمَ اَبِم** **kīma abim** (كأبٍ)

أو استناداً الىٰ : **كيمَ رِكساتيشُ** **kīma riksātišu** (استناداً الى عقدة)

وغيرها من المعاني .

٥ – كيمو kīmū وهو شكل من اشكال كيمَ kīma ويعني (بدلاً من) وقد يلحق به ضمير متصل.

٦ – لامَ lāma لا+ مَ lā+ma ويعني (قبل) من حيث الزمان:

٧ – إيمَ ēma وقد يختصر الىٰ إيم ēm ويستخدم في البابلية فقط بمعنىٰ (في كل مرة):

إيمَ أرخِ ēma arḫi (في بداية كل شهر)

٨ – شُمَّ šumma ويستخدم كحرف جر في الآشورية القديمة فقط نحو:

شُمَّ لِبيّكَ šumma libbīka (استناداً الىٰ رغبتك)

٩ – أُ u (و) يستخدم ايضاً كحرف جر بمعنىٰ (مع):

اَناكُ أُكاتَ anāku u kâta (انا معك)

١٠ – اَدِ adī وقد يختصر الىٰ اَد ad والمعنىٰ الرئيس له (حتىٰ) (طالما):

اَلِّك اَدِ آل ني allik adi āl Ni (ذهبتُ حتىٰ طيبة)

١١ – قَدُم qadum وفي الفترات التالية قَدُ qadu بمعنىٰ (مع)، (سوية):

قَدُم شِرِكتِم qadum šeriktim (سوية مع المهر)

ويستخدم في النصوص الادبية الاشورية والبابلية الحديثة فقط.

١٢ - اِشتُ **ištu**

المعنىٰ الرئيس هو (من) للمكان و (منذ) للزمان. ويرد في الاكدية القديمة بصيغة **اِشتُم ištum** وفي الفترات التالية **اِشتُ ištu** وفي البابلية الوسيطة والمتأخرة **اِلتُ iltu** و **الُتُ ultu** وفي الآشورية الحديثة **اِسُّ issu**

١٣ - **اِشتِ išti** (مع) وهو ذو علاقة بحرف الجر **اِشتُ ištu** وقد يلحق به ضمير متصل. ومن الصيغ التي يرد فيها في الاكدية القديمة **اِستِ iste** و**استُ istu** كما في اسم الملك الاكدي **مَن - اِستُ - سُ Man-istu-su** وفي البابلية القديمة **اِشتِ išti** ويصبح **اِشتا -ištā** اذا اتصل به ضمير متصل الا ان هذه الصيغة لاترد الا في لهجة الملاحم والاساطير.

وفي الآشورية القديمة **اِشتِ isti** والوسيطة **اِشتُ istu** واذا اتصل به ضمير متصل اصبح **اِلت ilte**

اما في الآشورية الحديثة فيرد علىٰ صيغة **اِسِّ issi**.

١٤ - **داتُ dāt(u-)** بمعنىٰ (بعد)، (وراء) للزمان والمكان. يرد في نصوص قليلة من العصر البابلي القديم وقد يلحق به ضمير متصل وفي العصر الآشوري الحديث يرد غالباً بصيغة **اِدّات iddāt** < **اِنَ دات ina dāt**

١٥ - **اَمَّر ammar** بمعنىٰ (يقابل)، (يماثل)، يرد في نصوص من العصر الاشوري الوسيط فقط.

١٦ - **اِلِ eli**

وفي النصوص الادبية البابلية **اِل el**، وقد يرد بصيغة **اِلُ elu** واحياناً **اِلَ ela**. وقد يلحق به ضمير متصل ومعناه الرئيس (علىٰ): **اِلِ اَليشُ eli ālīšu** (علىٰ مدينته) (ضد): **اِلِ شَرّانِ eli šarrāni** (ضد الملوك) وله معان اخرىٰ.

١٧ – إلَ ela بمعنى (ماعدا) ولايلحق به ضمير متصل ابداً.

١٨ – اِتِّ itti بمعنى (مع) او (سوية مع) وغالباً مايلحق به ضمير متصل.

اِتِّ زِكارِم شَنيم itti zikārim šanīm (مع رجل آخر)

١٩ – بَلُم balum وفي الفترات المتأخرة بَلُ balu ، ويعني (بلا) :

بَلُم شيبِ اُركساتِم balum šibi u rikšatim (بدون شهود وعقد)

وقد يلحق به ضمير متصل.

٢٠ – اَشُّم aššum (> اَنَ – شُم ana šum) ، وفي الفترات المتأخرة

سقطت الميم ، الا ان الميم تبقىٰ دائماً اذا مالحق حرف الجر ضمير متصل.

المعنىٰ الرئيس (بسبب) (بخصوص) :

اَشُّم زِكَرِم شَنِم aššum zikārim šanim (بسبب رجلٍ ثانٍ).

ثانياً : حروف الجر المركبة Composite Prepositions

ويقصد بها الاسماء المنتهية بنهايات ظرفية معينة او انها مركبة مع حرف من حروف الجر البسيطة لتؤلف حرف جر مركب. اما الفرق الرئيس بين هذه الحروف المركبة وبين الجار والمجرور الاعتيادي فهو الشعور بان الاسم في حروف الجر المركبة قد فقد معناه الاصلي.

وفيما يلي اهم حروف الجر المركبة ومعانيها الرئيسة.

أ– الاسماء المنتهية بنهايات ظرفية :

الظرفية– اَنُم ānum-– وفي احيان قليلة بالنهاية الظرفية اِش iš- في النصوص الشعرية :

١ – إِلانُم elânum / إِلِينُم elēnum. في الآشورية وفي البابلية المتأخرة يعني (فوق) ولكن في البابلية والآشورية القديمة يستخدم ليعني (ماعدا).

٢ –شَپلانُم ، šaplānum : (تحت)

٣ – اُللانُم ullānum في البابلية القديمة (بجانب)

٤ – وَركانُم warkānum في البابلية القديمة (بَعد)

٥ – قِربِنُم qerbēnum في البابلية القديمة (في) ، (داخل)

٦ – كيدانُ kīdānu في البابلية المتأخرة (خارج)

ب – الحروف المركبة المؤلفة من حرف جر بسيط مع اسم :

وحروف الجر البسيطة المستخدمة في حروف الجر المركبة هي : اِنَ ina و اَنَ ana واِشتُ/ اُلتُ ištu/ultu و اِلِ eli. وادِ adi. ومما يلاحظ ان حرف الجر البسيط اِنَ ina غالباً مايحذف بعد الأداة شَ ša وفي الفترات المتأخرة يحذف عادة حتىٰ وان يأت بعد شَ ša

١ – حروف الجر المركبة مع لِبُّم libbum (قلب).

أ–اِنَ لِبٌ ina libbi (وفي العصر البابلي القديم اِن لِبٌ ايضاً) بمعنىٰ (في وسط) (في داخل) (في) (بين) ، كما قد يعني (مِن) ، وقد تستخدم في العصر البابلي القديم بدون حرف الجر.

ب –اَنَ لِبٌ ana libbi (وفي العصر البابلي القديم اَنَ لِبٌ ايضاً) بمعنىٰ (في).

جـ –اَدِ لِبٌ adi libbi في البابلية والبابلية المتأخرة فقط بمعنىٰ (الى) للزمان والمكان.

د– اُلتُ لِبٌ ultu libbi بمعنىٰ (من بين) ، (من).

٢- حروف الجر المركبة مع قِرِبُم qerbum (الجزء الداخلي)

أ- اِنَ قِرِب ina qereb مع ضمير متصل اِنَ قِرِبِشُ ina qerbišu .. الخ . ومعناه مشابه لمعنىٰ اِنَ لِبِّ . وفي العصر البابلي القديم يرد في لهجة الاساطير والملاحم فقط وفي الفترات التالية اكثر استخداماً ، وفي الاشورية القديمة يرد علىٰ هيئة اِنَ قِرَب ina qerab وإنَ قَرَب ina qarab و اِنَ قَرِبِشُنُ ina qarbišunu

ب- انَ قِرِب ana qereb في البابلية والبابلية المتأخرة فقط ويشابه في المعنىٰ انَ لِبِّ ana libi

جـ- اِشتُ/ اُلتُ قِرِب ištu/ultu في البابلية والبابلية المتأخرة فقط ، ويشابه في المعنىٰ اِشتُ/ اُلتُ لِبِّ ištu/ultu libbi

د- ويرد اِن قِرِبِت ina qerbit و قِربيتُم qerbitum احياناً في لهجة الاساطير والملاحم والنصوص البابلية الشعرية بدلاً من اِنَ قِرِب ina qereb .

٣- حروف الجر المركبة مع شَپلُم šaplum (الجزء الاسفل) (القسم التحتاني) :

أ- اِنَ شَپَل ina šapal (في البابلية) مع ضمير متصل

ب- اِنَ شَپَلشُّ ina šapaluššu في الآشورية مع الضمير المتصل.

٤- حروف الجر المركبة مع مُخُّ muḫḫu بمعنىٰ (جمجمة)

أ- اِنَ مُخِّ ina muḫḫi وفي البابلية الوسيطة اِنَ مُخ ina muḫ ، وله المعنىٰ نفسه الخاص بحرف الجر إلِ eli اي :

(علىٰ) ، (فوق) ، (ضد) ، (علىٰ حساب) ، وفي البابلية المتأخرة والآشورية الحديثة (بخصوص) . ويعني في البابلية المتأخرة ايضاً (كل) ، وقد يسقط حرف الجر البسيط اِنَ بعد الاداة شَ ša .

ب- انَ مُخِّ ana muḫḫi وقلما يرد في البابلية القديمة .

جـ – اَدِمُخٍّ   adi muḫḫi   : (الىٰ) للزمان والمكان.

د – اِشتُ مُخٍّ   ištu muḫḫi   : في الآشورية الوسيطة

و– اُلتُ مُخٍّ   ultu muḫḫi   في البابلية الحديثة والمتأخرة

بمعنىٰ (منْ) (منذ)

٥ – حروف الجر المركبة مع صيرُم   sērum   (ظهر).

أ– اِنَ صير ina ṣēr مع ضمير متصل اِنَ صيريشُ ina ṣērīšu

وفي الاشورية القديمة غالباً يرد علىٰ هيئة اِصّير issēr بمعنى (علىٰ)، (فوق)، (علىٰ حساب) وفي البابلية القديمة يستخدم في النصوص الشعرية فقط. وفي البابلية يرد علىٰ هيئة اِلِ صير eli ṣēr او صير ṣēr فقط وقد يلحق به ضمير متصل.

ب– اَنَ صير ana ṣēr وفي البابلية القديمة يرد غالباً مدغماً اَصّير assēr (باتجاه)، (الىٰ)، (ضد)، وفي لهجة الأساطير والملاحم يرد بدلاً منه sēriš صيرِش.

٦– حروف الجر المركبة مع مَخرُم   maḫrum   (امام).

أ– مَخَر maḫar، واقل وروداً اِنَ مَخَر ina maḫar ومع ضمير متصل مَخريشُ ina maḫrīšu وفي البابلية علىٰ هيئة مَخَر– شُ maḫar-šu او اِن مَخريشُ ina maḫrīšu بمعنىٰ (قبل).

ب– اَنَ مَخَر ana maḫar، ومع ضمير متصل اَنَ مَخريشُ ana maḫrīšu (قبل) (الىٰ)

جـ – اَدِ مَخريِّ adi maḫri-ia يرد في البابلية الىٰ جانب اَنَ مَخَر.

٧– حروف الجر المركبة مع پانُم   pānum   بمعنىٰ (وجه):

أ– اِنَ پان ina pān ومع الضمير المتصل اِنَ پانيش ina pānišu وفي الآشورية القديمة اِپّانِ ippāni ويعني في البابلية القديمة (بحضور) او (قبل قليل) وفي الفترات التالية يعني (تحت تصرّف) وفي البابلية الحديثة والمتأخرة اختصر الىٰ پانِ pāni واصبح بتأثير الارامية لَپان lapān.

ب- اَنَ پان ana pān (تحت تصرف) (قبل وصول) او (ضد).
جـ- وقد يسقط حرف الجر ويدغم الاسم مع الضمير المتصل في البابلية ليصبح پانُشُّ pannuššu بدلاً من اِنَ/ اَنَ پانيشُ ana/ina pānišu.

٨- حروف الجر المركبة مع وَرکُم warkum (الجزء الخلفي)
أ- **وَرکِ ، في البابلية الوسيطة والبابلية الحديثة اَركِ arki** وفي الآشورية الوسيطة والحديثة اُركِ urki بمعنىٰ (خلف) من حيث الزمان او (بعد).
ب- وفي البابلية **اَنَ اَركِ** ana arki بمعنىٰ (خلف) احدٍ.
جـ- في الاشورية القديمة **اُرگت** urkat (بعد).

وهناك عدد آخر من حروف الجر المركبة التي ترد في حالات قليلة وفي بعض اللهجات فقط لامجال لذكرها هنا.

التفضيل :

يعبر عن التفضيل في اللغة الاكدية بطرق عدة ، ودائماً بمساعدة حرف الجر اِلِ eli بمعنىٰ (فوق) ، (اكثر) نحو:

شوكو نَربوكِ اِلِ گلَ اِلان صيرُ

šūkû narbûki eli kala ilān ṣīru

(جلالتك البهية هي فوق كل الالهة)

وقد يستخدم الفعل احياناً بدلاً من الصفة ،وغالباً الفعل **وَتارُ** watāru (ان يكون متفوقاً) بصيغته الرئيسة الثانية والثالثة نحو:

اِلِ اَبِ اَلِدِيكَ اِيا شوتُر- اَتَ

eli abi ālidī-ka E .a šutur-ata

(انت ، ايا ، اكثر عظمة من ابيك الذي ولدك)

وقد يضاف الظرف **مَأدِش** ma'ādiš (جداً) (كثيراً).

وقد يعبّر عن فكرة التفوق عن مستوىً معين بحرف الجر: إلِ eli مع ضمير الصلة الدالّ شَ šá. والصفة مَخرُو maḫru او پنو panū بمعنىً (السابق) في حالة الجر يتبعها الفعل، نحو:

مَصَّراتِ إلِ شَ اومي پانِ اُدَنّن- مَ

massarāti eli šá ûmē pāni udanninma

(جعلت الحراسة أقوىً من السابق و...).

وكان يعبّر عن درجة التفضيل بطريقتين:

أ- الصفة في حالة الاضافة يتبعها المضاف اليه في حالة الجر.

اَپ كَل إلي	ap kal ilī	(حكم الآلهة)
اَمَّرَت نِشي	ammarat nišē	(اكثرهم خيرة بين الناس)

ب- بواسطة الصفة الفعلية علىً وزن قُتُّل quttul او شُقتُل šuqtul بدون اي اضافة او تغيير:

ᵈمردُك كَبتُ شوتُرُ ᵈMarduk kabtu šūturu

(مردك، الموقر والاعظم)

ᵈإنلِل بيلُ شُربو ᵈEnlil bēlu šurbû

(إنليل، اعظم سيد)

وكان للصفات اَشرِيدُ ašarēdu و ريشتو rēštū معان توضح درجة التفضيل (الأول) او (الرأس).

العطف :

يتم العطف في اللغة الاكدية بواسطة الحروف الآتية :

١- حرف العطف اُ u الذي يقابل حرف العطف وَ في اللغة العربية الفصحىٰ ، الا انه يطابق من حيث اللفظ حرف العطف وَفي بعض اللهجات العربية العامية. ويعني الحرف الاكدي (و) او (ايضاً) ، وقد يربط كلمتين مستقلتين نحو:

بيتُم اُكِروم bītum u kīrum (البيت والبستان) وقد يربط جملتين :

نادِن اِدِّنُشُم اُ شيبي شَ مَخرِشُنُ اِشامُ اِيتبَلَم

nādin iddinušum u šībī ša maḫrišunu išāmu ītbalam

(جلب البائع الذي باع له والشهود الذين اشترىٰ امامهم).

واذا استخدم حرف العطف اُ u لعطف عدد من الكلمات او العبارات المتجانسة قد يرد قبل الكلمة الاخيرة فقط :

اقِل- شُ كِراشُ اُ بيشُّ eqil-šu kirāšu u bīššu

(حقله ، بستانه وبيته).

وقد يحذف حرف العطف اُ u بين شيئين متجانسين نحو:

اِلانِ شَمي اِلانِ ارصيتِم ilāni šamê ilāni erṣētim

(آلهة السماء (و) آلهة الارض).

٢- أو ū الذي يقابل حرف العطف (اَو) في العربية بمعنىٰ (اَو) نحو :

ايسُ اُو مآدّ esū ū ma'adu (قليل اوكثير).

وقد يلتبس غالباً تمييزها عن واو العطف اُ u فيزيد في غموض النص وربما كان ذلك سبب قلة استخدامها.

٣– لو... لو lū...lū بمعنىٰ (امّا ... او) وتستخدم اما بين كلمات مستقلة نحو:

لو وَرِدُم لو اَمتم... اِصبَت lu wardun lu amtum....

isḅat(مسك اما عبداً او امة) وفي حالة وجود كلمات متعددة يتقدم الكلمة الاخيرة اُو لو ūlū او او اُو لو ū lū نحو:

لو شَرُّم لو بيلمُ لو اشَّكُّم اُو لو اَويلوتوم شَ شُمَم نَبِاَت

lu šarrum lu bēlum lū iššakkum ūlū awīlūtum ša šumam nabi'at

(اذا كان ملكاً او سيداً او حاكماً او اي انسان له اسم).

وقد يعبّر عن الاختيار بواسطة اُو لو ū lu حتىٰ بين كلمتين فقط.

شَ اِكلِّم اُو لو مُشكِينِم **ša ekallim ū lū muškēnim**

(للقصر او المسكين)

وفي العصر البابلي القديم من ماري يرد الحرف علىٰ هيئة **اولومَ** **ūlūma** او **أول** **ūl** وفي الاكدية القديمة غالباً يرد علىٰ هيئة **أولَ** **ūla** واول **ūl**.

٣– وقد يستخدم **شُمَّ– شُمَّ** **šumma šumma** للتعبير عن الاختيار بمعنىٰ (اما .. او).

٤– ومن حروف العطف الاخرىٰ:

اِنومَ	**inuma**	بمعنىٰ (متىٰ)
لامَ	**lāma**	بمعنىٰ (قبل)
وَركِ	**warki**	بمعنىٰ (بعد)
اَشّم	**aššum**	بمعنىٰ (بسبب)

وتكون الافعال بعدها في الصيغة الشرطية subjunctive

– مَ **-ma**– تستخدم بين الكلمات والجمل والعبارات لتدل على التتابع المنطقي لها.

حروف المعاني

الحرف علىٰ ضربين: حرف مبني، وحرف معنىٰ.

فالحرف المبني ماكان من بنية الكلمة، ولاشأن لنا فيه.

وحرف المعنىٰ: ماكان له معنىٰ لايظهر الا اذا انتظم في الجملة كحروف الجر والاستفهام والعطف، وغيرها.

احرف التوكيد

١- مَ ma - : ويستخدم في جميع اللهجات الاكدية وله معانٍ واعمال كثيرة اهمها:

أ- تأكيد اضافي علىٰ كلمة مستقلة نحو:

بيل إقلِم- مَ **bēl eqlim-ma** (صاحب الارض فقط)

ب- لتمييزالجمل الأسمية نحو:

اَداد شَرُّم- مَ **Adad šarrum-ma** (أَدد هو الملك)

جـ- دلالة علىٰ العلاقة المنطقية بين الجمل والافعال المتتابعة ويكون للحرف - مَ قوة حروف العطف فيعني (و) او (ومن ثم):

اِلّك- مَ شِئام اِشتَرِق **illikma še'am ištariq**

(ذهب وسرق الشعير)

اَشتَنَبَّر اَشُّم- مَ اُل اِلّكَم: **aštanapparaššuma ul illikam**

(داومت على الكتابة اليه، لكنه لم يأت)

مارشُ صِحِرٍ- مَ اِلِك اَبيشُ اَلاكم لا اِلي :

māršu ṣeḫer-ma ilik abīšu alakam lā ilī

٢- مِ mi- : يستخدم لتقديم الكلام المباشر وليؤكد الكلمات المنفردة والمركبة :

نادِ نانُم- مِ اِدِّنام مَخَر شيبي- م اَشَم

nādinnānum-mi iddinam maḫar šībī-mi ašam

(قال : البائع باعه لي ، قال : اشتريته امام شهود) .

ادوات رئيسة : - Major Particle

ادوات للاثبات :

١ - لو	lū	: بمعنى (حقاً) :
٢ - قِشَمَّ	qišamma	: بمعنى (بالتأكيد)
٣- وُدِّ	wuddi	: (بالتأكيد) ، (ربما) في العصر البابلي القديم من ماري.
٤- مِندِ	minde	: (مَن يعرف)
٥- مِدِّ	midde	: ثم الحق بها- مَ : مِدِّمَ midde-ma بمعنى (ربما)
٦- اُمَّ	umma	: تقدم الكلام المباشر بمعنى (الآتي) ، (كما يأتي)

وقد استخدمت في الاكدية والبابلية القديمة وفي الآشورية الوسيطة (الا انها لم تستخدم في الاشورية الحديثة). وغالباً ما تستخدم في الرسائل لتقدم كلام المرسل.

٧- شُمَّ **šumma** وهي اداة شرطية بمعنى (اذا) وتقدم الجملة الشرطية، الا ان الفعل بعدها لاياْتي في صيغة الشرط subjunctive واذا اضيفت لها لا **lā** تعني (باستثناء)، في البابلية القديمة والوسيطة.

كلمات وادوات العطف:

ليس في الاكدية كلمات لتتقدم الجمل والعبارات التابعة، وان هذه المهمة يقوم بها ضمير الصلة الدال شَ ša او ان يكون الاسم في حالة الاضافة ويتبعه فعل في الصيغة الشرطية وبعدد من حروف الجر والظروف

١- ضمير الصلة- الدالّ شَ **as** يستخدم غالباً ككلمة تتقدم جميع انواع الجمل وترد اما بشكل مستقل نحو:

شَ اَوَت طُپِّم اَنّيم اُنَكَّرُ **ša awat ṭuppim annīm unakkaru**

(هو الذي سيغير من شروط هذا العقد)

٢- اسم في حالة الاضافة يتبعه فعل في صيغة الشرط ؛

اَوَت اِقبُ **awat iqbu** (الكلمة التي قالها).

بيت اِپُشُ اِمقُت **bīt ipušu imqut**

(انهار البيت الذي بناه)

٣- تستخدم حروف الجر وكل العبارات الظرفية بشكل واسع ككلمات تربط بين التابع والمتبوع:

وقد ترد اما مفردة او مع ضمير الصلة الدال شَ **ša**، واهم حروف الجر والعبارات الظرفية هذه:

ظرف مكان :

اَشَر aŝar ، اِبِمَ ēma ، اِبِم ēm

اَشَر اِكَشَّدُ اُرَسَّپو اِنَ كَلٍّ

aŝar ikaŝŝadu urassapū ina kakki

(حيث غلبو(هم) ضربو(هم) بالأسلحة)

ظرف زمان :

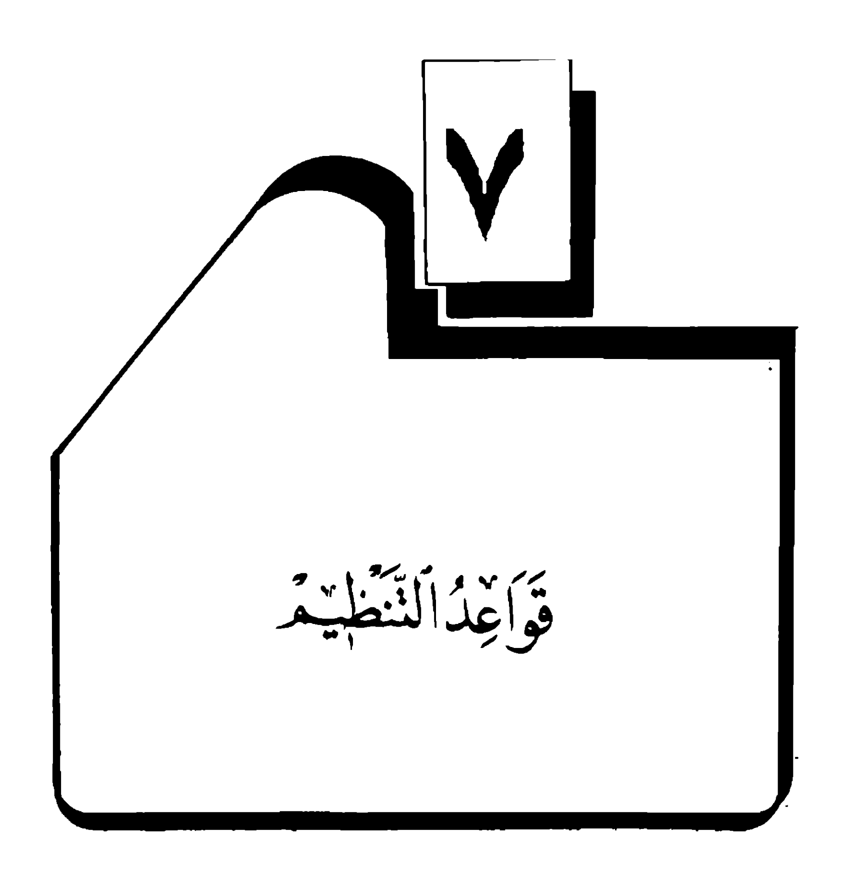
اِنُ inu وفي البابلية القديمة اِنُمَ inuma والبابلية الوسيطة والحديثة

انوما enūma بمعنىٰ (في يوم)

اوم	ūm	بمعنىٰ (عندما) :
اُوم طُپي تامُرُ	ūm ṭuppī tamuru	(عندما تستلم رسالتي)
اِشتُ	iŝtu	(بعد)
اَدِ	adi	(حتىٰ)
لامَ	lāma	(قبل)
كي وكيم	kī/kīma	(عندما)
سببية : اَشُّم	aŝŝum	(بسبب)

كي kī (كما) ، (حيث)

شُمَّ ŝumma الشرطية وغيرها .



وهي قواعد دقيقة يخص بعضها الاعراب المتمثل بحركات مد قصيرة او طويلة تلحق اواخر الكلمات لتدل على وظيفة الكلمة في العبارة او الجملة وعلاقتها بما عداها من عناصر الجملة. وقد سبق واشرنا الى هذه القواعد في اللغة الاكدية عند الحديث عن الاسم والصفة والضمائر، ولابد من الاشارة هنا الى ان اللغة الاكدية، وهي اقدم لغة جزرية من حيث تاريخ التدوين، قد فنّدت جميع المزاعم التي حاولت النيل من اللغة العربية والدس عليها بالقول ان هذه القواعد لم تكن مراعاة في اللغة العربية الا في لغة الاداب وشعرها وخطابتها ونثرها، اما لهجات الحديث فكانت منذ اقدم عصورها غير معربة، بل ذهب بعضهم الى ابعد من ذلك فزعم ان هذه القواعد لم تكن مراعاة في لهجات الحديث ولا في لغة الكتابة وانما خلقها النحاة العرب خلقاً قاصدين بذلك تزويد اللغة العربية بنظم شبيهة بنظم الاغريقية حتى

يكمل نقصها في نظرهم وتسمو الى مصاف اللغات الراقية[١٦] . ام مراعاة هذه القواعد في النصوص الاكدية التي ترقى بتاريخها الى مطلع الالف الثاني قبل الميلاد دليل قاطع لايرقى اليه الشك بان هذه القواعد هي من السمات الاصلية في اللغات العربية والاكدية وغيرها من اللغات الجزرية .

ومن قواعد التنظيم ايضاً تركيب الجملة والعناصر التي تؤلف الجمل بصورة عامة . والجملة عبارة عن قولٍ مؤلف من مسند ومسند اليه ، ولايشترط فيها ان تفيد معنى تاماً مكتفياً بنفسه بل قد تكون تامة الفائدة وقد تكون ناقصة والجملة نوعان ، اسمية وفعلية وقد تكون الجملة بسيطة او مركبة او معقدة .

الجملة الأسمية : Nominal Sentence

لاتعبر الجملة الاسمية عن حدث معين لذا فانها لاتضم مفعولاً مباشراً ، بل انها تضم عادة المسند والمسند اليه ، وان كان هناك بعض الاستثناءات النادرة . وقد يكون للمسند والمسند اليه كلمات تابعة تؤلف الاجزاء الثانوية من الجملة او العبارات التي تقوم مقامها . ويتبع المسند اليه ، كقاعدة عامة ، المسند ، ويكون كلاهما في حالة الرفع .

اما ربط المسند والمسند اليه ، فليس من الضروري ان يكون هناك اداة للربط بينها . وقد يقوم بالربط اداة التوكيد – مَ ma – او ضمير الصلة الدال شوšū وغيره او اداة الاثبات لو lū نحو:

شَمَشْ ابُم **ᵈŠamaš abum** (الاله شمش أبٌ)

مُدادُم رِدِيت وَركاتِشَ **Mudadum redet warkātišu**

(مُدادُم وريث تركتها)

تُكُلتانِ لو اَتَّ **tukulaāni lū atta** (انت املنا)

مردُك – مَ شَرُّ **Marduk – ma šarru** (مردوك هو ملك)

---

(١٦) حول ذلك انظر، عبد الواحد وافي ، فقه اللغة ، ط ٥ ، ١٩٦٢ ، ص٢٠٤ – ٢١٠ .

وقد تكون الجملة الاسمية مثبتة ، كما في الامثلة ، وقد تكون منفية او استفهامية او جملة تمني. ويتم النفي اما قبل المسند اليه نحو:

مَنٌّ لا شَرٌّ **mannu lā s̆arru** (مَن هو ليس ملكاً)

او في بداية الجملة :

اُل اُمّي اَتٌّ **ul ummi atti** (انتِ لست امي)

واذا استخدمت اداة التمني لوٗ lū ، فترد غالباً قبل المسند اليه مباشرة :

اَناكُ لو اشَّتك **anāku lū as̆s̆atka** (لأكن زوجتك)

الجملة الفعلية : Verbal Sentence

يعبر عن المسند اليه في الجملة الفعلية بفعل متصرف يتفق مع المسند من حيث الشخص والعدد والجنس (مع وجود بعض الاستثناءات القليلة) . وللفعل المتعدي مفعول به اضافة الى ذلك. وقد يصبح الفعل المتعدي متعدياً على مفعولين نحو:

اِقلَم صِينِ اُشتاكِل **eqlam ṣēni uštakil**

(جعل الغنم تأكل الحقل)

وقد تضم الجملة الفعلية مفعولاً به غير مباشر الذي يعبّر عنه بحرف الجر اَنَ **ana** مع اسم مجرور نحو:

شيئم... اَنَ تمكَرِم اِندَّن **s̆e'am ana tamkarim inaddin**

(عليه ان يعطي الحبوب الى التاجر).

وقد تضم الجملة الفعلية بالطبع اي جزء تابع آخر. ويكون المسند دائماً في حالة الرفع ايضاً.

وقد تكون الجملة الفعلية مثبتة نحو:

مارُم شو اِنَ قات مُشنيقِتم اِمتوت **mārum s̆ū ina qāt mus̆ēniqtim imtūt**

(مات هذا الطفل في ايدي المرضعة).

– او منفية :

شيبي.. لا اِتبَلَم — šibī lā itbalam

(لم يجلب الشهود).

– او استفهامية :

إكيئام لا اُصُّرا اُصُراتيكا — ēkī'am lā ussurā uaurātkā

(أين لا ترسم تماثيلك).

– او بصيغة التمني :

شَمَش خَطّ – شُ لِيَرِك — Šamaš hattašu līrik

(ليجعل شمش حكمه دائماً).

– او صيغة التمني في حالة النفي :

شمش دين – شُ اَي اِدين — Šamaš dīnšu aj idīn

(عسىٰ شمش ان يجعل محكمته لا تحكم).

– او صيغة الأمر :

كَرانَم تَبَم شُبِلَم — karānam tabam šubilam

(ارسل لي خمراً جيداً).

– او صيغة النهي :

اُل تَخَّزَنّي — ul tahhazanni

(لاتلمسني)

تنظيم الكلمات في الجملة :

من المعروف ان الفعل في اللغات الجزرية بصورة عامة يتصدر الجملة ، الا ان الفعل يرد في النصوص الاكدية ، وبتأثير من اللغة السومرية ، في نهاية الجملة نحو:

aššat munnabtim ana mutiša ul itar اَشَّت مُنَّبتِم اَنَ مُتيشَ اُل اِتار

(زوجة الهارب لن تعود الىٰ زوجها).

وفي النصوص الادبية بما فيها النصوص الملكية لم يكن يراع تماماً تسلسل الكلمات ، الا ان المسند اليه يرد هنا ايضاً في البداية او في وسط الجملة.

ويسبق الفاعل في الجملة الفعلية عادة المفعول المباشر نحو:

Ea pā – šu īpuš – ma iqabbi ‏اِ– اَ پا– شُ اِپُش– مَ اِقَبِّ

(ايا فتح فاه وقال).

اما المفعول به المؤلف من الجار والمجرور فيتبع عادة المفعول المباشر ويسبق المسند اليه الفعلي مباشرة:

kaspam u ṣibaššu ana tamkārim utar ‏كَسپَم اُو صِبَشُّ اَنَ تَمكارِم اُتار

(سيعيد الفضة وفائدتها الىٰ التاجر).

اما الادوات الظرفية المؤلفة من حروف جر تابعة لمختلف اجزاء الجملة فانها تتبع الكلمة التي تصفها مباشرة نحو:

تَباكَ نَپِشتِشُ كيمَ مي اِنَ پي اِنلِل لِشَشكِن

tabāk napišti – šu kīma mê ina pī Enlil lišaškin

(لتضع تدفق روحه كالماء في فم الاله انليل).

وبصورة عامة، فان مكان الادوات الظرفية غير مثبت في الجملة فقد توضع في بداية الجملة ان كانت تعود الى الجملة بكاملها، وقد ترد في اي مكان من الجملة.

الجملة المركبة: Compound Sentence

وتتألف من جملتين بسيطتين او اكثر مرتبطة مع بعضها البعض، وقد تصل بين الجملتين اداة التأكيد – مَ ma – التي تعمل عمل اداة صلة نحو:

اِقلَم تيكِمِ شُنوتَّمَ اَنَ شَنِم تَنَدِّنِ

eqlam tēkimi šunūttma ana šanim tanaddinī

(الحقل الذي اخذته منهم واعطيته الى آخر).

او قد تكون الصلة بواسطة واو العطف الا ان ذلك نادر الورود نحو:

اِنَّ اَناكُ بَرياكُ اُ مارَتكِ بَريات

inanna anāku bariāku u māratki bariat

(والآن انا جائع وابنتك جائعة).

واذا ما اتصلت جملتان او اكثر مع بعضها باداة صلة او توكيد فقد لا تكرر اجزاء الجملة التي تشترك بها الجمل كل على انفراد بل يعّوض عنها بضمائر، اما الجمل المركبة المنفصلة من حيث المعنى فتربط مع بعضها عادة باداة الفصل أُولو... أُولو **ūlū...ūlū** مع اداة التأكيد – مَ **ma** – او بدونها نحو:

أُولو– مَ اَنَ اُمِّيك دُمِّق أُولو– مَ اَنَ اَختيكَ دُمِّق

ūlū– ma ana ummīka dummiq ūlū– ma ana aḫatīka dummiq

(كن محسناً لامك اوكن محسناً لاختك).

وقد تستخدم اداة الفصل أُولو **ūlū** مرة واحدة فقط وذلك قبل العبارة الاخيرة.

الجملة الشرطية.

هناك نوعان من الجمل الشرطية الاول لايضم اداة شرط خاصة في حين يتقدم الجملة الشرطية من النوع الثاني اداة الشرط شُمَّ **šumma** بمعنى (اذا). اما بالنسبة للنوع الاول، فلا يميز بينها وبين الجملة المركبة الاعتيادية من حيث الشكل الا ان المعنى هو الذي يبين الشرط فيها، ومثل هذه الجمل تتألف من جملتين بسيطتين ويلحق فعل الجملة الشرطية اداة التوكيد – مَ **ma** – نحو:

وَرَد– سين اِشتَر– اُمِّ ايزِم– مَ (اِيزِب– مَ) اِشتِين مَنَ كَسپِم اِشَقَّل

Warad – Sîn Ištar – ummi izim – ma (izib – ma) ištēn mana kaspim išaqqal

(اذا ترك وَرَد– سِين عشتار– اُمّي، سيزن مانا واحداً فضة).

وفي لهجة اشنونا، قد يسبق فعل الشرط، اداة التمني لو **lū** في حين يلاحظ في نصوص العصر الاشوري الوسيط التعبير عن الشرط بواسطة الفعل خدو **ḫadû** بمعنى (فرح) في صيغة الحالة المستمرة ويلحق به اداة التوكيد– مَ **ma**– نحو:

خدِي– مَ... كَلَّسُّ اِلَقِّ– اَ **ḫadī– ma.. kallassu ilaqqia**

(اذا يريد.. سيأخذ كنته).

اما الجمل الشرطية التي تتقدمها اداة الشرط شُمَّ šumma.

فلا يلحق فعل الشرط عادة اداة التوكيد – مَ ma – ويكون الفعل عادة في حالة المثبت:

شُمَّ ماري لا اُولِد بيلِشَّ اَنَ كَسِبِم – اِنَدِّشّ

šumma māre lā ūlid bēlišša ana kaspim inaddišši

(اذا لم تلد اولاداً فستبيعها سيدتها بالفضة).

الكلام المباشر Direct Speech

يتقدم الكلام المباشر عادة الاداة اُمَّ umma بمعنىٰ (الآتي) او (كما يأتي)، وفي نصوص العصر الاشوري الوسيط والاشوري الحديث تستخدم الاداة ما ma بالمعنىٰ نفسه، ويتصل باسم المتكلم الاداة – مَ ma – ايضاً.

وفي الجمل المختصرة قد يتقدم الكلام المباشر الاداة – مِ mi –

خمّورَبي– مِ بيلُم **Ḫammurabi – mi bēlum**

(حمورابي (قال) سيد)

وفي العصر البابلي القديم، يستخدم الفعل (قال) بدلاً من الاداة – مِ mi – وذلك قبل الكلام المباشر.

تَقبِاَم اُل اَمكُر– كَ **taqbiam ul amgur – ka**

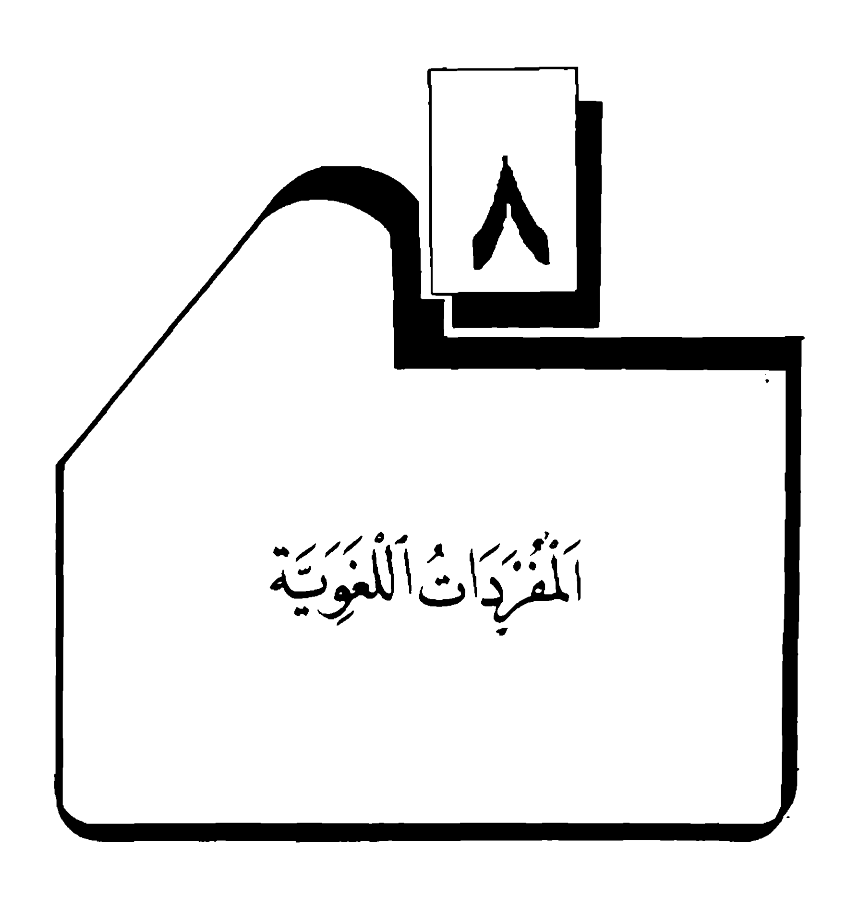
انت قلت: (الست صديق لك؟).

وغالباً يرد الفعل (قال) بعد الكلام المباشر اذا لم تستخدم الاداة – مِ mi – وقد يستخدم الفعل والاداة معاً نحو:

نادِنانُم– مِ اِدِّ نَم مَخَر شيبي– مِ اَشام اِقتَبي

nādinānum – mi iddinam maḫar šībī – mi ašām iqtabī

(قال) (البائع باعها لي، امام شهود، قال، اشتريت).



تميزت اللغة الاكدية ، كغيرها من اللغات الجزرية وفي مقدمتها اللغة العربية ، بثرائها اللغوي وكثرة مفرداتها وقابليتها على النمو والتطور، واشتقاق المفردات الجديدة من الاصول الجزرية لاستيعاب كل جديد من الافكار والاعمال والاسماء وكذلك استعارة المفردات الاجنبية من اللغات التي احتكت بها وطبعها بطابعها الخاص لا بل ومعاملتها معاملة المفردات الاكدية الاصل من حيث الصياغة واللفظ والاشتقاق. وكان المتكلمون باللغة الاكدية ، كبقية الاقوام الجزرية ، يميلون دوماً الى تجنب تكرار استخدام المفردات اللغوية مما دفعهم الى استخدام المترادفات كلما كان ذلك ممكناً كما تؤكد ذلك النصوص الاكدية المتوفرة .

وحيث ان اللغة الاكدية عاشت عمراً طويلاً لغة تخاطب وتدوين ، جاوز الألفين من السنين ، وانتشرت في منطقة واسعة جداً ، وتوقف استخدامها منذ اكثر من الفي سنة ، لذا فانه يصعب علي أي باحث معاصر ان يقدر ولو بشكل تقريبي عدد المفردات اللغوية الاكدية التي كانت تمتلكها اللغة الاكدية . فاضافة الى ان العراقيين القدماء لم ينظموا معاجم لغوية يجمعون فيها مفرداتهم اللغوية المستخدمة ، كالمتعارف عليها في الوقت الحاضر، فان معرفتنا باللغة الاكدية ومفرداتها مقصورة على ما وصلنا من نصوص اكدية مدونة تم نشرها حتىٰ الآن ، وهي قليلة جداً مقارنة مع مايفترض ان كان قد دون باللغة الاكدية بلهجاتها المختلفة . كما ان مايفترض انه قد دون لايمثل الا جانباً من اللغة الاكدية ، وهو الجانب المدوّن ، اما اللهجات الاكدية المختلفة بمفرداتها الكثيرة والتي لم تجد طريقها للتدوين ، فقد فقدت والىٰ الأبد ولايمكن التكهن بما كانت تضّمه من مفردات. ومع كل ذلك ، يمكن القول ان اللغة الاكدية امتلكت عشرات الالوف من المفردات اللغوية .

واذا ما تفحصنا المفردات الاكدية المعروفة من خلال النصوص المترجمة ، لوجدنا بانها تضم مفردات جزرية الأصل يمكن تتبعها في بعض اللغات الجزرية الاخرىٰ واخرىٰ اكدية الاصل لاتوجد الا في اللغة الاكدية وربما دخلت منها الى بعض اللغات الجزرية وغيرها ، ومفردات دخيلة من لغات جزرية او غير جزرية دخلت اللغة الاكدية في فترات مختلفة . كما يلاحظ ان عمر اللغة الاكدية الطويل قد اثّر بشكل واضح علىٰ استخدام المفردات اللغوية ومعانيها ، فالىٰ جانب نمو المفردات اللغوية وتزايد اشتقاق الجديد منها لمواجهة تطور الحياة ، فقد بطل استخدام الكثير من المفردات اللغوية لاسباب مختلفة او تغيرت معانيها الىٰ درجة ان بعضها غدا يعني عكس ما كان يعنيه في فترات سابقة .

اولاً : المفردات ذات الاصول الجزرية .

احتفظت الاكدية بعدد كبير من الاصول الجزرية التي اشتقت منها المفردات اللغوية .

فكما هو معروف ان اللغات الجزرية بصورة عامة تمتلك اصول ثلاثية ، او ثنائية ، يرتبط كل منها بمعنى عام وضع له ، ويتحقق هذا المعنىٰ في كل كلمة توجد فيها الاصوات ، او الحروف الثلاثة مرتبة حسب ترتيبها في الاصل الذي اخذت منه . فالمعنىٰ العام للأكل في الاكدية يرتبط باصوات الهمزة والكاف واللام ويتحقق هذا المعنىٰ في كل كلمة توجد فيها هذه الاصوات الثلاثة مرتبة على هذه الصورة مهما تخلّلها او سبقها او لحقها من اصوات او حروف اخرىٰ ، صحيحة كانت ام حروف علّة وكما في المفردات التالية :

الأصل الجزري : أ ك ل **'kl**

الأصل الأكدي : أكالُ **akālu** بمعنىٰ (أكل) .

المفردات المشتقة من هذا الاصل اضافة الى الصيغ الفعلية الرئيسة والثانوية في الماضي والمضارع والأمر والحالة المستمرة مصرفة حسب الاشخاص والجنس والعدد ، هي :

أَكلُ	**aklu**	=	(خبز)
أكَلتُ	**ukultu**	=	(ارزاق)
أُكُلُّ	**ukullu**	=	(جَشِع)
ما كالُ	**mākālu**	=	(عيد التضحية)
شُكُلتُ	**šukultu**	=	(طعام)
أَكِلُ	**ākilu**	=	(اكول)
أُكُلوُّ	**ukullū**	=	(علف)
أكّيلُ	**akkīlu**	=	(طعام)
مُشاكِلُ	**mušākilu**	=	(متعهد تقديم المؤن)

ان دراسة وتحليل ما وصلنا من مفردات اكدية ومقارنتها مع ماهو معروف في اللغة العربية وغيرها من اللغات الجزرية ، يشير الىٰ ان الاكدية اشتقت هذه المفردات وغيرها من الاصول الجزرية وفق قواعد معينة لتخصيص المعنىٰ العام الذي يرتبط به الاصل الثلاثي . ويمكن ايجاز ذلك علىٰ النحو الآتي :

(١) اطالة الحركة بين الحرف الثاني والثالث لاشتقاق الاسماء نحو:

مَخيرُم **mahīrum** بمعنى (سعر) من **مَخارُم** **mahārum** (قبل ، حصل) .

شَگيمُم **šagīnum** (ضوضاء) من **شَگامُم** **šagāmum** (صرخ ، زأر) .

(٢) تضعيف الحرف الثاني واطالة الحركة بين الحرف الثاني والثالث لاشتقاق اسم الفاعل :

شَرّاقُم **šarrāqum** (سارق) من **شَراقُم** **šarāqum** (سرق)

(٣) صياغة الاسماء باضافة المقطع مَ– (وفي الاصول التي تبدأ بحرف شفوي يكون المقطع نَ) الى بداية الاصل نحو:

مالكَم **mālakum** (طريق) من **اَلاكُم** **alākum** (ذهب)

نَركَبتُم **narkabtum** (مركبة) من **رَكابُم** **rakābum** (ركب)

(٤) صياغة الاسماء باضافة المقطع تَ/ ت الى بداية الاصل نحو:

تَمَرتُم **tamartum** (ملاحظة) من **اَمارُ** **amārum** (رأىٰ)

(٥) اشتقاق الاسماء بزيادة ياء النسبة **اَي** **ay** ، وفي الفترات التالية **أيَ** **aya** التي تلحق اسماء البلدان والاشخاص والجماعات نحو:

خَبِرَيَ **habiraya** (خابيرو) اي شخص منسوب الى جماعة خابِرو

گُبلايُم **gublayum** (جبيلي) اي شخص ساكن في جبيل

مَداي **madaya** (ميدي) اي شخص من ميديا

(٦) اشتقاق الاسماء المعنوية باضافة المقطع - **أُوت ūt**- الى نهاية الاصل مع تضعيف الحرف الثاني من الاصل الثلاثي غالباً واطالة الحركة نحو:

خَلقوتُم halqūtum (فقدان) من **خَلاقُم halāqum** (فقد)

گَلّابوتُم gallābutum (حلاقة) من **گلاّبُم gallānum** (حلاّق)

كَزبوتُم kazbūtum (بهتان) من **كزابُم kazābum** (كذَب)

(٧) اضافة المقطع **اَن an** في النهاية واطالة الحركة بين الحرف الاول والثاني لاشتقاق اسماء تدل على مهنة معينة نحو:

نادِنانُم nadinānum (بائع) من **نَدانُم nadānum**

شَرّاقانُم šarraqānum (سرّاق) من **شَراقُم šarāqum**

هذا بالاضافة الى تغير الحركات الذي يستخدم، كما سبق والمحنا، لاشتقاق مفردات جديدة.

ومما يلاحظ في هذه المفردات انها لاتضم مفردات مركبة، اي مفردات منتزعة او منحوتة من كلمتين او اصلين مستقلين للدلالة على معنى مركب في صورة مامن معاني هذين الاصلين، وهي ظاهرة نجدها شائعة جداً في اللغات الهندية- الاوربية الا انها نادرة جداً في اللغات الجزرية بصورة عامة، ومع ذلك، هنالك بعض المفردات التي تبدو بانها مركبة الا انها في الواقع اختصار لاسم مضاف واسم مضاف اليه نحو:

بوپّانُ buppānu بمعنى (المظهر الخارجي) من **بون+ پانِم bun – pānim** (تركيب الوجه).

كما يلاحظ من دراسة المفردات الاكدية وجود ظاهرة الترادف synonyms/ اي اطلاق عدة كلمات على مدلول واحد، وظاهرة الاشتراك اللفظي polysemy اي ان للكلمة الواحدة عدة معان.

ويغلب علىٰ المفردات الاكدية ذات الاصول الجزرية انها تخص حياة البداوة والرعي وماله علاقة بالحياة الاجتماعية والدينية والفكرية والحياة اليومية الاعتيادية ، كما حافظت الاكدية ، مثل غيرها من اللغات الجزرية ، اضافة الىٰ الاصول الثلاثية والثنائية ، علىٰ الضمائر والاعداد والادوات النحوية والحروف وغيرها الى درجة كبير مع بعض الاختلافات الصوتية وفق قواعد معينة .

ثانياً : المفردات الاكدية الاصل.

كان من نتائج استقرار الأقوام الجزرية في بلاد وادي الرافدين منذ اواخر الألف الرابع قبل الميلاد ، ان تغيرت اساليب حياتهم وطبعت بطابع خاص يختلف تماماً عما كانت عليه قبل استقرارهم في القرىٰ والمدن ، فكانت حاجاتهم الىٰ مفردات لغوية جديدة للدلالة علىٰ ماهو جديد في حياتهم امراً طبيعياً وهكذا ابتدعت الاكدية مفردات ومصطلحات اكدية بحتة لانجد ما يماثلها في اللغات الجزرية الاخرىٰ ، واذا ما وجدت في بعضها فهي دخيلة فيها من الاكدية . ومن هذه المفردات مفردات رباعية الاصل واخرى ثلاثية . ومن الرباعية الاصل الفعل

نَبَلْكُتُم **nabalkutum** بمعنىٰ (هرب) ونَبَلْكَتّانُم **nabakattānum**

بمعنىٰ (متمرد) ونَبَلْكَتُّم **nabalkattum**

بمعنى (سلّم).. الخ اما المفردات ثلاثية الاصل فمنها :

بَلاطُم	**balāṭum**	(عاش) ومشتقاتها
بَرانُم	**barānum**	(لمع)
دَماقُم	**damāqum**	(طاب)
زازُم	**zāzum**	(اقتسمَ)
نَخاشُم	**naḫāšum**	(اغتنىٰ)
بَصانُم	**paṣānum**	(تحجّبَ)
كشادُم	**kašādum**	(فتح)

ثالثاً : الكلمات الدخيلة Loan Words

احتكت اللغة الاكدية منذ ان شاع استخدامها في القسم الجنوبي من العراق مع لغات اخرىٰ غير جزرية في مقدمتها اللغة السومرية التي عاشت معها جنباً الى جنب لقرون عديدة ودخلت معها في صراع طويل حتىٰ تغلبت عليها كلغة رسمية ولغة تخاطب وتدوين . ومع توقف استخدام اللغة السومرية لغة رسمية وللتخاطب منذ مطلع الألف الثاني قبل الميلاد ، كما سبق واشرنا الى ذلك في مكان آخر، الا انها ظلت تستخدم لغة دين وعلم وثقافة وظل البابليون والاشوريون من بعدهم يستنسخون النصوص السومرية ذات الاهمية جيلاً بعد جيل وقد يترجمون منها الى الأكدية وكان للازدواج اللغوي هذا اثره في دخول الكثير من المفردات السومرية الى اللغة الاكدية وهو مايسمى بالمفردات الدخيلة. اضافة الى ذلك ، فقد دخل الاكدية بعض المفردات اللغوية من لغات اخرىٰ غير السومرية كلغة الفراتيين الأوائل واللغة الخورية والعيلامية والكشية والفارسية القديمة وفي الفترات المتأخرة ، الآرامية والاغريقية وغيرهما. وفي الوقت نفسه ، انتقلت مفردات كثيرة من اللغة الاكدية الى اللغات الاخرىٰ ، ولاسيما الىٰ اللغة السومرية ، ومنذ اقدم العصور حتىٰ ظن بعض الباحثين ان بعض تلك المفردات اصيل في اللغة السومرية الا ان دراستها دراسة مقارنة مع بقية اللغات الجزرية يشير الىٰ اصلها الاكدي.

ومما يلاحظ علىٰ الكلمات الدخيلة في اللغة الاكدية انها طبعت بصورة عامة بطابع اللغة الاكدية من حيث الشكل ، اي اضيفت اليها حركات الاعراب والتميم وغدت وكأنها كلمات اكدية الأصل ، وخاصة بعد ان دخلت عليها بعض التغيرات في اسلوب النطق ومن ذلك :

تخفيف الاصوات السومرية الثقيلة في المفردات الدخيلة غالباً وتضعيف الحرف الاخير من الكلمة السومرية نحو:

أُدُل	udul	اصبحت	أُتُلُّم	**utullum**	بمعنىٰ (راعي)
بَرَگَكْ	barag		پَرَكُمٌ	**parakkum**	بمعنىٰ (هيكل)
أُدُگَكْ	udug		أُتُكُّم	**utukkum**	بمعنىٰ (عفريت)
گُر	gur		كُرُّم	**kurrum**	بمعنىٰ (قياس حجم)

الا ان ذلك لم يكن قاعدة عامة.

وقد تصاغ بعض الكلمات الاكدية ووفق القواعد الاكدية من مفردات ذات اصولٍ سومرية نحو:

اي é بيت+ گَل gal = كبير = é.gal (قصر) اصبحت إِكَلُّم **ekallum** في اللغة الاكدية.

وقد تترجم بعض التسميات السومرية الى الاكدية ترجمة حرفية كاسم مدينة بابل التي تكتب بالسومرية ka. dingir. ra بمعنى (بيت الاله) الذي ترجم الى **باب– اِلِ bāb – ili** اي بابل.

ولاتقتصر الكلمات الدخيلة على السومرية فقد بل هناك بعض الكلمات الدخيلة من لغات اخرىٰ كالعيلامية والكشية والخورية كما سبق واشرنا الى ذلك.

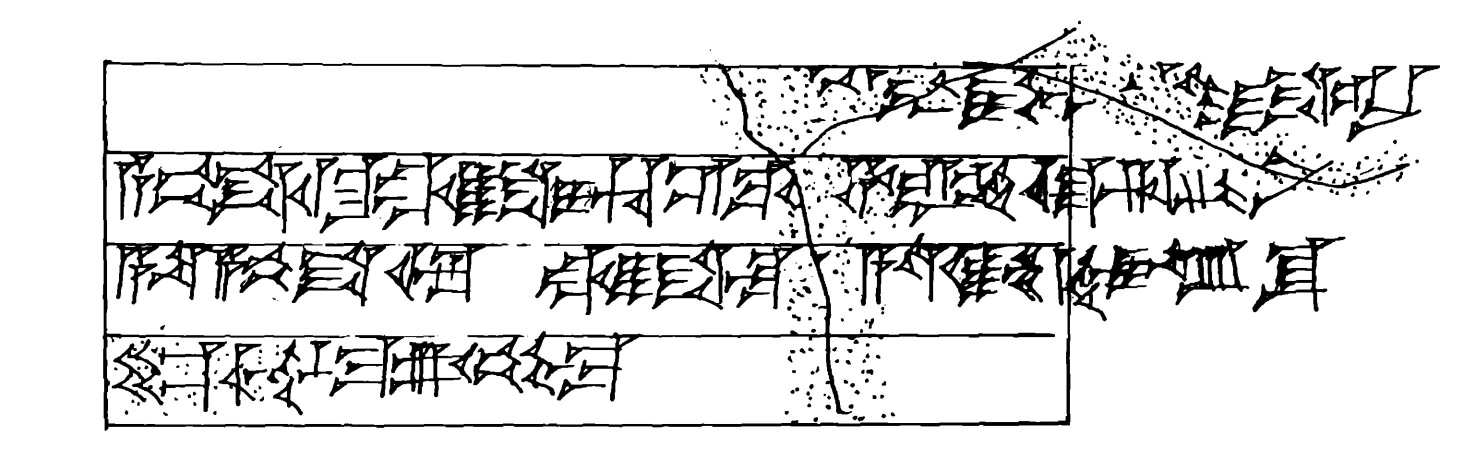
المَلاحِقُ

المُلحَقُ الاوَّلُ

نُصُوصٌ مِسمارِيَّةٌ مُنتَخَبَة

للتعريف بطبيعة النصوص الاكدية المكتشفة ، نقدم في الصفحات التالية نصوصاً مختارة من العصرين البابلي القديم (حدود ٢٠٠٠ – ١٦٠٠ ق. م) والاشوري الحديث (٩١١ – ٦١٢ ق. م) ، وهما الفترتان اللتان تميزتا بوفرة النصوص المكتشفة وتنوع مضامينها . ويعد الباحثون المختصون لغة نصوص العصر البابلي القديم ، وبخاصة نصوص القوانين ومنها قانون حمورابي ، النموذج الامثل للغة الاكدية الكلاسيكية المحافظة على ضوابط القواعد فيها وخاصة علامات الاعراب ، في حين فقدت اللغة الاكدية في العصور التالية كثيراً من خصائصها اللغوية .

واستكمالاً للفائدة ، قدّمت النصوص المختارة بالكتابة المسمارية اولاً ، وهي الصيغة الاصلية التي دونت بها في العصور القديمة ، ثم نقلت الفاظها بالخطين العربي واللاتيني واخيراً قدّمت الترجمة باللغة العربية .



المادة ٢٨ من قانون اشنونا

١ – المادة ٢٨ من قانون اشنونا[١] :

«شُمَّ اَويلُم مارَت اَويلِم بَلُم شاَل اَبِشَ اُو اُمِّشَ اِخُسِمَ اُوكِرّام اُورِكسَتِم اَنَ اَبِشَ اُو اُمِّشَ لا اِشكُن اُمِ شَتِّم اِشِتاَت اِنَ بيتِشُ لِشِمَّ اُل اَشَّت» .

šumma awīlom mārat awīlim bālum šāl abiša u ummiša iḫusima u kirrām u riksatam ana abiša u ummiša la iškun ūmi šattim ina bītišu lišimma ul aššat

«اذا تزوج رجل ابنة رجل دون سؤال أبيها وأمها ، ولم يقم وليمة الزفاف ولم يكتب عقداً مع ابيها وامّها ، لاتعدُّ المرأة زوجة حتى لو عاشت في بيته سنة كاملة» .

(٢)رسالة من طارِدُم الى مجلس المسنين في مدينة شادُبُّم (تل حرمل) من العهد البابلي القديم عثرت عليها في موقع تل حرمل بعثه دائرة الاثار والتراث برئاسة المرحوم الاستاذ طه باقر وقام بترجمة مجموعة من الرسائل المكتشفة البرخت گوتزة : [٢]

---

(١) وهو اقدم القوانين المدونة باللغة الاكدية . يرقى تاريخه الى فترة تسبق حكم الملك حمورابي الى اكثر من نصف قرن ، وينسب القانون الى مملكة اشنونا ، وهي مملكة قامت في منطقة ديالى وكانت عاصمتها مدينة اشنونا ، تل اسمر حالياً . كشف عن اللوحين اللذين يحملان نصوص هذا القانون الاستاذ طه باقر رئيس بعثة تنقيبات دائرة الاثار والتراث في تل حرمل القريب من بغداد وذلك في عامي ١٩٤٥ و١٩٤٧ . يضم القانون بهيئة الحالية ستون مادة قانونية ، وربما كان يضم مايقرب من مائة مادة في صيغته الاصلية . تمت دراسة القانون ومقارنته بالقوانين الاخرى وترجمت مواده الى معظم اللغات الحديثة . من اهم الدراسات التي صدرت :

A. Goetze, The Laws of Eshnunna,AASOR, 31 (1956), the same auther, Sumer, 4/2 (1948), pp63-102, Yaron, The Laws of Eshnunna, 1969.

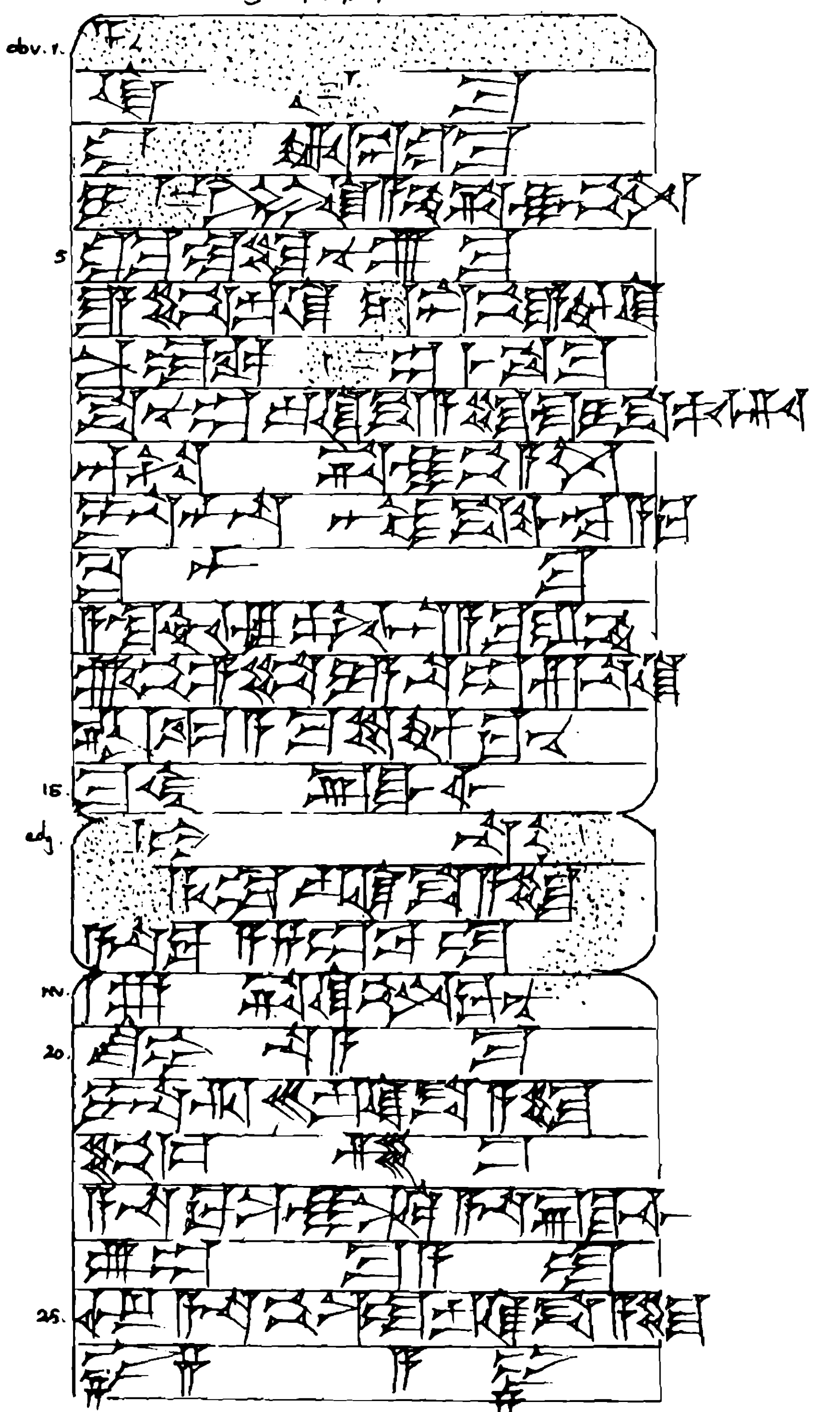
طه باقر ، قانون مملكة اشنونا ، سومر ، ٤ (١٩٤٨) ، ص ١٥٣ – ١٧٣ .

انظر كذلك : فوزي رشيد ، الشرائع العراقية القديمة ، بغداد ، ١٩٧٣

عامر سليمان ، القانون في العراق القديم ، موصل ، ١٩٧٧ .

(2) Gotze, A., Fifty Old Babylonian Letters From Harmal, Sumer. 14 (1958), pp. 17-18

3 IM 51311



اللفظ بالحرف العربي

اَنَ شِـ(بُت اَلِم) قِبِمَ اُمَّ طارِدُمَّ اِنَ پَنِتِم كِاَم تَقبِنِم اُمَّ اَتُّنومَ اِلِ آل شَدُپِّم ؕ قاتكَ اُومِّدمَ شَنوم اَلِم ؕ شَاَتُ لَ اِشَپُر اَنِّتَم تَقبِاَنِم اِنَنَّ خَلصُم شَ وَشباكُ دانمُ اَلَكَم اُو پانِشِنَ اَمَرام اُل اِلِي اَنَ اشنُنَّ ؕ اَلكامَ طِمكُنُ مَخَر اِكَلِّم شُكنَنِم پِخات شَاَتُ اَناكُ اَصَبَّت اِطلَم تَكِلكُنُ شُكنَامَ اِنَ ريش اَلِم ؕ شَاَتُ لِزِّز اَناكُ قَقَّدِ اَنَ اِكَلِّم اُومَّاد اُ اَنَ پِخات اَلِم ؕ شَاَتُ اَزَّاز

ana šibūt ālim qibima umma ṭāridumma ina pānitim kiām taqbenim umma attunuma eli āl Šaduppim^{ki} qātka ūmmedma šanum ālim^{ki} ša'atulāišapar annitam taqbianim inanna ḫalṣum ša wašbāku danma alakamu panišina amarām ūl elī ana Ešnunna^{ki} alkama ṭēmkunu maḫar ekallimšuknanim piḫat ša'ātu anāku aṣabbat 1 eṭlam takilkunu šuknama ina rēš ālim^{ki} ša'atu lizziz anāku qaqqadi ana ekallim ummād u anapiḫat ālim^{ki} ša'ātu azzaz

«الى (مسني المدينة) قل ا هذا مايقوله الطارِدُم[١] : سابقاً قُلتم لي كما يأتي : هذا ماقلتم : (ضَع يدك على مدينة شَدُپُّم[٢] ولن يحكم هذه المدينة احد غيرك). هكذا قُلتم لي. الان القلعة التي اعيش فيها في خطر وانا غير قادر للمجئ وتفتيشها (المدن). اذهبوا انتم الى اشنونا وضعوا طلبكم امام القصر. سأتحمل مسؤولية شخصية عن هذه المدينة. عينوا انتم رجلاً واحداً ثقة عندكم حتى يقف على رأس هذه المدينة. ساجيب برأسي الى القصر وساقف مسؤولاً (عن هذه المدينة).

---

(١) يبدو ان اسم طارِدُم الذي ورد في عدد من الرسائل المكتشفة في تل حرمل، لايشير الى اسم شخص بل انه لقب لوظيفة معينة كان يقوم الموظف فيها بالوسيط بين القصر والمدينة.

(٢) شَدُپُّم هو اسم المدينة القديم المتمثلة بقاياها اليوم بموقع تل حرمل كما سبق للاستاذ طه باقر ان اشار الى ذلك (سومر، ٥ (١٩٤٩)، صفحة ٣٥ وما بعدها) حول الاسم ايضاً ينظر (Goetze, A., Sumer. 14 (1958) pp. 1 – 2)



المادة ٥ من قانون حمورابي

٣ـ المادة ٥ من قانون حمورابي [1]

«شُمَّ دَيانُم دِنَم اِدِن پُرُسَم اِپرُس كُنُكَّم اُشِزِب وَركَنُمَّ دِنشُ اِتِنِ دَيانُم شُئَاتِ اِنَ دين اِدِنُ اِنِم اُكَنُّشُمَ رُگُمَّم شَ اِنَ دِنِم شُئَاتِ اِبَّشو اَرا – ١٢ – شُ اِنَدِّن اُو اِنَ پُخرِم اِنَ كُسِّ دَيَّانُتِشُ اُشِتبوشُمَ اُل اِتارمَ اِتِّ دَيَّانِي اِنَ دِنِم اُل اُشَّب»

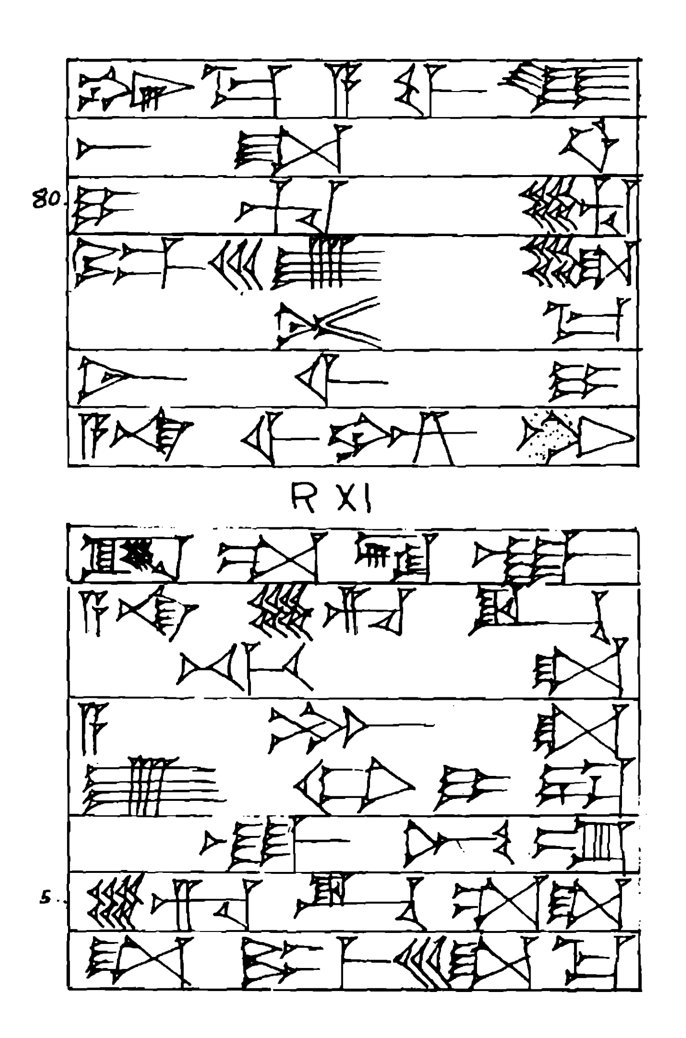
šumma dayānum dinam idin purusam iprus kunukkam ušezib wark-ānumma dīnšu itēni dayānum šuāti ina dīn idinu eneim ukannūšuma rugummam ša ina dinim šuāti ibbašu ara-12-šu inaddin u ina puḫrim ina kussi dayānūtišu ušetbušuma ul itarma itti dayānī ina dinim ul iššab

«اذا قضى قاضي (في) قضية وحكم حكماً وحرر رقيماً مختوماً ، بعد ذلك غيَّر قراره ، سيثبتون على ذلك القاضي تغيير الحكم الذي حكمه (و) يتحمّل عقوبة تلك القضية ويدفع اثني عشر مثلها ويطردوه من مجلس القضاة ومن على كرسيه ولايعود ولن يجلس مع القضاة في قضية» .

---

(١) وهو اهم واكمل وأشهر القوانين العراقية القديمة ويرقى تاريخه الى اواخر حكم الملك حمورابي (١٧٩٢ – ١٧٥٠ ق . م)
حول هذا القانون انظر : Driver, G.R, and Miles, J., The Babylonian Laws, Oxford, 1955, vol. I,II.

المادة ١٦٢ من قانون حمورابي



المادة ١٦٢ من قانون حمورابي

«شُمَّ اَوِيلُم اَشَّتَم اِخُزماري اُلِسُمَّ سِنِّشَت شي اَنَ شِمتِم اِتَّلَك اَنَ شِرِكتِش اَبُشَ اُول اِدَگُّم شِرِكتِشَ شَ مارو شَمَ»

šumma awīlum aššatam iḫuz mārē ulisumma sinnišat šī ana šimtim ittalak ana šeriktiša abuša ūl iraggum šeriktaša ša mārūšama

«اذا اخذ رجل زوجة وولدت له اولاداً ، ثم ذهبت تلك المرأة الى اجلها ، فلا يحق لأبيها الادعاء بالهدية ، فهديتها تعود لاولادها» .

نموذج من العصر الاشوري الحديث :

اشير الى ان العصر الاشوري الحديث (٩١١ – ٦١٢ ق . م) زودّنا باعداد هائلة من النصوص المسمارية المدونة باللغة الاكدية ، وقد وجدت هذه النصوص مدونة على الرقم الطينية والمنحوتات الجدارية والاسطوانات والمواشير الفخارية والمسلات والتماثيل وقطع العاج وغيرها وهي تزين الان اشهر متاحف العالم . وفيما يأتي الاسطر الاخيرة من نص ملكي دون على اسطوانة فخارية من عصر الملك سنحاريب (٧٠٥ – ٦٨١ ق . م) وجدت تحت احدى زوايا القاعة الرئيسة لمعبد الاله نرجال في مدينة تربيص (شريخان) القريبة من مدينة نينوى والتي كشفت عنها هيئة تنقيبات جامعة الموصل برئاسة الباحث وذلك في اواخر عام ١٩٦٨ .

---

(١) حول ترجمة النص كاملاً انظر

عارسليمان الكتابة المسمارية والحرف العربي ، موصل ١٩٨٢ .

نموذج من العصر الآشوري الحديث
الاسطر الاخيرة من نص سنحاريب المدون على اسطوانة تريبص الفخارية

50.

55.

60.

65.

70.

٦٢ اِنَ اُمِشُمَ اِكَل. لَم. مِس بيت دنرجَل شَ قِرِب الترِبصُ شَ م.د.شَلمَنُ-اَشَرِيد مار اَشُرنَصِر پَل مار تُكُلتِ- دنِنُرتَ اَلِك مَخرِيَ اِپُشُ اِنَماخَم

٦٣ بيتُ شُتَاتُ اَنَ سِخِرتِشُ اَقُّر دَنَّسُ اَكشُد ٢-٣ : اِنَ ا اَمَّتُ شِدُ ١ - م : اِنَ ا اَمَّتُ پوتُ قَقَّرُ تَملاَ اُمَلِّمَ اِلِ تَرپاش بيت مَخرِيَ اُرَدٍّ

٦٤ اِكَل. لَم. مِس اِلِ شَ اَمُ پانِ اُرَبَّمَ اِنَ اِپشتِ

لُشِتِنكَلِّ اِنقُوتِ اِشتُ اُشِشُ اَدِ نَپَرُّشُ ارِصِپ اُشَكلِل

٦٥ شِپِرُ نَزَقُ شَ اِلِ مَخرِي شُتورُ ا اَنَ تَنَداتِ شُلُكُ اَنَ دنرجال شَ قِرِب الترَبِصُ ببليِيَ لُ اِپُش

٦٦ دنرجال بيل اِمُقَن صِراتِ دَنَدَنُّ گِتَملُم اَشَرِد لا مَخرِ اِنَ قِرِبِشُ اُشِپِشَمَ طَبِش اُشَرما شُبَتَسُ صِرتُم

٦٧ لِي كَبُرتِ شُنبِي مارُتِي اُدنِقِ تَشرِختِ اِبتِ مَخَرِشُ اَقِّمَ قِرِب بيت شُتَاتُ اَشتَكَن تَشِلتُ

٦٨ ليتُ كِشتُّ قَتِ شَ اِنَ تُكِلتِشُ رَبوتِ اِلِ كُلَّت نكِرِ اَشتَكَّنُ اِنَ مُسَرِي اُشَشطِرَمَ اَنَ شِرّانِ مارِپِيَ اِزِب صَتِش

٦٩ اَنَ اَرِكِ اُومِي رُبو اَركو اِنُمَ بيت شُتَاتُ اِلَبَّرُمَ اِنَّخُ مُسَرِيَ لِمُرمَ شَمنَ لِپُشُش اُدنِق لِقِّ اِتُّ مُسرَ شِطرِ شُمِشُ لِكِن دنرجَل اِكرِبِشُ اِشِمَّ شُش ٩ تَ. اَم شُم- شُ مَنِ مُسَر

62: ina umešuma egal. LAM. MES bīt [d]Nergal ša qerib [d]Tarbiṣu ša [m.d]Šulmanu-ašarēd mār Aššur-naṣir-pal mār Tukulti-[d]Ninurta ālik maḫrija epušu enaḫma

63: **bītu šuātu ana sihirtišu aqqur dannasu akšud 2-me ina 1-me ammatu šiddu 1-me ina 1 ammatu pūtu qaqqaru tamlā umallima eli tarpaš bīt mahri uraddi**

64: **egal. LAM.MEŠ eli ša ūmu pāni urabbima ina epišti [lu]šitingalle enquti ištu uššišu adi napurrišu arșip ušaklil**

65: **šipru nazqu ša eli mahrī šturu u ana tanadāti šuluku ana [d]Nergal ša qerib [al]Tarbișu bēli-ia lu epuš**

66: **[d]Nergal bēl emuqan șirāti dandannu gitmalum ašārid lā mahei ina qirbišu ušepišma țabiš ušarmā šubatsu șirtum**

67: **lī kabruti šu'e māruti [udu]niqē tašrihti ebbuti maharšu aqqima qerib bīti šuatu aštakan tašiltu**

68: **lietu kišitti qati ša ina tukultišu rabūti eli kullat nakri aštakkanu ina musare ušaštirma ana šarrāni mārē-ia ezib șatiš**

69: **ana arki ume rubû arkū enuma bīt šuatu ilabbiruma ennahu mușaraja limurma šamna lipšuš [udu]niqe liqqi itti musare šițir šumešu likin [d]Nergal ikribišu išimme**

šuš 9 TA. AM šum.šu mani musare

الترجمة :

٦٢–في ذلك الوقت ، كان ايگال . لام + ميس ، معبد الاله نرگال الذي في مدينة « تربيص » الذي بناه شيلمنصر ابن آشور – ناصر پال ابن توكلتي ننورتا الذي سبقني ، قد اصبح متهدماً .

٦٣–هدمت ذلك المعبد بأكمله ووصلت (الى) أُسسه ، وملأت قطعة من الارض (مساحتها) ٢ – مائة « امّاة » طولاً ١ – مائة « امّاة » عرضاً كمصطبة وأضفتها الى (مساحة) المعبد السابق .

٦٤–ووسعت أيگال . لام + ميس ، عما كان عليه في الايام السابقة وبعمل المعاريين المهرة شيدت وأكملت ابتداء من أُسسه وانتهاءاً الى قمته .

٦٥–اعمال باهرة زادت عما كانت عليه سابقاً لتكون اعمالاً لتمجيد الاله نرگال الذي في تربصُ . سيدي

٦٦-وصنعت في وسطه (تمثال) الاله نرگال ، سيد القوة ، المحترم ، الموقر الكامل ، الاول واقمت... مقامة المبجل.

٦٧-وقدمت امامه في ذلك المعبد كقربان ، ثيران كبيرة (و) اغنام سمينة ، وقرابين رائعة (و) نقية ، واقمت عيداً.

٦٨-ودونت الانتصار، نتاج يدي الذي حققته بمساعدته ضد جميع الاعداء في نصيّ وتركت للملوك ابنائي في المستقبل.

٦٩-في الايام المقبلة عندما يتهدم ويتساقط ذلك المعبد دع الامير المقبل ينظر الى نصي ويصب الزيت عليه... دعه يقدم قرباناً ودعه يثبت كتابة اسمه مع نصي (حتى) يسمع الاله «نرگال» صلواته.

عدد (اسطر) النص تسعة وستون.



اَلمُلحَقُ الثَّانى

مُفْرَدَاتٌ اكَدِيَّةٌ مُنْتَخَبَة

– اَبالُ	abālu	ف	نقل ، جلب (انظر بَبالُ وتَبالُ ووَبال)
– اَبنُ	abnu	اسم	حجر
– اَبُ	abu	اسم	اَبٌ
– اَبُلُّ	abullu	اسم	بوابة المدينة ، مدخل ، منطقة .
– اَجا	agâ	ض اشارة	ذلك / تلك ، هذا / هذه
– اَدِ (اَدُ، جَدُ، قَدُ، كَدُ، قَدِ)	adi (adu, gadu, qadu, kadu, qadi)	ح ج	حتىٰ ، بخصوص ، سوية ، مع ، عطف = طالما ، بينما
– اَدِمُخ	adi muḫḫi	ح ج	الىٰ
– اَدِ اِمَّتِ	adi immati	ح ج	الىٰ متىٰ ؟ كم طول
– اَخازُ	aḫazu	ف	اَخَذَ ، مسك ، تزوج ، تعلم . . .
– اَخَرتِش	aḫartiš	ظ	الىٰ الابد (من الفعل اَخازُ يتأخر)

– اَخَامش	ahāmeš	ظ	سوية ، بالمقابل ، واحد للآخر، الىٰ جانب بعض.
– اَخنَّا	ahenna	ظ	منفرداً ، على انفراد.
– اَخُ	ahu	اسم	اَخٌ ، رفيق ، شريك
– اَخُ	ahu	اسم	ذراع ، جانب ، جناح ، شاطئ
– اَخُلاَّ	ahullā	ظ	ماوراء ، علىٰ الجانب الآخر
– اَيُمَّ	ajumma	ض	اَحَدٌ ، شيء ما
– اَيو	ajû	ح ج	مَن ، ماذا ، اَيٌّ
– اَيشَم	ajišam	ح. استفهام	الىٰ اين؟
– اَكالُ	akālu	ف	اَكَل
– اَكَنَّ	akanna	ظ	هنا
– اَلادُ / ولادُ	alādu/walādu	ف	ولد
– اَلاكُ	alāku	ف	ذهب ، تقدم (بالعربية هلك)
– اَلَكتُ	alaktu	اسم	طريق ، ممر
– اَلپُ	alpu	اسم	ثور
– اَلُ	ālu	اسم	مدينة (ومنها كلمة آل بالعربية)
– اَمارُ	amāru	ف	راى ، شَهد ، نظر
– اَمّيتُ	ammitu	ض	مؤنث اَمّو، (تلك)
– اَمَّةُ	ammatu	اسم	وحدة لقياس المسافات ، ذراع.
– اَمَّر	ammar	ض	بقدر، مهما كان

اَمةُ	amtu	اسم	أمةٌ ، عبدة .
اَنَ	ana	ح ج	الىٰ ، لِ ، حتىٰ ، ضد ، علىٰ
اَن اِتِّشُ	ana ittišu	ح ج	حينما
اَنَ دَر	ana dar		الىٰ الابد
اَمَّتِ < اَنَ مَتِ	ana mati		كم طول
اَنَ مُخِّ	ana muḫḫi		نحو، باتجاه
اَمِّينِم اَنَ مينِم	amminim ana minim		لماذا؟
اَنَ پی	ana pī	ح ج	وفق ، استناداً الىٰ
اَصّبر < اَنَ صبر	aṣṣēr	ح ج	باتجاه ، الىٰ
اَنِّشَم	annišam	ظ	هنا
اَنّو	annū	ض	(مؤنث اَنيتُ annitu) هذا ، ذلك
اَنورِگ	annurig	ظ	والآن ، مع ، في الحال
اَنُمَّ	anumma	ظ	الآن ، هنا
اَپُّ اَنپُ	appu anpu	اسم	اَنف
اَرخُ / ورخُ	arḫu/ warḫu	اسم	قمر، الاول من الشهر، شهر (بالعربية اَرّخ)
اَرکَ	arka	ظ	بعد ذلك ، بعد ، الىٰ الخلف
اَركانُ	arkānu/ warkānu	ظ	بعد ذلك ، بعد
اَشَر	ašar	ح ع	اين ، الىٰ اين ، حالما، بينما
	ašar	ح ج	مع ، قبل ، بحضور، بدلاً من
اَشرُ	ašru	اسم	مكان ، موقع
اَشَرِدُ	ašaridu	ص	الاول

–	اَشرِش	ašriš	ظ	هناك
–	اَشَّةُ	aššatu	اسم	زوجة (اصلها من كلمة انسان)
–	اَشُّم	aššum	ح ع	بسبب ، كي ، ذلك
–	اَويلُ	awīlu	اسم	رجل
–	بَاَشُ	ba’ašu	ف	خجل
–	بَبَالُ	babālu	ف	حمل ، انظر اَبالُ
–	بَلاطُ	balāṭu	ف	عاش ، تشافىٰ
–	بَلاطُ	balāṭu	اسم	حياة ، عافية ، صحة جيدة
–	بَلطُ	balṭu	ص	علىٰ قيد الحياة ، باقٍ ، بصحة جيدة
–	بَلُ / بَلُم	balu/ balum	ح ع	بلا ، بدون
–	بَنو	banû	ف	بنىٰ ، خلق ، اوجد
–	بانو	banû	اسم	باني ، خالق
–	بَرامُ	barāmu	ف	رقّط ، بقّع
–	بَراصُ	barāṣu	ف	لَمع ، بَرَق
–	بَرو	barû	ف	جاعَ
–	بارُ	bâru	ف	بقي ثابتاً ، بصحة جيدة ، اصبح مؤكداً ، واضحاً
–	بَشالُ	bašālu	ف	شوى ، احرق ، غَلىٰ
–	باتُ	bâtu	ف	باتَ ، أخّر
–	بيلُ	bēlu	اسم	سيد ، حاكم ، مالك (بالعربية بعل)

	المفردة	Transliteration	النوع	المعنى
–	بيلةٌ	bēltu	اسم	سيدة
–	بيلوتُ	bēlūtu	اسم	حكم ، سلطان ، سيادة
–	بِلتُ	biltu	اسم	طالن (وحدة وزن)
–	بِريت	birīt	ح ج	بين (مكانين) ، بين (اشخاص) ، في ، داخل
–	بِريتُ	birītu	اسم	بين ، المسافة بين ، المنطقة الوسطية
–	بيرُ	bīru	اسم	حد (بين الحقول) ، المنطقة بين جداول الانهار
–	بيتُ	bītu	اسم	بيتٌ ، مسكن ، ملجأ ، معبد
–	بيت مُمّ	bīt mumme	اسم	بيت الحكمة
–	بيت طُپّ	bīt ṭuppi	اسم	بيت الالواح
–	بُپّانِ	buppāni	اسم	وجه
–	بورُ	būru	اسم	حفرة ، بئر، بركة
–	گمارُ	gamaru	ف	أتّم ، أنهىٰ
–	گارُ/ گيرُ	garu/ geru	ف	اصبح عدواً ، عادا
–	گِنا	ginā	ظ	دائماً ، غالباً ، عادةً
–	گِرُّ	girru	اسم	طريق، سفرة ، حملة عسكرية
–	گِتمالُ	gitmālu	ص	مساوٍ في الحجم ، المرتبة ، كامل
–	گِتمالةُ	gitmāltu	ص (مؤنثة)	مساوية في الحجم ، المرتبة ، كاملة

– دَبابُ	dabābu	ف	تكلم ، روىٰ ، ناقش
– داكُ	dâku	ف	قتل
– دَماقُ	damāqu	ف	تحسّن ، اصبح جيداً ، اصبح محفوظاً
– دَمقِش	damqiš	ظ	بجودة ، بأناة
– دَمقُ	damqu	ص	جيد ، حسن
– دَمِقةُ	damiqtu	ص (مؤنثة)	
– دَنانُ	danānu	ف	قويَ
– دَنِّش	danniš	ظ	بكثرة ، بقسوة
– دَنُّ	dannu	ص	قوي ، صلب ، ثقيل
– دَندَنُّ	dandannu	ص مبالغة	بمعنى قوة عظيمة
– دَنّوتُ	dannūtu	اسم	بمعنى قوة
– دَيانُ	dayānu	اسم	قاضي
– دارانُ	dārānu	ص	دائمي
– دارو	dārū	ص	الىٰ الأبد ، مستمر
– دارِش	dāriš	ظ	الىٰ الأبد
– داتُ	dātu	ظ	بعد ذلك
– وَبالُ	wabālu	ف	حمَل انظر اَبالُ
– وَلادُ	walādu	ف	وَلد ، انجب
– وَردُ	wardu	اسم	عبد ، رقيق
– وَرادُ	warādu	ف	نزل ، وَرد

الكلمة	النطق	النوع	المعنى
– وَرخُ	warḫu	اسم	شهر انظر أَرخُ
– وَركانُ	warkānu	ظ	بعد ذلك ، بعد انظر أَركان
– وَشابُ	wašābu	ف	جلس (بالعربية وثب)
– وَصو	waṣū	ف	خرج ، تقدم
– وَتارُ	watāru	ف	فاق ، زاد
– وُدِّ	waddi	ح ج	بالتأكيد ، ربما
– أُو	ū		او، و
– أُزنُ	uznu	اسم	اذنٌ
– أُزُزُّ	uzuzzu	ف	وقف
– أُطّطُ	uttētu	اسم	قَمحة
– أُولاّنُ	ullānu	ظ	بجانب
– اولّو	ullû	ض	ذلك
– اولّيتُم	ullītum	ض	تلك
– أُلّيشانُ	ullīšānu	ض	هنالك
– أُلتُ	ultu	ح ج	من
– أُمَّ	umma		كما يأتي
– أُمَكَّل	umakkal	ظ	كل الوقت
– أُمانُ	umānu	اسم	ماشية
– أُمّانُ	ummanu	اسم	جيش
– أُمِّيَ	ummia	اسم	الاستاذ ، الخبير
– أُومُ	ūmu	اسم	يوم

–	أُوميشام	ūmīšam	ظ	يومياً
–	أُمٌّ	ummu	اسم	امٌ
–	أُپَلٌّ	upallu	ف	ورث
–	أُصُراتُ	uṣurātu	اسم	تمثال
–	أُرَّم	urram	ظ	نهاراً
–	أُرِّش	urriš	ظ	في النهار
–	أُشُزَّتَّ	ušuzzatta	ظ	واقفاً
–	أُشٌّ	uššu	اسم	اساس ، اس
–	أُتُلٌّ	utullu	اسم	راعي
	أُتُكٌّ	utukku	اسم	عفريت
–	أُتَمَّخْ	utammaḫ	ف	مسك
–	زَكارُ	zakāru	ف	ذكر، اعلن ، اقسم
–	زِكرُ	zikru	اسم	ذكرٌ
–	زازُ	zāzu	ف	قسمٌ ، فرَّق
–	زيرُ	zēru	ف	كرَه ، ابغض
–	زِتُّ	zittu	اسم	حصة ، سهم
–	خَباتُ	ḫabātu	ف	اخذ بالقوة ، سرق
–	خَبلُ	ḫablu	اسم	مظلوم
–	خَدو	ḫadû	اسم	فرح ، رضا
–	خَطو	ḫaṭû	ف	اخطأ ، اثم
–	خَلاقُ	ḫalāqu	ف	اختفى ، فقد

–	خَمطُ	ḫamṭu	ص	سريع ، فجائي
–	خَنطِش	ḫanṭiš	ظ	بسرعة ، حالاً
–	ضَرّانُ	ḫarrānu	اسم	طريق ، ممر
–	خَشادُ	ḫašādu	اسم	عيد الزواج
–	خيرةُ	ḫīrtu	اسم	زوجة
–	خُرشانُ	ḫuršānu	اسم	(اقليم) الجبال ، جبال (جمع تَنتُم)
–	طابتُ	ṭābtu	اسم	عمل جيد
–	طابُ	ṭâbu	ف	طابَ ، اصبح جيداً
–	طَبوتُ	ṭabūtu	اسم	صداقة
–	طيمُ	ṭēmu	اسم	فهم ، ذكاء
–	طَرادُ	ṭarādu	ف	ارسل ، بعث
–	طبخُ / طيخُ	ṭe/ iḫu	اسم	جوار، قرب ، حدود
–	طيطُ	ṭiṭu	اسم	طين
–	طُبُّ	ṭuppu	اسم	رقيم
–	طُپشَرُّ	ṭupšarru	اسم	كاتب
–	طُپشَرّوتُ	ṭupšarrūtu	اسم	الكتابة
–	اِدو	idû	ف	عرف
–	اِدُ	idu	اسم	ذراع ، جانب (بالعامية اِيد)
–	اِلُ	ilu	اسم	اله ، معبود

–	اِمنُ	imnu	اسم	يمين ، الجانب الايمن
–	اِمِتَّم	imittam	ظ	الى اليمين
–	اِنَ	ina	ح ج	الىٰ
–	اِطُّبِ < اِنَ طُبِ	ittubi ina tubi		بشفقة
–	اِنَ طِخِ	ina tehi	ظ	بالقرب من ، مجاور
–	اِنَ مُخِّ	ina muhhi		حمل ، فوق ، ضد
–	اِپّان < اِنَ پان	ippān < ina pān		في الامام ، امام
–	اِنَ پي	ina pī		بأمر ، استناداً الى
–	اِصبِّر < اِنَ صبِر	iṣṣēr < ina ṣēr		علىٰ ، فوق
–	اِنَ قَبَل	ina qabal	ظ	وسط ، في
–	اِنَنَّ	inanna	ظ	الآن
–	اِينُ	īnu	اسم	عين
–	اِنومَ	inūma	ح ص	متىٰ ، بيد ، بينما
		inūma	ظ	الآن ، هنا
–	اِصُ	iṣu	اسم	شجرة ، خشب
–	اِشاتُ	išātu	اسم	نار
–	اِشتِ	išti	ح ج	مع
–	اِشو	išû	ف	امتلك

–	اِشتُ	ištu	ح ص	بعد ، منذ ، حالما
–	اِشتُ مُخٌ	ištu muḫḫi	ح ج	من ، منذ
–	اِتِّ	itti	ح ج	مع
–	اِتُ	itu		بجانب
–	إبُّ	ebbu	ص	طاهر، نظيف ، نقي
–	إدېشُ	edēšu	ف	كان او اصبح جيداً ، طازجاً
–	إزيبُ	ezēbu	ف	ترك ، هجر
–	إزُب / ازِب	ezub/ ezib	ح ج	ماعدا
–	ازِّش	izziš	ظ	بعنف ، بقوة
–	إكيمُ	ekēmu		اخذ بالقوة
–	إلانُم	elânum	ص	علوي
–	إلَ	ela	ح ج	بجانب ، ماعدا
–	إلينُ	elênu	ظ	فوق
–	إلِ	eli	ح ج	علىٰ ، فوق ، الىٰ
–	إلُّ	ellu	ص	طاهر، نقي ، نظيف
–	إلُ	elû	ص	علوي
–	إلِش	eliš	ظ	علىٰ ، فوق ، الىٰ فوق
–	إيمَ	ēma	ح ج	اينما ، حينما
–	إموقّتَم	emuqattam	ظ	بقوة ، بعنف
–	إموقُ إنقُ	enqu < emqu	ص	خبير، ماهر
–	إنيقُ	enēqu	ف	مصَّ
–	انزُ	enzu	اسم	عنزة

– إنشُ	enšu	ص	ضعيف
– إسو	esû		قليل
– إيپشُ	epēšu	ف	عمل
– إصيرُ	eṣēru	ف	رسم
– إقلُ	eqlu	اسم	حفل
– إربُ	erēbu	ف	دخل
– إرصيتُ	erṣitu	اسم	ارض
– إريشُ	erēšu	ف	طلب ، رغب ، التمس
– كَباتُ	kabātu	ف	اصبح ثقيلاً ، سميناً ، صعباً ، مهماً ، مؤلماً
– كَبرُ	kabru	ص	كَبَرتُ بمعنى سمين ، ثخين من كبارُ: اصبح كبيراً ، سميناً
– كيدانُ	kīdānu	ظ مكان	خارج ، باتجاه الخارج
– كَلبُ	kalbu	اسم مذكر	كَلبٌ
– كَلبَةُ	kalbatu	اسم مؤنث	كلبةٌ
– كَلُ / كُلُ	kalu/ lulu		كل ، جميع
– كُلَّةُ	kullatu	اسم	كل ، جميع
– كَلَّةُ	kallatu	اسم	كنةٌ ، عروس
– كَيانُ	kayānu	ظ	دائماً ، باستمرار
– كام / كِيَام	kâm/ kiām		كما ، كذلك ، بهذا الاسلوب ، كيف
– كانُ	kânu	ف	يكون ثابتاً ، صحيحاً ، منتظماً ، باقياً (العربية كان)

– كَسارُ (كشارُ)	kasāru/ kašāru	ف	رممّ
– كَسپُ	kaspu	اسم	فضة ، دراهم ، ثمن ، قيمة
– كِرُّ	kirru	اسم	ولمة زفاف
– كَشادُ	kašādu	ف	وصل ، فتح ، قهر...
– كَرانُ	karānu	اسم	خمر، نبيذ ، عنب
– كِشِتُّ	kišittu	اسم	هجوم ، غنائم
– كي	kī	ح ص	متىٰ ، حالما ، بعد ، اذا ، اما ، بسبب ، كما.
– كي	kī	استفهام	كيف؟
– كي	kī	ح ج	كما ، كَ ، استناداً الىٰ ، بدلاً من...
– كيمَ	kīma	ح ج	مثل ، كما ، بدلاً من
– كينِش	kīniš	ظ	حقاً ، حقيقة
– كيمو	kīmū	ح ج	بدلاً من
– كيسُ	kīsu	اسم	محفظة جلد للدراهم ، دراهم ، الفضة المحفوظة في المحفظة (بالعامية كيس).
– كُسُّو	kussû	اسم	كرسي ، عرش ، سلطان
– كُنُكُّ	kunukku	اسم	ختم ، ختم اسطواني ، رقيم مختوم
– كُرُّ	kurru	اسم	وحدة قياس الحجم

لا	lā	اداة نفي	(لا)
لَباشُ	labāšu	ف	لَبِس
لَبارُ	labāru	ف	عمَّر، دام
ليتو	lītu	اسم	انتصار، قوة
لَمادُ	lamādu	ف	عرِف، أُخبر، فهم
لامَ	lāma	ح ج	قبل
لِمنُ	lemnu	ص	سيء، رديٌ، شرير
لِقو	leqû	ف	اخذ، مسك
لِيتُ	lētu	اسم	خَد، جانب
لِيؤ	le'ū	ف	قَدِر، خَبرِ، تمكَّن
لِبُّ	libbu	اسم	قلب، داخل، وسط، لُب
لِبتُّ	libittu	اسم	آجر، لبن
ليمُ	līmu	اسم	الف
لِشانُ	lišānu	اسم	لسان، لغة، قول.
لو	lū		أو، حقاً
لو... لو	lū... lū		اِما... .أو
مَلَ	mala	ح ص	بقدر
مَادَ	ma'ādu	ظ	جداً، بكثرة
مَادِش	mādiš	ظ	جداً، بكثرة
مَگارُ	magāru	ف	اذعن، اطاع
مَخاصُ	maḫāṣu	ف	ضرب، قتل، جرح

–	مَخرِ	magri	ظ	قبل ، امام
–	مَخرُ	maḫru	اسم	ماضي ، بحضور، سابق
–	مَلاكُ	malāku	ف	، قرّر
–	مـلالُ	malālu	ف	اكل ، شبع ، التهم
–	مَلكُ	malku	اسم	ملك ، حاكم
–	مَلكَةُ	malkatu	اسم	ملكة
–	مَلو	malû	ف	ملأ ، امتلأ
–	مَنُّ	mannu	ض	مَن ؟
–	مَقاتُ	maqātu	ف	سَقط ، انهارَ
–	مَصّارُتُ	maṣṣarūtu	اسم	أمانة
–	مارةُ	mārtu	اسم	بنت ، امرأة
–	مارُ	māru	اسم	ابن ، نسل ، صبي
–	ماتُ	mātu	اسم	بلاد
–	ماتُ	mâtu	ف	ماتَ
–	مِ	me	اسم	مائة
–	مِگرُ	migru	اسم	اتفاق ، رضا
–	ميلُ	mīlu	اسم	فيضان
–	مِند	minde	ظ	ربما ، مَن يعرف؟
–	مينُ	mīnu		ماذا ، مهما ، لماذا؟
–	مِشلُ	mišlu	اسم	نصف ، وسط
–	مُسارو	musarû	اسم	نصب ، مسلة

الكلمة	Transliteration	النوع	المعنى
– مِشارُ	mišāru	اسم	عدالة
– مُخٌّ	muḫḫu	اسم	جمجمة ، قمة الرأس ، مخ ، علىٰ ، فوق
– اِنَ مُخٍّ	ina muḫḫi		فوق ، علىٰ ، ضد
– اَنَ مُخٍّ	ana muḫḫi		نحو، باتجاه
– اَدِ مُخٍّ	adi muḫḫi		الىٰ
– اِشتُ مُخٍّ	ištu muḫḫi		مِن ، منذ
– موشُ	mūšu	اسم	ليل ، مساء
– مُشبنِقةُ	mušēniqtu	اسم	مرضعة
– نَبَلكُتُ	nabalkutu	ص	فائق ، زائد
– نَگو	nagû	اسم	مقاطعة ، اقليم
– نَدانُ	nadānu	ف	اعطى ، دفع ، قدَّم
– نادِنانُ	nādinānu	اسم	بائع
– نَدو	nadû	ف	رمىٰ ، سكب
– نَزق	nazqu	ص	مختار، منتخب
– نَخاشُ	naḫāšu	ف	اغتنى ، ترّفه
– نَكرُ	nakru	ص	اجنبي ، غريب ، عدائي .
– نَكِرتُ	nakirtu		
– نَكتَمُ	naktamu	اسم	غطاء
– نَساخُ	nasāḫu	ف	طرد ، فصل ، مزّق
– نَپخَرُ	napḫaru	اسم	مجموع ، كل ، جميع
– نَپَلسُخُ	napalsuḫu	ف	سقط على الارض ، اسقط

طار، هرب	ف	naprušu	نَبِرُشُ	–
هرب ، انهزم	ف	naparšudu	نَبَرشُدُ	–
اصبح عريضاً ، واسعاً	ف	napalkû	نَبَلكو	–
حياة ، نفس ، كائن حي	اسم	napištu	... نَبِشتُ	–
مركبة	اسم	narkabtu	نَركَبتُ	–
نهر، قنال ، جدول	اسم	nāru	نارُ	–
عنبار، مخزن	اسم	našpaku	نَشبَكُ	–
جَرف	ف	naqelpû	نقلبو	–
قدم اضحية ، قربان	ف	naqû	نَقو	–
قربان ، اضحية	اسم	niqû	نِقو	–
سجل رسمي ، تعريفة	اسم	nisḫu	نِسخُ	–
امرأة	اسم	sinništu	سِنِّشتُ	–
وحدة كيل للحبوب	اسم	sūtu	سوتُ	–
قاد ، احاط	ف	saḫāru	سَخارُ	–
كل ، جميع ، جوار	اسم	siḫirtu	سِخِرتُ	–
	اسم	salāmu	سَلام	–
جمع	ف	paḫāru	بَخارُ	–
افتدىٰ	ف	paṭāru	بَطارُ	–
خاف	ف	palāḫu	بَلاخُ	–
وجه	اسم	pānu	بانُ	–
تحجّب	ف	paṣāmu	بَصامُ	–

–	پَقادُ	paqādu	ف	وثق ، عهد
–	پَراسُ	parāsu	ف	قسم ، قرر
–	پَرَكُّ	parakku	اسم	هيكل
–	پَشاشُ	pašāšu	ف	دهن ، دهن بالزيت
–	پِتو	pitû	ف	فتح
–	صَباتُ	ṣabātu	ف	مسك ، قبض
–	صِبتُ	ṣibtu	اسم	فائدة
–	صَلْمُ	ṣalmu	اسم	تمثال
–	صَمو	ṣamû	ف	عطش ، ظمأ
–	صينُ	ṣēnu	اسم	ضأن / قطيع غنم او ماشابه
–	صِرَةُ	ṣiratu	ص مؤنثة	من صيرُ بمعنى (المختار) الاول في الأهمية
–	صيرُ	ṣēru	اسم	ظهر ، صحراء ، ارض مفتوحة
–	صِخرُ	ṣiḫru	ص	صغير
–	صيتُ	ṣītu	اسم	شروق ، شرق
–	صُمّو	ṣummû	اسم	عطش ، حاجة
–	صيرِش	ṣeriš	ح ج	نحو ، ضد ، باتجاه
–	قَبو	qabû	ف	قال ، تكلم ، اعلن
–	قَدُم	qadum		سوية ، مع
–	قَنو	qanû	اسم	قصب !
–	قَقَّرُ	qaqqaru	اسم	ارض ، تربة

– قَتانُ	qatānu	ف	اصبح رقيقاً
– قاتُ	qātu	اسم	يد ، حصة ، سهم
– قِربُ	qirbu	ظ	داخل ، في
– قِريبُ	qirību	ف	يكون قريباً
– قَتو	qatû	ف	انتهى
– قِبيتُ	qibītu	اسم	كلمة ، أمر
– قِنازُ	qināzu	اسم	سوط
– قِشَمَّ	qišamma		بالتأكيد
– قيتُ	qītu	اسم	نهاية
– قُئو	qu''û	ف	انتظر، توقّع
– قُتُّرُ	qutturu		مُدَخَّن ، مُقَطَّر
– رَبو	rabû	ف	اصبح كبيراً ، ربّى
– رَگامُ	ragāmu	ف	دعا ، صرخ ، طالب
– رَكابُ	rakābu	ف	ركب
– رَپادُ	rapādu	ف	ركض
– رَپاشُ	rapāšu	ف	اصبح واسعاً ، عريضاً
– رَقو	raqū	ف	اخفى
– رَساپُ	rasāpu	ف	ذبح ، قتل
– رَصاپُ	raṣpu	ف	رصف
– ريمُ	rēmu	ف	اَحَبَّ ، اشفق (رام)
– ريشُ	reau	رأس	رأس

– رِدو	ridû	ف	رافق ، ذهب ، نزل
– رِكِستُ	rikistu	اسم	عقد ، اتفاق
– ريقو	rîqu	ف	ان يكون بعيد ، بَعُد
– ش	ša		الذي ، التي
– سااَلُ	ša'ālu	ف	سأل
– شَباتُ / شَباطُ	šabātu/ šabāṭu	ف	: ضرب
– شُباتُ	šubātu	اسم	مسكن من وَشابُ
– شَبرو	šabrū	اسم	كاهن اداري
– شَدَّ قدِش	šaddaqdiš		السنة السابقة
– شورُ	šūru	اسم	ثور
– شَطارُ	šaṭāru	ف	كتب ، سطَّر
– شكانُ	šakānu	ف	وضع ، عمل
– شَلامُ	šalāmu	ف	سَلُمَ ، اصبح بصحة جيدة
– شَمَلُّو	šamallû	اسم	مساعد
– شَمنُ	šamnu	اسم	دهن ، سمن
– شَمو	šamû	اسم	سماء
– شامُ	šâmu	ف	اشترىٰ ، (سام)
– شَمشُ	šamšu	اسم	شمس
– شَنانُ	šanānu	ف	يكون نّداً ، منافساً ، موازياً

– شَپلانُم	šaplānum	ظ	اسفل ، تحت
– شَپلِش	šaplis	ظ	في الاسفل ، تحت
– شَپارُ	šapāru	ف	ارسل ، كتب
– شَرُّ	šarru	اسم	ملك
– شَرَّةُ	šarratu	اسم	ملكةٌ
– شَراق	šaraqu	ف	سرق
– شَرّوتو	šarrūtu	اسم	ملوكية
– شقالْ	šaqālu	ف	وزن
– شَتُّ	šattu	اسم	سنة
– شَتِّشَم	šattišam	ظ	سنوياً
– شبيرُ	šebēru	ف	كسّر
– شِينُ	šēnu	اسم	صندل ، حذاء
– شِئو	še'ū	اسم	شعير
– شِئو	še'ū	ف	بحث ، فتّش
– شيبُ	šību	ص	رمادي ، قديم ، مسن
– شِزبُ	šizbu	اسم	حليب
– شِلاّن	šillān	ظ	عند الغروب
– شِنُّ	šinnu	اسم	سِنٌّ
– شيپُ	šepu	اسم	قدم
– شُئى	šu'e	اسم	شاة
– شُخَرُّرُ	šuḫarruru	ص	صلب ، جامع ، ميت

–	شُكِينُ	šukēnu	ف	سقط ، اسقط
–	شُمُ	šumu	اسم	اسم
–	شُميلُ	šumēlu	اسم	يسار، شمال
–	شوپو	šūpū	ف	اوضح ، وضّح
–	شُپَرّرُ	šuparruru	ف	وسّع ، قشر، مدّ
–	شُقَمُّمُ	šuqammumu	ف	اصبح هادئاً ، ثابتاً
–	شُقَلُّلُ	šuqallulu	ف	علّق
–	شوترُ	šuturu	ف	فاق ، ازداد
–	شِتِنكَلُّ	šitingallu	اسم	معمار
–	تَبالُ	tabālu	ف	حمل ، اخذ
–	تباكُ	tabāku	ف	تدفق
–	تكالُ	takālu	ف	وثق ، اوكَلَ
–	تمكارُ	tamkāru	اسم	تاجر
–	تَرباصُ	tarbāṣu	اسم	قطيع غنم
–	تارصُ	tārṣu	ظ	الجانب الآخر
–	تارو	târû	ف	رجع
–	تِمالِئتَّم	timāliattam	ظ	البارحة
–	تَشرِختُ	tašriḫtu	ص	رائعة ، عظيمة
–	تَشِلتُ	tašiltu	اسم	عيد

المُلحَق الثالِث

عَلامَاتٌ مِسمَارِيَّةٌ مُنتَخَبَة

قائمة منتخبة بالعلامات المسمارية بشكلها المتطور في العصر الآشوري الحديث مع اهم قيم العلامات الصوتية ومعنىٰ من معانيها الرمزية(١).

المعنىٰ		الكلمة الرمزية ideogram	القيم الصوتية phonetic values	العلامة
في	حج	ina إنَ	aš, às, dill, rù, أَش ، اس٢ ، دِل ، رُ٣ ،	
سمع	ف(٢)	šemû شِمو	ḫal خَل	
		qû قو	mug/k/q,puk,buk مُگـ/ك/ق ، پُك ، بگـ(٣)	

(١) اعتمدنا في انتخاب العلامات المسمارية وقيمها الصوتية ومعانيها الرمزية علىٰ الكتابين الآتيين:

Labat, R., Manuel Dépigraphie Akkádienne, Paris, 5th. edition,1976.

Borger, R., Assyrisch-babylonische Zeichenliste, Alter Orient und Altes Tes tament, Band 33/33A, 1981.

(٢) اذا كان التشابه في اللفظ والمعنىٰ بين الكلمتين الاكدية والعربية واضحاً ، لم يشر الىٰ ذلك في حين اشير الىٰ الكلمة العربية المقابلة للكلمة الاكدية في الحالات التي لايكون فيها التشابه ظاهراً وقد وضعت الكلمة المعنية بين قوسين.

(٣) لقد تم اختيار اهم القيم الصوتية للعلامة المسمارية ابتداءاً من الاهم فالمهم دون الاشارة الىٰ الفترات الزمنية التي استخدمت فيها اي من القيم الصوتية تجنباً للارباك ومنعاً للاطالة.

المعنى		الاكدية	القيم الصوتية	العلامة
اعطى (٤)	ف	قاشُ qâšu	بَ ، پَ٢ ba, pá	
عرف	ف	إدو idû	زُ، صُ٢ ، سُ٢ zu, ṣú , sú	
جلد	اسم	مَشكُ mašku	سُ ، كُش su, kuš	
واضح		إلُّ ellu	رُگ/ك/ق ، شِن ، شُنْ rug/k/q, šin,šun	
غيَّر	ف	إنو enû	بَل ، پَل ، بُل٢ bal, pal, bùl	
			اَد٢ / ت / ط / گِر ad́/t/ṭ,gír	
حلَّ	ف	پشارُ pašāru	بُل٢ ، پُل٢ ، بَل٢ búl,púl, bál	

(٤) إضافة الىٰ قيم العلامة الصوتية ، فقد تم اختيار معنىٰ واحد من معاني العلامة الرمزية محيلين القارئ الكريم الى الكتابين المذكورين للاطلاع علىٰ جميع معاني العلامات الرمزية وقيمها الصوتية بشكل مفصل . كما يلاحظ ذكر المعنىٰ الرمزي بالصيغة الاكدية فقط دون ذكر الصيغة السومرية والعلامة الدالة ، ان وجدت ، طالما كان الكتاب مهتماً باللغة الاكدية بالدرجة الرئيسية وتجنباً للارباك الذي قد يحصل بين الكلمات الاكدية والكلمات السومرية .

(٥) هناك بعض العلامات المستخدمة كعلامات رمزية Ideograms فقط ولم ترد مستخدمة قيمة صوتية كما ان هناك علامات اخرىٰ استخدمت فيها قيمتها الصوتية دون استخدامها كعلامة رمزية .

طريق	اسم	سوق suqu	tar,ṭar, tír,ṭír, kud, تَر، طَرَ، تِر٢، طِر٢، كُد	
إله	اسم	اِلُ ilu	اَن، اِل٢، اِل٣ an, ìl, èl	
فم (فو)	اسم	پو pû	ka, qà كَ، قَ٣	
صلّى	ف	كرابُ karābu	bum, pum بُم، پُم	
لغة	اسم	لِشانُ lišānu	em_4 إم٤	
اكل	ف	اَكالُ (٥) akālu		
سقى	ف	شَقو (٦) šaqû	nag/k/q/ نَگك/ك/ق	
مدينة	اسم	آلُ alu	رِ، رِ٢، إرِ، ré, rí, eri,	
عبد	اسم	أردُ ardu	èr, ìr إر٢، إر٣	

(٦) لعقد المقارنات بين المفردات اللغوية الاكدية وما يقابلها باللغة العربية ، لابد من الاطلاع على الجداول الخاصة بالاصوات المستخدمة في اللغات الجزرية بصورة عامة ومعرفة مايقابل كل صوت من الاصوات الاكدية في اللغة العربية بعد ان سقطت بعض الاصوات الاكدية وتغيرت اخرى نتيجة استخدام الكتابة المسمارية في نقل اصوات اللغة .

شهر	اسم	أَرخُ arḫu		
خنزير	اسم	شَخو šaḫû	šaḫ,šiḫ, siḫ, شَخ ، شِخ ، سِخ ،	
جمال	اسم	لَلو lalû	la لَ	
محراث	اسم	اِپِنّ epennu	pin پِن	
مخمّر	ص	صيرُ ṣīru	maḫ, muḫ مَخ ، مُخ	
دخل	ف	إريبُ erēbu	tu,ṭú تُ ، طُ٢	
شجرة الوعر	اسم	بُراشُ burāšu	li, le لِ ، ل	
أَخ	اسم	أخو aḫû	kúr,pap, bad, bap كُر٢، پَپ ، بَب بَپ	
اسم	اسم	شُمُ šumu	mu, ia₅ مُ ،	
وحدة كيل	اسم	قو qû	qa قَ	
سقط	ف	مَقاتُ maqātu	ru,šub,šup رُ، شُب ، شُپ	

سيد	اسم	bēlu بيلُ	be,pê, pì,bad/t/ṭ ب، پ٢، بَد/ت/ ط/	
رجل (اول)	اسم	awīlu اَويلُ	na نَ	
خصية	اسم	išku اِشكُ	šir, šùr شِر، شُر	
زرع	ف	zēru زيرُ	kul, qul كُل، قُل	
عاش	ف	balāṭu بَلاطُ	ti, ṭì,dì تِ، طِ٢، دِ	
الاول	ص	ašarēdu اَشاريدُ	maš, mas,bar, pár, مَش، مَس، بَر، پَر٢	
لا		lā لا	nu,lá ن، لَ٢	
رأى	ف	barû برو	máš مَش٢	
طير	اسم	iṣṣuru اِصّورُ	ḫu,pag/ k/q خُ، پَگـ/ ك/ ق	
الىٰ	ح ج	ana اَنَ	نَم، سِم، سِن٢ nam,sim, sín	
وجد	ف	bašû بَشو	ig/k/ q, ag/k/ q, اگـ/ ك/ ق ،	

	mud/ t/ṭ مُد/ ت/ طِ	palāḫu پَلاخُ	ف	خاف
	رَد/ ت/ ط ، رُد/ ط rad/t/ṭ/, rud/ṭ	rāṭu راطُ	ف	روىٰ
	zi,ze, ṣé,sí, زِ ، زي ، صيِ٢ ، سِ٢ ،	napištu نَپِشتُ	اسم	نفس
	gi,ge, qì, qè گِ ، گـ ، ق٢ ، قِ٣	qanû قَنو	اسم	قصب
	sa سَ	Šer'ānu شِرآنُ	اسم	شريان
	qán,gán قَن٢ ، گَن٢	eqlu إِقلُ	اسم	حقل
	tik/q,gú تِك/ ق ، گُ(٢)	kišādu كِشادُ	اسم	رقبة
	dur,ṭur,túr دُر، طُر، تُر٢	riksu رِكسُ	اسم	رباط
	lál لَل٢	dišpu دِشپُ	اسم	عسل
	gur,qur,kùr گُر، قُر، كُر٣	kurru كُرُّ	اسم	وحدة مكيال

قرن	اسم	qarnu قَرنُ	سِ ، سِ ، شِ٢ شِ٢ si,se,ši,še	
شقَّ	ف	šatāqu شَتاقُ	dar, tar, ṭar, dir دَر، تَر ، طَر ،	
رأس	اسم	rēšu ريشُ	sag, sag/k/q, riš, ris سگ ، شَگ/ك/ق، رِش ، رِس	
سفينة	اسم	eleppu اِلِپُّ	má مَ٢	
بارز	ص	(w)atāru (وَ) تارُ	dir,ṭir,mál دِر، تِر، مَل٢	
شعل	ف	ḫamāṭu خَماطُ	tab/p, ṭab/p, — تَب / پ ، طَب / پ	
قتلَ	ف	ṭabāḫu طَباخُ	sum, tag/k/q, ta شُم/ تَگ/ك/ق٢تَ٢	
شبّاك	اسم	aptu اَپتُ	ab/p,iš,éš,èṣ اَب/ پ ، اِش ، اِش٢ ، اِص٣ ،	
			nap/b نَپ / ب	

	mul,nap مُل ، نَپ۲			
	ug/k/q أُگ/ كَ/ ق			
	az/ṣ/s أَز/ص /س	asu أَسُ	اسم	دُب
	sì,sè,šúm س۳ ، شُم۲	nadānu نَدانُ	ف	اعطى
	kas,raš/s,buš كَس ، رَش / س ، بُش	harranu خَرانُ	اسم	طريق
	gab/p,tuḫ,ṭuḫ كَب/پ ،تُخ ،طُخ	irtu إرتُ	اسم	صدر
	ru$_6$ رُ	ṣēru صيرُ	اسم	سهل صحراء
	daḫ,taḫ,ṭaḫ دَخ ، تَخ طَخ	(w)aṣābu (و) صابُ	ف	اضاف
	am, أم	rīmu ريمُ	اسم	ريم
	šir$_4$ شِر۴	šīru شيرُ	اسم	لحم

	ne,tè,bil,bí, ن، طِ٢، بِل، بِ٢	isâtu إِشاتُ	اسم	نار
	bíl,píl بِل٢، پل٢	edēšu ادِيشُ	اسم	حريق
		illūru اِلوَرُ	اسم	وردة
	šàm,šam شَم٢، شَم	šīmu شيمُ	اسم	ثمن
	رَم، اَگ٢، اَم٢ ram, ág, ám	râmu رامُ	ف	اَحبَّ
	šám شَم٢	šâmu شامُ	ف	اشترىٰ
	zik/q,zíb/p,háš, زِك/ق، زِب٢/پ، خَش٢،	emšu إمشُ	اسم	بطن
		mēlû ميلو	اسم	علو
	qu,gum,kum قُ، گُم، كُم	hašālu خَشالُ	ف	كسر
	گَز/ص، كَص، كَس٢ gaz/s/,kas,kàs	dâku داكُ	ف	قتل

		Uruk اورُك	اسم	الوركاء
		Ninnua نِنُّاَ	اسم	نينوىٰ
	kas_5 كَس٥	išdu اِشْدُ	اسم	اساس
	kas_4, ím كَس٤، اِم٢	lasāmu لَسامُ	ف	ركض
	úr اُر٢	sūnu سونُ	اسم	حضن
	il, él اِل، اِل٢			
	du, ṭù,, gub/ p, kub/ p, دُ، طُ٢، گُب/پ، كُب/پ،	alāku اَلاكُ	ف	ذهب
	lah_4, sup لَخ٤، سُپ٢	šalālu شلالُ	ف	غَنِم
	tum, ṭum, dum íb, تُم، طُم، دُم، اِب٢،	qablu قَبلُ		
		imēru اِمِرُ	اسم	حمار
		warka وَرك	ظ	بَعد

	ur_5 أُر ٥	karānu كَرانُ	اسم	خمر
	uš,nit/ṭ/d, أُش ، نِت/ ط / د	redû ردو	اسم	جندي
	iš,mil,iś اِش ، مِل ، اِس٢	ep (e) ru اپِرُ	اسم	تربة
	bi,bé,pé,kaš, بِ/ بِ/ پِ ، كَش٢	šikāru شِكَرُ	اسم	جعة
	šim,rik/g/q شِم ، رِك/ گ / ق	riqqu رِقُّ	اسم	عطر
	Kib/p, qib/p, كِب/ پ ، قِب/ پ			
	ia_4 يَ(٤)	abnu اَبنُ	اسم	حجر
	gag, kal, dà, dù گ ، كَل٣ ، دَ٣ ، دُ٣	epēšu اپيشُ	ف	عَمل

سمن	اسم	šamnu شَمنُ	ni,zal,lí,lé,ì, نِ ، زَل ، لِ٢، اِ٢	
غَنِم	ق	šalālu شَلالُ	er, ir اِر، اِر	
وضع	ف	šakānu شَكانُ	مَل ، گكَ٢ ، مَ٢ mal, gá, mà	
اصبح عريضا	ف	rapāšu رَپاشُ		
نصح	ف	malāku مَلاكُ		
مقر	اسم	šubtu شُبتُ	pàr, dak/q/g, tag پَر٢، دَك/ ق/گ، تگ٢	
نملة	اسم	kulbābu كُلبابُ		
صرصر	اسم	sarṣaru صَرصَرُ		
خطأ	اسم	ḫītu خيطُ	pa,ḫad,ḫás,sàk, پَ ، خَد، خَس٢، سَك٢	

متدّرب	اسم	šamallu شَمَلُّ	šab/ p, sab شَب/ پ ، سَب	
راعي	اسم	rēʾû ربئو	sip' šab/p, sàp سَپ٢، شَب/ پ، شَپ٢،	
شجرة	اسم	iṣu اِصُ	iṣ, eṣ, giš/s/ṣ, اِص ، اِص ، گِش/ س/ ص	
ثور	اسم	alpu اَلپُ	gu_4 گُ٤	
			al اَل	
اقليم	اسم	kibrātu كِبراتُ	ub/ p, ár اُب/ پ ، اَر٢	
مَر، مجرفة	اسم	marru مَرُّ	mar, wár مَر، وَر٢	
سَدٌّ	اسم	īku ايكُ	e اِ	
إناء	اسم	karpatu كَرپَتُ	dug, lud/ t/ ṭ, دُگ، لُد/ ت/ ط ،	

	un أُن	mātu ماتُ	اسم	بلاد
	git,kit,qit/d,saḫ گِت، كِت، قِت/ د ، سَخ			
	šid/t/ṭ, lag شِد/ ت/ ط ، لَگـ	issaku إِشَّكُ	اسم	حاكم مدينة
	rid, mis رِد، مِس	kunukku كُنُكُّ	اسم	ختم
	أُ٫ ، شَم ، سَم ú, šam. sam	šammu شَمُّ	اسم	نبات
	ga, qá, kà گَ ، قَ٫ ، كَ٫	sizbu شِزبُ	اسم	حليب
	íl, gìl اِل٫ ، گِل٫	našû نَشو	ف	حَمَل
	luḫ, laḫ, lìḫ, naḫ لُخ ، لَخ٫ ، لِخ٫	mesû مِسو	ف	غَسل
	kal, rib, lab, dan, كَل، رِب، لَب، دَن،	danānu دَنانُ	ف	قويَ
	bit/ ṭ/d, بِت/ ط/ د	bītu بيتُ	اسم	بيت

عدَل	ف	tarāṣu تَراصُ	nir, nàr نِر، نَر	
رجع	ف	tāru تارُ	gi$_4$, ge$_4$, qi$_4$, qe$_4$ گِ، گِ، قِ، ق	
ضربَ	ف	maḫāṣu مَخاصُ	ra رَ	
غضِب	ف	ezēzu اِزازُ	dùl, šúr دُل، شُر	
رجل	اسم	awīlu اَويلُ	lú لُ	
أخٌ	اسم	aḫu اَخُ	šìš šiz/ṣ, شِش، سِس، شِز/ ص	
يمين	اسم	imnu اِمنُ	zag/ k/q, zà زَگ / ك/ ق، زَ	
			قَر، گَر، كَر qar, gàr, kàr	

ذراع جانب	اسم	إدُ idu	id/t/ṭ, á إد/ ت/ ط ، أ٢	
قَلِير	ف	لئو le'û	da, ṭa, tá دَ ، طَ ، تَ٢	
غبي	اسم	لِلُّ iliiu	lil لِل	
حداد	اسم	نپّاخُ nappāḫu	ṭe$_5$ طِ٥	
لعنة	اسم	أرَّةُ arratu	áš,ás,áz أش٢ ، أس٢ ، أز٢	
			ma مَ	
كبير	اسم	رَبو rabû	gal, qal, kál گل ، قَل ، كَل٢	
دكة هيكل	اسم	پَرَكُّ parakku	bár, bára بَر ، بَرَ	
جعله وسخاً	ف	دَلاخُ dalāḫu	kuk, lù كُك ، لُ٣	
ابن	اسم	أپلُ aplu	gir, qir, kir, biš, گِر، قِر، كِر، بِش ،	

	mir, aga مِر، أكَكْ	agû أكُو	اسك	تاج
	bur, pur بَر، پُر	naptanu نَپْتَنُ	اسم	وجبة طعام
		bēltu بيلتُ	اسم	سيدة
	túb/p, ṭúb, تُب٢/ پ ، طُب٢	balaggu بَلَگُّ	اسم	قيثارة
	ša شَ			
	šu, qat, شُ ، قَت ،	qātu قاتُ	اسم	يد
	lul, lib, lup, nar, لُل، لِب، لُپ، نَر،	nāru نارُ	اسم	موسيقي
	sa_6 سَ	gišimmaru گِشِمَّرُ	اسم	نخلة
		Akkadu أكَّدو	اسم	أكَّد
	gam, qam, gúr, gum_4 گَم ، قَم ، گُر ، گُم	kanāšu كَناشُ	ف	لوىٰ

	kur, qúr, mat, nad/ t šad/ t/ ṭ, sad/ t/ ṭ. كُر، قر، مَت، نَد	šadû شَدو	اسم	جبل
	lad, šad, sad/ t/ ṭ لَد ، شَد ، سَد/ ت/ ط			
	še شِ	še'u شئو	اسم	حبوب
	bu, sír, gít, qit بُ، سِر، گِت، قِت	araku اَراكُ	ص	طويل
	uz/ s/ ṣ أُز/ س/ ص			
	šud, sir, sù شُد، سِر، سُ	edēḫu إدبخُ	ف	غَطّى
	muš, ṣir, zìr مُش، صِر، زِر	ṣēru صيرُ	اسم	حيّة
	tir, ṭir$_5$, dir$_4$ تِر، طِر، دِر	qištu قِشتُ	اسم	خشب
	te, ṭe$_4$, de$_4$, ti$_7$, تِ، طِ، دِ، تِ،	ṭeḫû طخو	ف	يقترب

	kar كَر	arbu اَربُ	اسم	هارب
	liš/ s/ z لِش/ س/ ز	itquru اِتقُرُ	اسم	ملعقة
	ud/t/ṭ, u_4, tam, اُد/ ت/ ط، اُ٤، تَم، پَر،	šamšu شَمشُ	سم	شمس
	pi,pe,wa/e/i/u, پِ، پ، وَ/ إ/ اِ/ اُ/ اَ،	uznu اُزنُ	اسم	اذن
	lìb/ p, šà لِب٢/ پ، شَ٢	libbu لِبُّ	اسم	قلب
	úh اُخ٢	ru'tu رُءتُ	اسم	تفل
	ṣab/p, zab/p, صَب/ پ، زَب/ پ،	ṣābu صابُ līpu ليپُ	اسم اسم	جندي نسل
	zib, ṣib, sìp زِب، صِب، سِپ٢			
	ḫi, ḫe, ṭà خِ، خِ، طَ٢	ṭābu طابُ	ص	طيب
	a',u',i',e',aḫ,iḫ,eḫ,uḫ اَ، اُ، اِ، إ، اَخ، اِخ، إخ٢، اُخ			

المعنى	النوع	الكلمة	القيم الصوتية	العلامة
قلة	اسم	kalmatu كَلمَتُ	أَخ ، إِخ ، إِخ ، أُخ ah,eh,ih,uh	
طالب	ف	erešu إربِشُ	كَم ، گَم٢ ، قَم٢ kam, gám, qám	
الاله ادد	اسم	Adad أَدَد	im, em, šar₅ اِم ، إم ، شَر٥	
كلية	اسم	kalitu كَليتُ	bir, pìr بِر، پِر	
رئة	اسم	ḫašû خَشو	ḫur, ḫar, ḫír, خُر، خَر، خِر٢	
غضب	ف	ezězu إزيزُ	ḫuš خُش	
شعر	اسم	qimmātu قِمّاتُ	suḫ́ سُخ٢	
علامة دالة			ḫá خَ٢	
الرقم ١٠			u أُ	

	muḫ, maḫ مُخ ، مَخ$_2$	muḫḫu مُخُّ	اسم	مُخ
		kakkullu كَكُّلُّ	اسم	إناء
	lid, rím, áb/p لِد ، رِم$_2$ ، اَب$_2$ / پ$_2$	lītu ليتُ	اسم	بقرة
	كِش / س ، قِش / س kiš/s, qiš/s	kiššatu كِشَّتُ	اسم	مجموع
	mi, mé, ṣíl م ، م$_2$ ، صِل$_2$	ṣalāmu صَلامُ	ف	اسوَدَّ
	gul, sún, šún گُل ، سُن$_2$ ، شُن$_2$	abātu اَباتُ	ف	دمَّر
	ná, nú نَ$_2$ ، نُ$_2$	eršu إِرشُ	اسم	سرير
	nim, num, nù نِم ، نُم ، نُ$_3$	elû إِلو	ظ	اعلىٰ
	tùm تُم$_3$	(w) abālu (وَ) بالُ	ف	حمل
	lam لَم			
	zur, ṣur زُر، صُر			

اضحية	اسم	nīqu نيقُ		
قوس	اسم	qaštu قَشتُ	ban, pan بَن ، پَن	
			gim, kim, dim₂ گِم ، كِم ، دِم٢	
كوكب	اسم	kakkabu كَكَّبُ	ul اُل	
قدم	اسم	šēpu شيپُ	gìr گِر	
ثقيل	ص	kabātu كَباتُ		
			qiq, gig₂ قِق ، گِگ٢	
رأى	ف	amaru اَمارُ	ši, igi, lim, lem, شِ ، اِگِ ، لِم ، لِم ،	
			ar اَر	
مدير البيت	اسم	abarakku اَبَرَكُّ		

		damāqu دَماقُ	ف	اصبح جيداً
	ù أُ$_2$	annū اَنّو	ض	هذا
	ḫul خُل	lemnu لِمنُ	ص	ردئ
	di, de, ṭi, ṭe, دِ ، دِ ، طِ ، طِ ،	dīnu دينُ	اسم	دعوى
	dul, tul دُل ، تُل	katāmu كَتامُ	ف	غطّى
	ki, ke, qí, qé كِ ، كِ ، قِ$_2$ ، قِ ،	erṣētu ارصِيتُ	اسم	ارض
	tin, tén, din تِن ، تِن$_2$ ، دِن	balāṭu بَلاطُ	ف	عاش
	dun, šul, sul دُن ، شُل ، سُل	eṭlu اطلُ	اسم	بطل
	kù كُ$_3$	ebēbu ابيبُ	ف	طهّر
	pat, šug/ k/ q پَت ، شُگ/ك/ ق	كُرُمَّتُ kurummatu	اسم	طعام

	man, min, niš/ s, مَن ، مِم٣ ، مِن٣ ، نِش / س	puzru پُزُر	اسم	سلامة
	eš, ìs, sin, إش ، إس٣ ، سِن ،	amūtu أموتُ	اسم	كبد
		erbā إربا	اسم	اربعون
		ḫanšā خنشا	اسم	خمسون
	diš, dáš, ana دِش ، دَش٢ ، أنَ	ištēn إشتين	اسم	واحد
	lal, la لَل ، ل٢	ḫâṭu خاطُ	ف	نظر
	lál لَل٢	ṣamādu صَمادُ	ف	شدّ
	kil, kìr, rì/e, كِل ، كِر ، ر/ب	ba'ālu بَعالُ	ص	كثيف
		narkabtu نَركبتُ	اسم	عربة
	zar, sar زَر ، صَر			

		immerū إمّرو	اسم	غنم
		نَپَّخْتُ nappaḫtu	اسم	الصفراء
	pú, ṭul, túl, پُ٢، طُل، تُل٢،	būrtu بورةُ	اسم	حوض
		tamirtu تَمِرةُ	اسم	بركة
	bul, pul بُل، پُل	nâšu ناشُ	ف	هزّ
	سُك/ق، زُك/ ق suk/q, zuk/q	appāru اَپّارُ	اسم	مستنقع
		tinūru تِنورُ	اسم	تنور
		lamû لَمو	ف	اَحاط
	me, mì, šib/p, م، مِ٢، شِب/ پ،	meat مِئات	اسم	مائة
	meš, míš مش، مِش	mādu مادُ	ص	كثير

	اِب / پ ، اِب / پ ib/p, eb/p			
	ku, dur̃, tukul كُ ، دُر ، تُكُل			
	lu لُ	immeru اِمَّرُ	اسم	حمار
	dib/p, dab/p دِب / پ ، دَب / پ	etēqu اِتيقُ	ف	مَرَّ
	kin, qin, qi, كِن ، قِن ، قِ	šapāru شَپارُ	ف	بعث
	šik, šiq شِك ، شِق	šārtu شارةُ	اسم	شعر
		da'mu دأمُ	ص	اسود
		erēnu ارينُ	اسم	شجرة الارز
	šú شُ	erēpu اريپُ	ف	غيَّم
		qalū قَلو	ف	شعل (قلى)

نير	اسم	nīru نيرُ		
فرح	ف	ḫadū خَدو	ḫùl خُل٢	
امرأة	اسم	sinništu سنِّشتُ	šal, sal, rag شَل ، سَل ، رَگ	
			zum, ṣum, ṣu, زُم، صُم، صُ،	
اخت سيدة	اسم اسم	aḫātu أخاتُ bēltu بيلتُ	nin, nim̃, nim$_4$ نِن ، نِم٢ ، نِم ، اِن	
زوجة	اسم	aššatu أشّةُ	damṭam, tám, دَم ، طَم ، تَم٢	
أمةُ	اسم	amtu أمةُ	amat أمَت	
نبات العنب	اسم	qû قو	gu, qù گُكُ ، قُ٢	

	alla اَلّ	nagâru نَگارُ	اسم	نجار
	ùḫ أُخ٣			
	nig/k/q نِگ / ك / ق	kalbatu كَلبَةُ	اسم	كلبة
	el, il_5 اِل ، اِل٥			
	lum, lu_4, núm, gúm, لُم، لُ، نُم٢، گُم٢	būdu بودُ	اسم	كتف
		libittu لِبِتُّ	اسم	لبنةٌ
	ṣaḫ$_4$ سَخ٤	ešû إشو	ف	عرقل
		šinâ شِنا	اسم	اثنان
		šaššānu شَشّانُ	اسم	ثلث
		šanabi شَنَبِ	اسم	ثلثان

العلامة المسمارية	القيم الصوتية	الكلمة الأكدية	النوع	المعنى
	tuk, dúk, raš تُك، دُك٢، رَش٢	kingusili كِنگُسِيلِ išû اِشو	ف	خمسة اسداس مَلَكَ
	ur, taš/ s/z, اُر، تَش/ س/ ز،	bâšu باشُ	ف	خَجِلَ
		šumēlu شُمبلُ	اسم	يسار
	a أ	mû مو	اسم	ماء
	àm, a_4 اَم٣، اَ٤			
	ér اِر٢	bakû بَكو	ف	بكىٰ
	íd, ít اِد٢، اِت٢	nāru نارُ	اسم	نهرٌ
		iṭṭû اِطوّ	اسم	اسفلت
	a – a, aja/e/i/u اَ– اَ، اَيَ/ ا/ اِ/ اَ			
		aplu اَبِلُ	اسم	ابن

	za, sa, sà زَ، صَ، سَ٣			
	ḫa, ku$_6$ خَ، كُ٦	nunu نُنُ	اسم	سمكة
	sik, šig, zík/q, سِك، شِگ، زِك٢/ ق	enšu إنشُ	ص	ضعيف
	eš$_5$ اِش٥	šalšu شَلشُ	اسم	ثلاثة
	ur$_4$ اُر٤	arāru اَرارُ	ف	تشنجّ
	طُ، پُش، گِن٢ ṭu, puš$_4$, gin	šiqlu شِقلُ	اسم	شاقل
		ḫumṣāru خُمصارُ	اسم	فأر
		erbettu اِربةُ	اسم	اربعة
	šá, ník, شَ٢، نِك٢	akalu اَكالُ	اسم	خبز، اكلُ
	iá, ٢ اِيا٢، اِ٢	ḫamšu خَمشُ	اسم	خمسة
	àš اَش٣	šeššu ششُ	اسم	ستة

قائمة منتخبة بأهم المصادر

اولاً : المصادر العربية :

- الأحمد ، سامي سعيد ، اللغات الجزرية ، بغداد ، ١٩٨١ .
- ———— ورضا الهاشمي ، تاريخ الشرق الادنىٰ القديم ، بغداد ، ١٩٨٠ .
- اسماعيل ، بهيجة خليل ، الكتابة في موسوعة حضارة العراق ، بغداد ١٩٨٥ ، ج١ ، صفحة ٢٢١ - ٢٧٢ .
- اوبنهايم ، ليو ، بلاد مابين النهرين ، شيكاغو ، ١٩٦٤ ، ترجمة سعدي فيضي .
- باقر ، طه ، من تراثنا اللغوي القديم ، بغداد ، ١٩٨٠ .
- ———— ، مقدمة في ادب العراق القديم ، بغداد ، ١٩٧٦ .
- ———— وفاضل عبدالواحد وعامر سليمان ، تاريخ العراق القديم ، بغداد ، ١٩٨٠ .
- ———— ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ط٣ ، بغداد ، ١٩٧٣ .
- بوترو ، جين وارثر ادزارد وادم فلكنشتاين ، الشرق الادنىٰ - الحضارات المبكرة ١٩٦٧ ، الترجمة الانكليزية Tannen Baum ، الترجمة العربية عامر سليمان .
- الجبوري ، تركي عطية ، الكتابات والخطوط القديمة ، بغداد ، ١٩٨٤ .
- حجازي ، محمود ، علم اللغة العربية ، كويت ، ١٩٧٣ .
- الچلبي ، داؤد ، كلمات فارسية مستعملة في عامية الموصل وفي انحاء العراق ، بغداد ، ١٩٦٠ .
- دوبلهوفر ، ارنست ، رموز ومعجزات ، دراسات في الطرق والمناهج التي استخدمت لقراءة الكتابات واللغات القديمة ، بريطانيا ، ١٩٥٧ ترجمة عماد حاتم .

- رشيد ، فوزي ، قواعد اللغة السومرية ، بغداد ، ١٩٧٢ .
- الزيدي ، گاصد ، فقه اللغة العربية ، موصل ، ١٩٨٧.
- ساكز ، هاري ، عظمة بابل ، لندن ، ١٩٦٢ ترجمة عامر سليمان .
- سليمان ، عامر ، التراث اللغوي في موسوعة حضارة العراق ، بغداد ، ١٩٨٥ ، ج١ ، صفحة ٢٧٣ - ٣١٨ .
- ــــــــ ، نتائج تنقيبات جامعة الموصل في نينوىٰ ، آداب الرافدين ، ١ (١٩٧١) .
- ــــــــ ، اكتشاف مدينة تربيصو الآشورية ، اداب الرافدين) ٢ (١٩٧١) ، جـ - ٥٠
- ــــــــ ، وطه باقر وفاضل عبدالواحد ، تاريخ العراق القديم ، بغداد ، ١٩٨٠.
- ــــــــ ، الحرف العربي والكتابة المسمارية ، موصل ، ١٩٨٢ .
- ــــــــ ، القانون في العراق القديم ، موصل ، ١٩٧٧.
- ــــــــ ، محاضرات في التاريخ القديم ، القسم الأول ، موصل ، ١٩٧٨ .
- ــــــــ ، الكتابة واللغة في موسوعة الموصل الحضارية ، موصل ، ١٩٩١.
- سوسة ، احمد ، مفصل العرب واليهود في التاريخ ، بغداد ، ١٩٨١ .
- صالح ، صبحي ، دراسات في فقه اللغة ، دمشق ، ١٩٦٠ .
- ظاظا ، حسن ، الساميون ، القاهرة ، ١٩٧١ .
- عبدالتواب ، رمضان ، فصول في فقه اللغة العربية ، القاهرة ، ١٩٧٣ .
- عبدالواحد ، فاضل وطه باقر وعامر سليمان ، تاريخ العراق القديم ، بغداد ، ١٩٨٠ .
- ــــــــ ، من الواح سومر الىٰ التوراة ، بغداد ، ١٩٨٩ .
- ــــــــ ، الخط المسماري واللغة الاكدية ، اثنتان من ابرز العناصر

المشتركة بين الحضارات القديمة في الوطن العربي ، مجلة بين النهرين ، ٣٦ (١٩٨١) ، صفحة ٣١١ - ٣٢٠ .
- عبدالوهاب ، لطفي ، العرب في العصور القديمة ، بيروت ، ١٩٧٩ .
- علي ، جواد ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، بغداد ، ١٩٥٤ .
- العهد القديم ، جمعية الكتاب المقدس في الشرق الادنىٰ .
- الغلاييني ، الشيخ مصطفىٰ ، جامع الدروس العربية ، الطبعة العاشرة ، بيروت ، ١٩٦٦ ، (ثلاثة اجزاء).
- كريمر ، صموئيل نوح ، السومريون ، شيكاغو ، ١٩٦٤ ترجمة فيصل الوائلي .
- كيلهامر ، لوتس ، حل رموز الكتابة المسمارية ، سومر ، ١١ (١٩٥٦) ، ترجمة محمود الأمين .
- موسكاتي ، سبتينو ، الحضارات السامية القديمة ، لندن ، ١٩٥٧ ، ترجمة يعقوب بكر .
- النجار ، عبدالحليم ، دراسة مقارنة بين الاكدية والعربية ، مجلة كلية الآداب ، بغداد ، ١ (١٩٥٩) ، صفحة ٨٠ - ٩٩ .
- وافي ، علي عبدالواحد ، علم اللغة ، ط٥ ، القاهرة ، ١٩٦٢ .
- ———— ، فقه اللغة ، القاهرة .
- ولفنسون ، اسرائيل ، تاريخ اللغات السامية ، مصر ، ١٩٢٩ .
- الهاشمي ، رضا جواد ، العرب في ضوء المصادر المسمارية ، مجلة كلية الآداب ، بغداد ، ٢٢ (١٩٧٨) ، صفحة ٦٣٩ - ٦٨٢ .

ثانياً : المصادر الاجنبية

Al-Rawi, F.N., Studies in the Commercial Life of an Administrative Area of Eastern Assyria in the Fifteenth Cantury B.C., an unpublished Ph. D. thesis presented to the University of Wales, 1977.

Brown, F., Driver, S.R., and Briggs, C.A., Hebrew and English Lexicon, of the Old Testament, Oxford, 1959.

Caplice, R., Introduction to Akkadian, Rome, 1980.

Diakanoff, I.M.,Semito-Hamatic Languages, Moscow, 1965.

Diringer, D., Writing, London, 1962.

Driver, G.R., Semitic Writing from Pictograph to Alphabet, third edition, Oxford, 1976.

---------- and Miles, J, The Assyrian Laws, Oxford, 1935.

---------------------, The Babylonian Laws, Oxford, 1956 (two volumes).

Gelb, I.J., A Study of Writing, London, 1952.

---------, Old Akkadian Writing and Grammer, Chicago, 1961 (2nd. edition).

Harris, R., The Organization and Administra-tion of the Cloister in Ancient Babylonia, JCS, VI/2 (1963),

Kautzsch, E., (editor), Gesenius Hebrew Grammer, Oxford, 2 edition, 1910.

King, L.W., First Step in Assyria, London, 1908.

Kramer, S.N., The Sumerians, Chicago, 1963.

Labat, R., Manuel Depigraphie Akkadienne, Paris, fifth. edition, 1976.

Lacheman, E.R., Fxcavations at Nuzi, vol. VII, Economic and Social Documents, Harvard, 1958.

Landsberger, B., Die Serie ana ittišu, Materialien zum Šumerischen Lexicon, Roma, 1937 ff (MSL).

Leemans, W.F., Foreign Trade in the Old Babylonian Period, Leiden, 1960. Lewy, J., Studies in Old Assyrian Grammer and Lexicography, Orientalia, NS. 19 (1950), pp. 1-36.

Lipin, L.A., The Akkadian Language, Moscow, 1973.
Moscati, S., and others, an Introduction to the Comparative Grammer of the Semitic Languages, Wiesbaden, 1964.
Mercer, S.A.B., Assyrian Grammer, Chicago, 1921.
Muss Arnolt, C.D., Assyrian Dictionary, London, 1908.
Oppenheim, A.L., and others, The Assyrian Dictionary of the Oriental Institute of the University of Chicago, Chicago, 1956-present.
-------------, Anceint Mesopoamia, Chicago, 1964.
Reiner, E.A Linguistic Analysis of Akkadian, Hague, 1966.
Riemschneider, An Akkadian Grammer, Wisconsin, 1977 (third edition) Translated into English by Caldwell, Oswolt and Sheehan.
Robinson, T.H., Paradigms and Exersises in Syriac Grammer, Oxford, 1949.
Saggs, H.W.F., The Might that was Assyria, London, 1984.
------------, Akkadian Grammer (manuscript).
Ungnad, A., Grammatik des Akkadischen, Munchen, 1949.
Soden. Von. W., Akkadisches Handworterbuch, Wiesbaden, 1959 ff. (AHw).
-----------, Grundriss der akkadischen Grammatik, Analecta Orientalia, 33, Rome, 1952 (GAG).
Weingreen, J.,A Practical Grammer for Classical Hebrew, Oxford, 2nd. edition, 1959.
Wright, W., Lectures on the Comparative Grammer of the Semitic Languages, Amesterdam 1966.
Ylvisaker, Dialects Differences between Assyria and Babylonia JAOS, 33, 1913, pp. 397-401.


مكتبة لسان العرب
أ. علاء الدين شوقى
رابط بديل
lisanerab.com
www.lisanarb.com

[illegible] الوطنيه ببغداد ٧٢٩ لسنة ١٩٩١



طُبع بمطابع التعليم العالي

AKKADIAN LANGUAGE

(Babylonian – Assyrian)

History ، Writting and Grammar

By
Amer Suliaman Ph.D.
Professor of Ancient History
History Department – College of Arts
University of Mosul
1991

دار الكتب للطباعة والنشر
جامعة الموصل